

طبعة السعودية ـ 24 صفحة

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

جريـدة العـرب الدوليـة

The Leading Arabic International Newspaper

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

الأربعاء 23 شعبان 1444 - 15 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16178

London - Wednesday - 15 March 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16178

ليلى الأخيلية وتوبة بن الحميّر: قصة حب مؤثرة منحتها «القبرة» ظهيرها الأسطوري (ثقافة)

مجلس الوزراء شدَّد على العمل بمرتكزات الاتفاق بما يعزّز السلمَ والأمن الإقليميين

السعودية تأمل مواصلة «الحوار البناء» مع إيران

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعربت المملكة العربية السعودية عن أملها في الاستمرار لمواصلة الحوار البناء مع إيران، «وفقاً للمرتكزات والأسس التي تضمَّنها الاتفاق، وبما يعود بالخير والنفع على البلدين والمنطقة بشكل عام، ويعزّز السلم والأمن الإقليميين والدوليين».

وكان مجلس الوزراء السعودي تطرَّق خلال جلسته التي عقدت في قصر عرقة بالرياض أمس (الثلاثاء)، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، إلى ما تمَّ التوصل إليه بين السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية في بكين، بتوجيهات القيادة السعودية، واستجابة لمبادرة الرئيس الصيني شي جينبينغ، من اتفاق يتضمَّن الموافقة على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين والتأكيد على مبادئ احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها، والتزام مبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي والمواثيق والأعراف الدولية.

كما تأتي التأكيدات السعودية بعد أيام من إعلان الرياض وطهران، استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما، بعد 7 سنوات من قطع المملكة العلاقات الدبلوماسية مع إيران، إثر الهجوم على السفارة السعودية وملحقياتها في طهران ومشهد في يناير (كانون الثاني) 2016، وإتلاف وإحراق محتوياتها. وتضمَّن الإعلان المشترك إعادة فتح سفارتي البلدين وممثلياتهما خلال شهرين، برعاية صينية، والتأكيد على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية، وتفعيل كل الاتفاقيات السابقة المشتركة بين الدولتين.

وعقب الجلسة، أوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام، لوكالة الأنباء السعودية، أنَّ مجلس الوزراء، تناول أعمال السياسة الخارجية، النابعة من الدور المحوري للمملكة على المستوى الدولي، والحرص الدائم على تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، وتفضيل الحلول السياسية والحوار.

وأكَّد المجلس موقف السعودية الداعم للمساعي الدولية كافة، لإيجاد حل سياسي للأزمة الروسية - الأوكرانية وتسهيل الحوار بين الطرفين، وكل ما من شأنه تخفيف التوتر والمعاناة «التي طالت الجميع» بسبب تداعيات الأزمة، خصوصاً على الدول النامية والأقل نمواً. وشدَّد على ما أكدته المملكة في مؤتمر الأمم المتحدة الذي عقد بالعاصمة القطرية الدوحة، من «التزامها العمل مع المجتمع الدولي لدعم البلدان الأقل نمواً، ومساعدتها في تجاوز ظروفها وتحدياتها ودفعها نحو التقدم والنماء، ومواصلة دورها الريادي في جميع المجالات الإنمائية على المستويين الإقليمي والدولي بتحقيق أجندة التنمية المستدامة 2030».

(تفاصيل ص 2)

في الداخل

غروندبرغ يناقش في طهران «إنهاء مستداماً» للنزاع اليمني ص 2

مشهد مرتبك في قرارات الفائدة المنتظرة

«موديز» تقيم النظام المصرفي الأميركي «سلبياً»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

وسط توجه الأسواق نحو امتصاص فاجعة «بنك سيليكون فالي»، حلَّت مؤشرات سلبية في التصنيف الائتماني للنظام المصرفي الأميركي جراء تداعيات حالة الإفلاس المعلنة التي تقوم على معالجتها القيادة الأميركية بوضع معالجات سريعة لكبح الأزمة الراهنة.

وبادرت وكالة «موديز» للتصنيف الائتماني، بإعلان تقييمها بالنظرة المستقبلية للنظام المصرفي الأميركي إلى سلبية، بعد أن كان في مستوى «مستقرة»، مع انهيار 3 بنوك خلال الأيام الماضية، رغم تدخل السلطات التنظيمية الأحد، عبر خطة إنقاذ للمودعين والمؤسسات المتضررة.

وسجل أداء الأسواق العالمية بعض السكون من روع شبح التكهنات بأزمة مالية وشيكة مع إعلان تدابير السلطات الأميركية بضمان أموال المودعين، وما أدَّى لتخفيف عمليات سحب قوية للأموال.

وأعلنت «موديز» وضع بعض البنوك الأميركية تحت المراجعة، لاحتمالية خفض تصنيفها الائتماني، مشيرة بالقول: «غيَّرنا النظرة المستقبلية للنظام المصرفي الأميركي إلى سلبية، لتعكس التدهور السريع في بيئة التشغيل بعد الذعر المصرفي في بنوك (سيليكون فالي) و(سيلفرغيت) و(سيغنتشر)».

وبدأت الأسواق في التحسن التدريجي أمس (الثلاثاء)، إذ كان من بين أبرز علامات التحسن، تراجع التكالب العنيف على الملاذات الآمنة، وعلى رأسها الذهب.

وأمام ذلك، بات مشهد قرار سياسة التوجه نحو رفع الفائدة مرتبكاً للمحللين والمختصين جراء تفاعلات أزمة البنوك المتداعية الجارية، لا سيما مع نمو مؤشر التضخم الأميركي، ما قد يؤثر على استراتيجية مجلس الاحتياطي الفيدرالي في قرار أسعار الفائدة المرتقب الأسبوع المقبل. (تفاصيل اقتصاد)

موسكو تتمسك بتحقيق أهدافها في أوكرانيا «عسكرياً»

صدام أميركي ـ روسي فوق أجواء البحر الأسود

واشنطن - موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

أعلن سلاح الجو الأميركي أنَّ طائرة مسيرة تابعة لقواته سقطت في البحر الأسود جراء اصطدامها بمقاتلة روسية، في حادث وصف بأنَّه «متهور». وقال الجنرال جيمس هيكر، الذي يشرف على سلاح الجو الأميركي في المنطقة، في بيان: «كانت طائرتنا (إم كيو 9) تقوم بعمليات روتينية في المجال الجوي الدولي عندما اعترضتها طائرة روسية واصطدمت بها، ما أدَّى إلى سقوط الطائرة وفقدانها بالكامل».

وعلى الفور، أعلنت واشنطن استدعاء السفير الروسي لديها إلى وزارة الخارجية للتعبير عن «اعتراضها الشديد» بعد الحادث. وقال الناطق باسم الخارجية الأميركية نيد برايس: «سنستدعي السفير الروسي إلى وزارة الخارجية». مضيفاً أنَّ السفير الأميركي في موسكو نقل أيضاً احتجاجات واشنطن في رسالة إلى وزارة الخارجية الروسية.

جاء هذا الحادث بعد ساعات من إعلان روسيا تمسّكها بالخيار العسكري في أوكرانيا، إذ قال الكرملين إنَّ أهداف روسيا في أوكرانيا لا يمكن تحقيقها في الوقت الراهن إلا بالقوة العسكرية، وإنَّ كييف بحاجة إلى تقبل «الحقائق الجديدة» على الأرض، قبل أن يتسنى التوصل إلى تسوية سلام.

بدوره، قال مكتب الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، بعد اجتماع ضم الرئيس مع كبار المسؤولين الحكوميين والقادة العسكريين، إنَّه تم الاتفاق على مواصلة الدفاع عن مدينة باخموت في شرق أوكرانيا.

في سياق متصل، أعلنت الأمم المتحدة أمس (الثلاثاء) أنَّ «المشاورات» متواصلة بشأن تمديد اتفاق تصدير الحبوب عبر البحر الأسود، بعدما اقترحت روسيا العمل بـ60 يوماً إضافية فقط بدلاً من 120 يوماً. (تفاصيل ص 10)

أوكرانيتان متأثرتان أمام جدار تذكاري في كييف أمس، يضمُّ قوائمَ جنود سقطوا خلال الحرب (إ.ب.أ)

121 طائرة «بوينغ» لأسطولي «السعودية» و«الرياض»

الرياض: «الشرق الأوسط»

بعد يوم من إعلان تدشينه، أعلن «طيران الرياض» أمس (الثلاثاء)، أولى صفقات أساطيله، التي تستند إلى الاستدامة، بإبرام اتفاقية مع شركة «بوينغ» الأميركية، لصناعة 72 طائرة «دريملاينر» من طراز «787 – 9».

جاء هذا الطلب تزامناً مع صفقة إبرام «الخطوط الجوية العربية السعودية»، الناقل الوطني، اتفاقية لصناعة 39 طائرة «دريملاينر» من طراز «بوينغ B787» إلى جانب 10 طائرات أخرى محتملة، لتكون بذلك صفقات النواقل الجوية الوطنية، المبرمة أمس 121 طائرة، تمثل واحداً من أكبر خمسة طلبات تجارية من حيث القيمة في تاريخ «بوينغ»، والتي يُتوقع أن تسهم في توليد 100 ألف فرصة عمل واستفادة لأكثر من 300 مورد في 38 ولاية وعمل 145 شركة صغيرة، كأثرٍ اقتصادي.

ورحَّب البيت الأبيض بالاتفاق «المهم» بين السعودية و«بوينغ»، قائلاً إنَّه سيدعم الوظائف الأميركية ويمثل علامة فارقة في التعاون بين المملكة وقطاع تصنيع الطائرات في الولايات المتحدة.

وتؤكد طلبية «طيران الرياض» أهمية الأهداف البيئية للناقل الجديد، حيث يسعى إلى تشغيل أسطول طائرات يعد الأحدث والأكثر استدامة في العالم، مع تلبية اللوائح الخاصة بتأثير الضوضاء. ومعلوم أنَّ من أبرز أهداف «طيران الرياض» ربط ملايين المسافرين بغرض الترفيه والعمل بأكثر من 100 وجهة حول العالم.

وقال ياسر الرميان، محافظ صندوق الاستثمارات العامة ورئيس مجلس إدارة «طيران الرياض»، أمس: «نسعى لعقد شراكات استراتيجية ضمن منظومة قطاع الطيران العالمي، في طريقنا نحو بناء (طيران الرياض) لتصبح واحدةً من أهم شركات الطيران البارزة في جميع أنحاء العالم».

(تفاصيل اقتصاد)

تحذيرات من مخاطر انتشار نووي و«مواجهات لسنوات»

قلق صيني ـ روسي من «اتفاق الغواصات»

واشنطن: إيلي يوسف

في خطوة وصفت بأنَّها أكبر مسعى أميركي لمواجهة النفوذ المتنامي للصين، كشف الرئيس الأميركي جو بايدن، في قمة مع رئيس الوزراء الأسترالي أنتوني ألباني، ورئيس الوزراء البريطاني ريشي سوناك، مساء الاثنين، عن تفاصيل ما بات يعرف بـ«اتفاق أوكوس» لتزويد أستراليا بغواصات تعمل بالطاقة النووية.

وندَّدت الصين أمس الثلاثاء بالاتفاق، محذرة من سلوك هذه الدول «طريقا خاطئاً وخطراً... في ازدراء كامل لمخاوف المجتمع الدولي». كما أدانت روسيا الاتفاق، معتبرة أنَّه سيؤدي إلى «مواجهات تستمر سنوات» في آسيا. كذلك، حذَّرت الوكالة الدولية للطاقة الذرية، من «مخاطر انتشار نووي مع برنامج الغواصات العاملة بالدفع النووي».

ورغبة منها في مواجهة نفوذ الصين في المحيط الهادي، أطلقت واشنطن ولندن وكانبيرا، تحالفها الذي كان أعلن عنه قبل 18 شهراً، بعد سحب عقد الغواصات من فرنسا، ما أثار غضب باريس العارم آنذاك. وأعلنت الدول الثلاث عن شراكة «لصنع جيل جديد من الغواصات النووية» بعد شراء كانبيرا المرتقب عدداً من الغواصات.

وأكَّد وزير الدفاع الأسترالي ريتشارد مارليس، أمس الثلاثاء، أنَّ اتفاقية شراء الغواصات الهجومية التي تعمل بالطاقة النووية من الولايات المتحدة «ضرورية لمواجهة أكبر حشد عسكري تقليدي في المنطقة منذ الحرب العالمية الثانية». وذكر مسؤولون أستراليون أنَّ تكلفة الاتفاقية ستبلغ نحو 245 مليار دولار، وستنفذ على مدار العقود الثلاثة المقبلة، وتخلق 20 ألف فرصة عمل. (تفاصيل ص 11)

أدباء يطالبون ألمانيا وبريطانيا بعدم استقبال نتنياهو (ص 6)

قلقٌ أردنيٌّ على الأمن المائي... ولبنانيٌّ من شح الأمطار (ص 7)

المغرب ينضم لإسبانيا والبرتغال في ملف «مونديال 2030» (عالم الرياضة)

دمشق تضع شروطاً أمام «الاجتماع الرباعي»

«التطبيع» السوري ـ التركي محور محادثات الأسد في موسكو

موسكو: رائد جبر

في ظل تكثيف روسيا جهودَها لتجاوز «عراقيل» تعترض مسار تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة، وصل الرئيس السوري بشار الأسد إلى موسكو أمس (الثلاثاء)، لإجراء محادثات مع الرئيس فلاديمير بوتين يُفترض أن تتناولَ إمكانية عقد قمة مقترحة تجمع الرئيسين السوري والتركي، وتمهّد لإنهاء القطيعة المستمرة بين بلديهما منذ عام 2011. وكان في استقبال الرئيس السوري في مطار موسكو ميخائيل بوغدانوف نائب وزير الخارجية الروسي.

وتحدَّث الرئيس التركي رجب طيب إردوغان أكثر من مرة عن احتمال عقد لقاء مع الأسد، بناء على وساطة روسية هدفها تطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة. وسيكون هذا الأمر بالطبع أساسياً على جدول محادثات بوتين والأسد، في حال تأكدت زيارة الأخير لموسكو أمس.

وتأتي زيارة الأسد في ظل تكثيف موسكو جهودها لعقد اجتماع تمهيدي لنواب وزراء خارجية روسيا وإيران وتركيا وسوريا، وهو اجتماع أعلنت أنقرة أنَّه سيعقد في موسكو يومي 15 و16 مارس (آذار) الحالي، «لبحث تطبيع العلاقات» بين تركيا ونظام الرئيس الأسد، تمهيداً لاجتماع وزراء خارجية الدول الأربع. لكن بدا في اليومين الماضيين أنَّ دمشق تضع شروطاً لعقد اللقاء الرباعي لنواب وزير الخارجية، بينها تكرار طلبها الحصول على جدول زمني لانسحاب القوات التركية من سوريا، وهو أمرٌ تربطه أنقرة بالوصول إلى حل للأزمة السورية.

(تفاصيل ص 5)

السوداني أشاد بالرغبة المشتركة لحل الخلافات

بوادر عهد جديد بين بغداد وأربيل

بغداد: فاضل النشمي

حملت أول زيارة لرئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني، منذ تكليفه تشكيل الحكومة قبل 4 أشهر، إلى أربيل أمس، بوادر مسعى لتدشين عهد جديد من العلاقة الإيجابية مع إقليم كردستان، بعد سنوات من التناحر والقضايا الخلافية.

وليس من الواضح بعد، في نظر المراقبين، ما إذا كان السعي للتفاهم والتقارب بين بغداد وأربيل يأتي ضمنَ مبادرة خاصة من السوداني، أم من تحالف «إدارة الدولة» الذي تهيمن عليه قوى «الإطار التنسيقي» الشيعي التي أوصلت السوداني إلى سدة الحكم، وانخرط فيه وقتذاك معظم القوى الكردية ومن ضمنها الحزب الديمقراطي الكردستاني، بزعامة مسعود بارزاني، الذي يهيمن على حكومة الإقليم.

ويوحي الوفد الرفيع الذي رافق السوداني ويضمّ وزراء «الخارجية، والداخلية، والتخطيط، والهجرة والمهجرين، ورئيس هيئة المنافذ الحدودية، ونائب الأمين العام لمجلس الوزراء ووكيل جهاز الأمن الوطني وعدداً من المستشارين»، أنَّ على أجندة زيارة السوداني كثيراً من خلافات الماضي.

وبعد لقائه رئيس حكومة الإقليم، مسرور بارزاني، شكره السوداني على «روحية العمل المشترك والتعاون والرغبة الصادقة لحل كل الإشكالات بين بغداد وأربيل»، مشيراً إلى أنَّه «خلال 4 أشهر من عمر الحكومة الاتحادية قطعنا شوطاً مهماً في تنفيذ جزء من الاتفاق السياسي» الذي مهد لتشكيل حكومته. مضيفاً: «لدينا إرادة وطنية في إنهاء هذا الملف، والانتقال إلى أفق واسع من العمل المشترك والفرص الاقتصادية».

(تفاصيل ص 8)

11 >
9 771319 081332

«تهديدات بالقتل» لرئيس البعثة الأممية في السودان

الخرطوم: أحمد يونس

كشف رئيس بعثة الأمم المتحدة في السودان (يونيتامس)، فولكر بيرتس، أنَّه تلقَّى تهديدات بالقتل من متطرفين لم يُسمّهم. وأوضح بيرتس، في لقاء تلفزيوني محليّ، أنَّه تلقَّى هذه التهديدات عبر الإنترنت، لكنَّه أكد أنَّه مطمئن لوجوده في السودان، قائلاً: «أنا مرتاح في هذا البلد، ومَن هددوني بالقتل لا يعبّرون عن ثقافة السودانيين أو الدين الإسلامي».

وتعادي جماعات محسوبة على الإسلاميين وأنصار نظام الرئيس المعزول عمر البشير، البعثة الأممية وتُعدها عائقاً أمام عودتهم إلى السلطة. كما توجّه هذه الجماعات انتقادات حادة إلى رئيس البعثة، وسيّرت ضده مظاهرات عدة توجهت إلى مقره في الخرطوم للمطالبة بطرده من البلاد. وتَعدّ المجموعاتُ ذاتُها رئيسَ البعثة الأممية مناصراً لخصومها في تحالف المعارضة الرئيسيّ في البلاد (قوى الحرية والتغيير) الذي قاد ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018 ضد نظام البشير والإسلاميين وأسقطه بعد حكم دام 30 عاماً.

في غضون ذلك، أعلنت «الآلية الدولية الثلاثية»، التي تتكوَّن من هيئة الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية للتنمية في أفريقيا (إيقاد)، أنَّها ستدعم العملية السياسية الجارية في السودان بهدف التوصل إلى اتفاق سياسي نهائي.

(تفاصيل ص 8)

مائة سؤال على رياض سلامة خلال تحقيقات أوروبية

الليرة اللبنانية تتدهور من دون رادع

بيروت: «الشرق الأوسط»

يستمرّ الانهيار المتسارع في قيمة الليرة اللبنانية أمام الدولار من دون رادع، بعدما تجاوز أمس، سعر صرف الدولار حاجز المائة ألف ليرة، وهي أعلى ورقة نقدية في لبنان، فيما يسود الصمت المطبق المسؤولين الذين لم يصدر من أي منهم أي تعليق على الموضوع، بينما تعلو صرخات النقابات والمواطنين رفضاً للواقع الذي وصلوا إليه، إلى حدّ أنَّ رواتب معظم الموظفين لم تعد تكفي للوصول إلى أشغالهم.

وقال الخبير الاقتصادي وليد أبو سليمان لـ«الشرق الأوسط»، إنَّه لا سقف لارتفاع سعر الدولار في ظل انعدام الثقة وعدم قيام المعنيين بإجراءات جذرية لمواجهة الأسباب التي أدت إلى هذا الانهيار.

وتزامناً مع ذلك، تنطلق اليوم (الأربعاء)، جلسات الاستماع إلى حاكم «مصرف لبنان» رياض سلامة، استكمالاً للتحقيق الذي بدأته جهات قضائية أوروبية قبل سنتين، وركّز على التحويلات المالية من حسابات حاكم «المركزي» وشقيقه رجا إلى مصارف أوروبية، وتحديد مصدر هذه الأموال. ويُنتظر أن يدير هذه الجلسات قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا، بحضور الوفود الأوروبية التي وصلت إلى لبنان استعداداً لبدء التحقيق الذي سيستغرق 3 أيام.

وذكر مصدر قضائي مواكب لحركة الوفود الأوروبية، لـ«الشرق الأوسط»، أنَّه «تمّ استعراض الأسئلة التي يرغب الفريق الفرنسي بطرحها على سلامة والبالغ عددها 100 سؤال».

وأضاف المصدر القضائي أنَّ الفرنسيين «سيمثلون في الوقت نفسه قضاة لوكسمبورغ الذين تعذّر مجيئهم إلى لبنان، فيما لم يصل بعد الفريق البلجيكي، كما أنَّ مترجمَين سيتوليان ترجمة الإفادات من اللغة العربية إلى الفرنسية والألمانية». (تفاصيل ص 4)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

وفقاً للمرتكزات والأسس التي تضمنها الاتفاق في بكين

السعودية تعرب عن أملها في استمرار مواصلة الحوار البنّاء مع إيران

الرياض: «الشرق الأوسط»

أعرب مجلس الوزراء، عن الأمل بالاستمرار في مواصلة الحوار البنّاء مع إيران، «وفقاً للمرتكزات والأسس التي تضمنها الاتفاق، وبما يعود بالخير والنفع على البلدين والمنطقة بشكل عام، ويعزز السلم والأمن الإقليميْن والدوليْن».

جاء ذلك ضمن الجلسة التي عقدها المجلس في قصر عرقة بالرياض، الثلاثاء، برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، حيث تطرق مجلس الوزراء، إلى ما تم التوصل إليه بين المملكة العربية السعودية والجمهورية الإسلامية الإيرانية في بكين، بتوجيهات من القيادة السعودية، واستجابة لمبادرة الرئيس الصيني شي جينبينغ، من اتفاق يتضمن الموافقة على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، والتأكيد على مبادئ احترام سيادة الدول، وعدم التدخل في شؤونها، والالتزام بمبادئ ومقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومنظمة التعاون الإسلامي والمواثيق والأعراف الدولية.

وعقب الجلسة، أوضح سلمان الدوسري وزير الإعلام، لوكالة الأنباء السعودية، أن المجلس، تناول أعمال السياسة الخارجية، النابعة من الدور المحوري للمملكة على المستوى الدولي، والحرص الدائم على تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، وتفضيل الحلول السياسية والحوار.

كما أكد المجلس، موقف المملكة الداعم لجميع المساعي الدولية لإيجاد حل سياسي للأزمة الروسية - الأوكرانية، وتسهيل الحوار بين الطرفين، ولكل ما من شأنه تخفيف التوتر والمعاناة اللذين طالا الجميع بسبب تداعيات الأزمة، خصوصاً الدول النامية والأقل نمواً.

وأشار الوزير الدوسري، إلى أن المجلس أقر، ما أكدته السعودية في مؤتمر الأمم المتحدة الذي عقد بالدوحة، من التزامها بالعمل مع المجتمع الدولي لدعم البلدان الأقل نمواً، ومساعدتها على تجاوز ظروفها وتحدياتها، ودفعها نحو التقدم والنماء، وكذا مواصلة الدور الريادي في جميع المجالات الإنمائية على المستويين الإقليمي والدولي، بتحقيق أجندة التنمية المستدامة 2030.

واطّلع مجلس الوزراء، على فحوى استقبال ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، لرئيس الوزراء البولندي، وما جرى خلاله من استعراض العلاقات، وسبل تعزيز آفاق التعاون الثنائي في مختلف المجالات، واجتماعه مع رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني، وما اشتمل عليه من التأكيد على استمرار دعم المملكة للمجلس والحكومة اليمنية والشعب اليمني الشقيق، وللجهود الرامية إلى التوصل لحل سياسي شامل برعاية الأمم المتحدة.

خادم الحرمين الشريفين لدى ترؤسه جلسة مجلس الوزراء بقصر عرقة (واس)

وبيّن وزير الإعلام السعودي، أن المجلس، استعرض عدداً من التقارير عن المؤتمرات الدولية التي استضافتها السعودية في الأيام الماضية، سعياً لمواكبة المستجدات في العالم، وتعزيز دور مجالاته الرئيسية، وتطوير واغتنام فرصه الجديدة؛ من خلال التنسيق، وتبادل الرؤى والتعاون المشترك، وتابع التطورات الاقتصادية بالمملكة، في ضوء ما حققته برامج الإصلاحات الاقتصادية والانضباط المالي في إطار «رؤية 2030»، من انعكاسات إيجابية على الاقتصاد الوطني، الذي بات الأسرع نمواً على مستوى مجموعة العشرين لعام 2022م، مع انخفاض معدل التضخم، وتواصل النمو المستدام على المدى المتوسط، مدعوماً بنمو إجمالي الناتج المحلي غير النفطي.

ومن جهة أخرى، أقر المجلس، واتخذ عدداً من القرارات والإجراءات، منها الموافقة على اتفاقيتي تعاون أمني، وتعاون في مجال قدوم الحجاج بين حكومة السعودية وبنغلاديش، والموافقة على إقامة علاقات دبلوماسية بين السعودية وجزر كوك على مستوى «سفير غير مقيم»، وتفويض وزير الخارجية، أو من ينيبه، بالتوقيع على مشروع البروتوكول اللازم.

وأقر المجلس الموافقة على انضمام السعودية إلى اتفاق «حفظ وإدارة الأرصدة السمكية المتداخلة المناطق، والأرصدة السمكية الكثيرة الارتحال عام 1995م»، التابع لاتفاقية الأمم المتحدة لقانون البحار عام 1982م، والموافقة على مشروع إعلان نوايا بين وزارة الصناعة والثروة المعدنية في المملكة العربية السعودية، ووزارة الأعمال والطاقة والاستراتيجية الصناعية في المملكة المتحدة وإيرلندا الشمالية، وتفويض وزير الصناعة والثروة المعدنية، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجانب البريطاني في هذا الشأن.

كما قرر المجلس، الموافقة على مذكرة تفاهم للتعاون العلمي والتقني بين السعودية وحكومة اليونان، والموافقة على مذكرة تعاون بين السعودية والمملكة المغربية في مجال الاعتراف المتبادل بشهادات الحلال للمنتجات المحلية.

وقرر مجلس الوزراء، تفويض معالي وزير الإعلام رئيس مجلس إدارة هيئة الإذاعة والتلفزيون، أو من ينيبه، بالتباحث مع الجهات النظيرة في الدول الأخرى بشأن مشروع مذكرة تفاهم للتعاون في المجال الإذاعي والتلفزيون بين هيئة الإذاعة والتلفزيون في السعودية والجهات النظيرة لها في الدول الأخرى، والتوقيع عليها، والموافقة على مذكرة تعاون بين دارة الملك عبد العزيز في السعودية والأرشيف الوطني في إندونيسيا في مجال الأرشفة.

وأبدى المجلس، موافقته، على تحويل مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون إلى مؤسسة مستقلة ذات طبيعة خاصة، وغير هادفة للربح، مملوكة من الهيئة الملكية لمدينة الرياض، وأن يكون اسمه «مستشفى الملك خالد التخصصي للعيون ومركز الأبحاث»، والموافقة على ترقية للمرتبة الخامسة عشرة، وتعيين على وظيفة «وزير مفوض»، كما اطلع على عدد من الموضوعات العامة المدرجة على جدول أعماله، من بينها تقارير سنوية للهيئة العامة للصناعات العسكرية، ومدينة الملك عبد الله للطاقة الذرية والمتجددة، وبنك التصدير والاستيراد السعودي، وصندوق التنمية العقارية، والمعهد الوطني للتطوير المهني التعليمي، ومؤسسة المسار الرياضي، واتخذ ما يلزم حيال تلك الموضوعات.

محققون أمميون يتتبعون تهريب الأسلحة والمخدرات إلى الحوثيين

عدن: محمد ناصر

بينما يواصل فريق إنساني يتبع الأمم المتحدة استكمال النقاشات المرتبطة ببدء عملية إنقاذ ناقلة النفط اليمنية «صافر» المهددة بالانفجار في البحر الأحمر، استكمل فريق تحقيق يتبع لجنة العقوبات التابعة لمجلس الأمن الدولي مهمة تتبع عمليات تهريب الأسلحة إلى الميليشيات الحوثية، وجمع الأدلة المرتبطة بالشحنات التي تم ضبطها، والتحقيقات التي تمت مع المتورطين في تلك العمليات.

واكب ذلك قيام فريق أممي آخر من مكتب الجريمة والمخدرات، باستكمال التحقيق وجمع الأدلة حول تهريب المخدرات، وتعزيز قوات خفر السواحل والمنافذ الحدودية.

مسؤولان يمنيان ذكرا لـ«الشرق الأوسط» أن فريقاً من «لجنة العقوبات» أنهى مهمة تحقيق في محافظات عدن وحضرموت والمهرة، تركزت حول شحنات الأسلحة التي تم ضبطها بالتعاون مع التحالف الدولي قبل وصولها إلى ميليشيات الحوثي.

واطلع الفريق على التحقيقات التي أجرتها أجهزة الأمن اليمنية مع العناصر المقبوض عليهم، والمتورطين في تلك العمليات، إلى جانب تفاصيل تلك الشحنات ومصدرها، وكذلك أجهزة الاتصالات العسكرية والطائرات المُسيَّرة التي تم ضبطها عند محاولة تهريبها عبر منفذ «شحن» في محافظة المهرة، داخل شحنات تجارية.

وحسب المصادر، فإن الفريق الأممي الذي يرأسه خبير الجماعات المسلحة لفريق الخبراء المعني باليمن قيديل جوبلا، التقى في مدينة عدن، العاصمة المؤقتة للبلاد، بالنائب العام القاضي قاهر مصطفى، وناقش اللقاء مجمل القضايا التي تخص تهريب الأسلحة المضبوطة التي كان يتم تهريبها للحوثيين عبر سفن إيرانية، وسبل وطرق نقل هذه القضايا إلى المحكمة والتعامل معها، وفقاً للقانون اليمني.

وطبقاً لما ذكره المسؤولان اليمنيان، فإن الفريق التقى عدداً من المسؤولين في الحكومة، وناقش معهم القضايا التي يتم التحقيق فيها، والاطلاع على نماذج من الأسلحة المضبوطة وأجهزة الاتصالات، كما زار محافظة حضرموت والتقى المسؤولين هناك، واطلع على نتائج التحقيقات في الهجمات الإرهابية التي استهدفت موانئ تصدير النفط، والأضرار التي لحقت بمنصة الشحن، ونوعية السلاح المستخدم في الهجوم، وتوقعا أن يقوم الفريق أيضاً بزيارات أخرى في إطار تنفيذ مهمته لإعداد تقرير جديد سيعرض على المجلس في بداية العام المقبل.

وفي حضرموت، التقى محافظها مبخوت مبارك بن ماضي، بفريق مكتب الجريمة والمخدرات التابع للأمم المتحدة، وناقش معه سبل التعاون في مجالات الحماية البحرية، وتعزيز قدرات خفر السواحل بتأمين الموانئ والشريط الساحلي بحضرموت ومكافحة التهريب.

وأكد الفريق أن الهدف من الزيارة هو الاطلاع على احتياجات قوات خفر السواحل وحرس الحدود، وتزويد هذه الوحدات بالأجهزة والأدوات التكنولوجية.

إضافةً إلى ذلك، التقى محمد علي ياسر محافظ المهرة، مع مسؤول البرنامج العالمي لمكافحة الجريمة البحرية التابع لمكتب الأمم المتحدة، عمر العودات، والخبير الإيطالي إلبرتو كوستا، والوفد المرافق لهما، واستعرض أبرز الإنجازات الأمنية المحققة؛ خصوصاً في مكافحة التهريب بمختلف أنواعه، والحد من الجريمة في سواحل المهرة، والجهود التي تبذلها السلطة المحلية في دعم قوات خفر السواحل وحرس الحدود والمنافذ، ودعا الأمم المتحدة إلى تقديم الدعم والعون وتأهيل الكوادر في مختلف هذه الجهات.

ووفق مكتب إعلام محافظة المهرة، استمع الوفد إلى جملة التحديات والصعوبات التي تواجهها المنافذ الحدودية، البرية منها والبحرية، والمتطلبات والحلول، بما يساعد في أداء مهامها في المحافظة المترامية الأطراف، والتي تربطها حدود شاسعة مع دول، وتطل على شريط ساحلي طويل.

وأكد أعضاء الوفد أخذهم جميع المطالب والاحتياجات بعين الاعتبار، ورفعها للجهات المختصة لدراستها ومناقشتها، لتحصل المهرة على حصتها من الدعم والتدريب والتأهيل.

في السياق نفسه، زار فريق المحققين عدداً من الموانئ اليمنية، ومنها منفذ «شحن» على الحدود مع سلطنة عمان، واطلع على تجهيزاته ابتداء من جهاز الفحص بالأشعة، مروراً بساحة التفتيش، والآلية المتبعة في فحص البضائع، وكيفية الحصول على الاشتباه في الحاويات والقاطرات المحملة بالبضائع، وضبط المواد الممنوعة التي تهدد أمن البلاد.

تشديد حزبي على تفكيك الحوثيين ونزع سلاحهم لتحقيق السلام

غروندبرغ ينتهز الاتفاق السعودي - الإيراني لتحريك رواكد الأزمة اليمنية

عدن: علي ربيع

انتهز المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غروندبرغ إعلان الاتفاق السعودي - الإيراني ليقوم بزيارة إلى طهران؛ أملاً في تحريك رواكد الأزمة اليمنية وإنعاش السلام الذي شددت الأحزاب اليمنية على أنه لن يتحقق دون تفكيك الميليشيات الحوثية المدعومة من إيران ونزع سلاحها وصولاً إلى استعادة التوافق الوطني.

وفي حين تأمل الأوساط اليمنية أن يشكل الاتفاق السعودي - الإيراني رافعة لتسريع التوصل إلى سلام دائم، أعلن غروندبرغ، أنه خلال زيارته إلى إيران التقى وزير الخارجية حسين أمير عبداللهيان وكبير مساعديه علي أصغر خاجي، وعدداً من المسؤولين الإيرانيين.

وأوضح المبعوث الأممي في تغريد على «تويتر»، أنه ناقش مع المسؤولين الإيرانيين «التطورات في اليمن وأهمية الدعم الإقليمي لبدء عملية سياسية جامعة بقيادة يمنية تحت رعاية الأمم المتحدة لإنهاء النزاع بشكل مستدام». وشدد غروندبرغ - بحسب ما أورده مكتبه - في اجتماعاته بطهران، على أن إنهاء النزاع في اليمن «مسألة مهمة من أجل تعزيز الأمن في المنطقة».

ومن المجدول أن يعقد مجلس الأمن جلسة الأربعاء بشأن تطورات الأوضاع في اليمن، حيث سيستمع الأعضاء إلى إحاطة جديدة من المبعوث غروندبرغ.

وترفض الميليشيات الحوثية منذ أكتوبر (تشرين الأول) الماضي تجديد الهدنة التي دامت ستة أشهر، وتوسيعها بحسب المقترحات الأممية؛ إذ تطرح شروطاً وُصفت من قِبل مجلس الأمن والأوساط الدولية بـ«المتطرفة»، بما في ذلك اشتراطها دفع رواتب مسلحيها من عائدات النفط المستخرج من المناطق الخاضعة للحكومة اليمنية في حضرموت وشبوة ومأرب، وتقاسم العائدات.

في غضون ذلك، جددت الأحزاب اليمنية المؤيدة للحكومة والمناهضة للحوثيين دعمها موقف الحكومة المتمسك بالحوار وحل الخلافات بالطرق الدبلوماسية والوسائل السلمية، ودعمها أي توجه جدي ومخلص يحمل نوايا حسنة لتحقيق الأمن والاستقرار في المنطقة. وذلك في معرض تعليقها على الاتفاق السعودي - الإيراني.

وأكد تحالف الأحزاب اليمنية، أن إحلال السلام الشامل والعادل «لا يمكن أن يكتمل ما لم يسهم التفاهم الذي بادرت فيه الصين بين السعودية وإيران بتفكيك الميليشيا الحوثية ونزع سلاحها؛ ليعود الأمن والاستقرار والحياة السياسية بأدواتها السلمية الآمنة». وقالت الأحزاب في بيان، إنها وفي ضوء المستجدات السياسية بالمنطقة «تنظر بأمل كبير للدور الصيني وما نتج منه من تفاهمات معلنة بين المملكة العربية السعودية وإيران، وأهمية هذا الدور في تجنيب المنطقة الصراع وعودة الأمن والسلام، على أساس من النوايا الصادقة».

وأعربت الأحزاب اليمنية عن أملها في أن ينعكس هذا الدور والتفاهم على الملف اليمني عبر «وقف سلوك إيران في دعم الميليشيا الحوثية والانتقال لمرحلة إحلال السلام بإنهاء الانقلاب واستعادة الدولة وفقاً للمرجعيات».

وشدد بيان الأحزاب اليمنية على «إنهاء كل مظاهر الملشنة وانتشار السلاح وعلى دعم مؤسسات الدولة وإيجاد الضمانات اللازمة لحماية أمن وسلامة الملاحة والطاقة الدولية، وعدم تدخل إيران في الشؤون الداخلية لليمن والدول الأخرى وإنهاء كل أدوات النفوذ والتوسع داخل المنطقة العربية».

وكانت الحكومة اليمنية أكدت، أن موقفها «يعتمد على أساس الأفعال والممارسات لا الأقوال، والادعاءات»، وقالت إنها «ستستمر في التعامل الحذر تجاه النظام الإيراني حتى ترى تغيراً حقيقياً في سلوكه، وسياساته التخريبية في اليمن والمنطقة».

على صعيد آخر، أفاد الإعلام الرسمي اليمني، بأن رئيس الحكومة معين عبد الملك استقبل (الثلاثاء) في العاصمة المؤقتة عدن، المنسق المقيم للأنشطة التنفيذية ومنسق الشؤون الإنسانية للأمم المتحدة لدى اليمن ديفيد غريسلي.

وبحسب ما ذكرته وكالة «سبأ»، اطلع عبد الملك من المسؤول الأممي على توقيع الأمم المتحدة اتفاقية لتأمين شراء ناقلة نفط بديلة لتفريغ خزان «صافر» النفطي، وعلى الخطة الزمنية المتوقعة لبدء التنفيذ، حيث تصل الناقلة البديلة في أوائل مايو (أيار) المقبل.

وناقش رئيس الحكومة اليمنية مع غريسلي القضايا المتصلة بالوضع الإنساني والتعاون والتنسيق القائم مع الأمم المتحدة لتفعيل وزيادة العمل الإغاثي والتنموي، بخاصة في شبوة وتعز والمكلا، وتحديد المشاريع ذات الأولوية، إضافة إلى التسهيلات الحكومية المقدمة لتسهيل أداء شركاء العمل الإنساني في مختلف مناطق اليمن.

ونقل الإعلام الحكومي، أن عبد الملك «شدد على ضرورة البدء بتنفيذ خطة تفريغ خزان (صافر) النفطي دون تأخير، لتفادي الكارثة البيئية والإنسانية التي يشكلها الخزان في حال أي تسرب».

يشار إلى أن ممثلي الحكومة اليمنية والحوثيين بدأوا في جنيف السبت الماضي جولة سابعة من النقاش بخصوص الأسرى والمعتقلين؛ إذ تأمل الأوساط الإنسانية أن يتوصل الطرفان برعاية الأمم المتحدة إلى اتفاق لإطلاق جميع المحتجزين والأسرى على قاعدة «الكل مقابل الكل».

ورأى وزير الإعلام اليمني معمر الإرياني، أن إنجاز تقدم حقيقي في ملف الأسرى والمختطفين على قاعدة «الكل مقابل الكل» التي نص عليها اتفاق استوكهولم، اختبار حقيقي لجدية ميليشيا الحوثي الإرهابية التابعة لإيران في المضي نحو التهدئة وإحلال السلام، وفق تعبيره.

واتهم الإرياني الميليشيات الحوثية بأنها «تواصل للعام الثامن على التوالي، اعتقال الآلاف من السياسيين والإعلاميين والصحافيين والمدنيين المناهضين لانقلابها، بعد أن اختطفتهم من منازلهم ومقار أعمالهم والشوارع ونقاط التفتيش، وأخفتهم قسرياً، ومارست بحقهم صنوف التعذيب النفسي والجسدي، رافضة إطلاقهم مقابل عناصرها الذين وقعوا أسرى في جبهات القتال».

وأوضح الوزير اليمني، أن الميليشيات استمرت في المماطلة واختلاق الذرائع والمبررات لإفشال جولات الحوار، وإعاقة أي تقدم في هذا الملف الإنساني، مطالباً المجتمع الدولي والأمم المتحدة، بممارسة ضغوط حقيقية على الجماعة لإنجاز تبادل كامل للأسرى والمختطفين دون قيد أو شرط.

الميليشيات سخرت أموال المؤسسات التأمينية لمصلحة عناصرها

انتحار معاق يمني يثير قضية استيلاء الحوثيين على رواتب المتقاعدين

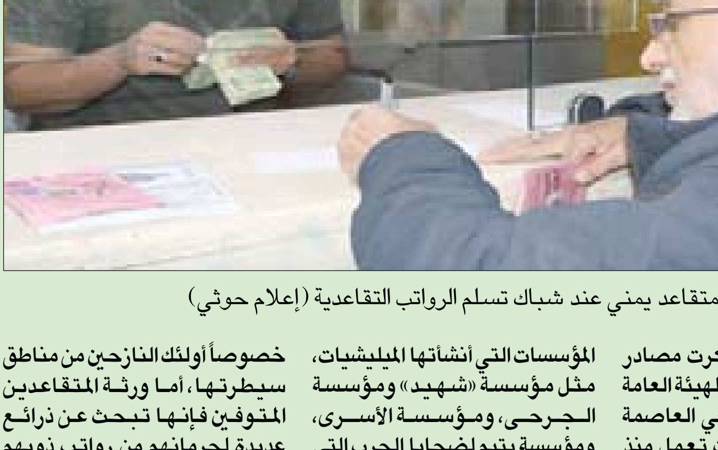
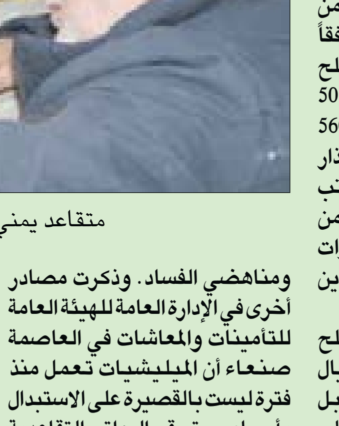
عدن: وضاح الجليل

أثارت حادثة انتحار أحد المعاقين في محافظة إب اليمنية بسبب حرمانه من راتب والده التقاعدي، قضية استيلاء الحوثيين على رواتب المتقاعدين ولفتت الأنظار إلى ممارساتهم في المؤسسات التأمينية، وتجيير خدماتها لصالح عناصرهم، وذلك بعد أن كشفت العديد من الوثائق والمعلومات عن نهب أرصدة تلك المؤسسات في البنوك، ومصادرة أموال المتقاعدين.

فلم يجد عادل الحداد طريقة لإنصاف نفسه من استيلاء الانقلابيين الحوثيين على مستحقاته من هيئة التأمينات والمعاشات إلا الانتحار حرقاً. وعقب أيام من فشل آخر محاولة للحصول على مستحقاته حاول الحصول على أجوره عن عمله في حراسة أرض تابعة لشخصية اجتماعية موالية للحوثيين، لكنه فشل أيضاً، فأغلق باب الحمام على نفسه وأشعل فيها النار. وينتمي الحداد إلى حي الراكزة في مدينة إب (193 كلم جنوب العاصمة صنعاء)، ويعاني من إعاقة حركية، وقد آل راتب والده التقاعدي إليه بعد وفاة والديه؛ لكن فائز عبد الله مصلح الذي عينته الميليشيات مديراً لفرع هيئة التأمينات والمعاشات في محافظة إب أسقط اسمه من كشوفات استحقاق الرواتب، بزعم عدم استحقاقه.

وأضافت المصادر أن الميليشيات أشرفت بنفسها على دفن الحداد الذي توفي في المستشفى الذي أُسعف إليه. واختطفت الميليشيات جثة الحداد من مستشفى وسط مدينة إب، ووضعتها في ثلاجة مستشفى مدينة جبلة، مانعة تسرب تفاصيل الواقعة إلى الرأي العام، وطلبت من عائلته التكتم حول تفاصيلها، وتبرير الانتحار بخلاف أسري، قبل أن تعمل على إنهاء الأمر بدفنه في مقبرة الجمري بحضور قيادات من الميليشيات وبحراسة مشددة. ووفقاً للمصادر في محافظة إب؛ فإن مصلح يحصل على مكافأة تزيد على 50 ألف ريال يمني (الدولار يساوي 560 ريالاً)، مقابل اختلاق الحجج والأعذار لإسقاط أسماء المستحقين للرواتب التقاعدية عبر الهيئة، وذلك ضمن سلوك الحوثيين المتبع منذ سنوات في الاستيلاء على رواتب المتقاعدين والمستفيدين من التأمينات.

وتقدر المصادر حصول مصلح على أكثر من مليون و700 ألف ريال مؤخراً بوصفها مكافآت مقابل إسقاط أسماء المستحقين؛ مشيرة إلى لجوئه لافتعال مشاجرات ومشكلات مع المستحقين، وتلفيق التهم بحقهم إلى درجة تخوينهم واتهامهم بموالاة الحكومة الشرعية والتحالف الداعم لها، وهي التهمة التي درجت الميليشيات على استخدامها في التنكيل بالمعارضين والناشطين ومناهضي الفساد. وذكرت مصادر أخرى في الإدارة العامة للهيئة العامة للتأمينات والمعاشات في العاصمة صنعاء أن الميليشيات تعمل منذ فترة ليست بالقصيرة على الاستبدال بأسماء مستحقي الرواتب التقاعدية أسماء ورثة قتلى الميليشيات في الحرب، أو المصابين منهم بإعاقات دائمة.

متقاعد يمني عند شباك تسلم الرواتب التقاعدية (إعلام حوثي)

وأشارت المصادر إلى أن هذه العملية تجري بالتعاون المباشر بين إدارة الهيئة المعينة من طرف الميليشيات الحوثية وعدد من المؤسسات التي أنشأتها الميليشيات، مثل مؤسسة «شهيد» ومؤسسة الجرحى، ومؤسسة الأسرى، ومؤسسة يتيم لضحايا الحرب التي أنشأتها الميليشيات لتبرير نهب الأموال العامة والعقارات، والحصول على تبرعات إجبارية (جبايات) ومصادر متنوعة لإيرادات كافية لمنح امتيازات لقتلاها وجرحاها وأسرهم.

وطبقاً للمصادر، فإن الميليشيات تتخذ ذرائع الاتهام بالخيانة والعمالة للمتقاعدين؛ خصوصاً أولئك النازحين من مناطق سيطرتها، أما ورثة المتقاعدين المتوفين فإنها تبحث عن ذرائع عديدة لحرمانهم من رواتب ذويهم بحجج تطبيق شروط القوانين واللوائح والتذرع بعدم استحقاقهم لها، بينما تجد صعوبة في التحايل على المتقاعدين الأحياء المقيمين في مناطق سيطرتها. وخلال الأعوام الماضية نظمت القيادات الحوثية، التي تسيطر على وزارة الخدمة المدنية والهيئة العامة للتأمينات والمعاشات التي تتبعها، عددا من الفعاليات والأنشطة بالتعاون مع تلك المؤسسة؛ خصوصاً ما يعرف بمؤسسة «شهيد»، حول رعاية أسر قتلى الميليشيات وجرحاها.

وأقرت هذه القيادات أواخر عام 2020 مشروعاً لإحياء ذكرى قتلى الميليشيات، وأطلقت عليه اسم «سنوية الشهيد»، وحددت الأنشطة والفعاليات التي يجري تنظيمها في هذه الذكرى التي تهدف إلى جمع الأموال لتحقيق امتيازات لأسر قتلى الميليشيات. واعترافاً منها بدوره في تجيير خدمات الهيئة العامة للتأمينات والمعاشات، كرمت ما تُعرف بمؤسسة «شهيد» القيادي الحوثي المنتحل صفة رئيس الهيئة، إبراهيم الحيفي، أكثر من مرة.

إلى جانب ذلك، وبحسب المصادر نفسها؛ تستخدم الميليشيات الرواتب التقاعدية لابتزاز المتقاعدين أو ورثتهم المستحقين للرواتب التقاعدية، بتهديدهم بإسقاط أسمائهم من كشوفات الرواتب أو استبدالهم في حال عدم موالاتها وخدمة أجندتها.

وأوضحت المصادر أن الميليشيات تعمل على استقصاء المعلومات عن كل الحالات التقاعدية، ومعرفة عدد أفراد العائلات وأعمارهم، ومن ثم تطلب منها تجنيد أطفالها وشبابها للقتال معها، مقابل عدم إسقاط اسم المستفيد منها من كشوفات الرواتب.

قالت إن إيران تنتهك «اتفاقية فيينا» بخصوص العلاقات القنصلية

باريس تتهم طهران باحتجاز مواطنيها «تعسفاً»

باريس: ميشال أبو نجم

ثمة خلاف مستحكم بين باريس وإيران، والاتهامات المتواترة التي يتبادلها الطرفان تبين أنه ليس عابراً، رغم الجهود التي بذلتها فرنسا سابقاً للدفاع عن الاتفاق النووي المبرم مع طهران في عام 2015 وما سعت إليه لاحقاً من أجل تمكينها من الالتفاف على العقوبات الأميركية العابرة للحدود.

ومرة أخرى، يعود ملف من تسميهم باريس «رهائن دولة»؛ أي الرعايا الفرنسيين السبعة، ومنهم مزدوجو الجنسية الذين تحتجزهم إيران منذ فترات متفاوتة، إلى الواجهة بعد الانتقادات الإيرانية التي وجهها أول من أمس الناطق باسم وزارة الخارجية الإيرانية، ورد باريس عليها أمس على لسان نظيرته آن كلير لوجاندر.

اللافت أن طهران قامت ببادرة إيجابية تجاه باريس مؤخراً عن طريق إطلاق سراح الباحثة الأكاديمية فاريبا عادلخاه مزدوجة الجنسية (إيرانية - فرنسية) التي قبض عليها للمرة الأولى في يونيو (حزيران) 2019 وحكم عليها بالسجن 5 سنوات في مايو (أيار) 2020، وتنقلت بين سجن «إيفين» في طهران والإقامة الإجبارية في منزل والديها. لكن ما لم يفهم يتناول وضعها الراهن ومعرفة ما إذا كانت ممنوعة من السفر وما إذا كانت تتمتع بكامل حرية الحركة في إيران... وفي المقابل؛ فإن طهران أبقت في السجن المواطن الفرنسي أحادي الجنسية بنجامين بريار (38 عاماً) الذي برئ من التهم الموجهة إليه في 15 فبراير (شباط) الماضي بعد أن كان قد حكم عليه بالسجن 8 أعوام بعد إدانته بتهمة التجسس في مايو من العام الماضي.

وكان بريار قد وقع بين أيدي الأمن الإيراني بعدما ألقي القبض عليه في 2020، وثمة سؤال يتعين طرحه ويتناول جدية الاتهامات وكيف أن محكمة «الثورة» التابعة للقضاء الإيراني والمعنية بالقضايا السياسية تنطق بأحكام ثقيلة لتعود لنقضها لاحقاً؛ ما يبين هشاشة التهم.

لا شك في أن هذه الواقعة تفسر الاتهامات التي وجهتها الخارجية الفرنسية لإيران أمس؛ حيث قالت الناطقة باسمها إن طهران تحتجز الرعايا الأجانب بـ«شكل تعسفي». وقالت لوجاندر، في إطار المؤتمر الصحافي، ضمن التعليق على تصريحات كنعاني أول من أمس، ما حرفه: «لقد أخذنا علماً بالتصريحات الإيرانية (أول من) أمس، وهي مصدر قلق كبير؛ لأنها تظهر بوضوح الطابع التعسفي لاحتجاز مواطنينا في إيران، كما أنها تشكل اعترافاً من جانب السلطات الإيرانية بأنها تنتهك اتفاقية فيينا بخصوص العلاقات القنصلية، والتي تشكل أساس العلاقات الدبلوماسية بين الدول».

وأضافت الناطقة باسم «الخارجية»: «موقفنا معروف، ونحن نطالب بالإفراج الفوري عن جميع المواطنين الفرنسيين المحتجزين حالياً بشكل تعسفي في إيران».

حقيقة الأمر أن العناصر الصادمة في تصريح ناصر كنعاني أنه لا يتناول الجرائم المزعومة التي قد يكون الرعايا الفرنسيون قد ارتكبوها على التراب الإيراني والتي تبرر احتجازهم والتهم الموجهة إليهم؛ بل يربطها بمسائل خارجة عن الجوانب القضائية وبالسياسة. من هنا قوله إنه «يمكن لدول أن تلعب دوراً إيجابياً في هذا المجال بمواقفها وتصرفاتها».

وأضاف كنعاني: «كان للحكومة الفرنسية موقف غير بناء ودور تدخلي فيما يتعلق بالتطورات الداخلية الأخيرة في الجمهورية الإسلامية». وخلاصة قول كنعاني: «بالطبع؛ مواصلة مثل هذه الأعمال لا يساعد على تسوية قضية السجناء»، غير أنه لم تفته الإشارة إلى أن طهران «تأمل في حدوث تطور إيجابي» في ملف الرهائن.

وبكلام أوضح؛ ترهن إيران مصير السجناء الفرنسيين لديها بسياسة الحكومة الفرنسية، وهو معنى اتهام «التصرف التعسفي» الذي تسوقه باريس ضد الجانب الإيراني. ولا شك في أن طهران تريد من باريس أن تسير على الدرب الذي سارت عليه قبلها بريطانيا وبلجيكا «وأيضاً الولايات المتحدة» لجهة قبول مبدأ مقايضة مواطنيها المحتجزين في الخارج مع المواطنين الأجانب المحتجزين لديها، مع فارق أنه ليس لإيران رعايا في السجون الفرنسية؛ مما يدفع إلى الاعتقاد بأنها تسعى إلى تنازلات سياسية من جانب باريس.

ليس سراً أن المواقف التي عبرت عنها الحكومة الفرنسية ودفعها، في إطار الاتحاد الأوروبي، لفرض عقوبات على السلطات الإيرانية بسبب العنف الأعمى الذي مارسته بحق المتظاهرين عقب وفاة الشابة مهسا أميني في سبتمبر (أيلول) الماضي، أثارت ضغينة القيادة الإيرانية إزاء باريس.

ويرجح المطلعون على الشأن الإيراني أن يكون استقبال الرئيس ماكرون مجموعة من النساء الناشطات في الحراك واستخدامه، أكثر من مرة، كلمة «ثورة» في توصيف ما يجري في شوارع وساحات إيران، السبب الرئيسي لتواصل التوتر بين باريس وطهران.

يضاف إلى ما سبق أن باريس، «ومعها لندن وبرلين»، كانت من الدافعين باتجاه موقف أكثر تشدداً إزاء تطورات البرنامج النووي الإيراني في إطار مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية، خصوصاً بعد أن أشار تقرير من الوكالة إلى أن إيران نجحت في تخصيب اليورانيوم بنسبة تجاوزت 84 في المائة؛ مما يعني أنها قد أصبحت قاب قوسين أو أدنى من النسبة الضرورية (90 في المائة) لبدء إنتاج الأسلحة النووية.

تقول مصادر دبلوماسية أوروبية في باريس إن الجانب الفرنسي «لم يكن مقتنعاً تماماً» بالوعود التي عاد بها مدير الوكالة رافاييل غروسي من زيارة اليومين (3 و4 مارس/ آذار الحالي) التي قام بها إلى طهران، وإنها تذكر بأن إيران درجت على إغداق الوعود الكثيرة كلما اقترب موعد اجتماعات مجلس المحافظين، وتتناساها بعد انقضائه.

وفي أي حال، وبعكس انطباعات المبعوث الدولي، فإن باريس بعيدة كل البعد من اعتبار أن طهران تريد العودة إلى المفاوضات الخاصة ببرنامجها النووي ليس فقط لأنها لم تتوقف يوماً عن تطويره ودفعه إلى الأمام؛ إنْ تخصيباً لليورانيوم، أو نشراً لطاردات مركزية أحدث وأسرع؛ بل أيضاً بسبب الدعم الذي توفره لروسيا في حربها على أوكرانيا.

وقالت المصادر المشار إليها إنه «لا سبب اليوم» يدفع إلى تمكين إيران من تحقيق إنجاز بينما نظامها يعاني في الداخل والخارج.

يبقى أن باريس رغم ترحيبها بالاتفاق الذي أبرم بين المملكة العربية السعودية وإيران، برعاية الصين، من أجل إعادة العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران خلال شهرين، فإنها حرصت على تذكير إيران علناً بأنه يتعين عليها «وضع حد لسياستها المزعزعة للاستقرار» في المنطقة.

وقفة احتجاجية في باريس دعماً للمواطنين الفرنسيين المحتجزين لدى إيران خلال يناير الماضي (رويترز)

محللون: المؤسسة الحاكمة أدركت ضرورة حصول تغيير سياسي بعد الاحتجاجات

مهسا أميني حاضرة في الأذهان بإيران بعد 6 أشهر من وفاتها

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

كانت مهسا أميني امرأة كسِواها، لكنّ وفاتها في 16 سبتمبر (أيلول) حجزت لها مكانة في التاريخ، إذ تسببت بموجة احتجاجات، لا تزال بعد 6 أشهر من اندلاعها، تساهم في تغيير المجتمع الإيراني.

في 13 سبتمبر، كانت الشابة البالغة 22 عاماً تزور طهران مع شقيقها وأقاربها، عندما أوقفت لدى خروجها من المترو في وسط العاصمة.

اتُهمّت بأنها ترتدي لباساً «غير لائق»، واقتيدت إلى مركز شرطة الأخلاق، المكلّفة مراقبة قواعد الحجاب. في المركز، انهارت مهسا أميني بعدما تحدثت معها شرطية، وفق ما أظهر مقطع فيديو قصير من كاميرا مراقبة بثّته السلطات.

الشابة المتحدّرة من محافظة كردستان بغرب إيران، التي كانت تستعدّ للدخول إلى الجامعة، توفيت في المستشفى بعد 3 أيام من الحادثة. تنفي السلطات أي ضلوع لها في الوفاة. كُتب على قبرها: «لم تموتي يا مهسا، اسمك أصبح رمزاً».

وبالفعل فقد أصبحت مهسا أميني وجهاً معروفاً بالنسبة للإيرانيين، وفي العالم كلّه.

يعتبر كثرٌ أنها تجسّد النضال ضد إلزامية ارتداء الحجاب، وتحوّلت إلى شخصية توحّد الاحتجاجات.

تنتشر صورها على الجدران واللافتات وتحتّل أيضاً أغلفة المجلات الإيرانية على غرار مجلة «أنديشه بويا» هذا الشهر.

يقول المحلل السياسي الإصلاحي أحمد زيد آبادي إن مهسا التي كانت «غير معروفة قبل وفاتها، أصبحت رمزاً للقمع، ووجهها البريء يعزز هذه الصورة» حسبما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية.

يوضح المحلل السياسي وعالم الاجتماع الإصلاحي عباس عبدي أن الغضب الذي أحدثته وفاتها ترافق مع «سلسلة مشكلات، خصوصاً الأزمة الاقتصادية وسلوك شرطة الأخلاق وتحديات سياسية مثل استبعاد مرشّحين خلال الانتخابات».

في أكتوبر (تشرين الأول) ونوفمبر (تشرين الثاني)، تصاعدت حدّة الاحتجاجات بأشكال مختلفة، وغالباً ما يطلقها شباب من دون قائد ولا برنامج سياسي، إنما للمطالبة بالعدالة بين النساء والرجال وبانفتاح أكبر.

يعتبر مسؤولون إيرانيون جزءاً كبيراً من الحركة الاحتجاجية بمثابة «أعمال شغب» يقف خلفها «أعداء» الجمهورية الإسلامية، خصوصاً الولايات المتحدة والمعارضون المنفيون الناشطون جداً على وسائل التواصل الاجتماعي.

وحصيلة المسيرات المناهضة للنظام كبيرة، فقد قُتل مئات، وأوقف آلاف الأشخاص، بينهم 4 أشخاص أعدمهم القضاء الإيراني.

في فبراير (شباط)، وبعدما لاحظت تراجعاً للحركة الاحتجاجية، بدأت السلطات بالإفراج عن أكثر من 82 ألف معتقل، بينهم 22600 «مرتبطون بأعمال الشغب»، وفق قول رئيس السلطة القضائية الإيرانية غلام حسين محسني إجئي، هذا الأسبوع.

ويعتبر عباس عبدي أن «المظاهرات انتهت، لكني أشكّ في أن تكون الحركة الاحتجاجية انتهت».

وقال أحمد زيد آبادي إن «بعض الأشخاص، خصوصاً في المهجر، راهنوا بشكل خاطئ على سقوط الجمهورية الإسلامية في مستقبل قريب جداً». لكن الاحتجاجات أسفرت عن «نتائج كحركة مدنية»، وفق قوله.

ويشهد على ذلك تطوّر ملحوظ في شوارع طهران ومدن كبرى أخرى، وهو وجود عدد أكبر من النساء من دون حجاب.

ويشير زيد آبادي إلى أنه «يُسمح بدرجة معيّنة من الحرية فيما يخصّ (ارتداء) الحجاب، وإن لم يتغيّر القانون والقواعد».

في هذه المسألة التي ينقسم حولها المجتمع الإيراني، يبدو أن السلطات تلتزم الحذر.

ويوضح زيد آبادي أنه «في الوضع الحالي، أي حادثة يمكن أن تُطلق احتجاجات جديدة». ويعدد كذلك الغضب العارم الذي أحدثته قضية تسميم تلميذات بشكل غامض في أكثر من 200 مدرسة للبنات خلال الأشهر الثلاثة الماضية.

ويؤكد عبدي أن «الأسباب الرئيسية للأزمة لا تزال موجودة»، وهي أسباب اقتصادية بشكل خاص، مع تضخّم بلغت نسبته 50 في المائة، وتراجع قيمة الريال الإيراني مقابل الدولار واليورو.

في هذا السياق، يعتبر زيد آبادي أنه «على ما يبدو أدركت الجمهورية الإسلامية ضرورة حصول تغيير سياسي، رغم أنه ليس هناك إجماع على الاستجابة الطويلة الأمد للاحتجاجات».

ويعطي الخبير مثالاً على التغيير المحتمل، باستئناف المفاوضات حول البرنامج النووي الإيراني، أو إعلان استئناف العلاقات مع المملكة العربية السعودية. ويرى أن «هذه الأمور تشكل مؤشرات على تحوّل في السياسة الخارجية، وقد تترتّب عليها تداعيات داخلية، خصوصاً تهميش القوى المتشدّدة وتعزيز القوى البراغماتية».

الكويت وإيران تبحثان ترسيم الحدود البحرية

الكويت: «الشرق الأوسط»



باقري والعتيبي خلال اجتماع طهران (كونا)

أجرى مسؤولون كويتيون وإيرانيون مباحثات مشتركة في طهران لترسيم الحدود البحرية بين الدولتين، وذلك خلال اجتماع عقدته «اللجنة القانونية المشتركة» للبلدين، وفق ما أوردت «وكالة الأنباء الكويتية».

كما عُقدت جلسة مشاورات سياسية برئاسة السفير منصور العتيبي نائب وزير الخارجية الكويتي، وعلي باقري كني نائب وزير الخارجية الإيراني للشؤون السياسية.

وذكرت «وكالة الأنباء الكويتية» أنه جرى خلال الجلسة استعراض أوجه العلاقات الثنائية بين البلدين، وسبل تطويرها وتعزيزها في كل المجالات وعلى الأصعدة كافة.

كما عقدت «اللجنة القانونية المشتركة» بين البلدين أعمالها، الاثنين، في طهران، حيث ترأس الجانب الكويتي السفير منصور العتيبي، في حين ترأس الجانب الإيراني السفير رضا نجفي نائب وزير الخارجية للشؤون القانونية والدولية.

وجرى خلال الاجتماع بحث مسألة ترسيم الحدود البحرية والتأكيد على ضرورة «حسم هذا الأمر بالشكل الذي يتوافق مع قواعد القانون الدولي».

الحكومة الإيرانية تلوم قادة الاحتجاجات في «هجمات التسميم»

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

كررت الحكومة الإيرانية توجيه الاتهامات إلى «قادة الاحتجاجات» بالوقوف وراء حملات بمواد سامة على المدارس، طالت آلاف الطالبات، في وقت دعا المتحدث باسم الجهاز القضائي إلى عدم استخدام مفردة «التسميم» لوصف التدهور الصحي بين المصابات والمصابين.

وقال المتحدث باسم الحكومة الإيرانية، علي بهادري جهرمي، إن «من رددوا شعارات (المرأة، الحياة، الحرية)، حاولوا عبر إثارة التوتر في مدارس البنات، خلق أجواء ملتهبة (في المجتمع)، لكنهم فشلوا».

ورداً على سؤال حول آخر نتائج تحقيق لجنة متابعة، أمر بها الرئيس الإيراني، قال المتحدث: «نرى استقراراً وهدوءاً نسبياً في المدارس». وأضاف: «هذه الهجمات الوحشية أظهرت حقيقة بعض الأشخاص الذين يدعون دعم المرأة وتنميتها، ولكنهم يتحدثون عن الإغلاق القسري للمدارس وتعليم الفتيات». بدوره، انتقد المتحدث باسم القضاء الإيراني، مسعود ستايشي، وصف الهجمات بأنها «تسمم في المدارس». وقال رداً على سؤال صحافي: «من الأفضل أن تستخدموا مفردة تدل على تدهور الصحة (مريض) بدلاً من التسمم».

وقال ستايشي إن السلطات اعتقلت 8 أشخاص في محافظة فارس الجنوبية على خلفية الهجمات التي بدأت نهاية نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي. وأضاف: «أجرينا تحقيقاً مع المتورطين المحتملين، وسنعلن النتائج». وقال: «لا يوجد أي تسامح مع قادة الهجمات. من يهددون الأمن النفسي للأشخاص المصابين والمرتبطين بهم سيواجهون أشد العقوبات في المحاكم». وقال «التسمم يجب أن تحدد أعراضه، المختبرات المختصة بالسموم يجب أن تحدد ما إذا كان تسمماً أم لا... لا يوجد تقرير علمي حتى الآن يؤكد التسمم»، وفق ما نقل الإعلام الرسمي الإيراني.

يأتي تحفظ المسؤول الإيراني، في وقت استخدم كبار المسؤولين مفردة «تسميم»، بمن فيهم المرشد الإيراني علي خامنئي، الذي قال الأسبوع الماضي: «على السلطات تتبع قضية تسميم التلميذات بجدية... إذا ثبت أنها متعمدة... فيجب معاقبة مرتكبي هذه الجريمة، التي لا تغتفر، بالإعدام». وقالت مصادر رسمية إيرانية إن حالات التسمم الغامضة في البلاد بلغت 13 ألف حالة مشتبه بها، من بينها 100 تلميذة صغيرة، يتلقين العلاج الآن في المستشفيات، حسبما أفادت وكالة «تسنيم» التابعة لـ«الحرس الثوري»، الاثنين.

والسبت الماضي، أصدرت «لجنة حقوق الإنسان»، التابعة للجهاز القضائي الإيراني، تقريراً حول حملات تسميم التلميذات، قالت فيه إن «أقل من 10 في المائة من الطالبات أصبن بمادة مهيجة من نوع الغازات الحربية الخطيرة وغير القاتلة».

بموازاة ذلك، قال عضو لجنة تقصي الحقائق في البرلمان، محمد حسن آصفري، حول أسباب تسميم التلميذات: «إنه لم يتم القبض على المذنبين الرئيسيين في هذه القضية».

وقال آصفري إن بعض حالات التسميم تعود إلى استخدام مادة «النفثالين»، وبعضها لـ«فوسفيد الألومنيوم»، وتعود بعض الحالات إلى «محاولة الطالبات تعطيل المدارس في توقيت مبكر». وأشار إلى اعتقال 100 شخص، بينهم طالبات.

وأبلغ آصفري وكالة «إسنا» الحكومية أن بعض المعتقلين «مرتبطون» بالاحتجاجات الأخيرة التي عصفت بالبلاد بعد وفاة الشابة الكردية مهسا أميني أثناء احتجازها لدى الشرطة بدعوى «سوء الحجاب». وقال أيضاً: «جزء يعود إلى تشكيلات غير قانونية، وجزء يعود إلى أجهزة الاستخبارات الأجنبية»، لكنه قال إن ما يتعلق بأجهزة الاستخبارات «ليس واضحاً بعد، والموضوع قيد التحقيق». وأكد آصفري أن الهجمات تراجعت بعد خطاب المرشد الإيراني الأسبوع الماضي. وأشار إلى تكرار هجمات في 3 محافظات، من أصل 26 محافظة إيرانية تعرضت لهجمات. وفي إيران 31 محافظة حسب التقسيم الإداري للبلاد. والاثنين، قالت وزارة الداخلية، في بيان نشرته وكالة «إرنا» للأنباء الرسمية: «جرى تحديد أكثر من 100 شخص كانوا متورطين في الحوادث المدرسية الأخيرة، وتم اعتقالهم وفتح تحقيق معهم».

تستضيفها قاعدة جوية في نيفادا

تدريبات أميركية - إسرائيلية تحاكي «ضربة استراتيجية»



مقاتلتا «إف16» ترافقان قاذفة «بي52» الأميركية فوق إسرائيل الاثنين (الجيش الإسرائيلي)

واشنطن: إيلي يوسف

بدأت الولايات المتحدة وإسرائيل، الأحد، تدريبات جوية مشتركة، لمدة أسبوعين تحاكي «ضربة استراتيجية»، في إطار مناورات «العلم الأحمر» التي تجرى 3 مرات في الأقل سنوياً منذ عام 1975. ووصلت 7 مقاتلات إسرائيلية من طراز «إف35 أي» وطائرتا تزود بالوقود من طراز «بوينغ707» تابعتان لسلاح الجو الإسرائيلي، إلى قاعدة «نيليس» الجوية بولاية نيفادا، والتي تُعدّ «منطقة التدريب العسكري الأولى» للقوات الجوية الأميركية.

وتستهدف التدريبات المشتركة تنفيذ رحلات جوية طويلة المدى ومحاكاة الضربات في منطقة غير مألوفة مع العدو؛ في نشاط مشترك يعتقد أنه يركز على إيران؛ وفق مسؤولين أميركيين.

وقال بيان من الجيش الإسرائيلي، يوم الأحد، إن التدريبات ستشمل «ضربة استراتيجية في العمق»؛ في إشارة على ما يبدو إلى هجوم محتمل على المنشآت النووية الإيرانية. بالإضافة إلى ذلك؛ ستحاكي التدريبات الجوية «تحقيق التفوق الجوي في المنطقة، والضربات الجوية المشتركة، والدفاع عن المنطقة، واعتراض طائرات العدو، والرحلات الجوية على ارتفاعات منخفضة، والضرب في منطقة غير مألوفة مع وفرة من الدفاعات المضادة للطائرات».

ومن المقرر أن تتدرب التشكيلات الجوية المشتركة على تنفيذ طائرات التزود بالوقود التابعة لسلاح الجو الإسرائيلي مهمة تزويد الطائرات المقاتلة الأميركية بالوقود، وتزود الطائرات المقاتلة الإسرائيلية بالوقود من طائرة أميركية من طراز «بوينغ كاي سي46» الأحدث، التي طلبت إسرائيل 4 طائرات منها، ومن المتوقع أن تتسلم الطائرة الأولى منها عام 2025. وتعدّ إسرائيل هذه الطائرة الجديدة ضرورية لشن ضربات كبيرة محتملة ضد أهداف في إيران، على بعد نحو ألفي كيلومتر من إسرائيل، وبعيداً من نطاق الطيران العادي للطائرات الإسرائيلية.

وتجري إسرائيل بانتظام تدريبات مختلفة مع الجيش الأميركي؛ بما في ذلك تدريبات للقوات الجوية وتدريبات الدفاع الصاروخي. وقال الجيش الإسرائيلي إن تمرين «العلم الأحمر» يعزز «التعاون العملياتي بين الجيشين بوصفهما شريكين أساسيين ملتزمين بالحفاظ على الأمن في الشرق الأوسط».

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، أجرى الجيش الإسرائيلي و«القيادة المركزية الأميركية» تدريبات رئيسية في إسرائيل، أطلق عليها اسم «جونيبر أوك»، وهو أكبر تدريب مشترك على الإطلاق بين الجيشين الإسرائيلي والأميركي، وعدّ على نطاق واسع رسالة إلى إيران. وشاركت في تدريبات «العلم الأحمر 2023»؛ وحدات جوية تابعة للبحرية الأميركية، ومشاة البحرية، والقوات الفضائية، والحرس الوطني الجوي. وقالت القوات الجوية الأميركية إن التدريبات تهدف إلى «تزويد الأطقم الجوية بتجربة الطلعات الجوية القتالية المتعددة والمكثفة في بيئة تدريب آمنة».

وقال سلاح الجو الأميركي إن نحو 100 طائرة من المقرر أن تطير يومياً لمدة 5 ساعات، وإن أحد التدريبات مخصص للقوات الأميركية فقط، وثانياً لتحالف استخبارات «العيون الخمس»، الذي يضم أستراليا وكندا ونيوزيلندا والمملكة المتحدة والولايات المتحدة، وثالثاً «يشمل قائمة موسعة من الحلفاء والشركاء الدوليين». وشارك الجيش الإسرائيلي في تدريبات «العلم الأحمر» في أعوام 2002 و2004 و2009 و2015 و2016.

وتُعرف قاعدة «نيليس» الجوية بأنها «موطن الطيار الأميركي المقاتل»، ومحور تركيز القوات الجوية للتدريب القتالي المتقدم. وتعدّ القاعدة مركز الحرب الرئيسي للقوات الجوية الأميركية، الذي ينسق التدريب لقوات الضربة المركبة التي تشمل أنواع الطائرات من جميع أنحاء مخزون القوات الجوية الأميركية، مصحوبة بوحدات جوية وبرية من الجيش الأميركي والبحرية الأميركية ومشاة البحرية الأميركية وطائرات من «الناتو» والدول المتحالفة. وبدءاً من نهاية 2019، باتت قاعدة «نيليس» تستخدم 9500 فرد عسكري ومدني، ويبلغ إجمالي تعداد العسكريين المقيمين فيها أكثر من 40 ألفاً، بمن فيهم أفراد العائلات والعسكريون المتقاعدون في المنطقة.

الفريق الفرنسي يرغب بطرح 100 سؤال على رياض سلامة

حاكم «المركزي» اللبناني يمثل اليوم أمام الوفود القضائية الأوروبية

بيروت: يوسف دياب

تنطلق، اليوم الأربعاء، جلسات الاستماع إلى حاكم مصرف لبنان رياض سلامة؛ تنفيذاً للاستنابات القضائية الأوروبية، واستكمالاً للتحقيق الذي بدأته دول أوروبية قبل سنتين، وركّز على التحويلات المالية من حسابات حاكم «المركزي» وشقيقه رجا إلى مصارف أوروبية، وتحديد مصدر هذه الأموال، على أن يدير هذه الجلسات قاضي التحقيق الأول في بيروت شربل أبو سمرا، بحضور الوفود الأوروبية التي وصلت إلى لبنان لهذه المهمّة.

واستعداداً لبدء التحقيق الذي سيستغرق ثلاثة أيام، التقى القاضي أبو سمرا في مكتبه في قصر العدل أمس، القاضية الفرنسية أودي بوريزي التي ترأس وفد بلادها، وكذلك القنصل في السفارة الألمانية في بيروت، وأشار مصدر قضائي مواكب لحركة الوفود الأوروبية، إلى أنه «تمّ استعراض الأسئلة التي يرغب الفريق الفرنسي بطرحها على سلامة والبالغ عددها 100 سؤال». وأكد لـ«الشرق الأوسط» أن الفرنسيين «سيمثلون بالوقت نفسه قضاة لوكسمبورغ الذين تعذّر مجيئهم إلى لبنان، فيما لم يصل بعد الفريق البلجيكي وليس محسوماً وصوله قبل بدء الجلسة، كما أن مترجمَين سيتوليان ترجمة الإفادات من اللغة العربية إلى الفرنسية والألمانية».

وعشية بدء الجلسات التي تحظى باهتمام ومتابعة لبنانية ودولية، أنجزت التحضيرات الإدارية واللوجيستية، وجرى تجهيز قاعة محكمة التمييز بالإنارة والمعدات الصوتية والشاشات، لاستضافة الوفود الأجنبية، وكشف المصدر القضائي أن القاضي أبو سمرا «تبلّغ من القاضية الفرنسية أن محامياً فرنسياً سيحضر من باريس لينضمّ إلى فريق من المحامين اللبنانيين الذين يمثلون وكلاء الدفاع عن سلامة»، لافتاً إلى أن حاكم البنك المركزي «سيمثل بصفة شاهد ولن يتخذ أي إجراء بحقه ولن يتم توقيفه، كما أن الجلسات ستحاط بإجراءات أمنية مشددة داخل قصر العدل وفي محيطه».

ولا تزال مذكرة الإحضار التي أصدرتها المدعية العامة في جبل لبنان غادة عون بحق سلامة سارية المفعول، وكذلك قرار منعه من السفر، وعمّا إذا كانت مذكرة الإحضار قابلة للتنفيذ أثناء وجود حاكم البنك المركزي في قصر العدل، جزم مصدر مقرب من القاضي أبو سمرا بأن الأخير «لن يتخذ أي قرار بتوقيف سلامة خلال تنفيذ الاستنابات الأوروبية».

رياض سلامة خلال مؤتمر صحافي في نوفمبر 2019 (رويترز)

وعن إمكانية استدعاء أشخاص آخرين في إطار التحقيق الأوروبي، قال المصدر: «بعد الانتهاء من جلسات التحقيق مع سلامة، يقرر الفريق الأوروبي ما إذا كان سيستمع إلى رجا سلامة وماريان الحويك (مساعدة رياض سلامة) وآخرين»، مؤكداً في الوقت نفسه أن «حضور سلامة بات محسوماً، بحيث يصل إلى قصر العدل في بيروت وسط حراسة أمنية مشددة».

وادعى المحامي العام الاستئنافي في بيروت القاضي رجا حاموش، في 23 فبراير (شباط) الماضي على رياض سلامة وشقيقه رجا ومساعدته ماريان الحويك بجرائم «الاختلاس وتبييض الأموال والإثراء غير المشروع والتهرّب الضريبي»، وأحال الملف على القاضي أبو سمرا لاستجوابهم واتخاذ ما يراه من قرارات، واعتبر المصدر القضائي أن قاضي التحقيق «أرجأ استجواب سلامة الذي كان مقرراً اليوم بالملف اللبناني إلى موعد لم يحدد بعد».

وأضاف: «أعطى أبو سمرا الأولوية للاستنابات الأوروبية، لعلمه بأن الشروع بالملفّ اللبناني قد يتأخر لوقت طويل؛ لأن القانون يجيز للمدعى عليه أن يتقدّم بدفوع شكلية تستدعي تأجيل جلسات التحقيق لأسابيع طويلة، وكي لا يفسّر الجانب الأوروبي هذا التأخير كأنه محاولة لعرقلة مهمته»، مذكراً في الوقت نفسه بأن «القضاة الأوروبيين لا يمكنهم المشاركة بالتحقيق اللبناني؛ لأن هذا الأمر مرتبط بسيادة القضاء اللبناني، وبالتالي لن يكونوا شركاء فيه بالمرحلة المقبلة».

ويعدّ التحقيق الذي ينطلق اليوم، استكمالاً لجلسات الاستجواب التي عقدتها الوفود القضائية الأوروبية أواخر يناير (كانون الثاني) الماضي، وجرى خلالها الاستماع إلى 11 شخصاً، بينهم أصحاب ومديرو مصارف لبنانية كبرى ومسؤولون حاليون وسابقون في البنك المركزي، وشدد المصدر المقرب من أبو سمرا على أن الأخير «سيتولّى إدارة الجلسات وطرح الأسئلة التي يحملها الأوروبيون على سلامة، بنفس الأسلوب الذي اعتمد في المرحلة الأولى، ويمكن للقاضي اللبناني أن يتحفّظ على طرح أي سؤال إذا كان خارجاً عن سياق القضية أو يتعارض مع القانون اللبناني».

قال إنها ستعقد في السعودية وموضوعها الرئيسي اقتصادي

أبو الغيط يعلن من بيروت موعد القمة العربية في مايو



رئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي مع الأمين العام تلجامعة العربية أمس (دالاتي ونهرا)

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط من بيروت أن مؤتمر القمة العربية سيعقد في شهر مايو (أيار) المقبل في المملكة العربية السعودية، مرجحاً أن يكون موضوعها الرئيسي اقتصاديا حول كيفية مساعدة الأقاليم العربية المحتاجة.

وعقد أبو الغيط في بيروت لقاءات مع رئيس البرلمان اللبناني نبيه بري ورئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي، حيث تم التباحث في الأوضاع العامة في لبنان والمنطقة وآخر المستجدات السياسية.

وخلال اجتماعه مع ميقاتي أكد أبو الغيط «أن مؤتمر القمة العربية سيعقد في شهر مايو المقبل في المملكة العربية السعودية، ومن المرجح أن يكون الموضوع الرئيسي للقمة اقتصاديا ويتناول كيفية مساعدة الأقاليم العربية المحتاجة».

وشدد على أن «القمة السعودية - الصينية - الإيرانية إيجابية جدا، وأن مفاعيلها الأولية هي إرساء نوع من الاستقرار السياسي والأمني بين السعودية وإيران، ولكن مفاعيلها على سائر الملفات المطروحة في المنطقة غير واضحة بعد».

بدوره، شدد ميقاتي على أهمية أن تعتمد القمة أفكارا ومبادرات اقتصادية تسهم في تحقيق أهداف التنمية في الدول العربية، مشيدا «بالدور الذي يقوم به الأمين العام للجامعة العربية والأمانة العامة».

وخلال اللقاء تم بحث موضوع «المنتدى العربي للتنمية المستدامة»، الذي تنظمه لجنة الأمم المتحدة الاقتصادية والاجتماعية لغرب آسيا (الإسكوا) بالتعاون مع جامعة الدول العربية وهيئات الأمم المتحدة العاملة في المنطقة العربية، بحسب بيان صادر عن مكتب ميقاتي.

تجاوز مائة ألف ليرة

سعر صرف الدولار يستمر بالصعود في لبنان من دون رادع



الدولار بمائة ألف ليرة في لبنان (د.ب.أ)

بيروت: «الشرق الأوسط»

يسير سعر صرف الدولار مقابل الليرة اللبنانية صعوداً من دون رادع مع تخطيه أمس، خلال ساعات معدودة، المائة ألف ليرة، بحيث باتت ورقة المائة ألف ليرة اللبنانية تساوي دولاراً، بعدما بقي سعره مثبتاً على الـ1500 ليرة لبنانية قبل أن تبدأ رحلة انهيار الليرة في صيف العام 2019.

وأمس استفاق اللبنانيون على خبر تجاوز الدولار المائة ألف ليرة في السوق السوداء بعدما كان مساءً في حدود الـ97 ألفاً، وبالتالي ارتفع خلال ساعات أكثر من ثلاثة آلاف ليرة، في وقت يسود الصمت المطبق من المسؤولين الذين لم يصدر من أي منهم أي تعليق على الموضوع، بينما تعلو صرخات النقابات والمواطنين رفضاً للواقع الذي وصلوا إليه، إلى حدّ أن رواتب معظم الموظفين لم تعد تكفي للوصول إلى أشغالهم مع الارتفاع غير المسبوق لسعر المحروقات التي تسابق بدورها سعر الصرف والتي سجّلت أمس، ارتفاعاً إضافياً، بتحديد سعر صفيحة البنزين بأكثر من مليون و800 ألف ليرة لبنانية.

ويرى الخبير الاقتصادي وليد أبو سليمان أن هذا الارتفاع المستمر لسعر صرف الدولار متوقّع في ظل كل المعطيات والأوضاع المالية في لبنان، ويجدد التأكيد في حديثه لـ«الشرق الأوسط» على أنه لا سقف لهذا الارتفاع في ظل انعدام الثقة وعدم قيام المعنيين بإجراءات جذرية للأسباب التي أدت إلى هذا الانهيار.

وفي حين يستمر الإضراب في القطاع العام الذي تآكلت رواتب موظفيه ويهدد الأساتذة بدورهم بالإضراب، يُسجَّل بين حين وآخر بعض التحركات الشعبية على الأرض استنكاراً لما آلت إليه الأمور.

وأمس، نفّذ سائقو شاحنات وحافلات اعتصاماً عند الواجهة البحرية لمدينة صيدا حيث قطعوا الطريق بحافلاتهم لبعض الوقت، احتجاجاً على أسعار المحروقات التي تشهد ارتفاعاً غير مسبوق. وطالبوا خلال وقفتهم «جميع المواطنين بالنزول إلى الشارع رفضاً لتفلت الدولار واستحكامه بكل مفاصل حياتهم المعيشية والاقتصادية والصحية دون تحريك ساكن من الممسكين بزمام مؤسسات الدولة»، محذرين من «استمرار هذا الواقع دون وضع حلول إنقاذية سريعة تفرمل مكابح انفجار الأزمات أكثر فأكثر».

وإضافةً إلى ارتفاع الأسعار التي تسابق الدولار والتي تبدأ برغيف الخبز وتشمل كل متطلبات الحياة اليومية للمواطن في لبنان، فإن هذا الأمر ينسحب على قدرة اللبنانيين على الحصول على الاستشفاء، بحيث باتت معظم العائلات غير قادرة على تأمين المعالجة لمرضاها في ظل غياب التغطية التامة من الجهات الضامنة. وهو ما توقف عنده، أمس، «الاتحاد العمالي العام»، متحدثاً عن انعكاسات ارتفاع سعر الصرف على اللبنانيين. وذكر أنه إضافةً إلى تعريفة الطبيب التي حُددت بالدولار ولم يعد المريض قادراً على دفعها، فإن نقابة أصحاب المستشفيات اتخذت قراراً بتطبيق الفاتورة بالدولار أو سعر صرف الدولار في السوق الموازية. وكذلك بالنسبة إلى الأدوية، حيث أصبح تسعيرها يخضع للموازاة مع سعر صرف الدولار.

كذلك أشار إلى «تدني نسبة الدخول إلى المستشفى إلى ما دون النصف ليس بسبب قلة عدد المرضى، حيث إنهم ازدادوا بسبب الأزمات المعيشية والنفسية والغذائية، بل خشية فاتورة الاستشفاء التي لا قدرة لهم على تسديدها».

وتطرق إلى موضوع التسعير بالدولار الأميركي في المحلات التجارية، قائلاً: «ما كان ينقص اللبنانيون سوى تسعير المواد الغذائية بالدولار على رفوف (السوبر ماركت) التي أشعلت الأسعار بالليرة وبالدولار معاً». من هنا، جدد الاتحاد التأكيد «أن الحلول الترقيعية لا يمكن لها فك هذا الحصار الاقتصادي والاجتماعي المريع على العمال وذوي الدخل المحدود وأن هذه الأزمة البنيوية يقتضي حلها بتدابير وقرارات سياسية جذرية وعلى رأسها انتخاب رئيس جديد للجمهورية، وتشكيل حكومة نزيهة وفاعلة وقادرة على وضع خطة تعافٍ مالي واقتصادي».

ومع تزايد نسبة الفقر إلى مستويات غير مسبوقة، تسجل أسعار السلع الغذائية ارتفاعاً جنونياً. ويفيد البنك الدولي بأن نسبة التضخم بلغت 332 في المائة من يناير (كانون الثاني) 2021 إلى يوليو (تموز) 2022، وهي الأعلى في العالم.

بعد لقاء وفد منه ميقاتي وعدد من الوزراء

مشاريع من «البنك الدولي» لمساعدة لبنان... والكهرباء مشروطة بتنفيذ الإصلاحات

بيروت: «الشرق الأوسط»

أعلن البنك الدولي العمل على عدد من المشاريع في لبنان أبرزها مشروع التغطية الاجتماعية لدعم الفئات الفقيرة، ومشروع دعم قطاع الزراعة، فيما أعلن ربط تنفيذ مشروع الكهرباء بشروط أساسية على الحكومة تطبيقها.

والتقى أمس وفد من البنك الدولي ضم نائب رئيس البنك لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا فريد بلحاج، والمدير الإقليمي لدائرة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا جان كريستوف كاريه، رئيس حكومة تصريف الأعمال نجيب ميقاتي في حضور وزير البيئة ناصر ياسين، ومستشاري ميقاتي الوزير السابق نقولا نحاس وسمير الضاهر.

ووصف بلحاج لقاءاته في لبنان التي شملت إضافة إلى ميقاتي، وزراء: المالية، والاقتصاد، والطاقة، والبيئة، والزراعة والصناعة بـ«البناءة»، معلنا عن مشروعين سيسير بهما مجلس إدارة البنك الدولي في الأشهر المقبلة، وهما مشروع التغطية الاجتماعية بقيمة نحو 300 مليون دولار لدعم الفئات التي لامست مستوى الفقر بشكل غير مسبوق، على أن يستند على قاعدة معلومات تمكن من تفادي الفساد والتغيير في وجهة التمويل.

أما المشروع الثاني، بحسب بلحاج، فهو مخصص لدعم قطاع الزراعة ولا سيما في مجال التواصل بين القطاعين العام والخاص، وهو بقيمة نحو 200 مليون دولار، وسيتم تنفيذه مع الحكومة اللبنانية، معلنا كذلك عن مشاريع أخرى تتمحور حول مشاريع الطاقة ولا سيما المتجددة منها، كاشفا أن البنك الدولي مستعد للدخول في مشروع على مستوى 100 و150 مليون دولار تخصص لهذا القطاع.

أما بالنسبة إلى موضوع تمويل الكهرباء الذي بدأ البحث به منذ نحو سنة، أوضح بلحاج أنه جدد التأكيد «بأن هذا المشروع لا يزال في إطار التعاون بين البنك الدولي ولبنان، ولكن هناك بعض الشروط التي يجب أن تسير بها الحكومة وهي: التدقيق المالي لشركة كهرباء لبنان، وهو موضوع مهم جدا ويجب المضي قدما فيه، ليس من خلال الإعلان عنه فحسب، بل من خلال الوصول إلى مخرجاته ونتائجه»، كذلك «إنشاء الهيئة الناظمة لقطاع الكهرباء والمباشرة بعملها وإعطاء النتائج الأولية، فيجب على هذه الهيئة أن تكون موجودة، وأن تشرع في عملها، ونحن مستعدون لدعم الحكومة على المستوى التقني».

ومن بين الشروط التي تحدث عنها بلحاج «استرداد التكلفة وهذا أمر مهم جدا، فيجب على كهرباء لبنان أن تكون على مستوى من النجاعة يخولها من الاستدامة على المستوى المالي».

وأكد أنه «في حال تنفيذ هذه الشروط الثلاثة، فإن البنك الدولي مستعد لإعادة النظر في موضوع تمويل قطاع الكهرباء في لبنان، ومرة أخرى أقول بأن البنك الدولي يتعامل إيجابيا مع الحكومة اللبنانية، ونحن موجودون لكل دعم من الناحية التقنية أو من ناحية التمويل، ولكن يجب أن يكون هناك مستوى من التفاهم والصدقية للمضي قدما في هذه المشاريع».

في المقابل لفت بلحاج إلى أنه سيتم تخصيص «نحو 500 مليون دولار للبنان هذه السنة، وهناك إمكانية لمبلغ أكثر في السنوات المقبلة في كل القطاعات التي عددتها، إضافة إلى قطاعي الصحة والتربية وهما من القطاعات المهمة في الوضع الراهن»، وأكد كذلك الاستعداد «لإضافة مبلغ بالمستوى ذاته في السنة المقبلة والسنوات التالية».

تشرذمهم مستمر حول معركة رئاسة الجمهورية

لبنان: شركاء 14 آذار يتحسرون على تفكك تحالفهم

بيروت: بولا أسطيح

لم يعد اللبنانيون منذ سنوات يحيون ذكرى 14 آذار 2005، تاريخ الانتفاضة الشعبية التي ساهمت بخروج الجيش السوري من لبنان بعد اغتيال الرئيس رفيق الحريري، فالتطورات السياسية الكثيرة التي شهدها البلد في السنوات الـ18 الماضية والأزمات المتعددة التي يرزح تحتها منذ العام 2019، وأبرزها الانهيار المالي، طغت على اهتماماتهم كما على أولويات القوى السياسية التي كانت في صدارة المشهد في ذلك الوقت.

وبعدما كانت الذكرى محطة لتلاقي هذه القوى لتجديد التمسك بما تسميه «مبادئ ثورة الأرز»، باتت متباعدة وبخاصة بعد التسوية السياسية التي أدت لانتخاب العماد ميشال عون رئيساً للجمهورية. فحتى اجتماع قسم كبير منها لخوض الانتخابات الرئاسية الحالية بمرشح واحد هو النائب ميشال معوض، لم يدم طويلاً وعادت متشرذمة اليوم في التعامل مع هذا الملف.

وتشهد الساحة اللبنانية منذ أشهر خلط أوراق على صعيد التحالفات، خاصة مع تضعضع تحالف «حزب الله - التيار الوطني الحر»، كما مع سلوك رئيس الحزب «التقدمي الاشتراكي» وليد جنبلاط مساراً جديداً في الملف الرئاسي وعودة الاجتماعات المكثفة بينه وبين مسؤولين في «حزب الله». ويعتبر مسؤولون لبنانيون أن التحالفات الجديدة لن تظهر قبل اتضاح إنجاز الاستحقاق الرئاسي اللبناني.

ويرد النائب السابق فارس سعيد الذي كان يشغل موقع منسّق الأمانة العامة لقوى 14 آذار، على السؤال المتعلق بما تبقى من هذا التكتل، وكيف يمكن البناء على تلك التجربة، ويقول إن «اللبنانيين عادوا للأسف اليوم إلى اصطفافاتهم الطائفية، وباتت أولوياتهم طائفية على حساب الأولويات الوطنية»، موضحاً أن «فكرة 14 آذار أي وحدة اللبنانيين اختبرت عام 1943، حينها كانت الوحدة على مستوى النخب المسيحية والإسلامية، وكان استقلال لبنان عن فرنسا، أما في عام 2005 فقد كانت هناك أكثرية شعبية إسلامية - مسيحية طالبت باستقلال البلد».

ويضيف: «هذه الوحدة قد تتكرر لكنها لا يمكن أن تقوم على عناوين معيشية – مطلبية؛ لأن اللبنانيين لا يتوحدون إلا على عناوين سيادية - سياسية».

من جهتها، تعتبر الناشطة السياسية الدكتورة منى فياض أن «14 آذار شكل نموذجاً للثورات العربية»، لافتة في تصريح لـ«الشرق الأوسط» إلى أن انتفاضة «17 تشرين» كانت امتداداً لـ«14 آذار»، ولو كانت الرؤية غير واضحة، ولو كان «حزب الله» لعب دوراً أساسياً بإفشال الثورة من خلال إثارة النعرات الطائفية». وترى فياض أن «الشعارات التي استخدمت عام 2005 لا تزال صالحة اليوم، وأبرزها شعارات السيادة والاستقلال». وتضيف: «ما نطالب به هو رفع يد سلطة سلاح أجنبي موضوع بأيد لبنانية لم تعد تمتثل لأي ولاء للبنان، وباتت أداة بيد دولة أجنبية معادية».

وفي ذكرى 14 آذار، اكتفى عدد من القادة اللبنانيين ببضعة تغريدات على «تويتر». ففيما أكد رئيس الحكومة السابق سعد الحريري أن «14 آذار صناعة لبنانية بامتياز. تاريخ يسطع بالحرية لن يطوى بالنسيان»، كتب رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع: «من 18 سنة وكل نهار، بقينا أوفياء لقضية 14 آذار». أما رئيس «التيّار الوطنيّ الحرّ» النائب جبران باسيل فاعتبر أن «14 آذار كانت بداية استعادة الحرية والسيادة والاستقلال. في العام 2005 استعدناها بعد نضال صعب، لكن تبين أن الحفاظ عليها أصعب!».

الأسد في موسكو... ودمشق تضع شروطاً أمام «الاجتماع الرباعي»

موسكو تضغط لتجاوز «العقبات السورية» أمام مسار التطبيع مع أنقرة

موسكو: رائد جبر

أفيد أمس بأن الرئيس السوري بشار الأسد بدأ زيارة لموسكو حيث كان في استقباله نائب وزير الخارجية ميخائيل بوغدانوف. ويُفترض أن تتوج زيارة الأسد بلقاء مع الرئيس فلاديمير بوتين يتناول الجهود الروسية لتطبيع العلاقات بين دمشق وأنقرة وجمع الأسد بنظيره التركي رجب طيب إردوغان.

وتأتي الزيارة في وقت بدا أمس أن موسكو كثّفت جهودها لتجاوز العراقيل التي سعت دمشق لوضعها أمام مسار تطبيع العلاقات مع أنقرة. ومع تكثيف الجهود لعقد اجتماع تمهيدي لنواب وزراء خارجية روسيا وإيران وتركيا وسوريا، برزت محاولات سورية لتأجيل الاجتماع إلى ما بعد القمة الروسية - السورية. وقالت مصادر دبلوماسية في موسكو لـ«الشرق الأوسط» إن سوريا «ما زالت تتعامل بمنطق المنتصر، وتصر على تجاهل الحاجة الملحة لخطوات إيجابية للتسوية». وكانت أنقرة قد أعلنت قبل يومين أنَّ الاجتماع التحضيري لنواب وزراء خارجية تركيا وروسيا وسوريا وإيران، سيعقد في موسكو يومي 15 و16 مارس (آذار) الحالي، «لبحث تطبيع العلاقات» بين تركيا ونظام الرئيس السوري بشار الأسد، تمهيداً لاجتماع وزراء خارجية الدول الأربع.

وأفادت مصادر بوزارة الخارجية التركية بأنَّ الوفد التركي سيترأسه نائب وزير الخارجية بوراك أكجابار. ويشارك في الاجتماع عن روسيا نائب وزير الخارجية الممثل الخاص للرئيس فلاديمير بوتين للشرق الأوسط والدول الأفريقية، ميخائيل بوغدانوف، وعن إيران، علي أصغر حاجي مستشار الشؤون السياسية لوزير الخارجية، وعن نظام الأسد، نائب وزير الخارجية أيمن سوسان.

أطفال سوريون معظمهم من اليتامى في باحة مدرسة بمخيم للنازحين في شمال غربي سوريا (د.ب.أ)

وجاء الإعلان التركي عن موعد الاجتماع رغم أنَّ وسائل إعلام قريبة من النظام السوري أشارت إلى أنَّه «لن يُعقد في الموعد» الذي أعلنه وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو (أي خلال الأسبوع الحالي)، بسبب عدم حصول دمشق بعد على ضمانات كانت قد طلبتها للسير قدماً في تطبيع علاقاتها مع أنقرة، متوقعة «ألا يعقد الاجتماع حتى يحصل (النظام) على تلك الضمانات».

وبدا الثلاثاء أن الأطراف لم تصل إلى توافق كامل حول الموعد وترتيبات اللقاء، وهو ما أظهرته تصريحات حذرة لميخائيل بوغدانوف، المبعوث الخاص للرئيس الروسي إلى الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، وهو أيضاً نائب وزير الخارجية الروسي، الذي قال إنه «يجري التحضير لاجتماع نواب وزراء الخارجية» من دون أن يؤكد أجندة زمنية محددة.

واكتفى بوغدانوف بالقول: «نقوم باستعدادات»، رداً على سؤال الصحافيين حول موعد الاجتماع المرتقب.

ونشرت وسائل إعلام حكومية روسية بعض التفاصيل المتعلقة بتحفظات سورية عن التسرع في عقد اللقاء، ونقلت عن مصادر سورية أن لدى دمشق «مطالب» تريد تحقيقها قبل الإعلان رسمياً عن موعد الاجتماع.

وكتبت «الوطن» السورية أنها علمت أن «المداولات لا تزال قائمة ومستمرة وجدية للوصول إلى عقد الاجتماع، الذي قد يتقرر موعده في أي لحظة في حال وصلت تلك المداولات إلى نتائج إيجابية». ووفق الصحيفة، فإن هذا قد يعني حصول دمشق «على ما تريده من ضمانات من الجانب التركي بإعلان جدول انسحاب من الأراضي السورية، ووقف الدعم المقدم للمجموعات الإرهابية».

وفي غضون ذلك، قال المستشار رامي الشاعر المقرب من الخارجية الروسية لـ«الشرق الأوسط» إنه «إلى الآن ليس مؤكداً أنه سيتم ترتيب لقاء نواب وزراء الخارجية الرباعي الروسي والسوري والتركي والإيراني وفق الموعد الذي تم الاتفاق عليه مبدئياً». وزاد أن «دمشق تحاول بكل الوسائل تأجيل أي نشاط دبلوماسي خاص بالتسوية مع تركيا إلى أن يتم اللقاء بين الرئيسين بشار الأسد وفلاديمير بوتين».

وزاد المستشار: «أريد أن أوضح أن الاتفاق الذي أعلن عنه أنه سيجري في 15 من هذا الشهر كان اتفاقاً مبدئياً، ومع القناعة بأن اللقاء سوف يتم، لكن موعده وأجندته ما زالا قيد البحث».

وحمّل الشاعر الحكومة السورية مسؤولية محاولة عرقلة التقدم، وقال: «للأسف القيادة في دمشق ما زالت تسعى للحصول على مكاسب سياسية، وتضع مصلحتها الخاصة فوق مصلحة عامة الشعب السوري، وتسعى للخروج من الأزمة التي حلت بسوريا، على أنها منتصرة، ولا تريد ترك أي مجال يسمح لبدء حوار سوري . سوري. هذه المحاولات ليست وليدة اليوم، فلنتذكر محاولات وفد دمشق أثناء مؤتمر سوتشي للحوار السوري . السوري لتغيير صيغة البيان الختامي، وعدم ذكر قرار مجلس الأمن الدولي الرقم 2254، وتجاهل التعديل الدستوري... وغير ذلك».

ووفقاً للمستشار فإن «دمشق تحاول تحميل مسؤولية تدهور الأوضاع في سوريا إلى التدخل الخارجي، وتصر على تجاهل أي عامل داخلي للأزمة السورية».

وقال الشاعر إن «الجديد بخصوص ما حدث في الفترة الأخيرة أن مجموعة أستانة ممثلة بروسيا وتركيا وإيران قررت أنه لا يجوز استمرار تفاقم معاناة الشعب السوري، وتدهور الوضع الاقتصادي، وأنه يجب أن تبدأ عملية الانتقال السلمي لنظام الحكم في سوريا بمشاركة جميع السوريين، وعلى الشكل الذي تم تأكيده في قرار مجلس الأمن الدولي رقم 2254، ومخرجات مؤتمر سوتشي عام 2018، وبمشاركة الأمم المتحدة، وأضاف أنه «ليس أمام سوريا خيار آخر أبداً، ويجب على دمشق أن تتفهم ذلك وتكون مبادرة ومشاركة بشكل أساسي في عملية الانتقال إلى نظام جديد، وعلى أساس تعديل دستوري».

وأعرب عن «تفاؤل بأن الرئيس الأسد بعد زيارته إلى موسكو سوف يقتنع بذلك، ويتفهم أهمية عودة العلاقات التركية . السورية إلى وضعها الطبيعي في إطار علاقات حسن جوار، ما يسهم في حل الكثير من القضايا، وأهمها ملفات اللاجئين والنازحين، والشروع بوقف تدهور الوضع الاقتصادي».

وشدد على أنه «في الوضع الحالي في سوريا لا يمكن أن يكون أي طرف منتصراً، لا من جانب النظام، ولا من المعارضة، ولا يجوز لأي جهة أن تضع شروطاً، بل يجب على الجميع في سوريا أن يقدّر دور تركيا الذي تقوم به إلى جانب أطراف مجموعة أستانة الآخرين، لفرض نظام التهدئة، ووقف الاقتتال بين السوريين. وتركيا بالتأكيد ليست قوة احتلال، ووجودها العسكري على الأراضي السورية مؤقت، وقائم على أساس اتفاقية أضنة (موقعة عام 1998)، وسوف تغادر الأراضي السورية بكل تأكيد عندما يتفق السوريون، وينجح النظام الجديد في فرض سيطرته وسيادته على كامل الأراضي السورية».

أزمة اقتصادية تعصف بالبلاد بعد 12 عاماً من الصراع وزلزال مدمر

نصف سكان سوريا على أبواب الجوع

دمشق: «الشرق الأوسط»

قال برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في بيان وزعه أمس إن متوسط الأجر الشهري في سوريا يغطي حالياً نحو ربع الاحتياجات الغذائية للأسرة فقط، مما يسلط الضوء على الحاجة الملحة لزيادة المساعدات الإنسانية في الوقت الذي ترزح فيه البلاد تحت آثار 12 عاماً من الصراع الدامي وبعد زلزال مدمر أوقع آلاف الضحايا الشهر الماضي.

وأوضح البرنامج أن نحو 12,1 مليون شخص، أي أكثر من 50 في المائة من السكان، يعانون من انعدام الأمن الغذائي حالياً، كما أن هناك 2,9 مليون شخص آخرين معرضون لخطر الانزلاق إلى الجوع. ولفت إلى أن أحدث البيانات يُظهر أن سوء التغذية «آخذ في الارتفاع، مع وصول معدلات التقزم بين الأطفال وسوء التغذية لدى الأمهات إلى مستويات غير مسبوقة».

وقال كين كروسلي المدير القطري لبرنامج الأغذية العالمي في سوريا إن السوريين «يتمتعون بالمرونة بشكل ملحوظ ولكن هناك مدى لما يمكن للأشخاص تحمله... قصف وتهجير وعزلة وجفاف وانهيار اقتصادي والآن زلازل ذات أبعاد مذهلة. في أي مرحلة سيقول العالم كفى؟».

وأوضح البرنامج أن زلازل 6 فبراير (شباط) الماضي جاءت في ظل ارتفاع لأسعار المواد الغذائية في سوريا، مشيراً إلى أن سلة المواد الغذائية الأساسية التي يقيس عليها برنامج الأغذية العالمي نسبة تضخم أسعار الغذاء «تضاعف سعرها خلال 12 شهراً. ومن المتوقع أن يستمر المسار التصاعدي لسعر السلة الغذائية التي هي الآن أغلى 13 مرة مما كانت عليه قبل ثلاث سنوات».

وقال برنامج الأغذية إن الزلازل الأخيرة سلطت الضوء على الحاجة الماسة إلى زيادة المساعدات الإنسانية في سوريا، ليس فقط للأشخاص المتضررين من الزلازل ولكن أيضاً للذين يعانون بالفعل من الارتفاع الحاد في أسعار المواد الغذائية، وأزمة الوقود، والصدمات المناخية المتتالية. وأضاف أن معدلات التقزم بين الأطفال وصلت إلى 28 في المائة في بعض أجزاء سوريا، وانتشر سوء التغذية لدى الأمهات ليصل إلى 25 في المائة في شمال شرقي سوريا.

وتصنف الآن سوريا التي كانت تتمتع بالاكتفاء الذاتي في إنتاج الغذاء من بين البلدان الستة التي تعاني من أعلى معدلات انعدام الأمن الغذائي في العالم مع الاعتماد الشديد على الواردات الغذائية. وأدى تضرر البنية التحتية وارتفاع تكلفة الوقود والظروف الشبيهة بالجفاف إلى هبوط إنتاج القمح في سوريا بنسبة 75 في المائة.

ويقدم برنامج الأغذية العالمي مساعدات غذائية لـ5,5 مليون شخص في جميع أنحاء سوريا. لكن أزمة التمويل التي يواجهها البرنامج في سوريا تهدد بتقليص المساعدات في الوقت الذي فيه الناس في أمس الحاجة إليها، بحسب ما جاء في البيان الصحافي. وقال البرنامج إنه يحتاج «بشكل عاجل إلى 450 مليون دولار أميركي حداً أدنى لمواصلة المساعدات لأكثر من 5,5 مليون شخص في جميع أنحاء سوريا حتى نهاية العام. ويشمل ذلك 150 مليون دولار أميركي لتوفير المساعدات الغذائية لمدة ستة أشهر لـ800,000 شخص تضرروا من الزلزال».

وقالت كورين فلايشر المديرة الإقليمية لبرنامج الأغذية العالمي لـ«الشرق الأوسط» وشمال أفريقيا وأوروبا الشرقية إن العديد من السوريين يرددون عبارة «لقد نسانا العالم الآن». وأضافت: «نحن بحاجة إلى الأموال لمواصلة توفير الغذاء لملايين العائلات، حتى يتمكن السوريون من تأمين غذائهم من جديد».



أكثر من 50 في المائة من السكان في سوريا يعانون من انعدام الأمن الغذائي (برنامج الأغذية العالمي)

خصصت ألف جنيه سنوياً لكل سيدة تكتفي بطفلين

الحكومة المصرية تُجابه الزيادة السكانية بـ«حوافز مالية»

القاهرة: فتحية الدخاخني

في إطار السعي لمجابهة الزيادة السكانية، أقرت الحكومة المصرية، للمرة الأولى، برنامج «حوافز مالية يستهدف تشجيع الأسرة المصرية على الالتزام بحد أقصى لعدد الأطفال». وشهد الدكتور مصطفى مدبولي، رئيس مجلس الوزراء، (الثلاثاء)، مراسم توقيع بروتوكول تعاون بين وزارتي التخطيط والمالية، بشأن برنامج الحوافز المالية بـ«المشروع القومي لتنمية الأسرة المصرية».

وبموجب البرنامج «ستقوم وزارة المالية المصرية بادخار مبلغ ألف جنيه سنوياً، (الدولار بـ30,9 جنيه)، لكل سيدة متزوجة لديها طفلان بحد أقصى، على أن تتسلم السيدة المبلغ المتراكم عند بلوغها سن الـ45 عاماً، بشرط التزامها بشروط (المشروع القومي لتنمية الأسرة) جميعها، والمتابعة الدورية»، بحسب إفادة رسمية للدكتور محمد معيط، وزير المالية المصري.

وأكد معيط أن «حق السيدة في المطالبة بالمبلغ يسقط حال إنجابها الطفل الثالث»، موضحاً أنه «سيتم حساب المبلغ المتراكم، والمستحق لكل سيدة متزوجة لديها طفلان على أساس سنها وقت الاشتراك في البرنامج، وفقاً لمحددات عدة».

وتعد قضية الزيادة السكانية واحدة من القضايا المدرجة على أجندة القيادة المصرية، منذ الستينات من القرن الماضي، حيث أسست عام 1965 «المجلس الأعلى لتنظيم الأسرة». وسبق أن حذر الرئيس المصري أكثر من مرة من مخاطر النمو السكاني. وقال، خلال افتتاح مدينة المنصورة الجديدة نهاية العام الماضي، إن «النمو السكاني سيأكل البلد»، مطالباً بمشاركة مؤسسات الدولة جميعها في وضع حد لهذا «الخطر».

وبينما أكد الدكتور مجدي خالد، خبير الصحة الإنجابية والسكان، والمدير السابق لصندوق الأمم المتحدة للسكان بالقاهرة، أن إقرار حوافز مالية هو «إحدى الطرق المتبعة دولياً في ضبط النمو السكاني، لا سيما مع ثقافة مجتمعية ترى في الأطفال فرصة للتغلب على محدودية الموارد»، مشيداً بـ«اتخاذ مثل هذه الخطوة»، أشار، في تصريحات لـ«الشرق الأوسط»، إلى أن «المبلغ الذي أقرته الحكومة قد يكون ضئيلاً، لا سيما وأن السيدات لن يحصلن عليه إلا بعد سنوات عدة، وعقب التزامهن بشروط البرنامج»، مطالباً الحكومة بـ«إعادة النظر في قيمة وشكل الحوافز المالية لضبط النمو السكاني».

ويأتي توقيع البروتوكول، في إطار تكليفات الرئيس المصري، بـ«تقديم دعم ثابت من إيرادات الدولة لـ(المشروع القومي لتنمية الأسرة المصرية)، الذي تم إطلاقه في فبراير (شباط) 2022». وقال رئيس مجلس الوزراء المصري إن «المشروع يستهدف تحسين الخصائص الديموغرافية، والتي تشمل التعليم، والصحة، وفرص العمل، والتمكين الاقتصادي، والثقافة، بالإضافة إلى ضبط النمو السكاني».

بدورها، قالت الدكتورة هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية المصرية، إن «المشروع يسعى للارتقاء بجودة حياة المواطن، من خلال ضبط النمو السكاني، والارتقاء بالخصائص السكانية». وأشارت إلى أنه «يشمل محاور عدة تتضمن التمكين الاقتصادي، والتدخلات الخدمية والثقافية والتوعوية والتعليمية والتشريعية، والتحول الرقمي».

وتسعى مصر، التي يتخطى تعداد سكانها 104 ملايين شخص، إلى خفض معدلات الزيادة السكانية، التي «تلتهم موارد البلاد». ويطالب البعض بسَن قوانين تنص على التزام الأسرة بعدد معين من الأطفال.

لكن المدير السابق لصندوق الأمم المتحدة للسكان بالقاهرة، يرى أن «الاعتماد على القوانين في هذا الأمر غير مناسب». ويوضح خالد أن «الصين بدأت تتراجع الآن عن قراراتها السابقة بشأن الاقتصار على طفل واحد للأسرة»، مؤكداً أن مواجهة الزيادة السكانية «تتطلب العمل على تنمية الأسرة، وزيادة نسب التعليم، والوعي، وتوفير فرص العمل، وهو ما تعمل عليه مصر حالياً في إطار (المشروع القومي لتنمية الأسرة المصرية)»، لافتاً إلى أن «ارتفاع معدل التعليم، يتبعه بالضرورة تراجع في معدل المواليد».

القاهرة قالت إن «الخيارات كلها مُتاحة»

«سد النهضة»: مصر لمزيد من «التصعيد الدولي»

القاهرة: محمد عبده حسنين

«مصر لن تتحمل أي نقص في المياه»، تحذير قوي أطلقه الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي أخيراً بشأن قضية «سد النهضة» الإثيوبي، أتبعه تصريح لوزير خارجيته سامح شكري، بأن «كل الخيارات متاحة» للتعامل، ليشكّلا معاً أحدث التفاعلات المصرية المُتصاعدة للتعامل مع النزاع المائي، عشية ملء إثيوبي رابع لخزان السد، في خطوة يُتوقع أن تثير المزيد من التوترات مع دولتَي المصب (مصر والسودان).

وتخشى مصر من تأثر حصتها في مياه النيل، جراء السد الذي تقيمه إثيوبيا منذ عام 2011 على الرافد الرئيسي للنهر، وتطالب القاهرة، ومعها الخرطوم، باتفاق قانوني مُلزم ينظّم عمليتي ملء وتشغيل السد، بينما تدفع أديس أبابا بإنشاء السد «الكهرومائي» بداعي حقّها في التنمية عبر استغلال مواردها المائية.

ومع استعداد إثيوبيا لملء رابع لخزان سد النهضة، خلال موسم الأمطار المقبل، صعّدت القاهرة لهجتها؛ في محاولة للضغط على أديس أبابا، للتراجع عن اتخاذ أي «إجراءات أحادية» قبل إبرام اتفاق. فيما قالت مصادر لـ«الشرق الأوسط»، إن طرح القاهرة القضية على جامعة الدول العربية، هي بداية لـ«تصعيد دولي قد يتضمن التوجه مجدداً إلى مجلس الأمن الدولي، فضلاً عن إجراءات أخرى، لكسر حالة الجمود الراهنة في القضية».

وخاضت مصر لأكثر من عقد مفاوضات مع إثيوبيا إلى جانب السودان؛ في محاولة التوصل إلى اتفاق بهذا الشأن، دون نتيجة. الأمر الذي أدى إلى تجميدها منذ أبريل (نيسان) 2021 بعد فشل الاتحاد الأفريقي في التوسط لحل النزاع، ما دعا مصر إلى التوجه إلى مجلس الأمن الذي أصدر من قبل «قراراً رئاسياً» يدعو إلى تسريع المفاوضات وإبرام اتفاق يُرضي جميع الأطراف.

والأسبوع الماضي، اعتمد مجلس وزراء الجامعة العربية قراراً يؤكد «الالتزام العربي بحماية حقوق دول المصبّ لنهر النيل»، ويتضمن دعوة الجانب الإثيوبي لـ«التفاعل الإيجابي وإبداء المرونة» في هذا الملف، مع طرحه كبند دائم على جدول أعمال مجلس الجامعة. وهو ما أثار غضب أديس أبابا التي دعت لـ«وقف تمرير» الملف إلى مجلس الأمن أو الجامعة العربية، وحلّه عبر «الآليات الأفريقية».

وإمعاناً في التضامن العربي، شدد الأمين العام لجامعة الدول العربية أحمد أبو الغيط (الثلاثاء)، على تأثير سد النهضة «سلبياً على الأمن المائي في مصر والسودان»، مطالباً بالإسراع في «معالجة القضية».

وتصف تصريحات رسمية مصرية النزاع مع إثيوبيا بـ«القضية الوجودية»، خصوصاً مع اعتماد مصر بأكثر من 97 في المائة على مياه النيل. ووفق وزير الخارجية سامح شكري، فإن بلاده «لها الحق في الدفاع عن مقدرات ومصالح شعبها». وبينما رأى شكري أن مواقف بلاده «منضبطة وتراعي الاعتبارات والعلاقات كافة»، قال في تصريحات تلفزيونية، مساء الاثنين: «تظل كل البدائل متاحة... ومصر لها قدراتها وعلاقاتها الخارجية ولها إمكانياتها».

واكتفى الوزير بتصريح أن «كل الخيارات مفتوحة»، رافضاً «الدخول في إطار تحديد إجراءات بعينها»، على حد قوله، مشيراً إلى أن «هذا ما يخدم المصلحة المصرية بأن تظل جميع البدائل متاحة».

وفي تبرير متكرر لتوقف المفاوضات، قال شكري إن «بلاده تتخذ مواقف منضبطة تجاه التعنت الإثيوبي»، موضحاً أنه «رغم عدم وجود مرونة مماثلة من الجانب الإثيوبي كما تفعل مصر، فإن مصر لا تزال ماضية في التفاعل مع كل الدول التي حاولت المساعدة».

وتأتي تصريحات شكري في أعقاب تحذير أطلقه الرئيس المصري، مستغلاً زيارة رئيسة وزراء الدنمارك ميتا فريدركسن، للقاهرة (الاثنين). وقال السيسي: «الدولة الأكثر جفافاً في العالم هي مصر... وليست لديها فرصة لتحمل أي نقص من المياه في أي وقت من الأوقات»، موضحاً أن «الدولة المصرية تبذل جهداً كبيراً جداً في الاستفادة من كل نقطة مياه موجودة، سواء من خلال المعالجة والتدوير، أو تحلية مياه البحر المتوسط والبحر الأحمر».

الكنيست يصادق على قوانين «إصلاح القضاء» متجاهلاً التحذيرات

رام الله: كفاح زبون

صادق الكنيست الإسرائيلي، في وقت مبكر الثلاثاء، بالقراءة الأولى على مشاريع قوانين «الإصلاح القضائي» المثيرة للجدل التي تقيد يد المحكمة العليا وتمنعها من أي مراجعة قضائية لبعض القوانين، كما تمنعها من عزل رئيس الوزراء.

ومر مشروع قانون «التجاوز» بأغلبية 61 مقابل 52، بعد جلسة عاصفة وتعطيل طويل وتحذيرات شديدة اللهجة من قبل المعارضة، حتى تم إخلاء الكنيست بعد الساعة الثالثة فجر الثلاثاء.

ويمنح التشريع الذي يحتاج إلى قراءتين إضافيتين كي يتحول إلى قانون نافذ، حصانة لبعض القوانين التي تنص صراحة على أنها صالحة رغم تعارضها مع أحد قوانين الأساس شبه الدستورية لإسرائيل. ويُطلق على هذه الآلية اسم «بند التجاوز»؛ لأنه يمنع المراجعة القضائية لهذه القوانين.

ويقيد مشروع القانون أيضاً قدرة محكمة العدل العليا على مراجعة القوانين التي لا يغطيها بند الحصانة الجديد، بالإضافة إلى رفع المعايير ليتطلب موافقة 12 من قضاة المحكمة البالغ عددهم 15 قاضياً لإلغاء قانون.

وينضم مشروع «التجاوز» إلى عدد كبير من المشاريع الأخرى التي من المقرر إقرارها بسرعة حتى نهاية الشهر، وتشمل نقل قسم التحقيق الداخلي للشرطة إلى سيطرة وزير العدل مباشرة، وتجريد سلطة المستشارين القانونيين للحكومة والوزارات، وإلغاء سلطة المحكمة العليا في مراجعة التعيينات الوزارية، وحماية رئيس الوزراء من العزل القسري من منصبه، وإعادة هيكلة التعيينات القضائية بحيث يكون للائتلاف سيطرة مطلقة على التعيينات. كما يعمل التحالف حالياً على مشروع قانون من شأنه أن يسمح ببعض التبرعات الخاصة للسياسيين، على الرغم من التحذيرات من أنه قد يفتح الباب للفساد.

قبل التصويت على مشروع «التجاوز»، صوّت الكنيست أيضاً على مشروع «التعذر»، وهو قانون قدمه الائتلاف الحاكم من شأنه أن يمنع المحكمة العليا من إصدار أوامر بعزل رئيس الوزراء حتى في حالات تضارب المصالح.

وقدم هذا المشروع رئيس كتلة الليكود عضو الكنيست أوفير كاتس، بعد مخاوف من أن تجبر محكمة العدل العليا رئيس الحزب ورئيس الوزراء بنيامين نتنياهو على التنحي، بسبب تضارب المصالح المحتمل الذي قد ينتج عن إشرافه على خطة تشكيل القضاء بينما هو نفسه يحاكم بتهمة الفساد.

وبموجب المشروع، سيكون الكنيست أو الحكومة الهيئتين الوحيدتين اللتين يمكنهما عزل رئيس الوزراء أو أخذه إلى السجن بأغلبية ثلاثة أرباع، ولن يحدث ذلك إلا بسبب العجز البدني أو العقلي، وهي وصفة قالت المعارضة في إسرائيل إنها فصّلت على مقاس نتنياهو الذي يواجه محاكمة بتهم فساد.

ودفع الائتلاف الحاكم بهذه القوانين متجاهلاً التحذيرات المتزايدة من قبل المسؤولين السياسيين والأمنيين في المعارضة، وخبراء الاقتصاد والقانون والدبلوماسيين والمنظمات ودوائر الدولة، من العواقب الوخيمة المحتملة على التماسك الاجتماعي والأمن والمكانة العالمية والاقتصاد الإسرائيلي، وعلى الرغم من الاحتجاجات الحاشدة في إسرائيل والمظاهرات المتصاعدة ضد الحكومة.

وأغلق متظاهرون، صباح الثلاثاء، بعد ساعات من مصادقة الكنيست بالقراءة الأولى على مشروعي «التجاوز» و«التعذر»، الشارع المؤدي إلى وزارات المالية والداخلية والاقتصاد في القدس، لكن الشرطة فرقتهم بالقوة واعتقلت بعضهم. ويتوقع أن تنظم المعارضة مظاهرات أوسع في إسرائيل هذا الأسبوع.

وكان رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو، قد دعا، الاثنين، رؤساء المعارضة الإسرائيلية للاستجابة لدعوة الليكود البدء بالتفاوض حول خطة التغييرات في الجهاز القضائي، لكن الرؤساء ردوا بأنهم لن يدخلوا في أي حوار حول الخطة، ما دام مسار التشريع مستمراً، وأنهم سيقاطعون جلسات التصويت كذلك.

وقال أفيغدور ليبرمان، رئيس حزب «يسرائيل بيتنو» المعارض بعد دفع قوانين بالقراءة الأولى في الكنيست: «هذه خطوة أخرى من قبل هذه الحكومة المجنونة التي تؤدي إلى شق عميق في دولة إسرائيل سيقسمنا إلى قسمين».

في الوقت الحالي، يبدو من غير المحتمل أن يكون هناك حل وسط على الرغم من دعوات الرئيس الإسرائيلي يتسحاق هرتسوغ لوقف التشريع. وكان قد أعلن، الاثنين، أنه يكرس كل وقته لإيجاد حل لأزمة الإصلاح القضائي، قائلاً إن الوضع هو أزمة دستورية واجتماعية «خطيرة للغاية».

ويرى هرتسوغ أن خطة التشريع الحالية من قبل الحكومة خطة «قمعية» تقوض «الديمقراطية الإسرائيلية وتدفع بالبلاد نحو كارثة وكابوس». وينوي هرتسوغ تقديم مقترحات جديدة، وقالت المعارضة إنها ستنتظر وترى شكل هذه المقترحات.

إضافة إلى ذلك، صادق «الكنيست» بالقراءة الأولى على إلغاء بنود في قانون الانفصال الأحادي الجانب عن قطاع غزة، و4 مستوطنات في شمال الضفة الغربية المحتلة، وذلك بعد 18 عاماً على إقراره.

ويهدف التعديل الذي قدمه يولي إدلشتاين، عضو الكنيست عن حزب الليكود ورئيس لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، إلى إلغاء الحظر على المستوطنين لدخول نطاق 4 مستوطنات أخليت في الضفة الغربية المحتلة عام 2005، وهي «جانيم» و«كاديم» و«حومش» و«سانور»، في خطوة تفتح المجال أمام إعادة «شرعنتها» من جديد.

وكان إلغاء بنود هذا القانون جزءاً من الشروط التي وضعتها أحزاب اليمين المتطرف لقاء الانضمام إلى تركيبة بنيامين نتنياهو. ويحتاج القانون إلى التصويت عليه في القراءتين الثانية والثالثة ليصبح ساري المفعول.

ألف مفكر وأكاديمي يطالبون الدولتين بعدم استقباله

نتنياهو إلى برلين ثم لندن لتبرير خطته القضائية وملف إيران

متظاهرون ربطوا أنفسهم بأنابيب بلاستيكية وسلاسل حديدية أمام وزارة الخارجية الإسرائيلية أمس (إ.ب.أ)

رام الله: «الشرق الأوسط»

يستهدف رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الضغط على عواصم أوروبية من أجل إقناعها بتشديد العقوبات على إيران، كما أنه يسعى لتبرير نفسه وحكومته وسياساتها تجاه الفلسطينيين، وخطته المتعلقة بإضعاف القضاء والتي تلقى معارضة أوروبية واسعة، وذلك بتكثيف لقاءاته مع قادة أوروبيين مهمين، في هذه الفترة، وربما أيضاً تخفيف الضغط عن نفسه في ذروة المظاهرات المتصاعدة في إسرائيل ضده وضد حكومته.

وقالت هيئة البث الإسرائيلي «كان» إن نتنياهو سيسافر، (الأربعاء)، إلى برلين ويقضي هناك 3 أيام يلتقي خلالها المستشار الألماني أولاف شولتس. ثم يسافر الأسبوع المقبل إلى لندن حيث يجتمع بالمسؤولين فيها، وفي مقدمتهم نظيره البريطاني ريشي سوناك، بعد أن زار خلال الأسبوع المنصرم، العاصمة الإيطالية روما واجتمع مع رئيسة الوزراء الإيطالية جورجيا ميلوني.

وبحسب تقرير للهيئة، فإن نتنياهو سيكون قد سافر 3 مرات في 3 أسابيع، على الرغم من الاحتجاجات المتصاعدة في إسرائيل والتي تستهدف أيضاً التشويش عليه أثناء السفر. وقبل كل هذه الدول، زار نتنياهو أيضاً باريس، الشهر الماضي.

ويفترض أن ينظم متظاهرون، اليوم الأربعاء، تصعيداً آخر لعرقلة مسار نتنياهو إلى برلين (كما فعلوا عشية سفره إلى روما). وكان نتنياهو قد غادر إلى روما عبر مناورة استطاع خلالها الوصول إلى مطار «بن غوريون» بمروحية تابعة للشرطة، فيما كان الجميع يترقب أن يستقل مروحية عسكرية كانت في انتظاره في القدس مباغتاً المحتجين الذين كانوا ينوون تعطيل وصوله إلى المطار.

ويأمل نتنياهو إقناع قادة الدول التي يزورها بتشديد العقوبات على إيران، وفرض حظر بيع أسلحة عليها من خلال مجلس الأمن الدولي أو حلف «الناتو» بعد التنسيق مع الولايات المتحدة.

وقال المحلل العسكري، لصحيفة «يديعوت أحرنوت»، رون بن يشاي، إن نتنياهو سيقول لقادة الدول التي يزورها إن الأسلحة التي تزودها إيران لروسيا تساعد على قتل آلاف الأوكرانيين، وتجعل الباقين يتجمدون من البرد، وإنها على مدى قريب تشكل خطراً على حلف «الناتو» ودول أوروبا. كما أنه سيشير إلى التعاون العسكري التكنولوجي الآخذ بالتطور بين إيران وروسيا، «باعتباره خطيراً للغاية»، بعدما نجح في تحسين دقة ومدى الرؤوس الحربية للطائرات الإيرانية المسيرة، ناهيك عن تزويد روسيا لإيران بصواريخ مضادة للطائرات وطائرات حربية.

ويرى نتنياهو أن هذا التعاون يتيح للإيرانيين تهديد السفن التي تنقل النفط والغاز من دول الخليج إلى أوروبا، ويقوض استقرار الشرق الأوسط، ويهدد حرية العمل العسكري الإسرائيلي في المنطقة. وقالت مصادر في حكومة نتنياهو إن على الدول الغربية التحرك من أجل عقوبات على إيران عبر مجلس الأمن، يتم من خلاله منع إيران من شراء وبيع أسلحة.

وكان مجلس الأمن الدولي قد فرض حظراً على إيران استمر 13 عاماً، وقد تم رفعه عام 2020، بدعم من روسيا والصين. ويريد نتنياهو الآن إعادة الوضع إلى ما كان عليه، وإذا ما عارضت روسيا أو الصين، فيمكن للولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي فرض العقوبات بشكل مباشر وفردي.

وتواجه نتنياهو عقبتان؛ الأولى أن علاقته بإدارة الرئيس الأميركي جو بايدن متوترة. وبحسب تقرير «يديعوت أحرنوت»، كان يفترض أن يبحث نتنياهو وينسق خطوات مثل هذه مع الإدارة الأميركية وليس مع الأوروبيين، لو كانت العلاقة عادية، وكان بايدن يسارع أصلاً إلى دعوته من أجل مباحثات في واشنطن.

أما العقبة الثانية فهي موقف الكرملين نفسه؛ لأن حظراً على إيران سيمنعها من بيع أسلحة لروسيا، وهو شيء قد يثير غضب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، ومن ثم يكون هناك رد قد يشمل تقييد حرية العمل الإسرائيلي في أجواء سوريا ضد إيران وميليشياتها، وتزويد الإيرانيين ببطاريات «إس 400»، وتنفيذ هجمات سيبرانية، وفرض قيود على الوكالة اليهودية في روسيا.

وأمام ذلك يأمل نتنياهو أن يأخذ القادة الأوروبيون المهمة عنه، وأن يتواصلوا مع بايدن ويقنعوه بالعقوبات. وقالت مصادر إن القادة الذين التقاهم نتنياهو حتى الآن، أصغوا إليه جيداً لكن لم يعدوه بشيء.

ويفترض أن يلتقي نتنياهو بشولتس، يوم الخميس؛ لبحث «القضايا الثنائية فضلاً عن قضايا الأمن الدولية والإقليمية والإصلاح القضائي في إسرائيل»، بحسب بيان ألماني سابق، ثم يطير الأسبوع المقبل لبريطانيا، ويناقش الملفات نفسها.

لكن قبل وصوله إلى هناك، دعا نحو ألف كاتب وفنان وأكاديمي إسرائيليين بارزين، كلاً من ألمانيا وبريطانيا إلى عدم استقبال نتنياهو. وكتب الموقعون في عريضة نقلت إلى سفيري الدولتين في إسرائيل، أن «البلاد تمر بمرحلة خطيرة من التحول من ديمقراطية مزدهرة إلى حكم استبدادي».

وحذر الموقعون من أن دفع إجراءات التشريع قدماً قد يؤدي إلى مساس خطير بحقوق المواطن وبحريات الكتاب والفنانين. ومن بين الموقعين على العريضة، الكاتب الإسرائيلي الشهير ديفيد غروسمان، ومخرجون ونحاتون وأكاديميون فازوا بجوائز إسرائيلية ودولية.

وجاء في الرسالة أن «ألمانيا وبريطانيا أثبتتا طوال سنين دعمهما لإسرائيل ووثبتها وطناً ديمقراطياً لليهود، وصوتهما ضروري لنا اليوم أكثر من الماضي».

مخاوف من العودة إلى «عمليات التفجير» بعد رصد محاولات متزايدة

«حماس» و«الجهاد» تهددان إسرائيل «بالأصعب» خلال رمضان

رام الله: «الشرق الأوسط»

هددت حركة «حماس» إسرائيل بتصعيد المقاومة في الضفة الغربية في شهر رمضان. وقال نائب رئيس المكتب السياسي للحركة، مسؤول الضفة، صالح العاروري: «القادم سيكون أصعب على الاحتلال ومستوطنيه».

وأضاف العاروري في مقابلة مع موقع حركة «حماس» الرسمي: «المقاومة في الضفة الغربية في تصاعد مستمر، وتنوع من أدائها وتحسن من كفاءتها، وتتسع مساحة الفئات المشاركة فيها، وتمتد جغرافيتها يوماً بعد يوم».

وأكد العاروري أن كل «عمل مقاوم في الضفة الغربية، حماس إما تقف وراءه أو تدعمه أو تحميه وتؤيده»، متعهداً بأن «المقاومة ستستمر ولن تتوقف».

ودعا قائد «حماس» في الضفة إلى تشكيل لجان شعبية ميدانية موسعة في الضفة الغربية؛ لمواجهة المستوطنين وحماية القرى والبلدات الفلسطينية، وأن يشارك الجميع في هذه اللجان، وعلى كل المستويات الرسمية والشعبية.

وتطرق العاروري إلى شهر رمضان، قائلاً إن محاولات الاحتلال فرض سياسته في التقسيم الزماني والمكاني والسماح للمستوطنين بأداء الطقوس التلمودية في رمضان «سيواجه بردة فعل»، مضيفاً: «لا يتوقع الاحتلال أن تمر محاولاته دون رد قوي». تحذيرات العاروري جاءت بعد ساعات من تهديد الناطق باسم «سرايا القدس» التابعة لحركة «الجهاد الإسلامي» إسرائيل، بانتفاضة متصاعدة ومواجهة لم تعهدها من قبل.

وتصاعدت التوترات في الضفة الغربية وقطاع غزة في الأشهر الأخيرة، مع التصعيد الذي فرضته إسرائيل على الضفة الغربية بقتلها فلسطينيين بشكل شبه يومي. والهجمات الفلسطينية التي نُفذت ضد الإسرائيليين، هجمات متبادلة، أثارت مخاوف كبيرة في واشنطن وتل أبيب والقاهرة وعمان من أنها قد تتحول إلى انتفاضة واسعة أو مواجهة كبيرة مع اقتراب شهر رمضان الذي يتداخل مع عيد الفصح اليهودي.

وكان رئيس الشاباك الإسرائيلي رونين بار قد حذر من اشتعال المنطقة برمتها في رمضان، في ظل استمرار هذا التوتر وإصرار وزراء في الحكومة الإسرائيلية على المضي قدماً في دفع سياسات مستفزة تصب الزيت على النار، مثل إصرار وزير الأمن القومي المتطرف إيتمار بن غفير على هدم مزيد من منازل الفلسطينيين في القدس والسماح لمستوطنين باقتحام الأقصى حتى في العشر الأواخر في رمضان.

تقديرات «الشاباك» باشتعال المنطقة، جاءت على الرغم من جهود كبيرة يبذلها الأميركيون ومصر والأردن من أجل خفض التصعيد في المنطقة قبل رمضان، وهي جهود يبدو أنها فشلت حتى الآن على الأرض؛ بسبب تصعيد إسرائيل عملياتها في قلب الضفة الغربية، وهي العمليات التي تجلب ردوداً انتقامية في دوامة مستمرة.

وفيما تستعد إسرائيل لتصعيد محتمل، برزت مخاوف محددة لدى «الشاباك»، و«الجيش الإسرائيلي»، من موجة تفجيرات جديدة، على خلفية تزايد المحاولات الفلسطينية تفجير عبوات ناسفة أو تجهيزها خلال الفترة الماضية، على غرار ما كان يجري في الانتفاضة الفلسطينية الثانية التي شهدت موجة من العمليات التفجيرية.

وقالت مصادر أمنية إسرائيلية إن الحادثة غير العادية يوم الاثنين على مفترق «مجدو» قرب حيفا، شمالاً، لفتت الانتباه في المستويين السياسي والأمني. وكان انفجار غامض جراء عبوة جانبية تسبب في إصابة شاب فلسطيني من سكان الداخل بجراح خطيرة. وقالت وسائل إعلام إسرائيلية إن العبوة من نفس النوع الذي استخدم سابقاً ضد قوات الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان، خلال الفترة التي سيطرت فيها إسرائيل على المنطقة الأمنية هناك.

وتزايدت في جهاز الأمن الإسرائيلي التقديرات والشكوك من أن يكون تفجير العبوة الناسفة تم على خلفية قومية، باعتبار أنه ليس للمصاب أي خلفية إجرامية، ولم تصل لجهات التحقيق بما يشمل «الشاباك» أي معلومات عن النية لاستهداف محدد.

وجاء الانفجار بعد أسبوعين من العبوة التي وضعت في حافلة في مستوطنة بيتار عليت جنوب الضفة الغربية، واغتيال المسلحين الثلاثة شمال الضفة الغربية الذين كانت بحوزتهم عبوات مجهزة، وقبل كل ذلك، الانفجار المزدوج على مدخل القدس نهاية العام الماضي.

وقال مصدر أمني إسرائيلي للقناة الـ14 العبرية، إنهم يلاحظون «محاولات تتعزز شيئاً فشيئاً لإخراج عمليات تفجيرية». وفي إسرائيل، منزعجون من تزايد هذه المحاولات ومحاولات أخرى لتنفيذ عمليات في الفترة المقبلة، قبل وخلال شهر رمضان.

توقع انتفاضة ثالثة بمواجهة إسرائيل غير مرتبطة بالحركات التقليدية

بزوغ جيل جديد من المقاتلين الفلسطينيين وسط غليان في الضفة

أريحا (الضفة الغربية): «الشرق الأوسط»

قبل أن يشن شبان من مخيم عقبة جبر للاجئين الفلسطينيين هجوماً فاشلاً على مطعم في أريحا يرتاده مستوطنون إسرائيليون في يناير (كانون الثاني)، أعلنوا ولاءهم لحركة حماس. وكان ذلك بمثابة مفاجأة لعائلاتهم ولحماس نفسها.

وقال وائل عوضات، والد إبراهيم ورأفت اللذين كانا ضمن تلك المجموعة، إنهما لم يكونا أعضاء في كتائب القسام، الجناح العسكري لحركة حماس، مضيفاً: «كان لدى أولادي حياة عادية وما جرى معهما قرار شخصي».

تسلط قصتهما الضوء على المزيج المعقد من الأفعال العفوية والارتباط بين الفصائل القائمة والجماعات الجديدة، في وقت يتصاعد فيه العنف في الضفة الغربية المحتلة، وهو ما يثير مخاوف من اندلاع انتفاضة فلسطينية جديدة في أعقاب انتفاضتين في ثمانينيات القرن الماضي وأوائل القرن الحالي، بحسب تقرير لـ(رويترز).

فقد عمد جيل جديد من الفلسطينيين، بعيد كل البعد عن القيادة الفلسطينية الرئيسية، ونشأ في عصر وسائل التواصل الاجتماعي، إلى تشكيل عدد من الجماعات المسلحة الجديدة، منها «عرين الأسود» في نابلس وكتيبة جنين. والارتباط ضعيف بين الجماعات المسلحة التي ظهرت في أنحاء الضفة الغربية خلال العام الماضي والفصائل القديمة، مثل «حماس» أو «فتح» أو «الجهاد الإسلامي». وتتألف الجماعات الجديدة في بعض الأحيان من أعداد قليلة من المقاتلين.

وقال مسؤولان من حماس لـ«رويترز» تحدثا شريطة عدم نشر اسميهما، إنه في ظل المراقبة المشددة التي تجعل من المستحيل العمل بشكل طبيعي في الضفة الغربية، تعتمد حماس على شبكات غير رسمية أكثر مرونة لتجنب رصدها. وقال أحد كوادر حماس في أريحا، وهي مدينة هادئة في العادة تشتهر بكونها مكاناً لقضاء عطلة نهاية الأسبوع بالقرب من البحر الميت، إن الحركة لم تكن على علم بالخلية التي تقف وراء الهجوم على المطعم، لكنه قال: «ستُسعد أي فصيل بإعلان عضويتها بها».

بعد أيام قليلة من الهجوم الذي فشل عندما تعطل سلاح، قُتل شباب المجموعة في مداهمة إسرائيلية. وقال كادر «حماس» الذي طلب عدم نشر اسمه: «كل المؤشرات تدل على أن انتفاضة مقبلة... اليوم يوجد جيل جديد يؤمن أن الحل الوحيد هو الكفاح المسلح».

وقد كثرت الجماعات الصغيرة التي تتفرع بشكل عفوي من فصائل قائمة، مثل كتيبة «عقبة جبر» التي لم تكن معروفة سابقاً، وشكّلها الأخوان عوضات وأصدقاؤهما. وقال أحد المقاتلين الشباب: «اليوم لدينا جيل جديد واع للمقاومة، وهذا جيل يعرف شراسة الاحتلال».

وفي ظل عدم وجود قيادة مركزية، تبث المجموعات رسائلها من خلال الأغاني ومقاطع مصورة على «تيك توك» وملصقات للمقاتلين على الجدران، لتطرح خططاً لشباب غاضبين مما يشعرون بأنها إهانات متكررة من الجنود والمستوطنين الإسرائيليين.

يذكر أنه على مدار العام الماضي، شنت القوات الإسرائيلية مداهمات شبه يومية بالضفة الغربية، في إطار حملة قمع بدأت في أعقاب سلسلة من الهجمات الدامية في إسرائيل شنها فلسطينيون. فقد قُتل أكثر من 200 فلسطيني سواء من المسلحين أو المدنيين، منهم نحو 80 هذا العام فقط، فيما قُتل أكثر من 40 من الإسرائيليين والأجانب في هجمات شنها فلسطينيون بإسرائيل أو الضفة الغربية أو في محيط القدس.

وقال مسؤولون فلسطينيون وإسرائيليون إنه مع اقتراب شهر رمضان وعيد الفصح اليهودي، تتنامى المخاوف من المزيد من العنف، مع تدفق أسلحة مهربة من سوريا ولبنان والعراق ولبنان والأردن وإسرائيل نفسها. وقال ضابط إسرائيلي كبير تحدث شريطة عدم نشر اسمه: «إنها أسلحة حقيقية... بنادق إم 16 وبنادق كلاشينكوف ومسدسات وذخيرة... ليست أسلحة يمكنك صنعها في المنزل إنها أسلحة تشتريها الدول».

وقال الضابط إن الجيل الجديد من المسلحين يستخدم وسائل التواصل الاجتماعي في التعبئة بشكل فعال. وقال: «هناك السلاح الأكثر فتكاً، والذي لا يتحدث عنه أحد، وهو الهاتف، فالأشياء تنتقل بسهولة شديدة على شبكات التواصل الاجتماعي من جهة إلى أخرى عبر (تيك توك) وما إلى ذلك».

ورغم أن غياب القيادة قلل التركيز السياسي على الجماعات الجديدة، يقول مسؤولون أمنيون إسرائيليون إن طبيعتها الفضفاضة والعدد الكبير ممن ينفذون هجمات بشكل منفرد دون أن تكون لديهم انتماءات تنظيمية معروفة، جعل السيطرة عليهم أكثر صعوبة.

وأظهرت حوادث مثل إطلاق النار الذي تعرض له إسرائيليان في الضفة الغربية في 26 فبراير (شباط) على يد مسلح من حماس، وما أعقبه من قيام مئات المستوطنين بهجوم انتقامي على بلدة حوارة الفلسطينية القريبة، مدى هشاشة الوضع.

ومع تكرار عمليات القتل واحدة تلو الأخرى تتزايد الدعوات العاجلة للتهدئة من المجتمع الدولي الذي يستشعر القلق. لكن لا إسرائيل، التي تتولى السلطة فيها حالياً واحدة من أكثر الحكومات الدينية القومية اليمينية تشدداً في تاريخها، ولا المسلحين الفلسطينيين، على استعداد للتراجع.

يقول أحمد غنيم الذي قُتل شقيقاه في مداهمة إسرائيلية في يناير، خلال وجوده في عرض عسكري بمخيم جنين في الثالث من مارس (آذار) لتأبين مقاتلين من كتيبة جنين: «اخترنا هذا الطريق لأنه الطريق الوحيد الذي يردع الاحتلال عن الممارسات التي يرتكبها ضد شعبنا». العرض كان الأضخم في السنوات الأخيرة، وشارك فيه نحو 250 مقاتلاً من فصائل مختلفة في ساحة تغطت جدرانها بصور القتلى. ورفع المشاركون أسلحة من أنواع مختلفة منها ما هو حديث، مع مناظير وكواتم صوت.

وبعد 4 أيام، داهمت قوات الأمن الإسرائيلية المخيم مما أسفر عن مقتل 6 مسلحين على الأقل أحدهم عضو «حماس» الذي نفذ إطلاق النار في حوارة في 26 فبراير. وبعد ذلك بيومين قُتل 3 مسلحين من «الجهاد الإسلامي» في مداهمة بمنطقة قريبة. ويوم الأحد قُتل 3 من مسلحي جماعة «عرين الأسود» في تبادل لإطلاق النار مع قوات إسرائيلية.

وعادة ما يحمل الإسرائيليون مسؤولية تصاعد العنف للسلطة الفلسطينية التي تمارس ظاهرياً درجة محدودة من الحكم في الضفة الغربية، ولكنها في الواقع تقف مكتوفة الأيدي في المناطق المضطربة مثل جنين. ومما يزيد الطين بلة، انشغال السلطة منذ شهور بمستقبل رئيسها محمود عباس البالغ من العمر 87 عاماً، والذي قد يؤدي غيابه في نهاية المطاف إلى تصارع الفصائل على السلطة. وترد السلطة الفلسطينية بأن تصرفات إسرائيل تقوض قبضتها على الأمور باستمرار، مما يضعف سلطتها ويفاقم في الوقت نفسه حالة الاستياء بين الشباب الذين يعانون من ارتفاع معدلات البطالة وندرة الفرص.

ولم تعد حالة السخط تقتصر على الكادحين، وإنما انتقلت إلى الفلسطينيين الميسورين نسبياً، مثل الأخوين عوضات، اللذين لم تكن تنطبق عليهما الصورة النمطية للشباب الساخط الذي يعاني من نقص الإمكانات. يقول والدهما وائل عوضات، متحدثاً من أمام منزله في مخيم عقبة جبر، وهي منطقة هادئة نسبياً تشبه القرية أكثر من المخيمات المزدحمة في نابلس أو جنين، إن حياة ابنيه كانت تبدو سعيدة. وكان إبراهيم (27 عاماً) يدير مشروعاً لصهاريج المياه في عقبة جبر بينما كان شقيقه رأفت (22 عاماً) كهربائياً. وذكر عوضات أن أحد أعضاء خليتهما كان يعمل في مجال تربية الدواجن وكان يقود سيارة بي. إم.دبليو حديثة. وأضاف: «الحياة جيدة بالمخيم واحنا هون زي عائلة... لكن كل يوم فيه أحداث سيئة، وفي لحظة ما، كل واحد عنده رد فعل».

الجفاف خطر محدق بالمملكة... وبلاد الأرز متأثرة بالتغير المناخي

الأردن يخشى على أمنه المائي... ولبنان قلق من شح الأمطار

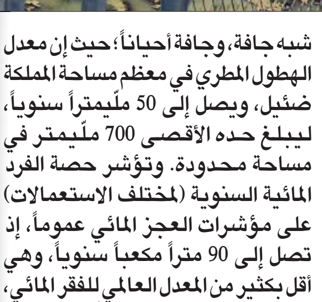
يخشى الأردن على أمنه المائي، بينما يسود في لبنان قلق من شح الأمطار؛ حيث لم يبلغ سقوطها هذا الموسم المعدلات السنوية. ففي الأردن يعتبر «الجفاف» المفردة الأخطر في معالجة الاحتياجات المائية حاضراً ومستقبلاً، أو ما يعرف اليوم بـ«الأمن المائي»، أمام اعتماد المزارعين ومربي المواشي على الأمطار مصدراً رئيسياً للري وإدارة مشروعاتهم، فالمياه مدفوعة الثمن تشكل تقليصاً لهامش أرباح تلك الفئة من المزارعين الذين تراجعت مداخيلهم الشهرية، نتيجة ارتفاع أسعار تكاليف إنتاجهم.

وفي الأردن، ثمة دراسة حصلت عليها «الشرق الأوسط» تؤشر على أن الاستراتيجية الوطنية للمياه في الأردن 2016- 2025، وسياسة قطاع المياه لإدارة الجفاف لعام 2018، وضعتا خطة عمل في إطار اتخاذ قرارات مرتبطة بمؤشرات تصنيف الجفاف وبالتدخلات للتخفيف من تأثيرات الجفاف، وذلك حسب أولويات تدهور موارد المياه، وتدهور جودة خدمات مياه الشرب، وخسائر الإنتاج في الزراعة المروية والبعلية، وخسائر الإنتاج في الثروة الحيوانية، وتدهور المراعي، وتدهور الغابات، وزيادة الإصابة بأمراض الإسهال.

أما الدراسة التي أعدتها وزارة المياه والري الأردنية، فقد جاءت بهدف الاستجابة السريعة لمخاطر الجفاف راهناً ومستقبلاً، إذ وضعت من منطلقاتها ما تشهده مناطق في الأردن من تغيرات مناخية، وما سينتج عنها من عجز مائي قد يصل إلى مليار متر مُكعب مع نهاية عام 2100، في وقت تقارب احتياجات المملكة المائية 500 مليون متر مُكعب عام 2050.

ولا تنكر الجهات الرسمية جسامة التحديات القائمة والمتمثلة في سوء إدارة مصادر المياه، ووصول نسبة الفاقد المائي إلى أكثر من 40 في المائة، وأثر ذلك على انخفاض الإنتاج الزراعي مستقبلاً للأجيال، لما يُقارب 20 في المائة فقط عام 2100. فقد تحولت مناطق ومحافظات في شمال البلاد وجنوبها إلى أراضٍ جافة متصحرة، بعد ما تعرضت له المملكة من «محل» مطري خلال السنوات الثلاثة الماضية والموسم الحالي.

وفي لبنان، أضيفت أزمة جديدة إلى الأزمات التي يعيشها، تتمثل في شح المياه نتيجة تراجع نسبة تساقط الأمطار إلى ما دون المعدلات الموسمية بشكل ملحوظ، وهو ما بدأ يثير قلق اللبنانيين على اختلاف فئاتهم، قبل أيام من انتهاء فصل الشتاء، بحيث إن هذا الأمر سينعكس على حياة المواطنين اليومية في الفصول المقبلة، وعلى مختلف القطاعات التي تعتمد على المياه، وأبرزها الزراعة.



بحيرة قلّ منسوبها بشكل كبير في الأردن (وزارة الري)

عمّان: محمد خير الرواشدة
بيروت: كارولين عاكوم

وفق وزارة المياه والري الأردنية، فإنه يتم رصد حدوث الجفاف وشدته لكل موسم مطري بين شهري أكتوبر (تشرين الأول) ومايو (أيار)، مع اعتبار أن الأردن يصنف بلداً «شبه قاحل»، لقلة هطول الأمطار الصيفية، وهطول الأمطار بشكل كبير خلال الفترة من ديسمبر (كانون الأول) إلى مايو. ولذلك، فإن اللجنة الفنية المعنية بالجفاف ترصد ظروف الجفاف طوال هذه الفترة، حسبما تحدث به الناطق الإعلامي باسم الوزارة عمر سلامة لـ«الشرق الأوسط».

وفي هذا الصدد، يشير سلامة إلى أن اللجنة الفنية المعنية بالجفاف في وزارة المياه والري، أقرت عام 2021 برنامج وخطة عمل، لتوفر منبراً لتعزيز أداء مؤسسات وأدوات إدارة مخاطر الجفاف في المستقبل، ما يمكّن الوزارة من إدارة مخاطر الجفاف على نحو فعال، للمساهمة في التخفيف من آثاره السلبية التي ستنسحب على تراجع الأمن الغذائي والمائي، وما يتصل بذلك من آثار على الرعاية الاجتماعية.

ويقول سلامة إن المعهد الدولي لإدارة المياه، بالشراكة مع وحدة إدارة الجفاف في وزارة المياه والري، يقوم اليوم بتطوير نظام للتنبؤ بالأمطار الموسمية، لمدة تتراوح بين شهرين وثلاثة أشهر، ما من شأنه أن يساعد في التنبؤ بالجفاف في وقت مبكر، بما يكفي لتوقع الآثار المحتملة، والاستجابة بطريقة فعالة في أكثر المناطق ضعفاً.

وتكشف الدراسة أيضاً عن رصد حالة الجفاف الراهنة في محافظة الطفيلة (200 كيلومتر جنوب المملكة) على سبيل المثال، والمناطق المحيطة بها؛ إذ تميز الموسم الزراعي المطري 2020/ 2021 بتفشي الجفاف في أواخر الربيع.

وحقق الجزء الغربي من محافظة الطفيلة والمناطق المحيطة بها، مثل محافظتي الكرك ومعان الجنوبيتين اللتين تعتبران من المناطق الرعوية، معايير مؤشر «الجفاف المركّب»، التي تشير إلى حدوث حالة الجفاف الشديد في كل من شهري أبريل (نيسان) ومايو 2021. وتنطبق معايير الجفاف على موسمي الشتاء والربيع إذا تحقق شهر على الأقل من الاعتدال وشهر من الشدة، أو تحقق شهران شديدان على التوالي.

ويشير توالي شهرين من الجفاف الشديد في أواخر الربيع على هذه المناطق -وهو حدث يتكرر سنة واحدة كل 20 سنة ويلبي معايير خطة عمل الجفاف- إلى ضرورة اتخاذ استجابة طارئة للجفاف، لمعالجة الآثار المحتملة على الأشخاص الذين يعيشون في مناطق الفقر، والقطاعات الحيوية التي تتأثر بالجفاف.

تبسيط مفهوم الجفاف وتوضيحه

في هذا السياق، يقول الدكتور عاكف الزعبي، وزير الزراعة الأردني الأسبق في أكثر من حكومة، إن تراجع كميات الهطول المطري باتت ملحوظة على مدى عدة مواسم، ولقد انخفضت من 11 مليار متر مكعب إلى 8 مليارات متر مكعب سنوياً تقريباً، مؤكداً أن هذا الانخفاض من شأنه أن ينعكس على حساب الاستخدامات المتنوعة لمياه الأمطار، سواء لجهة تغذية المياه الجوفية أو الاستخدامات في الزراعة ومياه الشرب؛ خصوصاً أن تلك الكميات ليس شرطاً أن تستغل بالشكل الذي يعظم الاستفادة منها خارج مواسم الشتاء.

ويطرح الزعبي -الخبير في مجالي الزراعة والمياه- فكرة أهمية العامل البيئي، في مساعدته على التخفيف من آثار الجفاف، نظراً لانعكاس الأثر البيئي على المراعي، ما يخدم فرص استدامة تلك المراعي بشكل يسمح بتأمين مصادر الثروتين الحيوانية والنباتية، ويشدد على أن هذا العامل يحتاج إلى العمل الجاد والهادف على هذا الصعيد.

في السياق ذاته، يطالب الزعبي بالالتفات لمسألة التحريج، فزيادة الرقعة الخضراء من شأنها التخفيف من تفاقم أزمة الجفاف وتداعياتها المقلقة على المستقبل، وهو ما يحتاج كذلك لجدية في التعامل مع السلطات المعنية، وربط ظواهر التصحر والجفاف والتحريج، كظواهر متصلة تقدم المشكلة والحل في المقام ذاته.

ويذهب الزعبي لتطبيقات مجدية للاستفادة من كميات الهطول المطري، ويطرح فكرة الحصاد المائي للتخفيف من فرص ضياع تلك الأمطار، أو تسربها فقط كمياه جوفية. ويضيف الزعبي أن الحصاد المائي نوعان: حصاد كبير يتمثل في بناء السدود وفق دراسات علمية تراعي جميع الجوانب، والحصاد المائي التكميلي المتمثل في الحفائر أو السدود الترابية أو البرك التجميعية، والتي قد نجدها في المناطق الجافة والبوادي، منوهاً إلى أن ميزة تلك المناطق تتمثل في أمطارها التي تأتي غزيرة في وقت قصير، وعلى عدة مراحل خلال المنخفض المطري الواحد.

لكن الزعبي يرى أيضاً أن مخاطر الجفاف رقمياً وإحصائياً، تنعكس على المساحات الزراعية، وهذا التهديد الحقيقي في ظل ما قامت به دائرة الإحصاءات العامة في الأردن من مسح، يؤكد انحسار الرقعة الزراعية بين عامي 1976 و2017، من 3,6 مليون دونم زراعي إلى 2,1 مليون دونم زراعي.

ويعتبر الزعبي هذا التحدي هو الأخطر على صعيد الأمن الغذائي في الأقاليم والمناطق الجافة، لذلك تكون رحلة البحث عن حلول إبداعية وممكنة التطبيق لأزمة الجفاف، هي حاجة ماسة ويجب عدم التراخي فيها.

ويفرق الزعبي بين تعريفين للجفاف: الأول يرتبط بمفهوم الجفاف الشعبي السائد في ظل مواسم متقلبة بين الماطرة والجافة، والثاني المرتبط بتعريف منظمة الأغذية والزراعة للأمم المتحدة (الفاو) في إعلان الجفاف، وهو الذي يرتبط كإعلان بمعايير محددة تقابلها حصص من المساعدات في الدول التي يتسبب فيها الجفاف في أزمة غذاء، مثل دول أفريقية. وطرحت حكومة رئيس الوزراء الدكتور بشر الخصاونة رؤية لقطاع المياه في خطة التحديث الاقتصادي لعام 2033، تهدف بشكل رئيسي إلى العمل على خفض الفاقد المائي إلى 2 في المائة سنوياً، في وقت تصل نسبة الفاقد المائي فيه إلى 47 في المائة وفق تقارير رسمية، وهو ما اعتبر من أولويات هذه المخرجات، وتحدث عنها العاهل الأردني الملك عبد الله الثاني خلال حضور مناقشات رؤية التحديث الحكومية مراراً.

وحسب الأرقام الرسمية الأحدث أيضاً، تعد موارد المياه في الأردن الأضعف على مستوى العالم؛ حيث يبلغ معدل الهطول المطري السنوي 95 ملّيمتراً، وتشكل المياه الجوفية والسطحية ما نسبته 85 في المائة من المصادر المتاحة، ويستهلك قطاع الزراعة 50,17 في المائة من موارد المملكة المائية المتوفرة، بينما يستهلك 45,8 في المائة من الموارد المائية للأغراض المنزلية، أما مساهمة قطاع المياه في الناتج المحلي الإجمالي فقد بلغت -حسب تقديرات رسمية عام 2021- 0,5 في المائة، بقيمة 200 مليون دينار.

خبير يحذر ويقترح

بالإضافة إلى ذلك، يقول الخبير في الدراسات المائية والزراعية المهندس حاتم رشيد، إن الأزمة المائية في الأردن تتجسد بعدم التناسب بين كميات المياه المتاحة وعدد السكان المتزايد الذي وصل اليوم إلى ما يزيد على 11 مليون نسمة، مرجعاً السبب الجوهري في هذه الأزمة إلى وقوع مساحة الأردن ضمن مناطق شبه جافة، وجافة أحياناً؛ حيث إن معدل الهطول المطري في معظم مساحة المملكة ضئيل، ويصل إلى 50 ملّيمتراً سنوياً، ليبلغ حده الأقصى 700 ملّيمتر في مساحة محدودة. وتؤشر حصة الفرد المائية السنوية (لمختلف الاستعمالات) على مؤشرات العجز المائي عموماً، إذ تصل إلى 90 متراً مكعباً سنوياً، وهي أقل بكثير من المعدل العالمي للفقر المائي، وهو 500 متر مكعب سنوياً.

ومن هنا، يفرّق رشيد بين احتياجات البلاد لمياه الشرب والاستعمالات الحالية للمياه في حقل الزراعة أساساً، واحتياجات المياه لغرض التنمية الاقتصادية الشاملة والأمن الغذائي. فعلى مستوى الاحتياجات الحالية بمعزل عن التنمية الشاملة، فإن كميات المياه المتاحة تعتبر كافية نسبياً مع نقص نسبي محدود، يمكن توفيره باتخاذ تدابير مناسبة.

وفيما يخص العام الحالي 2023، فإن نسبة الهطول المطري تصل إلى 70 في المائة من المعدل السنوي، بينما بلغت كميات المياه المخزنة في السدود نحو 115 مليون متر مكعب، بما يعادل 40 في المائة من سعة التخزين الكلية، مع العلم بأن حاجة الأردن السنوية تقدر بمليار و200 مليون متر مكعب سنوياً.

وعلى الرغم من قول رشيد بأن الاستعانة بالمياه الجوفية قد تنفي التهديدات الجدية بنقص الكميات المطلوبة للاستهلاك التقليدي، ومن محدودية العجز النسبي، فإن عدم معالجة هذا العجز سيتسبب في مصاعب عديدة؛ خصوصاً إذا استمر انحباس الأمطار، وأبرزها نقص مياه الشرب والاستعمالات التقليدية في بعض المحافظات، وتأثر أسعار الأعلاف بما ينعكس سلباً على الثروة الحيوانية.

ويؤكد المهندس رشيد أهمية النظر لمشكلة المياه على أنها مشكلة قابلة للحل، وأنه من الخطورة بمكان البناء على «وهم مضلل بفرضية أنها غير قابلة للحل»، حسب تعبيره. ويضيف: «هو حل إذا أتيح فسيكون عامل إسناد نوعياً لتنمية اقتصادية شاملة، تشمل مختلف القطاعات النوعية، كالزراعة والأمن الغذائي والصناعة والسياحة».

ويقدّم رشيد سلة تدابير مقترحة، يمكن أن تقدم مساهمة فعالة في إثراء وتعزيز موارد المياه، ومنها الإصلاح الجذري على المستويين الإداري والفني في قطاع المياه، ليعطي هذا الإصلاح نتائج إيجابية. ويجب أن ينطلق من قابلية التعامل الإبداعي الخلاق مع مشكلة المياه ببعدها التنموي.

كما يقترح الشروع في دراسة الخطط العملية والإجراءات والتدابير على المديين القصير والبعيد، والتي من أهمها تقليل نسبة الفواقد المائية بحزم، لتصل إلى المعدل العالمي، وهذا سيوفر كميات مهمة جداً تعالج نقص مياه الشرب بشكل خاص، فمن المعروف أن الجهود بهذا المجال لم تحقق نتائج ذات قيمة، على الرغم من تواصل الحديث عنها لعقود من الزمن، وفقاً لرشيد.

ويواجه الأردن صعوبات في تأمين موارد إضافية للمياه، عبر الاتفاقية العربية المشتركة لإدارة مياه حوض اليرموك، بين الأردن وسوريا، المبرمة عام 1953، والتي تم تعديلها لاحقاً، إضافة إلى معاهدة وادي عربة الموقعة مع إسرائيل عام 1994.

وفي هذا السياق، يدعو الخبير رشيد إلى المطالبة الجادة والمستندة إلى القوانين والأعراف الدولية، بالحقوق المائية للأردن مع الأطراف الشريكة في حوض نهر الأردن والأحواض الجوفية، ليستطيع الأردن تعزيز حصيلته المائية؛ خصوصاً في المناطق الأكثر احتياجاً لمياه الري.

ويقترح رشيد توسيع وتعزيز خطط الحصاد المائية التي من الممكن أن ترفع المخزون إلى أكثر من 400 مليون متر مكعب سنوياً؛ خصوصاً أن مشروعات الحصاد غير مكلفة مالياً، وتتوزع على مساحات واسعة في المملكة.

ويدعو رشيد إلى تنظيم استغلال المياه الجوفية، بما يسمح لها بالتجدد، وهذا يتطلب أيضاً التحكم في الاستغلال العابث وغير القانوني للمياه، من طرف أشخاص وجهات تستقوي على الدولة. فالاستغلال غير القانوني للمياه بيعاً أو اللجوء لزراعات تهدر المياه، هو ضرر فادح يُلحق بثروة المياه المحدودة. وعندما تكون المياه المسروقة فعلياً مجانية فإن استغلالها سيكون مجرد هدر لثروة شحيحة.

ويجد رشيد أن التعاون مع الجوار العربي مساهمة نوعية كبرى؛ إذ من المعروف أن الدول العربية المجاورة تضم كميات هائلة من المياه غير المستغلة؛ خصوصاً المياه الجوفية، الأمر الذي يمكن معه التعاون المشترك، ليوفر للأردن عشرات أضعاف ما يوفره مشروع الناقل الوطني المقترح مرتفع الكلفة الرأسمالية والتشغيلية، وبما يجعل قطاع المياه بخدمة تنمية وطنية شاملة، وليس مجرد تلبية لاحتياجات مياه الشرب والاستعمالات المحدودة القائمة حتى الآن.

الحلول السياسية للأزمة المائية

سياسياً، يطرح الأردن مشروع الناقل الوطني عبر تحلية مياه البحر الأحمر، على واجهة المنفذ البحري الوحيد للملكة في مدينة العقبة (400 كيلومتر من عمان) جنوب البلاد، وجرها إلى العاصمة عمان، بمشروع أخذ موقعه على خريطة الحلول الاستراتيجية للمستقبل. والمشروع بعناصره الرئيسية يتكون من محطة الشاطئ الجنوبي لخليج العقبة، ومحطة تحلية وضخ في العقبة، وخط ناقل بطول نحو 450 كيلومتراً، بهدف توفير مصدر مستدام لمياه الشرب بواقع 300 مليون متر مكعب، ويسد العجز الحالي المتحقق بفعل الزيادة الطبيعية للسكان، وزيادة الطلب على المياه بفعل استمرار أزمة اللجوء السوري.

الحكومة الأردنية على لسان الناطق باسمها فيصل الشبول، أكد في تصريحات سابقة لـ«الشرق الأوسط»، أن بلاده ماضية في تنفيذ مشروع الناقل الوطني، لتأمين مياه الشرب لنحو 11 مليون نسمة، بين مواطن ومقيم على الأراضي الأردنية، وسط استمرار أزمة اللجوء السوري وارتفاع عجز الموازنة المائية. والمشروع الذي تتجاوز كلفته 2,5 مليار دولار، سيتم تمويله من خلال المنح والالتزام بقروض من الجانب الأردني. وعلى الرغم من توفر جانب من تمويل الناقل الوطني فإنه ما زال العمل جارياً على توفير بقية التزامات المشروع الذي يحقق الأمن المائي على المدى البعيد.

وتتوقع الحكومة البدء في تنفيذ المشروع نهاية العام القادم، بعد تسلم أوراق إحالة العطاء خلال الشهور الستة الأولى من عام 2023، بعد تسلم التقارير الفنية من منفذي العطاءات، ما يساعد على إنجاز المشروع في عام 2028؛ حسب التقديرات الرسمية.

ويبلغ الاستهلاك اليومي للمياه في الأردن 3 ملايين متر مكعب للاستخدامات كافة، ليتجاوز إجمالي الاحتياجات المائية ملياراً و200 مليون متر مكعب سنوياً، في وقت يساهم فيه جر مياه حوض الديسة من جنوب البلاد، على الحدود مع المملكة العربية السعودية، بـ110 ملايين متر مكعب من الموازنة. وتشتري عمان من إسرائيل 50 مليون متر مكعب، ضمن اتفاق أُبرم العام الماضي، لتغذي بقية المصادر المحلية متطلبات الاحتياجات من المياه.

والمشروع الذي تضعه الحكومة من أولوياتها، من أجل تأمين مياه الشرب لسكان المملكة المقدر عددهم حالياً بحدود 11 مليون نسمة، يتيح للوزارة تنفيذ خططها الاستراتيجية المتعلقة بتحسين واقع المياه الجوفية، ومشكلات الضخ الجائر من الآبار الجوفية، لاستعادة قدرتها على التخزين المائي عبر السنوات القادمة، وتخفيض فاقد المياه بشقيه الفيزيائي والتجاري، من خلال رفع كفاءة الشبكات وتحسين التزويد المائي، إضافة إلى تحسين انتظام وصول المياه للمواطنين على مدار الساعة في معظم المناطق، من خلال التزويد المستمر على مدار الساعة، وتحقيق التنمية المستدامة لكافة القطاعات الحيوية، مثل القطاع الزراعي والاستثماري والتجاري والصناعي والسياحي، إضافة إلى تحقيق الأهداف الرامية لمواجهة آثار التغير المناخي، وإيجاد حلول لنقص مياه الشرب؛ حيث سيوفر خيارات إضافية حال الحاجة للاستفادة من المياه الجوفية بعد استعادة عافيتها خلال الأعوام القادمة.

ويؤمّن الأردن مياه الشرب لمواطنيه من الآبار الجوفية في شمال ووسط البلاد، ومياه حوض الديسة، وكذلك المياه التي ترد من بحيرة طبريا، فيما يخصص تجميع مياه الأمطار في السدود للاستخدامات الزراعية والصناعية، وتغطية الاحتياجات الأخرى.



مزارع أردني يعرض شتلة طماطم جفّت من قلة المياه (أ.ف.ب)

استجابة مطلوبة لتخفيف واقع ومستقبل الجفاف

وعن الاستجابة المطلوبة والتداعيات المقلقة لاستمرار حالة الجفاف؛ وفقاً للدراسة الحكومية، فقد أوصت اللجنة الفنية المعنية بالجفاف بخيارات الاستجابة لمعالجة مخاطر آثار الجفاف المحددة في المناطق المتضررة، من محافظة الطفيلة والمناطق المحيطة بها مثل الكرك ومعان. ففي مجال تدهور الموارد المائية، أوصت اللجنة بضرورة تنفيذ التشريعات والأنظمة المتعلقة بكميات ضخ المياه الجوفية في المناطق المتضررة، وإبقاء العملاء والسكان المتصلين بالشبكة العامة على علم بالنقص المتوقع، وفترات انقطاع المياه وعدم وجود خدمة.

أما في مجال خسائر الإنتاج في الزراعة البعلية، فقد أوصت اللجنة بإجراء دراسات استقصائية لآثار الجفاف على الإنتاج البعلي، وتراجع الأمن الغذائي في المناطق المتضررة، وتزويد وزارة الإدارة المحلية ووزارة التنمية الاجتماعية بمعلومات عن مواقع الجفاف والآثار المحتملة، وتنبيه المانحين الدوليين ووكالات الإغاثة إلى ازدياد مخاطر الفقر، وانعدام الأمن الغذائي بين صغار المزارعين، ودعم مدخلات الإنتاج لتعزيز الموسم المقبل.

وفي مجال الأثر على خسائر الإنتاج في تربية الماشية، أوصت اللجنة بإجراء دراسات استقصائية لآثار الجفاف على الإنتاج الحيواني، وتراجع الأمن الغذائي في المناطق المتضررة، وإعطاء الأولوية لدعم الأعلاف للمناطق المتضررة، وزيادة المخصصات الغذائية، والتدخل لتنظيم الأسعار في سوق الأعلاف.

متساقطات لبنان

أما في لبنان، فيلفت رئيس مصلحة الأرصاد الجوية في مطار بيروت، مارك وهيبة، إلى أن معدل المتساقطات في بيروت حتى الآن هو 510 ملّيمترات، بعدما كان في العام الماضي 583، بينما المعدل المطلوب هو 704 ملّيمترات، أي أن نسبة هذا العام لا تزال بعيدة عن المعدل 194 ملّيمتراً. وهذا الرقم وإن تدنى قليلاً في منطقتي: طرابلس (شمال لبنان)، وزحلة (البقاع)، فإنه أيضاً لا يزال دون المعدل، بحيث سجل في طرابلس حتى الآن 580 ملّيمتراً، وكان العام الماضي 746، بينما المعدل هو 708 ملّيمترات. أما في زحلة فوصل فقط إلى 407 بعدما كان العام الماضي 554، بينما المعدل هو 523 ملّيمترات.

من هنا، يعتبر وهيبة في حديثه لـ«الشرق الأوسط» أن هناك خطراً جدياً لعدم تعويض هذا النقص قبل نهاية فصل الشتاء، ما يعني أننا سنكون أمام خطر العجز المائي في كل القطاعات التي تحتاج إلى المياه، كما في حياتنا اليومية، بحيث سيضطر اللبنانيون إلى شراء المياه باكراً هذا العام، علماً بأنهم ظلوا يشترونها حتى شهر يناير (كانون الثاني) من هذا العام، قبل أن تتساقط الأمطار بشكل مقبول. ويوضح أن «المشكلة لا تكمن فقط في الأمطار، إنما الأهم في كمية الثلوج المتساقطة التي تعتبر بدورها دون المعدل العام، بحيث إنه لن يكون هناك مخزون ولا كميات لتغذية المياه الجوفية، للاستفادة منها في الزراعة وغيرها من القطاعات التي تعتمد على الثلوج في الفصول الأخرى».

ويربط وهيبة ما يحصل بالتغير المناخي؛ لكنه يعتبر أن الحديث عن التصحر في لبنان أمر مبالغ فيه؛ مشيراً إلى أن التغيرات لا تسجل حتى الآن أرقاماً قياسية، إن لجهة الفيضانات والعواصف أو لجهة ارتفاع درجات الحرارة، ويعطي مثالاً على ذلك أنه قد تصل درجة الحرارة إلى 38 درجة من دون أن تتعداها إلى الأربعين وما فوقها؛ لكن التغير قد يكون في الفترة التي تمتد إلى أيام وتؤثر سلباً على حياة المواطنين اليومية.

وبينما بدأ المزارعون يقلقون على إنتاجهم في لبنان، ويخشون من خسارة مادية كبيرة، يتحدث رئيس تجمع مزارعي وفلاحي البقاع إبراهيم ترشيشي، عن مشكلة حقيقية قد تؤثر على الموسم الزراعي بشكل عام. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «لا شك في أن لبنان يتعرض للتقلبات المناخية التي تظهر من خلال ارتفاع بدرجات الحرارة في غير وقتها، وتساقط للأمطار بكثافة في وقت قصير، بحيث يسجل كميات كبيرة لا قدرة لقنوات ومجاري المياه على استيعابها، مقابل انحباس للأمطار لفترة طويلة». ويلفت إلى أنه منذ الأسبوع الثاني من شهر فبراير (شباط) حتى اليوم، لم يسجَّل تساقط للأمطار، وهذا ما لم يحصل سابقاً، ما سيؤدي إلى عجز مؤكد في معدلات الأمطار.

ويشرح ترشيشي تأثير هذا الأمر على القطاع الزراعي؛ مؤكداً أن ذلك سينعكس على كلفة الإنتاج، وبالتالي على أسعار المنتوجات. ويقول: «عادة في مثل هذه الفترة من العام، يفترض أن تكون التربة مشبّعة بشكل كافٍ من الأمطار؛ لكن للأسف كل المزروعات اليوم لم ترتوِ من المياه، وباتت الأرض صفراء اللون نتيجة العطش كما لو أنها في شهر يونيو (حزيران)، بينما الأشجار المثمرة تفتّحت في غير وقتها، وبالتالي عندما تعود الحرارة وتنخفض ستتساقط أزهارها، ولن يكون هناك موسم زراعي كما يجب، عبر تراجع جودة الإنتاج وتقلص المساحات المزروعة».

وبينما يأمل ترشيشي أن يحمل النصف الثاني من شهر مارس (آذار) الخير، عبر سقوط الأمطار على غرار ما حصل العام الماضي، يلفت إلى أن هذا الشح أدى إلى بدء المزارعين -في ظاهرة غير طبيعية- في الاستعانة بالآبار الارتوازية التي عادة ما يعتمدون عليها في فصل الصيف، وهو ما سينعكس على كلفة الإنتاج وأسعار المنتوجات التي تصل إلى المواطنين، وعلى الكمية التي يفترض أن يصدرها المزارعون إلى الخارج.

أطلق مشاريع جديدة منها في مجال الأمن السيبراني

«الناتو» يوسع نطاق مهماته في العراق

بغداد: «الشرق الأوسط»

بحث وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين مع قائد بعثة حلف شمال الأطلسي «الناتو» في العراق، جيوفاني إيانوتشي، أمس الثلاثاء، إطلاق عدد من المشروعات الجديدة في البلاد؛ منها دعمه في مجال الأمن السيبراني. وقال بيان لوزارة الخارجية إنه جرى خلال اللقاء «استعراض المهام التي تقوم بها بعثة الحلف في العراق، وهي تدريب قوات الأمن العراقيَّة وتقديم المشورة العسكريَّة بالتعاون مع وزارة الدفاع ومُستشاريَّة الأمن القوميّ، فضلاً عن البدء بمشروعات جديدة منها دعم العراق في مجال الأمن السيبرانيّ».

وطبقا للبيان فإنه «تمت مُناقشة أهميَّة زيارة الوزير المُرتقبة إلى بروكسل هذا الشهر، ولقائه مع أمين عام حلف الناتو ينس ستولتنبرغ». من جانبه: «أعرب الفريق إيانوتشي عن سعادته بالتعاون المُثمر بين الجهات العراقيَّة المعنيَّة وبعثة الناتو في العراق في تسهيل مهام البعثة لتحقيق أهدافها المرجوة»، مُشيراً إلى «أهميَّة أمن واستقرار العراق بالنسبة للمنطقة ولحلف الناتو». مؤكدا «رغبة الحلف في توطيد العلاقات مع العراق في المرحلة القادمة على المُستوى السياسيّ، وعدم اقتصارها على المُستوى العسكري والأمنيّ».

ويأتي توسيع نطاق عمل حلف الناتو في العراق عقب احتدام الجدل حول الوجود الأميركي في العراق. ففي الوقت الذي تعارض فيه القوى الوجود الأميركي في العراق، وهي الفصائل المسلحة، فإنها لا تعارض الأنشطة التي يقوم بها حلف الناتو، مع أن الولايات المتحدة الأميركية جزء منها، فضلا عن أن كثيرا من المهام التي يقوم بها الناتو في بغداد تأتي إما بمشاركة أميركية أو تنسيق مع سكرتارية الحلف.

ومع أن بعثة حلف الناتو في العراق تأسست عام 2004 بهدف تدريب القوات العراقية التي كانت ناشئة وقتذاك عقب قرار الحاكم المدني الأميركي بول بريمر حل الجيش العراق بعد احتلال الأميركيين للعراق عام 2003، لكنها توسعت فيما بعد لتشمل كل أشكال الدعم اللوجيستي بالتنسيق مع القوات متعددة الجنسيات في العراق بقيادة الولايات المتحدة الأميركية. لكنه وفي ضوء المباحثات التي أجراها أمس الثلاثاء في بغداد قائد البعثة مع وزير الخارجية العراقي، فإن الناتو وسع مهام عمله في العراق ليشمل الأمن السيبراني.

وعلى الرغم من انتصار العراق على تنظيم «داعش» أواخر عام 2017، فإنه لايزال قادرا على القيام بأنشطة مختلفة في عدد من المحافظات العراقية؛ ومن أبرزها محافظات كركوك وديالى وصلاح الدين والأنبار.

ومع تنوع عملياته، بما في ذلك الخاطفة منها مثل تلك التي يقوم بها بين آونة وأخرى في مناطق قريبة من العاصمة العراقية بغداد، وخاصة منطقة الطارمية، فإن آخر عملية له هي قيامه باختطاف مواطن تركماني في قضاء طوزخورماتو التابع لمحافظة صلاح الدين، وهو قضاء ذو أغلبية تركمانية، ثم قام بنحره في مشهد يعيد إلى الأذهان العمليات الإرهابية التي كان يقوم بها التنظيم في سنوات سابقة، خصوصا خلال فترة التوتر الطائفي الذي أعقب تفجير مرقدي سامراء عام 2006.

رئيس وزراء العراق شكر حكومة الإقليم على «الرغبة الصادقة لحل كل الإشكالات»

السوداني يدشن في أربيل عهداً من العلاقات الخالية من التوتر

بغداد: فاضل النشمي

يبدو أن رئيس الوزراء العراقي محمد السوداني، يسعى إلى تدشين عهد جديد من العلاقة الإيجابية مع إقليم بلاده الشمالي كردستان، بعد سنوات من التناحر وعدم الاتفاق على معظم القضايا الخلافية، مثل قضية المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل، وتطبيق المادة 144 من الدستور المتعلقة بمحافظة كركوك، إلى جانب الخلاف العميق حول تشريع قانون النفط والغاز وحصة الإقليم من أموال الموازنة الاتحادية.

وحكمت العلاقة بين بغداد وأربيل على امتداد العقدين الماضيين سلسلة طويلة من المشكلات المستعصية، التي بدت في معظم الأحوال غير قابلة للحل. وبينما يصح القول بأن علاقة الإقليم ببعض الحكومات كانت إيجابية، خصوصاً التي ترأسها رئيس الوزراء السابق مصطفى الكاظمي، إلا أن غالبية الخلافات القائمة بين الجانبين ظلت دون صيغة مناسبة للحل، وضمنها الخلافات حول التزام الإقليم بتسديد سعر 250 ألف برميل من النفط، الذي يصدره لصالح بغداد ويشترطه قانون موازنة البلاد الاتحادية.

وليس من الواضح بعد في نظر المراقبين، ما إذا كان السعي للتفاهم والتقارب بين بغداد وأربيل يأتي ضمن مبادرة خاصة من السوداني، أم من تحالف «إدارة الدولة» الذي يهيمن عليه قوى «الإطار التنسيقي» التي أوصلت السوداني إلى سدة الحكم، وانخرط فيه وقتذاك معظم القوى الكردية، ضمنها «الحزب الديمقراطي الكردستاني» الذي يهيمن على حكومة أربيل. وفي الحالين، فإن أولى ثمرات هذا التقارب حصول وزارة المالية في إقليم كردستان، أول من أمس، على مبلغ 400 مليار دينار من بغداد لتمويل مرتبات موظفيها.

صورة نشرها بارزاني في «تويتر» لاستقباله السوداني في أربيل أمس

وقام السوداني، أمس، بأول زيارة للإقليم منذ توليه المنصب نهاية أكتوبر (تشرين الأول) 2022، التقى خلالها كبار المسؤولين في الإقليم، في مقدمتهم رئيس «الحزب الديمقراطي» ورئيس الإقليم السابق مسعود بارزاني. ويوحي الوفد الرفيع الذي رافق السوداني، ويضمّ وزراء الخارجية، والداخلية، والتخطيط، والهجرة والمهجرين، ورئيس هيئة المنافذ الحدودية، ونائب الأمين العام لمجلس الوزراء، ووكيل جهاز الأمن الوطني، وعدداً من المستشارين، بأن على أجندة زيارة السوداني الكثير من القضايا ذات الصلة بخلافات الماضي والرغبة المشتركة من الجانبين في حلحلتها.

وقال المكتب الإعلامي لرئيس مجلس الوزراء، إنه أكد خلال لقائه بارزاني «حرص الحكومة على التواصل مع جميع القوى السياسية، وتحقيق المزيد من التفاهمات، بما ينعكس على مستوى الأداء العام، في تقديم الخدمات للمواطنين». ونقل البيان عن بارزاني ترحيبه بالزيارة، وتأكيد دعمه لبرنامج حكومة السوداني «الذي يتضمن محاور قادرة على النهوض بالواقع الاقتصادي والتنموي للعراق». وأول من أمس، أعلن السوداني «التوصل إلى اتفاق لحل المشكلات بين المركز والإقليم بشأن النفط والغاز من خلال وضع الإيرادات من نفط الإقليم في أحد المصارف»، في مؤشر على العلاقة الإيجابية الجديدة بين بغداد وأربيل، خصوصاً مع الاتفاق و«لأول مرة»، حسب السوداني، على أن «يتم إيداع الإيرادات النفطية للإقليم في حساب واحد، ويخول رئيس مجلس وزراء الإقليم ورئيس مجلس الوزراء الاتحادي بمراقبة الحساب، وستكون هناك لجنة ترفع توصياتها إلى رئيس وزراء الاتحادي لاتخاذ القرار المناسب». وبعد لقائه رئيس حكومة الإقليم، مسرور بارزاني، شكر السوداني، بارزاني، على «روحية العمل المشترك والتعاون والرغبة الصادقة لحل كل الإشكالات بين بغداد وأربيل»، منوّهاً بأنه «خلال أربعة أشهر من عمر الحكومة الاتحادية قطعنا شوطاً مهماً في تنفيذ جزء من الاتفاق السياسي». ومضى يقول: «لدينا إرادة وطنية في إنهاء هذا الملف، والانتقال إلى أفق واسع من العمل المشترك والفرص الاقتصادية التي تعود بالخير على أبناء شعبنا في كردستان وفي كل المحافظات» بشأن المادة 140 من الدستور حول المناطق المتنازع عليها بين بغداد وأربيل، أشار السوداني إلى أنها «جزء من الاتفاق السياسي، وهناك تخصيص موازنة للجنة المركزية» المعنية بتنفيذه لهذا الغرض.

وزير الداخلية السوداني يطلق مبادرة لـ«التعبير السلمي»

الشرطة تتصدى بعنف لاحتجاجات في الخرطوم

الخرطوم: محمد أمين ياسين

تصدت قوات الشرطة والأمن السودانية لمئات من المحتجين، مستخدمة الغاز المسيل للدموع والقنابل الصوتية، ومنعتهم من الوصول إلى القصر الرئاسي في وسط العاصمة الخرطوم، الوجهة التي حددتها لجان المقاومة الشعبية في دعوتها لمظاهرة تندد باستمرار الحكم العسكري في البلاد.

وتدعو لجان المقاومة التي تقود الاحتجاجات في الشارع منذ إجراءات 25 من أكتوبر (تشرين الأول) 2021 إلى مظاهرات بانتظام، لكن في الآونة الأخيرة بدأ زخم الاحتجاجات في التراجع عما كانت عليه في الأشهر الأولى بسبب القمع المفرط وسقوط عشرات القتلى وآلاف الجرحى. وعلى الرغم من لجوء لجان المقاومة إلى تكتيكات جديدة في الاحتجاجات الأخيرة، بالتجمع والانطلاق من أقرب المواقع المؤدية إلى القصر الجمهوري وسط مركز مدينة الخرطوم، بدأت أجهزة الأمن في تعزيز قواتها وفرض أطواق أمنية مشددة للحيلولة دون اختراق المتظاهرين محيط القصر.

وتحرك الموكب الرئيسي، أمس، من منطقة باشدار بضاحية الصحافة في طريقه إلى وسط الخرطوم، فيما تحرك تجمع كبير من المتظاهرين اخترق منطقة السوق الرئيسية بالخرطوم، وتصدت لهم قوات الأمن ودفعتهم للتراجع والتجمع إلى منطقة شروني عند بداية مدخل شارع القصر؛ حيث دارت اشتباكات عنيفة بين الطرفين. وتطالب لجان المقاومة، وهي تنظيمات شعبية في جميع أحياء ومدن البلاد، بتنحي الجيش عن السلطة والعودة إلى الثكنات، وتسليم السلطة للقوى المدنية، كما ترفض أي تفاوض أو شراكة تمنح العسكريين شرعية البقاء في السلطة.

جانب من الاحتجاجات المطالبة بالحكم المدني في الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

وفي غضون ذلك، أطلق وزير الداخلية مدير عام الشرطة، عنان حامد، مبادرة التعبير السلمي الديمقراطية وفقاً للقانون، داعياً إلى الالتزام بالموجهات والتقيد بمسارات الاحتجاجات لضمان ممارسة حضارية تفوت الفرصة على المخربين وأصحاب الغرض. وحددت مبادرة الشرطة أربع ساحات رئيسية للتظاهر، وهي ساحة «الحرية» في الخرطوم، وميدان «الخليفة» بمدينة أم درمان، وميدان «عقرب» في ضاحية بحري، وميدان «المولد» بمنطقة شرق النيل.

وأشارت المبادرة إلى أهمية التنسيق وتبادل المعلومات مع لجان المقاومة بما يقود لضبط المجرمين وتجنب الاحتكاك مع الشرطة. وقال حامد إن قوات الشرطة تقوم بتطبيق القانون دون تمييز لبسط الأمن وحماية الأرواح والممتلكات ومحاربة ومنع الجريمة. وأشار لدى مخاطبته منسوبي الشرطة بولاية الخرطوم أمس، إلى رضا رئيس ونائب وأعضاء مجلس السيادة الانتقالي، عن دور الشرطة في تعزيز الأمن والاستقرار بالبلاد، متهماً ما سماهم ضعاف النفوس بالتشكيك في أداء قوات الشرطة وإطلاق الإشاعات للنيل منها.

وأكد وزير الداخلية أن قوات الشرطة تقوم بحماية المواكب التي تلتزم بالسلمية وضبط المخربين الذين يعتدون على ممتلكات الدولة وتقديمهم للعدالة. وقال إن الشرطة ستتخذ جميع الإجراءات القانونية اللازمة مع المتفلتين، محذراً من الاعتداء على مراكز للشرطة، بقوله «سنتعامل بحسم وفق القانون ولن نسمح بالمساس بأمن المواطن وممتلكاته». وأشار إلى أن هنالك قلة خارج البلاد تسعى لضرب الشرطة ومنسوبيها من خلال استهدافهم بمعلومات مضللة من أصحاب الغرض.

وفي 28 من فبراير (شباط) الماضي أطلق ضابط شرطة الرصاص الحي من مسافة قريبة على متظاهر سلمي بمنطقة شرق النيل، أدت إلى وفاته على الفور، وأثارت الحادثة موجة من الغضب تجاه الشرطة التي سارعت إلى اتخاذ إجراءات قانونية في مواجهة الضابط وينتظر تقديمه للمحاكمة. ومنذ استيلاء الجيش على السلطة في البلاد، سقط 125 قتيلاً وآلاف الجرحى.

«الآلية الدولية» تؤكد دعمها التحوّل المدني الديمقراطي

رئيس «يونيتامس» في السودان: تلقيت تهديداً بالقتل

الخرطوم: أحمد يونس

كشف رئيس بعثة الأمم المتحدة في السودان «يونيتامس»، فولكر بيرتس، أنه تلقى تهديدات بالقتل من متطرفين لم يسمهم. وأوضح بيرتس، في لقاء تلفزيوني محلي، أنه تلقى هذه التهديدات عبر الإنترنت، وأكد أنه مطمئن لوجوده في السودان قائلاً: «أنا مرتاح في هذا البلد، ومن هددوني بالقتل لا يعبرون عن ثقافة السودانيين أو الدين الإسلامي».

فولكر بيرتس (رويترز)

وتعادي جماعات محسوبة على الإسلاميين وأنصار نظام الرئيس المعزول عمر البشير، البعثة الأممية، وتعتبرها عائقاً أمام عودتهم إلى السلطة مجدداً. كما توجه هذه الجماعات انتقادات حادة ومستمرة لرئيس البعثة، وسيرت ضده مظاهرات عدة توجهت إلى مقره في الخرطوم للمطالبة بإبعاده من البلاد. وتعتبر هذه المجموعات رئيس البعثة الأممية مناصراً لخصومهم في تحالف المعارضة الرئيسي في البلاد «قوى الحرية والتغيير» الذي قاد ثورة ديسمبر (كانون الأول) 2018 ضد نظام البشير والإسلاميين بعد حكم دام 30 عاماً.

في غضون ذلك، أعلنت «الآلية الدولية الثلاثية»، التي تتكون من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي والهيئة الحكومية للتنمية في أفريقيا «إيقاد»، أنها ستدعم العملية السياسية الجارية في السودان بهدف التوصل إلى اتفاق نهائي تتكون بموجبه حكومة مدنية «ذات مصداقية» تدير الفترة الانتقالية لمدة عامين تنتهي بإجراء انتخابات حرة ونزيهة.

وقالت «الآلية الدولية الثلاثية»، إنها عقدت في الخرطوم، أمس، جولة مباحثات مع وزير الخارجية الإثيوبي الأسبق، ورقنة قبيهو، تناولت الجهود المبذولة لدعم أصحاب المصلحة في السودان، والهادفة للوصول إلى مخرج من الأزمة السياسية في البلاد ومعالجة الأولويات الرئيسية خلال الفترة الانتقالية.

ووصل قبيهو الخرطوم في زيارة رسمية لإجراء لقاءات ومشاورات مع عدد من كبار المسؤولين السودانيين العسكريين والمدنيين، تهدف إلى «دعم الفرقاء السودانيين لإكمال عملية الانتقال الديمقراطي، بالتعاون مع الاتحاد الأفريقي والشركاء الآخرين»، وبلورة خطوات إضافية لدعم الجهود الحالية، بعد اكتمال مشاوراته مع المعنيين.

وأوضح قبيهو عقب لقائه رئيس مجلس السيادة قائد الجيش السوداني الفريق عبد الفتاح البرهان، أن اللقاء يأتي ضمن عملية التشاور وتلقي التوجيهات المتعلقة بالقضايا المهمة من رئيس هيئة «إيقاد»، إلى جانب عودة دولة إريتريا للمنظمة، وأيضاً بحث الأوضاع في جمهورية جنوب السودان.

ومنذ اندلاع الأزمة في السودان تنشط «إيقاد» في تقريب وجهات النظر بين أطراف العملية السياسية في السودان، ووقف التصعيد الحاد بين الأطراف المختلفة. وتشارك «إيقاد» بمبعوث دائم في الآلية الدولية الثلاثية مع الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي، التي تتولى «تيسير» العملية السياسية الجارية في البلاد، من أجل الدفع بها لتكوين حكومة انتقالية مدنية ذات مصداقية، ومعالجة الأزمة السياسية والأمنية التي تعيشها البلاد منذ إطاحة الحكومة المدنية برئاسة عبد الله حمدوك في 25 أكتوبر (تشرين الأول) 2021، الذي شغل منصب رئيس «إيقاد».

وآلت رئاسة الهيئة الحكومية للتنمية في أفريقيا للسودان، في نوفمبر (تشرين الثاني) 2019 بعد معركة دبلوماسية، بلغت حد تهديد وزيرة الخارجية السودانية السابقة، أسماء محمد عبد الله، بالانسحاب من المنظمة، لكن قادة المنظمة تخلّوا عن تقليد التبادل الدوري للرئاسة المنظمة، ولجأوا للتصويت الذي فازت فيه جيبوتي بالرئاسة، لكن الرئيس الجيبوتي إسماعيل جيلي، وبعد فوز بلاده تنازل عن الرئاسة للسودان؛ احتفالاً بالثورة السودانية، وبذلك أصبح رئيس الوزراء عبد الله حمدوك رئيساً لـ«إيقاد».

لكن بعد إجراءات قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان التي أطاح بموجبها بحكومة عبد الله حمدوك المدنية، شهدت المنظمة تنازعاً جديداً على استمرار رئاسة السودان للمنظمة؛ إذ سارع السكرتير التنفيذي ورقنة قبيهو بتوزيع الدعوات لعقد قمة رؤساء الدول الأعضاء في العاصمة الكينية نيروبي مايو (أيار) 2022، متجاهلاً تقاليد المنظمة التي تنص على أن الدولة الرئيس هي التي توجه الدعوات لعقد القمم.

وأعلن السودان رفضه لخطوة السكرتير التنفيذي، وأعاد تقديم الدعوات لرؤساء الدول للمشاركة في القمة، وبذلك احتفظ رئيس مجلس السيادة عبد الفتاح البرهان برئاسته للمنظمة، لخلو منصب رئيس الوزراء منذ إطاحته بحكومة عبد الله حمدوك.

قتلى وجرحى صوماليون بينهم مسؤولون بهجوم انتحاري

القاهرة: خالد محمود

قتل 3 جنود صوماليين وأصيب 5 آخرون بينهم مسؤولون، في تفجير انتحاري بمدينة بارطيري جنوب غربي الصومال، تبنته حركة الشباب المتطرفة.

ونقلت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء عن مصدر أمني، الثلاثاء، أن سيارة مفخخة كان يقودها انتحاري انفجرت مستهدفة منزلاً كان يقيم فيه مسؤولون محليون وعسكريون في مدينة بارطيري بإقليم جدو.

وأضاف أن التفجير كان قوياً واستهدف المنزل الذي كان يقيم فيه مسؤولون، من بينهم رئيس إقليم جدو؛ إبراهيم بولي جراد، وقائد العمليات لفرقة 43 بالجيش الصومالي؛ أحمد عبد الله.

وقالت وكالة الأنباء الفرنسية أمس (الثلاثاء)، إن 5 أشخاص على الأقل قتلوا وجرح 11 آخرون. ونقلت عن حسين عدان قائد الشرطة في مدينة بارديرا الواقعة في منطقة جدو على بعد 420 كيلومتراً غرب العاصمة مقديشو: «اقتحم انتحاري إرهابي بآلية مفخخة بيت ضيافة في بارديرا كان ينزل فيه مسؤولون حكوميون».

من جهة أخرى، تحدثت وسائل إعلام صومالية محلية عن اندلاع اشتباكات عنيفة في ولاية بونتلاند بين مسلحين تابعين لـ«القاعدة» ومرتبطين بتنظيم «داعش» في منطقة باري شرق الصومال.

ووقعت المواجهات في وادي الأنهار الجافة، المعروفة باسم دادامالي في جايل، على بعد أكثر من 1500 كيلومتر شمال شرقي العاصمة مقديشو.

وأكد مفوض منطقة قندلا أحمد يوسف، وقوع الاشتباكات وإبلاغ سكان المنطقة الجبلية عنها، وقال: «تعايشت الجماعتان المتطرفتان في المنطقة، لكن يبدو أنهما تتقاتلان من أجل السيطرة على الأراضي»، لافتاً إلى أن الوضع لا يزال متوتراً، حيث تسعى الجماعتان إلى توسيع نفوذهما وسيطرتهما.

وتعد حركة الشباب، التي يقدر عدد مقاتليها بعدة آلاف من المقاتلين، الأكثر خطورة بين المجموعتين ونفذت عدة هجمات بارزة في الصومال، ما أسفر عن مقتل مدنيين وأفراد أمن، بينما يحتفظ تنظيم «داعش» بوجود أقل نسبياً.

وكان الرئيس الصومالي حسن شيخ محمود، أجرى زيارة الاثنين، إلى إريتريا للمرة الثالثة منذ يوليو (تموز) 2022، تستغرق يومين لإجراء محادثات ثنائية مع الرئيس أسياس أفورقي.

استمرار قيود «طالبان» على النساء وإغلاق «مكتبة المرأة» في كابل

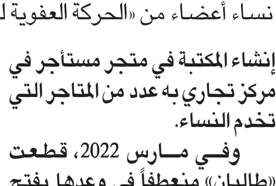
كابل: «الشرق الأوسط»

أعلن مسؤولو مكتبة المرأة في العاصمة الأفغانية كابل، أنهم قاموا بإغلاق المكتبة لأسباب أمنية، وبسبب فرض قيود على النساء من قبل حركة «طالبان». وأكد مؤسسو المكتبة، في بيان، أن «طالبان» هاجمت المكتبة مرتين على الأقل، وأغلقتها خلال أكثر من 6 أشهر من عملها. وافتتحت ناشطات حقوق المرأة الأفغانية مكتبة في كابل أغسطس (آب) 2022، على أمل توفير واحة للنساء المنقطعات بشكل متزايد عن التعليم والحياة العامة في ظل حكم «طالبان».

ومنذ توليها السلطة في أفغانستان قبل عام، قالت حركة «طالبان»، إنه لا ينبغي للمرأة أن تغادر المنزل بدون قريب ذكر، ويجب عليها تغطية وجهها، رغم أن بعض النساء في المراكز الحضرية يتجاهلن تلك التعليمات. وظلت المدارس الثانوية للبنات مغلقة إلى حد كبير بعد أن تراجعت «طالبان» عن وعودها بفتحها في مارس (آذار). وقالت جوليا بارسي، إحدى مؤسسي المكتبة، «لقد فتحنا المكتبة لغرضين: الأول، للفتيات اللائي لا يستطعن الذهاب إلى المدرسة، والثاني، للنساء اللائي فقدن وظائفهن وليس لديهن ما يفعلنه». وتضم المكتبة أكثر من 1000 كتاب، ما بين روايات وكتب مصورة، بالإضافة إلى عناوين غير خيالية في السياسة والاقتصاد والعلوم. معظم الكتب تبرع بها مدرسون وشعراء ومؤلفون لمؤسسة «كريستال بيات»، وهي منظمة لحقوق المرأة الأفغانية ساعدت في إنشاء المكتبة.

كما ساعدت العديد من الناشطات اللواتي شاركن في الاحتجاجات في الأشهر الأخيرة في إنشاء المكتبة في متجر مستأجر في مركز تجاري به عدد من المتاجر التي تخدم النساء.




نساء أعضاء من «الحركة العفوية للمرأة الأفغانية» يزرن المكتبة (إ.ب.أ)

وفي مارس 2022، قطعت «طالبان» منعطفاً في وعدها بفتح مدارس ثانوية للبنات، تقول وكالات التنمية الدولية، إن معظم الفتيات المراهقات ليست لديهن الآن إمكانية الوصول إلى الفصول الدراسية، وتم طرد آلاف النساء من القوى العاملة بسبب القيود المتزايدة والأزمة الاقتصادية في أفغانستان.

وعاد الشبّان إلى مقاعد الدراسة في الجامعات الأفغانية التي أعادت فتح أبوابها الاثنين الماضي بعد عطلة شتوية طويلة، بخلاف الشابات اللواتي ما زال نظام «طالبان» يحرمهنّ من التعليم.

ويندرج قرار «طالبان» في سياق قيود كثيرة انتهكت حقوق النساء في أفغانستان منذ عودة الحركة إلى الحكم في أغسطس 2021، وأثار منع الفتيات من ارتياد الجامعات موجة إدانات في كل دول العالم، بينها دول إسلامية. وقالت راحلة (22 عاماً)، من إقليم غور في وسط البلاد، «أشعر بحزن شديد لرؤية الشبّان يذهبون إلى الجامعة بينما نبقى نحن في المنزل».

وقالت وحيدة دوراني التي أُجبرت على التوقف عن متابعة دراستها في مجال الصحافة في هرات (غرب)، «إذا تعلّمت الفتيات والنساء الأفغانيات، فلن يقبلن أبداً بحكومة تستغل الإسلام والقرآن. سيدافعن عن حقوقهن... وهذا ما تخشاه الحكومة».

جهود محلية تفلح في منع نشوب اشتباكات جديدة في طرابلس

«النواب» الليبي ينتقد باتيلي... ويلوّح بـ«خريطة طريق» جديدة للانتخابات

القاهرة: خالد محمود

لوّح عقيلة صالح، رئيس مجلس النواب الليبي، الذي بدأ زيارة إلى الأردن، بـ«خريطة طريق» جديدة لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة، ردا على مقترح المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، في وقت كادت فيه أن تتجدد أعمال الاقتتال بين ميليشيات مسلحة تابعة لحكومة «الوحدة» المؤقتة، برئاسة عبد الحميد الدبيبة.

وقال صالح في تصريحات تلفزيونية مساء أول من أمس إنه «في حال تعذر التوافق مع مجلس الدولة بشأن إجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية المؤجلة»، فإن ذلك سيجدد المخاوف بشأن إمكانية فشل المبادرة الأممية، واستمرار المرحلة الانتقالية. معلنا أنه سيتم تشكيل اللجنة المشتركة لمجلسي النواب و«الدولة»، «6 6»، المعنية باستكمال بحث قوانين الانتخابات الليبية في غضون شهر، كما أوضح أنه في «حال عدم قيامها بمهامها، فإن القوانين الانتخابية السابقة ستظلّ سارية». مشيرا إلى أن الأساس الدستوري والقانوني للانتخابات سيكتمل في شهر يونيو (حزيران) المقبل، ليبدأ دور الحكومة والمفوضية في التنفيذ.

في سياق ذلك، رفض صالح تحميل مجلس النواب مسؤولية تأخر الانتخابات، التي أرجعها إلى عدم استعداد مفوضية الانتخابات، وعدم وجود حكومة موحدة محايدة تشرف عليها في أنحاء البلاد، وشدد على أن المجلس أدى واجباته التشريعية كاملة، بإصدار التعديل الدستوري الـ13، باعتباره القاعدة الدستورية للانتخابات المؤجلة. كما اتهم المبعوث الأممي عبد الله باتيلي، الذي قال إنه «ليس حاكماً لليبيا، ولا أحرص على الليبيين من أنفسهم، بتجاوز صلاحياته»، وذلك بوصفه مجلس النواب بأنه من الأجسام المنتهية الولاية، خلال مؤتمره الصحافي مؤخرا بطرابلس، كما انتقد عدم اطلاع باتيلي على الإعلان الدستوري والاتفاق السياسي.

وكان المُشير خليفة حفتر، القائد العام لـ«الجيش الوطني» المتمركز في شرق البلاد، الذي التقى باتيلي بمقره في بنغازي، مساء أول من أمس، قد قال إن الأخير أطلعه على خطة البعثة الأممية للمرحلة القادمة، التي ستقود لإجراء الانتخابات الرئاسية والبرلمانية، لافتا إلى أنه تم التأكيد على أهمية دعم جهود مجلسي النواب و«الدولة» لاستكمال القاعدة الدستورية.

ومن جهته، قال باتيلي إنه شرح لحفتر مبادراته الرامية للجمع بين القادة الليبيين، بما في ذلك رئيسا المجلسين، بهدف إيجاد مخرج من المأزق السياسي الذي طال أمده، ونقل عن حفتر إعرابه عن دعمه المستمر لجهوده في العملية السياسية، وللعمل المهم الذي تقوم به اللجنة العسكرية المشتركة «5 5» من أجل توفير بيئة أمنية مواتية.

في شأن آخر، وطبقا لمصادر محلية، فقد نجح عبد الغني الككلي، رئيس «جهاز دعم الاستقرار» التابع لحكومة «الوحدة» والمقرب من رئيسها الدبيبة، في منع نشوب معركة بين ميليشيا العقيد محمد الخوجة، آمر جهاز الهجرة غير المشروعة والميليشيات المسلحة، التابعة لعماد الطرابلسي وزير الداخلية المكلف بحكومة الدبيبة، بسبب سحب الأخير صلاحيات من الخوجة، ومنحها لمحمد المرحاني آمر جهاز حرس الحدود، التابع للحكومة أيضا.

ورصدت وسائل إعلام محلية وشهود عيان تحركا مثيرا للجدل لأرتال تابعة للخوجة في اتجاه مقر وزارة الداخلية بطريق المطار في العاصمة طرابلس مساء أول من أمس، فيما أوعز الطرابلسي إلى قوات الأمن العام بإغلاق الطريق، تحسبا لهجوم كان وشيكا.

وازدادت حدة التوتر الأمني والعسكري في المدينة على وقع تحشيدات متبادلة للطرفين، قبل الإعلان عن نجاح وساطة الككلي، الذي أقنع الخوجة بسحب عناصره، وعدم الاقتراب من مقر وزارة الداخلية. وطبقا لبيان مقتضب نشرته وزارة الداخلية، فقد أظهرت مجموعة صور مرفوقة بالبيان خروج الطرابلسي من مكتبه بمقر الوزارة بطريق المطار، عقب انتهاء اجتماعه مع عدد من القيادات الأمنية. لكن البيان، الذي حظي بسخرية الناشطين والمواطنين على حد سواء، لم يكشف تفاصيل الاجتماع، أو أسماء قيادات وزارة الداخلية المشاركة فيه إلى جانب الطرابلسي، الذي يتولى منصبه منذ شهر نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي فقط.

وامتنعت حكومة الدبيبة عن توضيح ملابسات ما حدث، كما رفض الناطق باسمها محمد حمودة الرد على اتصالات بالخصوص، لكن مصادر غير رسمية أرجعت الخلافات بين الطرابلسي والخوجة إلى استياء الأخير من قرار أصدره الطرابلسي، يقضي بسحب بعض اختصاصات جهاز الهجرة غير المشروعة لصالح جهاز حرس الحدود المنشأ حديثا، برئاسة المرحاني.

المنفي رئيس المجلس الرئاسي الليبي خلال لقائه وفداً من قبيلة الكراغلة (المجلس الرئاسي)

لماذا لا تغادر «المرتزقة» والقوات الأجنبية ليبيا؟

تحليل سياسي

القاهرة: جمال جوهر

بنوع من الضيق، وجّه الليبي سليمان الوافي لوماً شديداً للسلطات التنفيذية والعسكرية في بلاده، وقال إنها «تعمل منذ سنوات على إتاحة المجال للتدخلات الخارجية في شؤون البلاد؛ ثم تتساءل عن المتسببين في ذلك». وأضاف الوافي الذي يعمل محامياً، ويسكن في منطقة أوباري (جنوب)، أن الحرب على العاصمة طرابلس التي دفعت طرفي النزاع للاستعانة بالقوات الأجنبية، وعناصر «المرتزقة»، انتهت؛ لكنه يعتقد في حديثه إلى «الشرق الأوسط» أن «تداعيات هذه الأحداث لا تزال قائمة بين جبهتي شرق ليبيا وغربها».

وتهيمن قضية «المرتزقة» والقوات الأجنبية على جُل المحادثات المتعلقة بالأزمة السياسية في ليبيا، منذ انسحاب قوات «الجيش الوطني» إلى وسط البلاد في يونيو (حزيران) 2021، عقب فشل محاولة دخوله العاصمة طرابلس. وتبقي حكومة «الوحدة الوطنية» المؤقتة حتى الآن على القوات الأجنبية التركية، وعناصر «المرتزقة»، بينما يستعين «الجيش الوطني»، بقيادة المشير خليفة حفتر، بعناصر «مرتزقة» من شركة «فاغنر» الروسية التي اعتبر وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف أنها توجد في ليبيا ومالي «على أساس تجاري».

وتخضع القوات الأجنبية الموجودة في ليبيا إلى مناكفات ومساومات بين موسكو وواشنطن، حول طرق خروج أي منهما أولاً من البلاد. وترى قيادة القوات الأميركية في أفريقيا «أفريكوم» أنه «لا توجد أي دلائل» تشير إلى قرب مغادرة العناصر الروسية ليبيا التي وصلتها في عام 2018، قبل أن تنضم إلى القوات المساعدة لـ«الجيش الوطني».

ومع اعتقاد المواطن الليبي باستمرار تداعيات الأزمة، وفق «اللا حرب واللا سلم»، انطلق رئيس حزب «صوت الشعب» الليبي، فتحي عمر الشبلي، من منطلق أنه منذ سقوط نظام الرئيس الراحل معمر القذافي، استعان بعض الليبيين بعضهم على بعض بـ«الأجنبي» الذي قال إنه «إذا دخل بلداً فمن الصعب أن يغادرها إلا أن تتحقق مصالحه كافة».

وسبق للجنة العسكرية الليبية المشتركة «5 5» بحث قضية الوجود الأجنبي في ليبيا، وتوصلت خلال اجتماعها الأخير بالقاهرة في الثامن من فبراير (شباط) الماضي، إلى آلية لسحب المرتزقة والقوات الأجنبية من ليبيا، وهو الاجتماع الذي شهد حضور لجنة التواصل الليبية ونظيراتها من النيجر والسودان، برعاية عبد الله باتيلي، المبعوث الأممي إلى البلاد، والاتفاق على «آلية لجمع وتبادل البيانات حول المرتزقة والمقاتلين الأجانب».

ورأى الشبلي أن «عناصر شركة (فاغنر) الروس جاؤوا إلى ليبيا بناء على طلب من شرق البلاد، للوقوف ضد من هم في غربها؛ بينما استدعى الطرف الأخير القوات التركية؛ والمرتزقة السوريين للغرض نفسه المرتبط بالاستمرار في الحكم»، مستدركاً: «هذه الفئات لا تمثل الشعب الليبي بكامله».

ويوجد نحو ألفي عنصر من «فاغنر» في وسط البلاد، من انتهاء الحرب على طرابلس، كما يتمركز جانب من هذه القوات حول المنشآت النفطية التي يتولى «الجيش الوطني» حمايتها، وفقاً لمجلة «منبر الدفاع الأفريقي» الصادرة عن «أفريكوم». أما «المرتزقة» الموالون لحكومة الدبيبة فيوجدون بمدن غرب ليبيا. وتعمل القوات التركية النظامية على تدريب عناصر الجيش التابع لمنطقة غرب البلاد. وهنا يلفت رئيس حزب «صوت الشعب» إلى أنه إذا كان لروسيا عناصر على الأرض الليبية، فإن «القوات التركية الموجودة بالبلاد هي القائمة بالدور الأميركي».

وعزا الشبلي أسباب عدم مغادرة أي من هذه العناصر الأجنبية ليبيا، إلى «عدم الوصول حتى الآن لحل سياسي في البلاد، وذلك بسبب تمسك مجلسي: النواب، والأعلى للدولة، بالسلطة»؛ لكنه قال: «إذ انتخب الليبيون رئيسهم بكل حرية، فسوف يغادر كل هذه العناصر».

وبسؤال الشبلي عن مدى الارتهان للقرار التركي والروسي، أجاب مؤكداً: «نعم هناك مجموعات مرتهنة لذلك، فالكل يقاتل من أجل مصالحه، واستطاع أن ينشئ بيادق تابعة له، للاستمرار في الحكم، ونهب خيرات البلاد».

وسحبت تركيا أكثر من مرة عناصر من المرتزقة السوريين التابعين لها من غرب ليبيا، كما دفعت بآخرين خلال الأشهر الماضية، وفق رامي عبد الرحمن، رئيس «المرصد السوري».

البرلمان التونسي يبدأ اليوم اجتماعه وسط رفض وتشكيك المعارضة

تونس: المنجي السعيداني

وعد إبراهيم بودربالة، رئيس البرلمان التونسي المنتخب، بـ«العمل يداً في اليد لرفع التحدي»، وأن يكون البرلمان الجديد «محل رضا الشعب التونسي، ويبذل كل الجهود للقيام بوظائفه المتعددة»، وأكد إثر عقد البرلمان أولى جلساته أول من أمس، أن المسار السياسي «بدأ يتضح في تونس، بعد أن تمت ولادة البرلمان الجديد بسلام»، مشدداً على ضرورة أن «يدافع البرلمان الجديد عن مصالح الشعب، وأن ينتقد الحكومة بطريقة بناءة، دون التنكيل باختياراتها؛ لأنه اختار أن يكون على المسافة ذاتها من جميع الكتل البرلمانية»، كما شدد على «ضرورة العمل على بناء تونس جديدة بعيداً عن خلافات الماضي».

في المقابل، عبَّرت أحزاب المعارضة عن تشكيكها في شرعية هذا البرلمان، وقالت إنها لا تعترف به. وضمت قائمة المعارضين والمشككين حزب «التيار الديمقراطي»، وحزب «العمال» (كلاهما من اليسار)، وحركة «النهضة» الحزب الإسلامي الذي تزعم المشهد السياسي منذ سنة 2011، بالإضافة إلى «جبهة الخلاص الوطني».

وفي هذا السياق، قال: «التيار الديمقراطي» إنه لا يعترف بالبرلمان الجديد؛ لأنه «فاقد للشرعية والمشروعية، لكونه انبثق عن دستور وقانون انتخابي على المقاس، وعن انتخابات قاطعها تسعة أعشار التونسيين»، مضيفاً أن مصير هذه المؤسسة «سيكون مماثلاً لمصير بقية الأجهزة التي يستعملها الرئيس كشماعة، للتغطية على فشله والتنصل من المسؤولية»؛ مشيراً إلى «التعتيم على ما وصفه بـ«المسرحية التشريعية»، وذلك بمنع وسائل الإعلام الخاصة من تغطية أشغاله، وكذلك إلى «التلويح بطرد كل عضو لا يستكين لرغبات الحاكم بأمره».

أما حزب «العمال» الذي يتزعمه حمة الهمامي، فقد دعا التونسيين إلى «مقاطعة البرلمان الجديد، والعمل على إسقاطه»، معتبراً أن هذا البرلمان «فاقد للشرعية والمشروعية؛ إذ لم يشارك في انتخابه 90 في المائة من الناخبين».

في المقابل، دعت عدة أطراف سياسية داعمة للمسار السياسي للرئيس سعيد، على غرار حركة «الشعب» (حزب قومي)، إلى إنهاء مرحلة التدابير الاستثنائية، والعودة إلى المسار الديمقراطي الطبيعي، مؤكدة أن «المرحلة الاستثنائية انتهت بصدور الدستور الجديد، وموضحة أنه بانطلاق عمل البرلمان لم يعد بإمكان رئيس الدولة أن يشرع عبر المراسيم الرئاسية».

وإثر انتخاب بودربالة على رأس البرلمان الجديد المثير للجدل، وانتخاب نائبين له، هما أنور المرزوق وسوسن المبروك، وترشح 31 عضواً برلمانياً للجنة النظام الداخلي، من المنتظر أن تعقد هذه اللجنة اليوم (الأربعاء) اجتماعها الرسمي الأول بهدف تقسيم المهام بين أعضاء اللجنة، والشروع في صياغة مشروع النظام الداخلي للبرلمان، على الرغم من تصاعد الأصوات المشككة في شرعية هذا البرلمان، المنبثق عن 11,4 في المائة فقط من مجموع الناخبين التونسيين.

وبخصوص اجتماع لجنة النظام الداخلي، قال أيمن البوغديري، عضو هذه اللجنة البرلمانية، إن رئيس مجلس نواب الشعب (البرلمان) سيشرف على الاجتماع الأول لهذه اللجنة، وتوقع انتهاء العمل على مشروع النظام الداخلي للبرلمان خلال أسبوعين، في انتظار عرضه على الجلسة العامة للمصادقة عليه.

من ناحية أخرى، دعا الاتحاد العام التونسي للشغل (نقابة العمال) خلال اجتماع عقده أول من أمس بجزيرة قرقنة (وسط شرق)، إلى المحاسبة الحقيقية، عبر إعلاء سلطة القانون، وإقامة العدل، واحترام حقوق المتّهم في محاكمة عادلة، ونبذ التشفّي. وأكد تمسّكه بمبدأ قرينة البراءة، داعياً النيابة العامة والقضاء عموماً إلى فتح ملفات تسفير الشباب إلى بؤر التوتر، والاغتيالات التي شهدتها البلاد، وملف الإرهاب، وهي قضايا وُجهت فيها الاتهامات إلى قيادات حركة «النهضة» بالأساس، وهو ما خلف جدلاً سياسياً وحقوقياً واسعاً، وتساؤلات حول موقف «اتحاد الشغل» من الاعتقالات الأخيرة، والضغوط التي تعرض لها إثر إعلان دعمه لكافة الموقوفين السياسيين، بما في ذلك معتقلو حركة «النهضة».

مراقبون أرجعوه إلى تشدد الإسبان في مسألة دعم خطة الحكم الذاتي المغربية للصحراء

تعثر جهود «الأوروبي» في إنهاء القطيعة التجارية بين الجزائر ومدريد

الجزائر: «الشرق الأوسط»

غادر الممثل السامي للسياسة الخارجية بالاتحاد الأوروبي، الإسباني جوزيب بوريل، الجزائر، ليلة أول من أمس، دون أن ينجح في إقناع مسؤوليها بالتخلي عن قرار وقف التجارة مع مدريد، بعد أن وجدهم متشددين في مسألة عدول الإسبان عن دعم خطة الحكم الذاتي المغربية للصحراء، قبل أي حديث عن استئناف عمليات البيع والشراء معها.

وأكد بوريل، في كلمة ألقاها بعد خروجه من قصر الرئاسة الجزائرية، حيث أمضى ساعات طويلة مع الرئيس عبد المجيد تبَون، أن 90 في المائة من التجارة الخارجية للجزائر تتم مع دول الاتحاد الأوروبي، مشيراً إلى أنه «يمكن أن ننجز ما هو أحسن إذا أوجدنا مخرجاً للحدود التي وضعت»، وفهم من كلامه أنه يقصد القطيعة التجارية، التي فرضتها الجزائر على إسبانيا، والتي فاقت خسائرها 600 مليون دولار، حسب الإعلام الإسباني، وذلك منذ يونيو (حزيران) 2022. فيما افتقدت السوق الجزائرية لكثير من المواد الأولية والمنتجات المصنعة بسبب هذه المقاطعة.

وقال بوريل بوضوح إن الاتحاد الأوروبي «يرغب في أن تجد العراقيل، التي وضعت بخصوص المبادلات التجارية مع إسبانيا، حلولاً». وقرأ متابعون كلام بوريل، الذي جاء بعد محادثاته مع تبون، وقبله مع الوزير الأول أيمن بن عبد الرحمن، أنه لم ينجح في أن يصرف الجزائر عن تشددها في موضوع وقف التجارة مع إسبانيا. ما يعني، وفق نفس المتتبعين، أن الحكومة الجزائرية لا ترى أن مدريد خطت أي خطوة في اتجاه العودة إلى حيادها في ملف الصحراء، حتى تتشجع على مراجعة موقفها. كما أكد بوريل وجود «عراقيل أمام الاستثمارات الأوروبية في الجزائر».

وجاء هذا الكلام لأول مرة على لسان مسؤول أوروبي كبير، بينما تقول السلطات الجزائرية إنها أدخلت تعديلات على قانون الاستثمار منذ أشهر قليلة، «بما يجعله جذاباً لرؤوس الأموال الأجنبية». وقد أشار بوريل إلى أن «هذا الوضع كان له أثر مباشر على تطبيق اتفاق الشراكة بين الجزائر والاتحاد الأوروبي (2005)، ولهذا ينبغي إيجاد حلول من أجل مصلحة الطرفين».

وطالبت الجزائر في السنوات الأخيرة بمراجعة الاتفاق، بحجة أن الاتحاد «هو المستفيد فقط منه»، وذلك بفضل تفكيك التعريفة الجمركية على السلع الأوروبية، فيما واجه المنتوج الجزائري صعوبات كبيرة في أن يجد موقعاً له في أسواق أوروبا، بسبب عدم قدرته على المنافسة.

من ناحية أخرى، أعلن بوريل أن الاتحاد الأوروبي والجزائر توصلا لاتفاق يخص «استئناف حوار أمني رفيع المستوى»، من المقرّر أن تعقد أولى جلساته قبل نهاية العام الحالي. وقال مسؤول السياسة الخارجية للاتحاد الأوروبي إن هذا الأمر «يثبت أن الجزائر شريك موثوق به، ولاعب أساسي في مكافحة الإرهاب في جوارنا المشترك».

كما أشاد بوريل بـ«تاريخ حافل للجزائر على صعيد مكافحة الإرهاب»، داعياً إلى «تطوير رؤية شاملة واستراتيجية» في هذا المجال، و«التنسيق والدعم المتبادل للأعمال الأمنية، وتوحيد جهودنا من أجل تعزيز الاستقرار على مستوى محيطنا وجوارنا المشترك، خصوصاً في الساحل».

وكان المسؤول الأوروبي قد ذكر في بيان أن التكتل، الذي يضم 27 دولة، يسعى إلى توطيد الشراكة مع الجزائر «بالنظر إلى المستقبل من خلال إعطاء الأولوية للاستثمارات الأوروبية في قطاع الطاقة المتجدّدة». علماً بأن الحكومات الأوروبية قرّرت الانفتاح على الجزائر، باعتبارها أكبر مصدر للغاز في أفريقيا، في إطار سعيها لإيجاد بدائل للغاز الروسي، منذ بدأت موسكو غزو أوكرانيا العام الماضي، ما أدى إلى ارتفاع الأسعار، وقد كانت إيطاليا سباقة في ذلك.

ووقعت شركة المحروقات الحكومية «سوناطراك»، في الأشهر الماضية، عقوداً لتوريد كميات إضافية من الغاز إلى إيطاليا، تصل إلى 9 مليارات متر مكعب سنوياً، إضافة إلى تزويد سلوفينيا بالغاز لأول مرة منذ 2012 بكميات سنوية تفوق 300 مليون متر مكعب. وتصدر الجزائر غازها إلى أوروبا عبر خطي أنابيب، الأول «ترانسماد - إنريكو ماتاي»، ويصل إيطاليا عبر المتوسط مروراً بتونس، والثاني «ميدغاز»، ويمر من الساحل الشمالي الغربي للبلاد مباشرة إلى ألميريا بجنوب إسبانيا.

وزير الخارجية المغربي تلقى اتصالاً هاتفياً من نظيره الروسي

وفد من الكونغرس الأميركي يشيد بـ«قوة الشراكة» بين الرباط وواشنطن

الرباط: «الشرق الأوسط»

تلقى وزير الخارجية المغربية والتعاون الأفريقي، ناصر بوريطة، أمس، اتصالا هاتفيا من نظيره الروسي سيرغي لافروف.

وقال بيان مقتضب لوزارة الخارجية المغربية إن المباحثات الهاتفية بين الوزيرين من شأنها أن تطور العلاقات الثنائية في إطار الاحترام المتبادل، والحوار البناء وتعزيز التعاون القطاعي. كما تم خلال هذه المباحثات تناول القضايا الإقليمية والدولية.

وكان بوريطة قد استقبل أمس في الرباط وفدا من الكونغرس الأميركي، الذي يزور المغرب حاليا. كما التقى وفد الكونغرس الأميركي رئيس مجلس النواب المغربي (الغرفة الأولى في البرلمان)، رشيد الطالبي العلمي.

وخلال اللقاء أشاد وفد الكونغرس الأميركي بقوة الشراكة المغربية - الأميركية، خاصة على المستوى القضايا الأمنية والاقتصادية والعسكرية، منوها بالعلاقات الممتازة التي تجمع الرباط بواشنطن. كما أعرب أعضاء الكونغرس في تصريحات للصحافة، عقب لقائهم رئيس مجلس النواب المغربي، عن أملهم في تعزيز هذه الشراكة مستقبلا، مبرزين دور المغرب الريادي في تعزيز الاستقرار بمنطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط.

في سياق ذلك، أكد عضو الكونغرس، سالود كارباخال، (عن كاليفورنيا)، على قوة الشراكة المغربية - الأميركية، لا سيما المتعلقة بالمجالات الأمنية والاقتصادية والعسكرية، معربا عن تطلعه إلى مواصلة تطوير هذه الشراكة مستقبلا. وقال كاربخال إن العالم «يواجه العديد من التحديات المستقبلية، على غرار تغير المناخ، وأعتقد أننا نتقاسم كثيرا من الآراء حول سبل حل هذه الإشكالية، وذلك بفضل الطاقات المتجددة». وبعدما أكد عزمه على مواصلة العمل على تعزيز الشراكة، التي تحقق الاستقرار في منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط، أبرز كارباخال أهمية الدور الريادي للمملكة، ومساهمتها في الاستقرار في أنحاء هذه المنطقة كافة.

من جهته، نوه عضو الكونغرس، أدريانو إسبايلات، (عن نيويورك) بالدور الريادي الذي يضطلع به المغرب في المنطقة، مؤكدا استعداده لمواصلة التعاون الثنائي مع المملكة التي تعتبر شريكا عريقا للولايات المتحدة. كما أشادت عضو الكونغرس (تكساس)، سيلفيا غارسيا، بالمستوى المتميز للعلاقات التي تجمع المغرب والولايات المتحدة، مضيفة أن زيارة الوفد الأميركي «تندرج في إطار بحث سبل تعزيز وتقوية هذه العلاقات التي نقدرها».

حكم عليهما بالسجن سنة واحدة موقوفة التنفيذ وغرامة مالية

القضاء الفرنسي يدين صحافيين حاولا ابتزاز ملك المغرب

باريس - الرباط: «الشرق الأوسط»

أدان القضاء الفرنسي مساء أمس الصحافيين الفرنسيين، إريك لوران وكاترين غراسييه، بالسجن سنة واحدة موقوفة التنفيذ، وأداء غرامة مالية قدرها 10 آلاف يورو بالتشارك بينهما، وذلك على خلفية متابعتهما بتهمة محاولة ابتزاز ملك المغرب عام 2015، من خلال المطالبة بالمال مقابل عدم نشر كتاب مسيء عن المملكة المغربية. كما قضت المحكمة ذاتها بدفع الصحافيين درهماً رمزياً لفائدة المملكة.

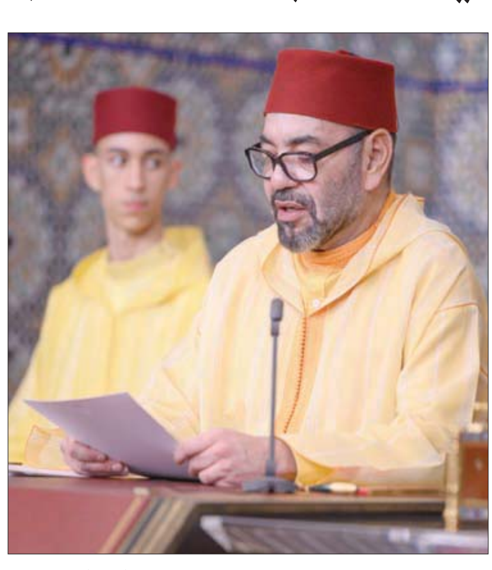
ولطالما نفى الصحافيان اللذان قدم محاموهما فوراً استئنافاً للحكم، أن يكونا قد وجّها أي تهديد، على الرغم من أنهما اعترفا بارتكاب «خطأ أخلاقي» عندما وافقا على عرض تسوية مالية من جانب الرباط. وأصدر لوران وغراسييه كتاباً حول الملك محمد السادس بعنوان «الملك المفترس» عام 2012، ووقعا عقداً مع دار نشر «لو سوي» لإعداد جزء ثانٍ حول الموضوع نفسه.

وفي صيفِ عام 2015، تواصل لوران، المراسل السابق لراديو «فرنس» ومجلة «لو فيغارو» ومؤلف كتب عديدة، مع السكرتارية الخاصة للملك، ونُظّم لقاء في 11 أغسطس (آب) بقصر في باريس مع المحامي هشام الناصري موفد المملكة. وبعد هذا اللقاء الأول، رفع المغرب شكوى في باريس وفُتح تحقيق. وعُقد بعد ذلك لقاءان تحت حراسة أمنية في 21 و27 من أغسطس.

ولم تحضر غراسييه، وهي مؤلّفة كتب عن منطقة المغرب العربي وليبيا، سوى اللقاء الثالث الذي وقّع خلاله الصحافيان اتفاقاً مالياً تبلغ قيمته مليوني يورو للتخلي عن الكتاب. وبعد ذلك، أوقفا، وكان بحوزتهما مغلّفان يحتوي كلّ منهما على مبلغ 40 ألف يورو نقداً.

وقالت المحكمة الجنائية في باريس، إن الصحافيين اتبعا «نهجاً مشتركاً»، ومارسا «ضغطاً» على الموفد من خلال التحدث عن أمور عدة، من بينها كتاب سيكون «مدمراً» للمملكة. وحسبما جاء في الحكم، فإن «الصحافيين حددا ليس فقط ثمن الصمت، وهو عدم نشر الكتاب؛ بل أيضاً المبلغ» الذي تلقياه. وسُجّل مضمون اللقاءات الثلاثة بشكل سرّي من جانب موفد الملك الذي قدّم نسخاً من التسجيلات للمحققين.

وشكلت هذه التسجيلات التي اعتبرها الدفاع غير قانونية، محور معركة إجرائية، إلى أن رفضت محكمة النقض أخيراً الطعون التي قدمها الصحافيان في نوفمبر (تشرين الثاني) 2017. ودار نقاش حاد حول هذه التسجيلات خلال المحاكمة في 17 نوفمبر التي طلبت خلالها النيابة العامة فرض عقوبة السجن لعام واحد مع وقف التنفيذ، وغرامة قدرها 15 ألف يورو، على المُدانين.



العاهل المغربي الملك محمد السادس (ماب)

سقوط مُسيَّرة أميركية بعد صدمها من طائرة روسية فوق البحر الأسود

واشنطن: إيلي يوسف

أفادت القيادة الأوروبية للجيش الأميركي بأن مقاتلتين روسيتين من طراز «سوخوي-27»، اصطدمت إحداهما بطائرة أميركية مُسيَّرة من طراز «ريبر إم كيو-9» فوق البحر الأسود، الثلاثاء. وقال الجنرال جيمس هيكر، قائد سلاح الجو الأميركي في أوروبا وأفريقيا: «كانت طائرتنا المُسيَّرة تقوم بعمليات روتينية في المجال الجوي الدولي، عندما اعترضتها طائرة روسية وصدمتها، ما أدى إلى تحطمها... في الواقع، كاد أن يسبب هذا العمل غير الآمن وغير المهني من قبل الروس تحطم الطائرتين معاً».

وقال مسؤول عسكري أميركي إن الطائرتين الروسيتين حاولتا في البداية إسقاط الطائرة المُسيَّرة، عبر التحليق أمامها مباشرة وإلقاء الوقود عليها من خزاناتها، على أمل أن يؤدي ذلك إلى احتراقها، أو إلحاق الأضرار بمعداتها. لكن بعد فشل هذه الجهود، قامت إحدى الطائرتين الروسيتين بالاصطدام مباشرة بالطائرة الأميركية المُسيَّرة، ما أدى إلى سقوطها في مياه البحر. ولم يصدر بعد أي تعليق روسي على الحادث.

إلى ذلك، أدان البيت الأبيض تصرف روسيا ووصفه بـ«المتهور». وقال المتحدث باسم مجلس الأمن القومي جون كيربي للصحافيين، إن عمليات الاعتراض الروسية في المنطقة شائعة؛ لكن هذا «جدير بالملاحظة؛ لأنه كان غير آمن وغير احترافي؛ بل كان متهوراً بالفعل». وأضاف كيربي أن واشنطن ستواصل العمل في المجال الجوي الدولي؛ لأن البحر الأسود هو منطقة لا تتبع لأحد. وقال كيربي إن المُسيَّرة الأميركية كانت تحلق في المياه الدولية، ولا تشكل تهديداً لأحد، مشدداً على أن «واشنطن لا تحتاج إلى التنسيق مع روسيا عندما تقوم بالتحليق فوق البحر الأسود، وأنها ستواصل خدمة مصالح الأمن القومي الأميركي في البحر الأسود».

من جهته، أكد هيكر أن «الطائرات الأميركية وطائرات الحلفاء ستستمر في العمل بالمجال الجوي الدولي»، داعياً الروس إلى التصرف بشكل مهني وآمن. وأشار بيان الجيش الأميركي إلى أن هذا الحادث جاء مطابقاً لنمط من الإجراءات الخطيرة من قبل الطيارين الروس، في أثناء تفاعلهم مع الطائرات الأميركية وطائرات الحلفاء، فوق المجال الجوي الدولي، بما في ذلك فوق البحر الأسود. وأضاف البيان: «هذه الأعمال العدوانية من قبل طواقم الطائرات الروسية خطيرة، ويمكن أن تؤدي إلى سوء تقدير وتصعيد غير مقصود». وأوضح البيان أن القوات الجوية الأميركية في أوروبا وأفريقيا تقوم بتحليق روتيني في جميع أنحاء أوروبا، فوق أراضي ذات سيادة وفي جميع أنحاء المجال الجوي الدولي، بالتنسيق مع الدولة المضيفة ومع احترام القوانين الدولية المعمول بها. وتهدف هذه المهام الجوية -وفق البيان- إلى تعزيز الدفاع والأمن الجماعي للأوروبيين، وهي لدعم حلفاء الولايات المتحدة وشركائها ودعم الأهداف الوطنية للولايات المتحدة.

تحذير أميركي من تدهور «جودة» القوات الأوكرانية ونقص الذخائر

واشنطن: إيلي يوسف

حذر تقرير أميركي من أن تدهور جودة القوة العسكرية الأوكرانية، التي كانت تعتبر ميزة كبيرة على الجيش الروسي، ومخاوف من نقص الذخيرة، يلقيان بشكوك على إمكانية شن «هجوم الربيع المضاد»، ضد الهجوم الروسي المرتقب. ونقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن مسؤولين أميركيين وغربيين، قولهم إنه بعد عام من الخسائر، التي أدت إلى إخراج العديد من المقاتلين الأوكرانيين الأكثر خبرة من ساحة المعركة، بات العديد من المسؤولين الأوكرانيين يشككون في استعداد بلادهم لشن مثل هذا الهجوم. ولا يزال مقدار المساعدة العسكرية الغربية المتزايدة والتدريب الذي سيقلب التوازن في هجوم الربيع، غير مؤكد. ووصف أحد كبار المسؤولين الحكوميين الأوكرانيين، الذي تحدث شريطة عدم الكشف عن هويته، عدد الدبابات التي وعد بها الغرب بأنه «رمزي». وأعرب آخرون بشكل خاص، عن تشاؤمهم من وصول الإمدادات الموعودة إلى ساحة المعركة في الوقت المناسب.

في المقابل، نقلت الصحيفة عن مسؤول أميركي قوله، إن عدم قدرة أوكرانيا على تنفيذ هجوم مضاد مبالغ فيه. وقال إن الوضع في ساحة المعركة الآن قد لا يعكس الصورة الكاملة للقوات الأوكرانية؛ لأن كييف تدرب قواتها للهجوم المضاد المرتقب، بشكل منفصل، وتعمد إلى منعهم من المشاركة في القتال الحالي، بما في ذلك في الدفاع عن مدينة باخموت.

وقدر المسؤولون الأميركيون والأوروبيون أن ما يصل إلى 120 ألف جندي أوكراني قتلوا أو جرحوا منذ بدء الاجتياح الروسي أوائل العام الماضي، مقارنة بحوالي 200 ألف جندي روسي، علماً بأن تعداد الجيش الروسي أكبر بكثير، ويبلغ عدد سكان روسيا ثلاثة أضعاف عدد سكان أوكرانيا. ويضيف التقرير أنه بصرف النظر عن إحصاءات الخسائر، فقد أدى تدفق المجندين عديمي الخبرة لسد الخسائر، إلى تغيير صورة القوة الأوكرانية، التي تعاني أيضاً من نقص أساسي في الذخيرة، بما في ذلك قذائف المدفعية وقذائف الهاون، وفقاً لأفراد من الجيش الأوكراني في الميدان. ومن شأن هذه التحذيرات أن تؤجج الانتقادات للولايات المتحدة وحلفائها الأوروبيين، بأنهم انتظروا طويلاً، حتى تدهورت القوة الأوكرانية بالفعل، قبل تعميق برامج التدريب وتوفير مركبات قتالية مدرعة، بما في ذلك دبابات «برادلي» الأميركية و«ليوبارد» الألمانية. ورغم ذلك، قال أندري يرماك، رئيس المكتب الرئاسي الأوكراني، إن حالة القوات الأوكرانية لا تقلل من تفاؤله بشأن هجوم مضاد. وقال: «لا أعتقد أننا استنفدنا إمكاناتنا». «أعتقد أنه في أي حرب، يأتي وقت يتعين عليك فيه إعداد أفراد جدد، وهو ما يحدث الآن».

وقد يكون الوضع بالنسبة لروسيا أسوأ. وخلال اجتماع لحلف الناتو، الشهر الماضي، قال وزير الدفاع البريطاني بن والاس، إن 97 في المائة من الجيش الروسي منتشر بالفعل في أوكرانيا، وأن موسكو تعاني من «مستويات الاستنزاف في الحرب العالمية الأولى». ونقل التقرير عن عقيد في الجيش الأوكراني، أنه بعد عام من الحرب، لا يمكن التعرف على كتيبته البالغة 500 جندي، بعدما قتل منهم 100، وجرح 400. وأضاف: اليوم أحصل على 100 جندي، وأنا الجندي الوحيد المحترف بينهم. وتحدث العقيد الأوكراني عن النقص الحاد في الذخيرة، بما في ذلك نقص قذائف الهاون وقنابل لطائرات «إم كيه 19» الأميركية المسيرة. ومع معدلات استخدام الذخائر المرتفع، واجهت أوكرانيا نقصاً حاداً في قذائف المدفعية، وهو ما دفع واشنطن وحلفاءها إلى معالجته، حيث هيمنت المناقشات حول كيفية دعم المخزونات الأوكرانية على الاجتماعات اليومية بشأن الحرب في مجلس الأمن القومي بالبيت الأبيض. ورغم ذلك لم تؤد تلك الجهود سوى إلى إبقاء أوكرانيا تقاتل.

بولندا ترسل طائرات «ميغ 29» إلى كييف... ولندن تقول إن روسيا تستخدم طلقات قديمة بسبب نقص الذخيرة

أوكرانيا مصممة على الدفاع عن باخموت رغم الخسائر الفادحة

كييف - موسكو: «الشرق الأوسط»

اجتمع الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي أمس الثلاثاء بكبار المسؤولين الحكوميين والقيادة العسكرية العليا لمناقشة الوضع الميداني المتأزم في باخموت، المدينة الأوكرانية الواقعة في الشرق، والتي تواجه منذ شهور أشرس المعارك بين الطرفين، لكن لم يتمكن أي منهما من حسمها عسكريا بعد لصالحه. وقال مكتب الرئيس إن القيادة الأوكرانية اتفقت على مواصلة الدفاع عن المدينة، مضيفا في بيان «بعد النظر في العملية الدفاعية في اتجاه باخموت، عبر جميع الأعضاء عن موقف مشترك بمواصلة التمسك بمدينة باخموت والدفاع عنها».

بالنسبة إلى القيادة العسكرية الأوكرانية، فإنّ الأمر يتعلّق بالحفاظ على باخموت أطول وقت ممكن، حتّى تستخدم روسيا هناك أكبر عدد من رجالها والأسلحة والذخيرة، وتجد نفسها ضعيفة عندما تشنّ أوكرانيا هجومها المضاد.

وتعليقا على القصف الروسي أمس الثلاثاء الذي استهدف مناطق وسط مدينة كراماتورسك الرئيسية شرق أوكرانيا والقريبة من باخموت، أوضح الرئيس الأوكراني أن القصف ألحق أضرارا في ستة أبنية سكنية، مضيفا أن عمليات الإنقاذ تتواصل. وأشار رئيس بلدية المدينة إلى تضرر 25 مبنى. وقال زيلينسكي متوجها إلى روسيا: «دولة الشر تواصل شن حرب على المدنيين»، إلا أنها «ستعاقب لا محال على جرائمها». وتقع كراماتورسك التي كان عدد سكانها نحو 150 ألفا قبل الاجتياح الروسي في فبراير (شباط) 2022 قرب باخموت، وتتعرض هي الأخرى لقصف روسي بانتظام، وتشكل مركز المنطقة منذ أن احتل الروس والموالون لهم مدينة دونيتسك العام 2014. وفي الأول من فبراير قتل ثلاثة أشخاص في قصف روسي لهذه المدينة. وفي أبريل (نيسان) 2022 أصاب صاروخ روسي محطة كراماتورسك ما أدى إلى مقتل نحو ستين مدنيا كانوا يحاولون مغادرة المنطقة. وباتت روسيا تعتبر دونيتسك جزءا من أراضيها بعد إجراء استفتاءات ضم الصيف الماضي.

وتحوّلت مدينة باخموت رمزا للمقاومة الأوكرانية في مواجهة الكرملين، بينما تأمل كييف في استنفاد قوات العدو هناك كي تصبح في وضع يمكّنها من شنّ هجوم مضاد واسع. ونقل المكتب الإعلامي للجيش عن قائد القوات البرية الأوكرانية أولكسندر سيرسكي قوله: «وحدات هجومية (تابعة للمجموعة الروسية المسلّحة) فاغنر تهاجم من اتجاهات عدّة في محاولة لاختراق دفاع قواتنا والتقدّم نحو أحياء الوسط». جاء ذلك فيما قال يفغيني بريغوجين رئيس مجموعة «فاغنر» الذي يقاتل رجاله على الخطوط الأمامية لهذه المعركة: «كلّما اقتربنا من وسط المدينة، ازدادت المعارك قسوة وكان هناك استخدام للمدفعية». وأكّد سيرسكي أنّ القوات الأوكرانية «تُلحق خسائر كبيرة بالعدو». وقال: «صُدّت كلّ محاولات الاستيلاء على المدينة... بنيران المدفعية والدبابات». واعترف بريغوجين أنّ قواته تواجه مقاومة شرسة. وقال في رسالة عبر شبكات التواصل الاجتماعي: «الوضع في باخموت صعب، صعب للغاية. العدو يقاتل من أجل كل متر». وأضاف «الأوكرانيون يلقون باحتياطيات لا نهاية لها (في المعركة)».

ومنذ أشهر، تحوّلت باخموت التي كان يسكنها 70 ألف نسمة قبل بدء الاجتياح الروسي إلى مركز للمعارك على الجبهة الشرقية في أوكرانيا. ورغم أنّ هذه المدينة التي دُمّر جزء كبير منها بالقصف تحوّلت رمزا للمقاومة الأوكرانية الشرسة للغزو، فإن المحلّلين يشكّكون في أهميتها الاستراتيجية. ويتساءل البعض في أوكرانيا عن حاجة قوات كييف إلى القتال من أجل هذه المدينة التي يكبّد الدفاع عنها الجيش الأوكراني خسائر فادحة أيضاً. ويُرجّح أن تزداد هذه الخسائر إذا تمكّنت القوات الروسية من تطويق باخموت، بعدما نجحت في قطع عدد من الطرق المهمّة لإيصال الإمدادات إلى الجنود الأوكرانيين. وحذّر الأمين العام لحلف شمال الأطلسي ينس ستولتنبرغ الأسبوع الماضي، من أنّ باخموت قد تسقط «في الأيام المقبلة». وقال الجنرال سيرسكي السبت: «يجب كسب الوقت لجمع الاحتياطيات وشنّ هجوم مضاد».

وتعتزم أوكرانيا مهاجمة الجيش الروسي في الأسابيع أو الأشهر المقبلة من أجل استعادة الأراضي المحتلّة، بعد انتصارات سابقة في عام 2022 في الجنوب والشمال والشرق. ولذلك، هي تعتمد على تزويدها بالأسلحة الغربية، خصوصاً بالدبابات وذخيرة المدفعية التي يصل مداها إلى أكثر من مائة كيلومتر. وقد وعد الأوروبيون والأميركيون بذلك، ولكن تسليمها بطيء وصعب.

وقال رئيس الوزراء البولندي ماتيوش مورافيتسكي أمس الثلاثاء إن بولندا ربما تمنح أوكرانيا طائرات «ميج - 29» المقاتلة في غضون الأسابيع الأربعة أو الستة المقبلة، مشيرا إلى أن حلفاء كييف يقتربون من اتفاق حول الخطوة المقبلة في دعمهم العسكري لأوكرانيا. وقالت بولندا إنها ستكون مستعدة لإرسال مقاتلات «ميج - 29» سوفياتية التصميم في إطار تحالف من عدة دول. لكن لم يتضح الوقت الذي قد تستغرقه هذه العملية في ظل اتباع حلفاء كييف نهجا حذرا في نقل الطائرات المقاتلة. وقال مورافيتسكي في مؤتمر صحافي: «ربما يحدث ذلك في غضون الأسابيع الأربعة أو الستة المقبلة»، وذلك ردا على سؤال عن المدة التي ستستغرقها وارسو لتزويد أوكرانيا بالمقاتلات.

وقال وزير الدفاع السلوفاكي ياروسلاف ناد يوم الخميس الماضي إن نظيره البولندي أخبره في اجتماع للاتحاد الأوروبي يوم الأربعاء أن وارسو ستوافق على إجراء مشترك لتسليم أوكرانيا مقاتلات «ميج - 29» وقال ناد إن الوقت قد حان أيضا لسلوفاكيا لاتخاذ قرار بشأن ما إذا كانت سترسل مقاتلات إلى أوكرانيا من عدمه. وسبق أن أرسلت بولندا 14 دبابة من طراز ليوبارد ألمانية الصنع لأوكرانيا. وقال بافل سروت مدير مكتب الرئيس البولندي عند سؤاله يوم الخميس عن عدد طائرات «ميج - 29» التي ربما ترسلها وارسو «بكل تأكيد لن تكون 14 طائرة».

وأفاد تحديث للاستخبارات البريطانية بأنه بسبب نقص الذخيرة، تستخدم روسيا طلقات قديمة في الحرب ضد أوكرانيا. وقالت وزارة الدفاع في لندن أمس الثلاثاء إنه تم توصيف الذخيرة في السابق على أنها غير صالحة.

وأضافت «خلال الأسابيع الماضية من المرجح أن يكون تفاقم نقص ذخائر المدفعية الروسية وصل لدرجة أنه يتم تقنين القذائف بصورة قوية في عدة مناطق على الجبهة». وأوضحت «هذا بالتأكيد كان سببا رئيسيا لعدم تمكن أي تشكيل روسي مؤخرا من تنفيذ عمل هجومي كبير».

قوات أوكرانية تتقدم باتجاه باخموت (أ.ف.ب)

الكرملين: أهدافنا في أوكرانيا لن تتحقق إلا بالقوة العسكرية

موسكو - كييف: «الشرق الأوسط»

قالت موسكو مراراً إنه يتعين على أوكرانيا الإقرار بضم أعلنته روسيا لأربع مناطق تحتلها بصورة جزئية من أوكرانيا، وهو إجراء تعدّه كييف والغرب غير قانوني. وقال الكرملين أمس (الثلاثاء)، إنه من غير الوارد التوصل إلى حل سلمي في أوكرانيا، ما لم تعترف كييف «بالحقائق الجديدة» على الأرض. وأضاف دميتري بيسكوف المتحدث باسم الكرملين، أن موقف روسيا بشأن إنهاء الأعمال القتالية «معروف جيداً»، مضيفاً أن أهداف روسيا في أوكرانيا لا يمكن تحقيقها في الوقت الراهن إلا بالقوة العسكرية، وأن كييف بحاجة إلى تقبل «الحقائق الجديدة» قبل أن يتسنى التوصل إلى تسوية سلام. ونقلت وكالات أنباء رسمية روسية عن بيسكوف قوله: «علينا تحقيق أهدافنا. لا يتسنى تحقيق هذا في الوقت الراهن إلا بالوسائل العسكرية، نظراً للموقف الحالي للنظام الحاكم في كييف».

وتزعم روسيا أنها تقاتل في أوكرانيا من أجل «تحرير» الناطقين بالروسية في منطقة دونباس الشرقية مما وصفته بأنه نظام نازيين جدد في كييف. وتقول أوكرانيا والغرب إن هذه ذريعة لا أساس لها من أجل تبرير حرب عدوانية ومحاولة موسكو الاستيلاء على مناطق من أراضي أوكرانيا.

وقال بيسكوف في وقت لاحق لصحافيين، إن أوكرانيا سيكون عليها تقبل «الحقائق الجديدة» التي ظهرت منذ بدء موسكو ما تسميها «عملية عسكرية خاصة» بأوكرانيا في فبراير (شباط) 2022. وأضاف: «جميع متطلبات موسكو معروفة جيداً. الوضع الراهن والحقائق الجديدة معروفان جيداً أيضاً. إذا لم تؤخذ هذه المجموعة من القضايا في الحسبان، فالانتقال إلى تسوية سلمية مستحيل».

وتلقي موسكو على كييف باللائمة في توقف محادثات بشأن وقف إطلاق النار، وهي محادثات توقفت في الأسابيع الأولى من الصراع. وقال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، إنه سيفكر فقط في تسويات السلام بعد مغادرة القوات الروسية الأراضي الأوكرانية. وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية أن الرئيس الصيني شي جينبينغ والرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، يعتزمان إجراء أول محادثة بينهما منذ الاجتياح الروسي للأراضي الأوكرانية قبل أكثر من عام.

وقالت الصحيفة، نقلاً عن مصادر مطلعة، إن من المرجح أن تتم المحادثة بين شي وزيلينسكي عقب اجتماع الرئيس الصيني ونظيره الروسي فلاديمير بوتين في موسكو الأسبوع المقبل. وقالت المصادر إن اجتماع الرئيس الصيني ونظيره الروسي، ومحادثته مع نظيره الأوكراني، التي من المتوقع أن تتم عبر الإنترنت، يعكسان جهود بكين للقيام بدور أكثر فاعلية في الوساطة لإنهاء الحرب في أوكرانيا.

ويدرس شي القيام بزيارة دول أوروبية، عقب رحلته لروسيا، رغم أنه لم يتم تأكيد جدول رحلته بالكامل بعد، بحسب المصادر.

ومن شأن إجراء محادثة مباشرة مع زيلينسكي أن تمثل خطوة مهمة في جهود بكين للعب دور صانع السلام في أوكرانيا، والتي قوبلت حتى الآن بالشكوك في أوروبا. كما أنها ستعزز وثائق اعتماد بكين كوسيط عالمي قوي عقب الإسهام القوي في التوصل إلى اتفاق بين السعودية وإيران الأسبوع الماضي.

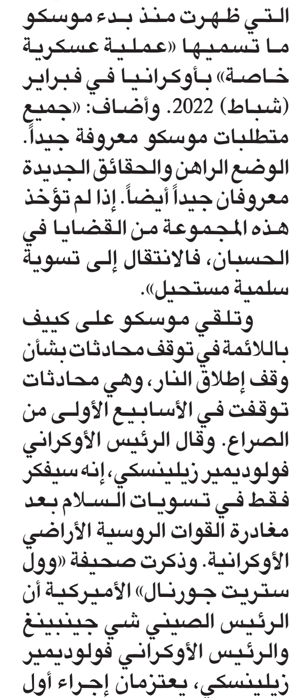
في سياق متصل، أجرى مجلس النواب الروسي (الدوما) الثلاثاء، تصويتاً لإقرار تعديل من شأنه معاقبة من ثبتت إدانتهم بتشويه سمعة الجماعات «المتطوعة» التي تحارب في أوكرانيا، في توسيع لنطاق قانون يفرض رقابة على الانتقادات التي تستهدف القوات المسلحة الروسية. وينظر إلى التعديل على أنه خطوة «لحماية» مقاتلي مجموعة «فاغنر» الخاصة، وهي قوة من المرتزقة تقود الحملة الروسية على مدينة باخموت في شرق أوكرانيا. ويحتاج مشروع القانون إلى موافقة مجلس الاتحاد (الغرفة العليا بالبرلمان) قبل إحالته إلى الرئيس فلاديمير بوتين لإعطاء الموافقة النهائية. ورحب يفجيني بريغوجين مؤسس «فاغنر»، بالمقترحات التي تمثل توسيعاً لنطاق تدابير الرقابة الروسية في وقت الحرب التي تم إدخالها بعد اجتياح موسكو لأوكرانيا.

وطلب بريغوجين من البرلمان في يناير (كانون الثاني)، حظر التقارير الإعلامية السلبية عن أفراد مجموعته من خلال تعديل القانون الجنائي، وهي فكرة سرعان ما أعلن رئيس مجلس النواب فياتشيسلاف فولودين دعمه لها.

وبموجب القوانين الروسية الحالية، يمكن أن تصل عقوبة من يدان بتهمة «تشويه سمعة» الجيش إلى السجن 5 سنوات، في حين قد تصل عقوبة نشر معلومات كاذبة عمداً عن الجيش إلى السجن لمدة 15 سنة. وقالت منظمة «أو في دي - إنفو» الحقوقية إن الادعاء الروسي فتح بالفعل أكثر من 5800 قضية ضد أشخاص بتهمة تشويه سمعة القوات المسلحة، كما استخدمت السلطات القوانين المعنية بنشر معلومات كاذبة لإصدار أحكام بالسجن لفترات طويلة بحق منتقدي الكرملين.

وصوت البرلمان الليتواني بالإجماع لصالح تصنيف مجموعة «فاغنر» منظمة إرهابية. وجاء في القرار الذي تبناه بالإجماع 117 عضواً بالبرلمان في الدولة الواقعة على بحر البلطيق والعضو في الاتحاد الأوروبي وحلف شمال الأطلسي (الناتو)، أمس (الثلاثاء)، أن الشركة العسكرية الخاصة التي تقاتل في الخطوط الأمامية بشرق أوكرانيا تشكل تهديداً للأمن العام. وأضاف القرار أن «فاغنر» مسؤولة، ضمن أمور أخرى، عن قتل وتعذيب المدنيين في أوكرانيا وقصف المنازل وأهداف مدنية أخرى. وفي نص القرار، دعا البرلمان البلدان الأخرى إلى أن تحذو حذو ليتوانيا.

ويعد تصنيف المجموعة الروسية، بقيادة الثري الروسي الموالي للكرملين يفجيني بريغوجين، أمراً رمزياً بشكل أساسي. وكانت ليتوانيا وصفت في وقت سابق الحرب الروسية على أوكرانيا، بأنها إبادة جماعية، وقالت إن روسيا «دولة تدعم الإرهاب وترتكبه». ويصف القرار «فاغنر» بأنها «إحدى أدوات القوة الروسية» التي تتلقى معدات عسكرية من موسكو، وتستخدم البنية التحتية العسكرية الروسية وتدربها المخابرات العسكرية. ويشارك مرتزقة من المجموعة في العمليات العسكرية منذ بداية الهجوم الروسي على أوكرانيا قبل أكثر من عام، وارتكب أفرادها «جرائم عدوان منهجية وخطيرة» ترقى إلى مستوى الإرهاب. وكانت «فاغنر» ساعدت روسيا سابقاً في احتلال شبه جزيرة القرم، ثم ضمها في عام 2014، وشاركت في العمليات العسكرية بشرق أوكرانيا في عام 2015. وأضاف القرار أن المرتزقة شاركت أيضاً في أعمال إجرامية بجمهورية أفريقيا الوسطى والسودان ومالي.



وزير الدفاع الروسي (وسط) في زيارة أمس لـ«مؤسسة الصواريخ التكتيكية» (أ.ب)

انتقادات من «الطاقة الذرية»... ولافروف يتحدث عن «العالم الأنغلوساكسوني الباحث عن مواجهات لسنوات»

الصين تندد باتفاق «أوكوس» بشأن الغواصات النووية... وتحذر من «سباق تسلح»

واشنطن: إيلي يوسف
بكين - موسكو: «الشرق الأوسط»

قادة تحالف «أوكوس» الثلاثة في القاعدة البحرية في سان دييغو (أ.ف.ب)

نددت الصين، الثلاثاء، ببرنامج التعاون الضخم بشأن الغواصات النووية الذي أطلقته الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا، محذرة من سلوك هذه الدول «طريقاً خاطئاً وخطراً».

ورغبة منها في مواجهة نفوذ الصين في المحيط الهادئ، أطلقت واشنطن ولندن وكانبيرا، الاثنين، تحالفها المعروف باسم «أوكوس» (AUKUS) والذي كان قد أعلن عنه قبل 18 شهراً، مع سحب عقد الغواصات من فرنسا، ما أثار غضب باريس العارم آنذاك، معلنة عن شراكة «لصنع جيل جديد من الغواصات النووية»، بعد شراء كانبيرا المرتقب لعدد من الغواصات. وبدورها دانت روسيا هذا الاتفاق معتبرة أنه سيؤدي إلى «مواجهة تستمر لسنوات» في آسيا.

وقال الناطق باسم الخارجية الصينية وانغ وينبين، في تصريح للصحافيين، الثلاثاء: «يظهر البيان المشترك الأخير الصادر عن الولايات المتحدة وبريطانيا وأستراليا، أن هذه الدول الثلاث تسلك بشكل متزايد طريقاً خاطئاً وخطراً، خدمة لمصالحها الجيوسياسية، في ازدراء كامل لمخاوف المجتمع الدولي». وسبق أن دعت بكين الدول الثلاث، قبل إعلان الاثنين، إلى «التخلي عن ذهنية الحرب الباردة والألاعيب التي لا تؤدي إلى نتيجة».

من جهته، قال وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، إن «العالم الأنغلوساكسوني يبني تكتلات مثل (أوكوس)، ويطور البنى التحتية لحلف شمال الأطلسي في آسيا، ويراهن بجدية على مواجهة تستمر لسنوات طويلة».

كذلك، حذرت «الوكالة الدولية للطاقة الذرية» الثلاثاء، من «مخاطر انتشار نووي مع برنامج الغواصات العاملة بالدفع النووي» الذي أطلقته الولايات المتحدة وأستراليا وبريطانيا.

وقال المدير العام للوكالة رافاييل غروسي، في بيان: «على المدى الطويل، يجب أن تتأكد الوكالة من عدم بروز أي خطر انتشار من هذا المشروع»، مضيفاً أن «الالتزامات القانونية للطرفين وقضايا عدم الانتشار ترتدي أهمية قصوى».

وكان الرئيس الأميركي جو بايدن قد قال الاثنين: «نضع أنفسنا في أفضل موقع لمواجهة التحديات الحاضرة والمستقبلية معاً»، معلناً عن تعاون «غير مسبوق» إلى جانب رئيسَي وزراء أستراليا وبريطانيا: أنتوني ألبانيزي، وريشي سوناك، في قاعدة سان دييغو البحرية في ولاية كاليفورنيا. واعتبر أن الولايات المتحدة لا يمكنها أن تحظى بـ«أصدقاء أفضل» من هذين البلدين.

وأحجم كل من القادة الذين اجتمعوا في سان دييغو عن ذكر الصين صراحة؛ لكن بايدن أشار ضمنياً إلى بكين قائلاً إن تحالف «أوكوس» سيضمن أن تكون «منطقة المحيطين الهندي والهادئ حرة ومفتوحة». وهي صيغة في الدبلوماسية الأميركية تشير إلى رغبة في التصدي لنفوذ الصين في المنطقة.

ووصف ألبانيزي شراء بلاده غواصات أميركية تعمل بالدفع النووي، وانخراطها في مشروع لبناء جيل جديد من الغواصات، بأنه «أكبر استثمار»، في القدرات الدفاعية لأستراليا في تاريخها.

وأستراليا التي انضمّت قبل 18 شهراً إلى تحالف «أوكوس» (AUKUS) مع واشنطن ولندن، لن تتلقى أسلحة نووية؛ لكنها ستحوز غواصات تعمل بالدفع النووي، ما سيحدث تحوّلاً في دورها في مشروع بقيادة الولايات المتحدة، للمحافظة على ميزان القوى القائم منذ عقود في منطقة الهادئ.

من جهته، أشاد سوناك أيضاً بالجهود لزيادة موازنة الدفاع في بريطانيا التي تنخرط في «الاتفاق الدفاعي المتعدد الأطراف الأكبر منذ أجيال». وأوضح البيت الأبيض أن برنامج الغواصة الهجومية الذي يطمح إلى إعادة تشكيل الوجود العسكري الغربي في المحيط الهادئ، سيكون على 3 مراحل؛ إلا أن بايدن شدد على أن البرنامج يقام على أساس مبدأ «مهم»، مفاده أن «هذه الغواصات ستكون بالدفع النووي؛ لكنها لن تحمل أسلحة نووية» لاحترام مبدأ عدم انتشار الأسلحة النووية.

وقال مستشار البيت الأبيض للأمن القومي، جايك سوليفان، في مؤتمر صحافي، إن مشروع الغواصات يجسّد تعهد واشنطن على المدى الطويل حماية «السلم والاستقرار» في منطقة آسيا والمحيط الهادئ.

وأشار إلى أن الشراكة مع أستراليا التي تتضمن تشارك تكنولوجيا نووية سرية لم يسبق أن تم تشاركها إلا مع بريطانيا، هي «التزام سيمتد عقوداً وربما قرناً من الزمن». وأوضح أن هذه الغواصات ستحمل تسمية «إس إس إن-أوكوس»، وستعمل بالدفع النووي، وستكون مجهّزة بأسلحة تقليدية. وأعلن أنها ستُبنى استناداً إلى تصميم بريطاني، وبتكنولوجيا أميركية، وستتطلّب «استثمارات كبرى» في البلدان الثلاثة.

وسبق لأستراليا أن كانت في طريقها لتستبدل بأسطولها الحالي المتهالك من الغواصات العاملة بالديزل، مجموعة غواصات فرنسية تقليدية، في إطار صفقة بقيمة 66 مليار دولار؛ لكن إعلان كانبيرا المفاجئ أنها ستتخلى عن الاتفاق وتدخل في «أوكوس»، أثار سجالاً حاداً جداً لم يدم طويلاً بين البلدان الثلاثة من جهة، وحليفتها فرنسا من جهة أخرى.

ومقارنة بالغواصات من فئة «كولينز» التي ستتخلى عنها أستراليا، فإن تلك الغواصات من طراز «فيرجينيا» أطول بمرّتين، ويمكنها حمل 132 شخصاً من أفراد الطاقم بدلاً من 48.

لكن الأمر سيستغرق وقتاً طويلاً. وقال مسؤول أميركي رفيع المستوى طالباً عدم كشف هويته، إن البحرية البريطانية ستتلقى السفن من طراز «إس إس إن-أوكوس» في أواخر ثلاثينات القرن الحادي والعشرين، بينما سيتعين على أستراليا أن تنتظر حتى أواخر أربعينات القرن الحالي. في الأثناء سيتدرّب البحارة والمهندسون وأفراد الطواقم الأستراليون مع نظرائهم الأميركيين والبريطانيين لاكتساب الخبرات.

وحذّرت الصين من أن «أوكوس» قد يؤدي إلى «إشعال سباق تسلّح»، واتّهمت الدول الثلاث بالتسبب «في انتكاسة بجهود منع الانتشار النووي».

وتنظر الصين باستياء خصوصاً للتقارب الذي بدأ في السنوات الماضية في المنطقة، بين سلطات تايوان والولايات المتحدة التي توفر للجزيرة منذ عقود دعماً عسكرياً في مواجهة بكين. وتعتبر السلطة الشيوعية الجزيرة «مقاطعة تابعة للصين» لم تتمكن من إلحاقها ببقية الأراضي منذ انتهاء الحرب الأهلية الصينية (1949).

والأسبوع الماضي، اتّهم الرئيس الصيني شي جينبينغ الولايات المتحدة بقيادة الجهود الغربية باتّجاه «الاحتواء والتطويق والكبت الكامل للصين».

لكن واشنطن تشير إلى أن بكين تثير مخاوف بلدان في منطقة آسيا والمحيط الهادئ، عبر تهديداتها بغزو تايوان التي تتمتع بحكم ديمقراطي، إضافة إلى تشديدها على التهديد الذي تمثله كوريا الشمالية المسلحة نووياً.

ستكون «الأضخم» بين البلدين

مناورات عسكرية فلبينية - أميركية قبالة بحر الصين الشهر المقبل

ضباط فلبينيون وأميركيون في احتفال الإعلان عن المناورات (أ.ف.ب)

مانيلا: «الشرق الأوسط»

قال متحدث عسكري في مانيلا الثلاثاء، إن الفلبين والولايات المتحدة «ستجريان أضخم تدريبات عسكرية لهما على الإطلاق»، في أبريل (نيسان) المقبل، وستكون أول تدريبات بحرية بالذخيرة الحية، وسط تصاعد التوترات مع الصين بشأن بحر الصين الجنوبي المتنازع عليه.

وقال الكولونيل مايكل لوجيكو، المتحدث باسم مناورات «باليكاتان (كتف بكتف)»، إن إجمالي 17600 جندي، منهم نحو 12 ألفاً من الولايات المتحدة، سيشاركون في التدريبات، مما يجعل مناورات هذا العام «الأضخم رسمياً».

وأضاف لوجيكو، أن المناورات «ستركز على الدفاع البحري والساحلي، بالإضافة إلى الوعي بالمجال البحري... سنجري تدريبات بالذخيرة الحية في البحر، وهي الأولى من نوعها في التدريبات الفلبينية - الأميركية».

ومن المقرر إجراء المناورات في 5 مقاطعات على الأقل، بما في ذلك زامباليس وبالاوان، وكلتاهما تواجه بحر الصين الجنوبي.

ويقع أحد مواقع التدريبات بالقرب من تايوان، حيث تتصاعد التوترات مع الصين أيضاً. وقال لوجيكو، إن تدريبات «باليكاتان» «ليست موجهة ضد الصين، بيد أننا هنا للتدريب ولإظهار أننا جاهزون للقتال»، وأضاف: «لكل بلد حق مطلق وغير قابل للتصرف في التدريب داخل أراضيه... نملك الحق المطلق وغير القابل للتصرف في الدفاع عن أراضينا».

وهناك نزاع إقليمي بين الفلبين والصين؛ بسبب المطالبات المتداخلة في بحر الصين الجنوبي، حيث استولت بكين على مناطق وأقامت جزراً صناعية مزودة بمنشآت ذات قدرات عسكرية.

ولفيتنام وماليزيا وبروناي وتايوان أيضاً مطالبات متداخلة بالنسبة للمنطقة، التي يعتقد بأنها غنية بالموارد الطبيعية.

رئيس وزراء أرمينيا تحدث مع بوتين وشكا له الوضع «المقلق»

يريفان: احتمال كبير لتصعيد في ناغورني قره باغ

يريفان: «الشرق الأوسط»

خريطة منطقة النزاع ومحيطها (مواقع التواصل)

حذّر رئيس الوزراء الأرميني نيكول باشينيان، الثلاثاء، من «احتمال كبير لحصول تصعيد، عند الحدود مع أذربيجان وفي إقليم ناغورني قره باغ المتنازع عليه»، مشيراً إلى أنه اشتكى للرئيس الروسي من «مشاكل» مع قوة حفظ السلام الروسية العاجزة عن وقف التصعيد.

وقال باشينيان، خلال مؤتمر صحافي، إنه تحدّث مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، خلال مكالمة هاتفية الاثنين، «عن احتمال حصول تصعيد في ناغورني قره باغ»، مضيفاً: «أعتقد أنه ثمة مشاكل في المنطقة التي تشرف عليها قوة حفظ السلام الروسية».

وبالإشارة إلى مقتل شرطيين أرمينيين في اشتباكات مع أذربيجان، الأسبوع الماضي، تابع: «أريد أن أؤكد أن ذلك حدث في منطقة مسؤولية قوة حفظ السلام الروسية. هذا يُقلقنا وقد عبرت عن هذا القلق خلال حديثي مع بوتين».

وفي سياق اشتباكات حدودية متكررة منذ حرب بين يريفان وباكو في عام 2020، قال باشينيان، الثلاثاء: «اليوم، ثمة احتمال كبير جداً بحصول تصعيد على طول الحدود الأرمينية وفي ناغورني قره باغ (...) يوماً بعد يوم، يزداد خطاب أذربيجان عدائية».

ورغم «تقدم» مؤخراً في مفاوضات السلام، أشار باشينيان إلى «مشاكل أساسية» تحول دون إحراز مزيد من التقدّم. وقال: «نرى أن أذربيجان تحاول توقيع اتفاقية سلام من خلال طرح مطالب إقليمية (...)، وهو ما يُعدّ خطاً أحمر لأرمينيا».

وفي السادس من مارس (آذار)، أعلن الجيش الروسي أن قواته لحفظ السلام في منطقة ناغورني قره باغ، أوقفت تبادلاً لإطلاق النار بين المتحاربين سجّل قبل يوم وخلف 5 قتلى. ومنذ ديسمبر (كانون الأول) يقطع الأذربيجانيون طريقاً مهماً يربط أرمينيا بناغورني قره باغ؛ ما يتسبب في نقص حاد في الموارد في هذا الجيب الجبلي، حيث غالبية السكان من الأرمن. ودارت حربان بين أذربيجان والقوات الانفصالية الأرمينية، المدعومة عسكرياً من يريفان، إحداهما عند تفكك الاتحاد السوفياتي، والأخرى في خريف 2020.

في مواجهة تحديات عالم اليوم والغد

تركيا لحوار استراتيجي موسع مع الولايات المتحدة

أنقرة: سعيد عبد الرازق


إردوغان مستقبلاً وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في أنقرة الشهر الماضي (أ.ف.ب)

أكدت تركيا الحاجة إلى «حوار استراتيجي جيوسياسي موسع مع الولايات المتحدة في مواجهة كثير من التحديات في العالم، التي لا يصلح معها الحوار التكتيكي».

وقال المتحدث باسم الرئاسة التركية، إبراهيم كالين، خلال مشاركته في «منتدى الأعمال الأميركي - التركي» في نيويورك، إن «التحديات التي يواجهها العالم؛ بدءاً من الطاقة والهجرة، ووصولاً إلى مكافحة الإرهاب والحرب الدائرة في أوكرانيا، باتت متداخلة، وهو ما يؤكد الحاجة إلى حوار استراتيجي جيوسياسي موسع، وليس تكتيكياً فقط؛ بين أنقرة وواشنطن».

ونقلت وكالة «الأناضول» التركية للأنباء، الثلاثاء، عن كالين أن «ثمة حاجة ماسة لإجراء حوار استراتيجي جيوسياسي موسع بين أنقرة وواشنطن، يضع كل شيء في نصابه؛ سواء أكان في قضايا الطاقة والحرب الدائرة في أوكرانيا، أم الأوضاع في أفغانستان وليبيا وشرق البحر المتوسط... وغيرها من المسائل، وذلك ليس من أجل البلدين فقط، وإنما لمستقبل الكوكب».

وقال كالين إن حدثاً معيناً في مكان ما يمكن أن يكون له تأثير كبير في مكان آخر من العالم، وإن «تأثير الفراشة» للأحداث أصبح محسوساً في جميع المناطق حول العالم. وأكد ضرورة إنتاج أفكار وسياسات تجعل العالم آمناً، والعمل بمفهوم «لا يوجد أحد منا آمن حتى نكون جميعاً آمنين».

وتسيطر ملفات خلافية عميقة على العلاقات التركية - الأميركية؛ أهمها النابعة من الموقف الأميركي تجاه ما تسميها تركيا «المنظمات الإرهابية»، في إشارة إلى حزب «العمال الكردستاني» و«الحزب الديمقراطي الكردي» في سوريا، و«وحدات حماية الشعب» الكردية، أكبر مكونات تحالف «قوات سوريا الديمقراطية (قسد)»، التي تعدّها الولايات المتحدة «الحليف الوثيق» في الحرب التي يشنها التحالف الدولي على تنظيم «داعش» الإرهابي في سوريا، بينما تعدّها أنقرة «تنظيماً إرهابياً وامتداداً لـ(العمال الكردستاني) داخل سوريا»، فضلاً عن «تنظيم غولن الإرهابي» في إشارة إلى «حركة الخدمة» التابعة للداعية التركي المقيم في الولايات المتحدة منذ عام 1999 فتح الله غولن، والذي تتهمه أنقرة بالوقوف وراء محاولة انقلاب فاشلة وقعت في تركيا يوم 15 يوليو (تموز) 2016... وكذلك العقوبات «أحادية الجانب» المتعلقة بشراء تركيا منظومة الدفاع الجوي الروسية «إس400»، التي بسببها منعت واشنطن أنقرة من الحصول على مقاتلات «إف35»، وبسببها أيضاً يتعذر حتى الآن حصولها على مقاتلات «إف16» بديلاً عن الأولى.

وتشكل هذه القضايا ملفات معقدة تتباين فيها المواقف بين أنقرة وواشنطن التي لم تغير موقفها فيها؛ سواء أكان في عهد إدارتي الرئيسين السابقين باراك أوباما ودونالد ترمب، أم في عهد الإدارة الحالية للرئيس جو بايدن.

في السياق ذاته، قال وزير التجارة التركي محمد موش، إن حجم التبادل التجاري بين تركيا والولايات المتحدة بلغ 38 مليار دولار العام الماضي. وأكد أهمية التعاون الاقتصادي والعلاقات التجارية بين تركيا وحلفائها؛ ومنهم أميركا، خصوصاً في مرحلة إعادة الإعمار عقب كارثة زلزالي 6 فبراير (شباط) في تركيا.

وعبر موش، خلال مشاركته في «منتدى الأعمال الأميركي - التركي»، عن سعادته بالتقدم في العلاقات التجارية بين تركيا والولايات المتحدة خلال الأعوام العشرة الأخيرة، مؤكداً الأهمية المتزايدة للتعاون الاقتصادي والعلاقات التجارية القوية لبلاده مع شركائها؛ بما في ذلك الولايات المتحدة، لا سيما في مرحلة إعادة الإعمار عقب كارثة الزلزال.

وأشار موش إلى أن «تركيا ستشرع في مرحلة إعادة إعمار المدن المنكوبة، وأنه سيجري بناء نحو 800 ألف مسكن في المرحلة الأولى»، مضيفاً أنه «من الناحية التجارية؛ سوف يتسارع إنتاج القطاعات ذات الصلة بإعادة الإعمار، مثل مواد البناء، ومن المرجح أن تكون هذه القطاعات مجالات محتملة يستهدفها رواد الأعمال على المدى القصير».

وقال موش: «نحن مصممون على تلافي خسائرنا في أسرع وقت ممكن، وإعادة الناس إلى حياتهم اليومية. بينما نحن في طريق التعافي، لا نعرف متى ستصل تجارتنا إلى مستويات ما قبل الزلازل في ولاياتنا التي تضررت بشدة، من حيث رأس المال والقوى العاملة».

وأضاف: «ستكون للزلازل بالتأكيد تأثيرات كبيرة على سلاسل التوريد بين تركيا والعالم؛ بما في ذلك الولايات المتحدة، خصوصاً في قطاعات معينة مثل الغزل والنسيج والصلب والسجاد، ولهذا السبب نحتاج إلى مواصلة دعم سلاسل التوريد هذه في كلا الاتجاهين».

جرحى في اشتباكات بين الشرطة الباكستانية وأنصار عمران خان

لاهور (باكستان): «الشرق الأوسط»

قال متحدث باسم الحكومة الباكستانية وشهود عيان، إن معارك ضارية وقعت، الثلاثاء، بين الشرطة وأنصار رئيس الوزراء السابق عمران خان، أمام منزله في مدينة لاهور بشرق البلاد، قبل اعتقاله المحتمل، أدت إلى إصابة أشخاص عدة من الجانبين. وانهالت الشرطة على أنصار خان بالهراوات وقذائف الغاز المسيل للدموع.

وقال أمير مير، المتحدث باسم الحكومة لوكالة «رويترز»، إن بضع مئات من أنصار خان تجمعوا أمام منزله، بعد وصول فريق من الشرطة من إسلام آباد لاعتقاله بناء على أمر قضائي، وإن هؤلاء، أعضاء حزب خان (حركة الإنصاف): «كانوا البادئين بالعنف الذي أدى إلى إصابة عدد من مسؤولي الشرطة». وقال: «إذا ضمن عمران خان مثوله أمام المحكمة فسيكون ذلك جيداً، وإلا فسيأخذ القانون مجراه».

ودعا خان أنصاره: «إلى الدفاع عن سيادة القانون، والنضال من أجل الاستقلال الحقيقي». وقال في بيان مصور عبر حسابه على «تويتر»: «جاءت الشرطة لاعتقالي واقتيادي إلى السجن... إذا حدث لي شيء ما أو زجوا بي في السجن أو قتلوني، فعليكم إثبات أن هذه الأمة ستستمر في النضال حتى من دون عمران خان».

وقال مير، إن الحكومة استدعت القوات شبه العسكرية للسيطرة على الوضع. وأفاد شهود بأن عدداً من أنصار خان أصيبوا عندما لجأت الشرطة إلى استخدام قذائف الغاز المسيل للدموع.

وقال نائب المفتش العام للشرطة، سيد شاه زاد نديم، للصحافيين: «جئنا إلى هنا فقط امتثالاً لأمر المحكمة». وأضاف أن أعضاء الحزب بدأوا برشق الشرطة بالحجارة والطوب، قبل أن تفرقهم بمدافع المياه والهراوات.

وأظهرت لقطات بث تلفزيوني مباشر أنصار خان يستخدمون المقاليع، ويهاجمون الشرطة بالطوب والعصي. وقال شاه محمود قريشي، مساعد خان، للصحافيين: «ما نفهمه هو أن الشرطة لا يمكنها اعتقال عمران خان؛ لأنه حصل من محكمة عليا على كفالة توفر له الحماية». وكانت محكمة في إسلام آباد قد أصدرت مذكرة الاعتقال في قضية يواجه فيها خان تهمة «بيع هدايا حكومية من دون سند من القانون، عندما كان في السلطة من 2018 حتى 2022»، حسبما ذكر معاونه فؤاد تشودري.

وواجه رئيس الوزراء السابق قضايا عدة، منذ الإطاحة به في أوائل العام الماضي، في تصويت برلماني على الثقة. وطالب خان في تجمعات احتجاجية في أنحاء البلاد بإجراء انتخابات مبكرة، وهي خطوة رفضها خلفه شهباز شريف، قائلاً إن الانتخابات ستُجرى في موعدها المقرر في وقت لاحق من العام.

نواب أوروبيون يسعون لضريبة على «الأكثر ثراءً»

ستراسبورغ (فرنسا): «الشرق الأوسط»

وقع أكثر من 130 نائباً أوروبياً عريضة للمطالبة بفرض ضريبة على ثروة «الأكثر ثراءً» على المستوى العالمي، بهدف الحدّ من عدم المساواة.

وكتبت النائبة أورور لالوك (كتلة الاشتراكيين والديمقراطيين، يسار) والخبير الاقتصادي غابرييل زوكمان اللذان أطلقا هذه المبادرة، في مقالة نشرتها صحيفة «لوموند» الفرنسية: «ما تمكنا من تحقيقه للشركات المتعددة الجنسيات، يجب أن نفعله الآن للثروات الكبرى».

وشرحت النائبة الأوروبية والخبير الاقتصادي المتخصص بالتهرّب الضريبي وفرض ضرائب على المداخيل المرتفعة، أن «موقفنا بسيط: فرض ضريبة تصاعدية على ثروة الأكثر ثراءً على المستوى العالمي بهدف الحدّ من عدم المساواة مع المشاركة في تمويل الاستثمارات الضرورية للانتقال البيئي والاجتماعي».

وأشارا إلى فكرة فرض ضريبة 1,5 في المائة على الثروات التي تبلغ قيمتها 50 مليون يورو وأكثر، وأكدا أن النسبة المحددة للضريبة يجب أن تُقرّر «بشكل جماعي وديمقراطي».

وتدعو لالوك وزوكمان منظمة التعاون والتنمية في الميدان الاقتصادي، والأمم المتحدة، إلى «إطلاق مفاوضات حول هذه الضريبة»، ويمارسان ضغوطاً على الاتحاد الأوروبي للتحرك. وأكدا أن عام 2018، لم يدفع إلون ماسك الذي كان آنذاك ثاني أثرى رجل في العالم، «سنتاً واحداً من الضرائب الفدرالية»، وفي فرنسا «العائلات الـ370 الأكثر ثراءً، لا تدفع سوى ما بين 2 و3 في المائة من الضرائب».

ولدعم حججهما، أشارت لالوك وزوكمان إلى نموذج الضريبة الدنيا بنسبة 15 في المائة على أرباح الشركات المتعددة الجنسيات التي فرضتها قرابة 140 دولة «عندما كان العالم كلّه يشدد على أن ذلك مستحيل».

ووقع على عريضتهما خصوصاً، النواب الأوروبيون المؤيدون للقضايا البيئية، واليساريون، إضافة إلى حوالي عشرة خبراء اقتصاد ومنظمات غير حكومية دولية بينها «أوكسفام».

السعودية وإيران... بين مصدرين

طارق الحميد

كثيرٌ الذي يكتب ويقال بعد الاتفاق السعودي الإيراني، و«برعاية ووساطة» صينية، كما وصفها وزيرُ الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان في لقائِه مع هذه الصحيفة، الاثنين الماضي.

ردود الأفعال هذه طبيعية؛ نظراً لأنَّ التشويش الدعائي، أو ما أسميه دائماً محاولة شيطنة السعودية، يعتبر عالياً جداً، علماً بأنَّ المفاوضات بين الرياض وطهران كانت على مدى عامين، كما قال الأمير فيصل للزميل زيد بن كمي.

السعودية لم تكن غامضةً أو غير قابلة للتوقع، بل كانت واضحةً، ومنذ اتفاق العلا الذي قاده وليُّ العهد الأمير محمد بن سلمان، وكذلك بالقمتين السعودية الأميركية، والسعودية الصينية.

الرياض اتخذت قراراً واضحاً لا تخطئه العين وهو التنمية والإصلاح، وسبق أن نَقلتُ هنا عن مسؤول سعودي كبير قوله إنَّ السياسة السعودية الخارجية تقوم على «التنمية... التنمية... التنمية»، مضيفاً: «لن نضيعَ الوقت والمال في حروب لا طائل منها».

وهذا حديث سمعه كثرٌ في الولايات المتحدة والغرب، وذات مرة قيل لمسؤول أوروبي كبير زار الرياض إنَّ السعودية لا تنحاز لأحد، لكن «هل كلَّفتم أنفسكم عناء التواصل لمعرفة مواقفنا، كما يفعل الروس، أو غيرهم»، وبالتالي فإنَّ مفتاح فهم السياسة السعودية واضح إذا ما ابتعدت عن التشويش الابتزازي.

قبل أيام، مثلاً، كان هناك خبران يقولان الكثير بين الرياض وطهران، ونقلاً عن مصادر. الأول مفاده أنَّ الرياض تنوي شراء 80 طائرة 787 دريملاينر من شركة بوينغ، وذلك بعد إعلان ولي العهد الأمير محمد بن سلمان عن تأسيس شركة «طيران الرياض». (وفعلاً أعلنت الرياض أمس أنَّها اشترت 72 طائرة من الشركة المذكورة).

والثاني، وهو لا يزال وسط جدل التفاصيل، لكنَّه نقلاً عن وزير الخارجية الإيراني، ويقول إنَّ طهران توصلت لاتفاق مع واشنطن لإطلاق سراح سجناء أميركيين بإيران مقابل إفراج واشنطن عن أموال إيرانية، وقيل إنها قد تودع في قطر لاستخدامها للأدوية والغذاء.

من يتأمل الخبرين تتَّضح له الصورة، والأشياء تعرف بأضدادها، كما يقال. كما يستطيع أن يفهم من أين تنطلق الرياض، حيث التنمية، ومن أين تنطلق طهران حيث السعي للخروج من الأزمات المتراكمة والوجودية، وبأي طريقة.

الأمير فيصل بن فرحان قالها صراحة في مقابلته مع هذه الصحيفة، إنَّ هذا الاتفاق «لا يعني توصلنا لحل جميع الخلافات العالقة بين بلدينا، وإنما هو دليل على رغبتنا المشتركة في حلها عبر التواصل والحوار بالطرق السلمية والأدوات الدبلوماسية»، وأنَّ «السعودية ماضية في مسار التهدئة وخفض التصعيد؛ استشعاراً لدورها ومسؤوليتها في تعزيز الأمن والاستقرار الإقليمي والدولي»، مضيفاً: «نحن في المملكة نأمل فتح صفحة جديدة مع إيران، وتعزيز آفاق التعاون بما ينعكس إيجاباً على ترسيخ الأمن والاستقرار ودفع عجلتي التنمية والازدهار، ليس في بلدينا فحسب، بل في المنطقة ككل».

خلاصة القول، إنَّ ما لم يستوعبه كثرٌ، وبسبب التشويش والدعاية الابتزازية، هو أنَّ السعوديةَ حريصةٌ على التنمية، ولديها استقلالية القرار والبرغماتية، والأهم، وهذا ما تغير فعلاً بالسعودية، سرعة اتخاذ القرار انطلاقاً من رؤية وليست أهواء، والأمر كان جلياً من اتفاق العلا بقيادة ولي العهد الأمير محمد بن سلمان.



مساهمة نيتشه الشاب في تأسيس اللاعقلانيّة الحديثة

حازم صاغيّة

تعاقب، في القرن التاسع عشر، فلاسفة ومفكّرون أوروبيّون على تأويل التراجيديا الإغريقيّة، التي يعود تناولها المبكر إلى أرسطو. لكنّ الحدث الكبير سجّله عام 1872، حين نشر فريدريك نيتشه، وكان في الثامنة والعشرين، كتابه الأوّل «ولادة التراجيديا». ولئن أثار عمله هذا ضجيجاً وغباراً كثيرين، فالمؤكّد أنّه أضعف موقع صاحبه وحظوظه في التعليم الجامعيّ، تبعاً لمجافاته إجماعات فكريّة كانت سائدة، لا سيّما الموقف من قدامى الإغريق وتقييمهم.

ورغم أنّ نيتشه حين أصدر طبعة ثانية من الكتاب، في 1886، كتب مقدّمة سمّاها «محاولة في النقد الذاتيّ»، مبدياً تحفّظاته على الصيغة الأصليّة، فقد أخذ على الكتاب، بين ما أخذه، أنّه «مستحيل»، و«ثقيل»، و«مُحرج»، و«سيّئ الكتابة»، و«عاطفيّ»، وفاقد لـ«النظافة المنطقيّة». لكنّ هذا كلّه لا يعني أنّ نيتشه تخلّى عن روحيّة الكتاب، وعن نبرته.

كائناً ما كان الحال، رأى كثيرون من دارسيه في «ولادة التراجيديا» واحداً من الأعمال المؤسّسة للنزعة اللاعقلانيّة الحديثة في التقليد الثقافيّ الغربيّ. فما الفكرة المحوريّة للمرجع الفلسفيّ - الفيلولوجيّ هذا؟

لقد اعتقد نيتشه أنّ التراجيديا الإغريقيّة وازنت بين أبولو وتقليده وديونيسوس وتقليده، بل كانت تركيباً (synthesis) لهما يتيح للمشاهد أن يختبر الشرط الإنسانيّ بجانبيه، وبالأحرى بكلّيّته.

فديونيسوس الذي ارتبط عند قدامى الإغريق بالخمر، رمز إلى معانٍ ومواسم كثيرة في عدادها الخصب والجنون الطقسيّ والمسرح والسكْر والانتشاء، فهو الطاقة الإنسانيّة الشابّة والحارّة والمتهوّرة، وهو الطبيعة في شكلها الغريزيّ والخام، بفعله يقترب البشر من الأرضيّ والحسّيّ عبر المتعة والرقص، وخصوصاً عبر الموسيقى.

أمّا أبولو فإله الشفاء والطبّ والشِعر، وهو، إذ ينطوي على «مفارقة تشبه الحلم»، يعبّر عن جماليّات الشكل وصناعتها، وعن الأوهام الرائعة. وأبولو يتحمّل الألم، ويسيطر عليه، وفيه يقيم الفكر والمنطق والعقل الذي يحسب الأمور، ويدفع إلى الفَردَنة والتأمّل بالانفصال عن العالم المحيط.

فالديونيسيّة إذن فوضى وموسيقى ومحو للحدود، فيما الأبولونيّة حدود ونظام ونحت وفنون تشكيليّة وبصريّة.

والطاقة الديونيسيّة انطوت، عند نيتشه، على شكل إنسانيّ بربريّ تعود أصوله إلى الونداليّين (Vandals) بوحشيّتهم ونزعتهم التدميريّة، وإلى باقي الشعوب الجرمانيّة القديمة، لكنّها حين انتقلت إلى أثينا ضبطَ الأثينيّون قوّتها الجامحة بقوّة الأبولونيّة ممثّلة بالملحمة الهوميريّة. وحين جاءت التراجيديا ضمّت الشِقّين العقلانيّ واللاعقلانيّ معاً، فتكاملا وتجاورَ المبدأ الجماليّ الذي يسرّ الحواسّ والمبدأ السامي (sublime) الذي يطول تعقّلنا للعالم. فالإشكال، وفق الفيلسوف الألمانيّ، هو كيف يُختبَر الجانب الديونيسيّ من الحياة دون تدمير القيم الأبولونيّة. ذاك أنّ من غير الصحّيّ ولا المُجدي عيش الفرد أو الجماعة تبعاً لقيم إحدى المنظومتين، من غير الأخرى، فأبولو وديونيسوس، وإن تصارعا، هما أخوان كلّ منهما يحمل في ذاته بذور الثاني، وهما ليسا مجرّد تعبيرين عن النفس الإنسانيّة، بل أيضاً طاقتان فنّيّتان انبعثتا من قلب الطبيعة.

لكنْ إذا كان أبولو هو التمثيل (representation)، بلغة شوبنهاور الذي أثّر في نيتشه، فإنّ ديونيسوس هو الإرادة، وبه خصوصاً يكون الردّ على العدميّة والتشاؤم لعالم عديم المعنى. هكذا غدت التراجيديا الإغريقيّة، والفنّ تالياً، يقدّمان التبرير الجماليّ للحياة، ويوفّران أساساً للتفكير بأنّها تستحقّ أن تُعاش رغم أهوالها وآلامها. والفنّ لم يوجد أصلاً إلاّ لإنقاذ أنفسنا من الحقيقة والواقع، وتجنّب الموت تحت وطأتهما.

لكنّ الخنجر الذي طعن التراجيديا الإغريقيّة، حسب نيتشه، كان خنجر العقلانيّة؛ فسقراط، عبر الحوارات الأفلاطونيّة، أكّد على العقل، ورأى الأشياء من خلاله إلى الحدّ الذي عطّل الأسطورة، وأطفأ فعلها، مستنزفاً قابليّة البشر، جماعات وأفراداً، لعيش الفنّ والمساهمة فيه.

وكان ليوريبيدِس، أحد أضلاع ثالوث الأدب التراجيديّ الكبير، إلى جانب أسخيليوس وسوفوكليس، دوره في هذه المذبحة؛ فقد كان صديقاً لسقراط، اعتنق آراءه، ومتأثّراً به كتب مسرحيّاته، وقيل (وإن كانت الرواية غير مؤكّدة) إنّه اختار لنفسه منفى طوعيّاً بعد محاكمة صديقه الكبير. فهو، والحال هذه، دمّر التوازن من داخل التراجيديا؛ إذ أضاف المنطق والعقل، واستغنى عن المُكوّن الديونيسيّ، كما عقلن الأساطير، وهمّش الكورس وغناءه، علماً بأنّ كورس التراجيديا هو ما يُسعد في الحياة؛ إذ يعبّر عن العواطف الجيّاشة والمواقف القويّة. وبعد كلّ حساب، تبقى الموسيقى، عند نيتشه، أعمق من اللغة، وهي إذ تستقلّ عن الفكر، يبقى ارتباطها بالديونيسيّ أشبه بارتباط الكائن الإنسانيّ بوحدته مع الطبيعة.

هكذا سمّم «الإنسانُ السقراطيّ» الحضارةَ والثقافة والأشكال الفنّيّة بخصائصها غير العقلانيّة، ومع يوريبيدِس بدأ ينهار كلّ شيء، لتصعد العقلانيّة الغربيّة التي أعدمت الأساطير، واندفعت وراء الأهداف والغايات. ذاك أنّ المجتمع الغربيّ إنّما ولد تبعاً لنظرة أبولونيّة للعالم، نظرةٍ تتفرّع عن سقراط؛ لتستأنف مسيرتها مع التنوير والمنهج العلميّ.

فكان أحد أفعال المسيحيّة خنقها الاحتفال الوثنيّ عبر تحويله إلى كرنفال، وقمع المناسبات الطقسيّة القديمة للوثنيّين ولأوائل المسيحيّين، رغم أنّ تلك الطقوس عاودت الظهور في أوروبا القروسطيّة عبر احتفالات تستعرض الديونيسيّ في الطبيعة الإنسانيّة، تمسّكاً منها بأنّها تحمل لنا الشفاء من العالم والواقع.

ورغم أنّ نيتشه عثر على أمله الجديد في ألمانيا القرن التاسع عشر، خصوصاً في دراما ريتشارد فاغنر الموسيقيّة؛ فقد مثّلت له محاولة لبعث تلك الموازنة، في الفنّ الحديث، بين الأبولونيّ والديونيسيّ، ففاغنر هو من يستخدم الموسيقى بطريقة مشابهة لاستخدام الكورس الإغريقيّ لها، معاوداً اكتشاف طاقة الموسيقى على استنطاق القوى الأوليّة والحيويّة في الحياة. هكذا كرّس النصف الثاني من الكتاب للاحتفال بموسيقاه وأعماله الأوبراليّة، قبل أن يغيّر عنوان كتابه، من ضمن عمليّة التمايز عن صديقه وأستاذه فاغنر، من «ولادة التراجيديا من روحيّة الموسيقى» إلى «ولادة التراجيديا أو: الهيلّينيّة والتشاؤم».

وكان بين الكثيرين الذين تأثّروا بنيتشه أوزفالد شبنغلر، الذي نعى انحسار الغرب، وصعود العقلانيّة التي أعدمت كلّ الغرائبيّات (mysteries)، كما لم يكن ديونيسوس النيتشويّ بعيداً من اللاوعي الفرويديّ. أمّا بين الروائيّين والشعراء المتأثّرين بنيتشه، وبهذا الكتاب تحديداً، فالقافلة تطول والمناظرة تمضي.

العشاء في فندق الريتز





توفيق السيف

لو بحثت عن فندق في دبي أو لندن مثلاً، فربما «تتعثر» بفندق يكلف عشرة آلاف دولار في الليلة. لكني وجدت هذا الأسبوع فندقاً مخصصاً لضيف واحد مع مرافقيه، يكلف خمسين ألف دولار فقط. نظرياً أستطيع أنا وأمثالي وكل شخص آخر، أن يتفرج على هذا الفندق أو ذاك. لكن هل يستطيع تدبير الخمسين ألفاً الضرورية كي ينام فيه ليلة؟

بعبارة أخرى، فإنَّ فندق الخمسين ألفاً يمثل فرصة متاحة لكل الناس. لكن كم من الناس يستطيع الإمساك بهذه الفرصة؟

توضح هذه القصة مقولة طريفة، تنسب للسير جيمس ماثيو (1830 - 1908) وهو قاضٍ آيرلندي، يقول إن «القانون في إنجلترا مثل فندق الريتز، مفتوح للجميع»... فرد عليه أحدهم: «لكن كم عدد الأشخاص الذين يستطيعون العشاء في الريتز؟».

اشتهرت هذه المقولة وكثر الاستشهاد بها في نقاشات العدالة الاجتماعية، لا سيما في سياق المقارنة بين الإصلاح على المستوى القانوني، ونظيره في الحياة الواقعية. نعلم أن غالبية النظم القانونية تقر بأنَّ جميع الناس سواء في استثمار الموارد والفرص المتاحة في المجال العام، وأن هذا هو المعنى الأساسي للعدالة الاجتماعية.

لكن شتان بين هذه الفرضية الجميلة، والواقع المليء بالعقبات والصعوبات. دعنا نأخذ مثالاً؛ العاصمة البنغالية داكا، التي يعيش 50 ألفاً من سكانها بالشوارع، بلا بيوت ولا وظائف ثابتة. يرجع هذا الرقم إلى عام 2007، وتقدر تقارير البنك الدولي أنَّه كان يزداد بشكل سنوي، أي أنَّنا نتحدَّث عن ضعفي هذا العدد على الأقل، في الوقت الحاضر.

على مستوى القانون، يملك هؤلاء الفقراء جميعاً حقَّ الوصول إلى أي منصب حكومي، وخوض الانتخابات لدخول البرلمان، والحصول على قروض من البنوك... إلخ. فهل يستطيع أي منهم أن يحول تلك الحقوق إلى واقع؟ هل يستطيع أحدهم تدبير الأموال اللازمة للإنفاق على حملة انتخابية، أو المؤهلات الضرورية لتولي أي منصب رسمي، أو الإسناد اللازم للحصول على قرض مصرفي؟

هذا يشبه السؤال المتعلق بفندق الريتز: هل يتمتَّع الشخصُ المفلس - مثل نظيره الثري - بالحرية في تناول عشائه في الريتز؟

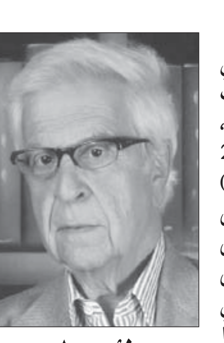
هل نقول «لا» لأنَّه - في واقع الأمر - لا يمكن لشخص مثله أن يتعشَّى في الريتز (على الأقل لن يفعل هذا لأنَّه لا يملك المال اللازم لذلك العشاء)؟ أم نقول «نعم»، لأنَّ العائق الوحيد الذي حال بينه وبين الريتز، افتقاره إلى الموارد المالية، وليس أي عائق خارجي، مثل رفض مالكي فندق ريتز دخوله لتناول الطعام فيه؟

هذا التباين دفع كثيراً من دارسي التنمية والاقتصاد، للتوقف ملياً عند نقاط التفارق بين الفرص التي يتيحها القانون، والإمكانية الفعلية لاستثمارها من جانب الناس العاديين. وهو تفارق دفع بلداناً عديدة للتركيز على الأدوات القانونية والاقتصادية، التي تجعل تلك الموارد متاحة واقعياً لعامة الناس. السبب في هذا هو اكتشاف الاقتصاديين لحقيقة كانت مهملة، وخلاصتها أنَّ الاقتصاد الوطني يزداد حركية وإبداعاً، كلما ازدادت نسبة المستثمرين الصغار. خلافاً لتصور قديم فحواه أنَّ الاستثمارات الضخمة هي الاقتصاد الحقيقي.

تأكيداً للفهم الجديد، يذكر مثلاً أنَّ صناعة الطائرات المسيرة في الصين تضم نحو 7 آلاف شركة، جميعها تقريباً حديثة التأسيس، ونصفها مملوك لشبان لا ينتمون لعائلات تجارية، وتصنف كشركات صغيرة أو متوسطة الحجم. ويقدر أن تصل مبيعات هذه الشركات إلى 10 مليارات دولار في العام الحالي، الأمر الذي أعطى الصين حصة تقارب نصف السوق العالمية للمسيرات.

جوهر المسألة إذن هو مفهوم «التمكين»، أي قابلية العدد الأكبر من الناس، لتحويل الفرص والموارد المتاحة في المجال العام، إلى مكاسب مادية. التمكين هو مفتاح النهضة الاقتصادية والعدالة الاجتماعية معاً.

استحقاقات رئاسية... ومسعى سعودي مأمول ومقبول



فؤاد مطر

من أجل ولاية رئاسية ثانية، تحدى الرئيس جو بايدن وقد رأى أن عقوده الثمانية لا تشكِّل حاجزاً أمام قطْع الطريق على حلم دونالد ترمب بالعودة، وخوض الغمار دورة ثانية في البيت الأبيض، الدولة العظمى الصين مستفزاً إياها من خلال تعزيز التجارة مع تايوان غير هيّاب حساسية الصين الشعبية من بقاء الصين الأخرى (تايوان) منفصلة عنها. ولقد مارس الاستفزاز من خلال زيارات لمسؤولين أميركيين من بينهم رئيسة مجلس النواب نانسي بيلوسي الصعبة المراس التي لا تضبط مفردات كلامها عندما تتحدى. هذا عدا جوانب ذات طابع حربي، بارد حتى إشعار آخر، والذي لم يصل إلى درجة اللعب الأكثر إلهاباً بالنار التي تحرق المتحرش الأميركي. واللافت أنه قبل إيفاد بيلوسي وبطائرة عسكرية خاصة (الثلاثاء 2. 8. 2022) ببضعة أيام كان بايدن أجرى (الخميس 28. 7. 2022) محادثات هاتفية معمقة مع الرئيس الصيني شي جينبينغ المتطلع مثله إلى ولاية رئاسية تتوّجه الأطول ترؤساً منذ عقود، خصوصاً أنه من حيث السن ما زال في أواخر ستيناته. ولقد استمرت محادثات بايدن مع الزعيم الصيني ساعتيْن حذَّر خلالها نظيره الأميركي بعبارة «إن من يلعبون بالنار سيحرقون أنفسهم...».

ثم أتبع بايدن التحرش بالصين بوقفة متدرجة القوة إلى جانب أوكرانيا ضد روسيا، ورأى في ضم «الفرع» أوكرانيا إلى الأصل (روسيا) والانقضاض بفائض القوة عليها.

اتسع مدى الاستفزاز، وفي حساب مستشاري بايدن أن رفْع نسبة التحدي لنظيره الروسي بعدما لاحظ أن الصين تميل إلى التبريد، وليس رمي حطب في النار الروسية - الأوكرانية، من شأنه تعزيز ضرورة التوافق الأميركي على أن يكون الرئيس لدورة ثانية، ولتعزيز ما يراه من هذا التوجه عبأ دول الأطلسي إلى درجة باتت كل دولة - مع فارق النسبة - ترى ما يراه الرئيس بايدن، وخلاصته استنزاف روسيا والتركيز على إحراجها، وهذا يكون بتعزيز الشأن الأوكراني عسكرياً ومالياً، وعلى أساس أن في صمود أوكرانيا ما يحقق غرض الاستنزاف، وإظهار مشروع بوتين بأنه غير ذي فرصة للإنجاز، وعلى هذا الأساس يبدأ التنظير بأن بايدن مؤهل لدورة رئاسية ثانية، وذلك لتعزيز الوضع الذي آلت إليه المواجهة الروسية - الأوكرانية، وبحيث إن نتائجها انتهت عكس ما كان ينبغي الرئيس بوتين منها عندما بدأها، وما كان يخطط له كبير الحلف الأطلسي جو بايدن عندما اعتبر أن حدود أميركا ودول الحلف هي في أوكرانيا، التي نال منها بوتين من خلال التدمير والتشريد لمئات الألوف من سكان بعض مدنها وبلداتها، إلا أن النظام الذي يترأسه فولوديمير زيلينسكي ما زال قائماً يحيطه الحلف الأطلسي بالاهتمام السياسي والعسكري والمالي، فضلاً عن أن أكثرية دول العالم خارج المنظومة الأطلسية، هي بين رافضة مبدأ التعرض من جانب دولة لسيادة دول أُخرى جارة أو حتى بعيدة على نحو ما هي حال الدولة السورية المتخنة بظلال فقدان السيادة، بسبب الثقل الروسي والتركي على أراضيها وعلى قرارها.

قبل حوالي سنتيْن من الحرب في أوكرانيا، وتحديداً يوم 26 يونيو (حزيران) 2021، كان الرئيسان بايدن وبوتين يعقدان في جنيف في فيلّا أعدتها لهما الحكومة السويسرية وتطل على البحيرة التي تبعث السكينة في النفوس، وبالذات في زمن الأزمات العاصفة. كانت أجواء اللقاء طيبة. كلاهما في أشد الحرص على سنوات رئاسية مستقرة. وكان أقسى تأزم بينهما انحصر على خلفية هجمات إلكترونية، ومجرد مشاعر قلق من الجانبيْن في موضوع التسلح الذي أجرياه خلال محادثات، وأظهرت صورة اللقاء بينهما عدا المصافحة الودودة مدى طمأنينة بايدن إلى أن ولايته الرئاسية الأُولى ستكون خالية من التوتر مع روسيا، وكان الشعور نفسه لدى بوتين. ومنذ ذلك اللقاء كان كل منهما، ومن دون الإفصاح، يخطط لولاية رئاسية تالية. وبالنسبة إلى بوتين بالذات كان يهمه كثيراً تعزيز اقتصاد الدولة الروسية وميزانيتها التي أحدثت العقوبات خللاً كبيراً فيها، نتيجة الحظْر النفطي والعقوبات الأميركية والأوروبية على شركات ومصارف. كما يهمه أكثر تعزيز دور لها في المياه الدافئة موزَّع بين السودان والجزائر وسوريا، وسعي من أجل موطئ قِطَع أسطول في شواطئ المتوسط.

ما تمناه كل من الرئيسيْن بايدن وبوتين ربما لن ينالاه على النحو المأمول. فالشعب الأميركي لا يحبذ ما توحي به بعض التصريحات والدراسات، بأن يتم اقتطاع لمليارات الدولارات من ميزانية بلده ثمن إنجاز حربي للرئيس يجدد بمقتضاه الرئاسة، وهو إنجاز تمثَّل بثنايا تصريحات يدلي بها وزير الخارجية أنتوني بلينكن، وتتضمن عبارات من نوع الرغبة العارمة بـ«إخضاع روسيا»، وهي مفردات تعيد إلى الأذهان ما كان يردده جنرالات ودبلوماسيو وكونغرسيو العهد البوشي الثاني، بأن العقاب للعراق وصدَّام حسين هو من أهداف الحرب؛ استكمالاً لهدف حرب العهد البوشي الأول.

لكن في نهاية المطاف، لن يتحقق الغرض الأميركي - الأطلسي ولا الإصرار عناداً الروسي. وفي الحالة الظلماء لكل من الطرفيْن سيجدان عن ضرورة أو اقتناع، لا فرق، أن الإصغاء إلى دعاة التهدئة والتسوية المحقة والموضوعية خير علاج لما بدأه الرئيس بوتين حرباً بالغة الشراسة، وأكمله الرئيس بايدن متسلحاً بخشية من احتمال يثير القلق في حال لم يتم ردع روسيا وإنقاذ أوكرانيا من أن يتمدد الاجتياح الروسي، وعلى نحو ما كانت عليه الحال في الزمن الروسي الستاليني. وما نعنيه بالتهدئة والتسوية الموضوعية هي ملامح تلك الزيارة المفاجئة التي قام بها وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان يوم الأحد 26 فبراير (شباط) 2023 إلى كييف، مازجاً بين المساعدة الإنسانية والتمني في حل سلمي لحرب دخلت سنتها الثانية من دون أن تتوقف نيرانها بين الدولتيْن الجارتيْن، وأما المساعدة فإنها مليونية (400 مليون دولار) مساندة من جانب المملكة العربية السعودية للتخفيف من تداعيات الحرب على الشعب الأوكراني.

ومن حيث الدور السعودي الذي يوجه به خادم الحرميْن الشريفيْن الملك سلمان بن عبد العزيز، ويتجسد في مبادرات النجدة في ساعات الشدة التي باتت برنامج إغاثة يحمل اسم الملك، فإن النجدة هي لشعب دولة تعرضت للحرب عليها. لكن ثمة أهمية نوعية للمبادرة السعودية، وهي أن العلاقة كثيرة التميز بين السعودية وروسيا، كما بين السعودية وأميركا، وكذلك بين السعودية والصين، وبين السعودية ودول حلف الأطلسي، أي بين الدول المتشابكة بشكل أو آخر في معضلة الحرب الروسية - الأوكرانية. وهذه العلاقة التي ثبَّت فرادتها لجهة التوازن والبعد الاستراتيجي والتقدير المتبادل من الجانبيْن وتقدير نوعي من الأمم المتحدة، وبما يحقق المصالح المشتركة، وعلى قاعدة من الاستقلالية واحترام الشأن، ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، قادرة على تصفير متدرج للثغرات التي جعلت الأزمة تتطور إلى خلاف فإلى مواجهات. لذا لا يستبعد المرء أن يتولى - مبادراً أو تجاوباً مع طلب أممي منه - طرف عربي، وهو هنا السعودية، القيام بمسعى يبدأ بمحاولة إطفاء نار الحرب، والتقريب بين وجهات النظر الروسية - الأوكرانية، ومعها أطراف الأزمة التي بدأت بفعل ورقة حربية المفردات تنفع في تجديد رئاسة وأبدية رئاسة... رئاسة بايدن لدورة ثانية وأبدية رئاسة بوتين، والتحق بها في شبه التزام الأطلسي والصيني، كل لغرض في النفس. وفي حال حدث ذلك المسعى فإنه سيشكل إطفاء نار حريق حرب عالمية ثالثة، كما ولا بد سينعكس بالتالي على تداعيات مستجدة للصراع الإرعابي الفلسطيني - الإسرائيلي. والاستحقاقات الرئاسية العاصفة بقية كلام. والله المعين.

المقر الرئيسي

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310

www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكـــاتـــب

الريـــاض Riyadh
+966112128000
+966114401440

الكويـــت Kuwait
+965 2997799
+965 2997800

الربـــاط Rabat
+212 37262616
+212 37260300

جـــدة Jeddah
+96612 6511333
+96612 6576159

دبـــي Dubai
+9714 3916500
+9714 3918353

واشنطن Washington DC
+1 202 6628825
+1 202 6628823

المدينة المنورة Madina
+9664 8340271
+9664 8396618

القـــاهرة Cairo
+2023 7492996
+2023 7492884

بـــيروت Beirut
+9611 549002
+9611 549001

الدمـــام Dammam
+96613 8353838
+96613 8354918

الخرطـــوم Khartoum
+2491 83778301
+2491 83785987

عمـــان Amman
+9626 5539409
+9626 5537103

الوكيل الإعلاني

SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email Contact: Sales@ smc.me
website :www.smc.me

جريدة العرب الدولية تشكر أصحاب الدعوات الصحفية الموجهة إليها وتعلمهم بانها وحدها المسؤولة عن تغطية تكاليف الرحلة كاملة لمحرريها وكتابها ومراسليها ومصوريها، راجية منهم عدم تقديم أي هدايا لهم، فخير هدية هي تزويد فريقها الصحفي بالمعلومات الوافية لتأدية مهمتهم بأمانة وموضوعية.

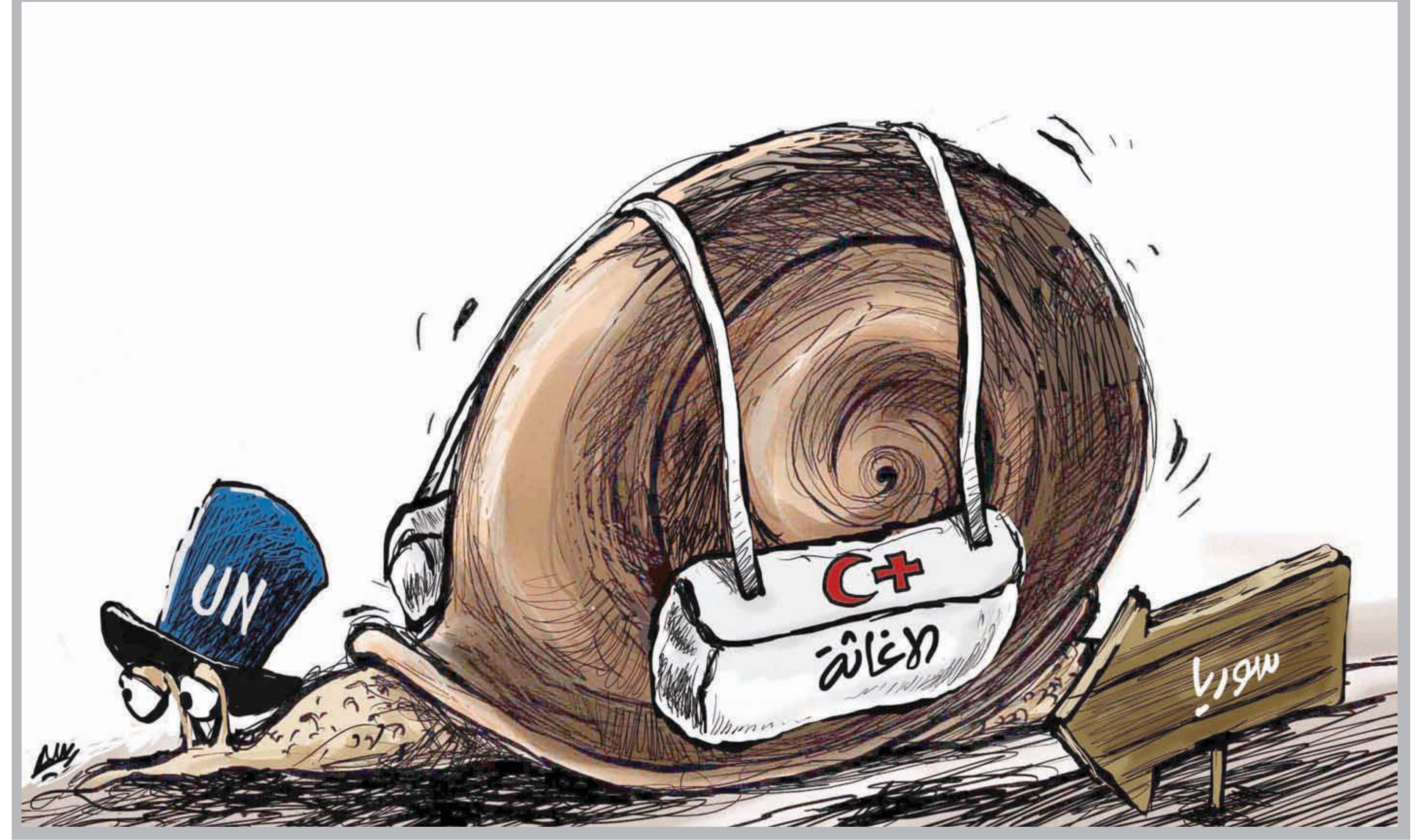
وكيل الإشتراكات

الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي:
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف: +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني
info@arabmedia co.com
موقع الكتروني
www.arabmedia co.com
هاتف مجاني
800-2440076

وكيل التوزيع

الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي:
ص.ب. 62116 الرياض 11585
هاتف: +966112128000 فاكس: +96612121774
بريد الكتروني: info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الإمارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبـــي هاتف: +971 4 3916503
فاكس: +971 4 3918354
أبوظبي هاتف: +971 2 6733555
فاكس: +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية- شارع الصحافة الكويت
هاتف: +96522272734
فاكس: +96522272736







جبريل العبيدي

ليبيا والبحث عن الشرعية المفقودة

قد لا يخفى على متابعي الشأن الليبي أن جميع الأجسام السياسية في ليبيا منتهية الشرعية؛ سواء الانتخابية مثل مجلس النواب، وحتى التي جاءت عبر اتفاق سياسي مثل «مجلس الدولة» و«المجلس الرئاسي» وحكومته.

فقدان الشرعية في ليبيا يعدّ عصب الأزمة السياسية فيها، ناهيك بأزمات أخرى تختفي خلف الأزمة السياسية؛ منها الميليشيات والمرتزقة والقوات الأجنبية التي جلبها المتصارعون الدوليون في ليبيا، حتى أصبحت ليبيا أرضاً مشاعاً للقوى الدولية وتدخلاتها، بل حاولت تلك الدول المتدخلة في الشأن الليبي استخدام الملف الليبي ورقة ابتزاز في ملفات دولية أخرى.

تفاقمَ فقدان شرعية الأجسام السياسية والسيادية في ليبيا، وتعنتت هذه الأجسام وتمسكت بالبقاء بحجة أنها «منتخبة»، رغم انتهاء مدة التخويل الانتخابي منذ سنوات، ناهيك بتلك الأجسام التي تتمسك بالسلطة بوصفها امتداداً لأجسام منتخبة مدد لها اتفاق سياسي باسم جديد، مثل «مجلس الدولة» (غير المنتخب)، وهو امتداد سياسي لـ«المؤتمر الوطني العام» (المنتخب ومنتهي الولاية منذ سنوات)، بينما «المجلس الرئاسي» و«حكومة الوحدة الوطنية» ليسا منتخبين ولا حتى شمّا رائحة الانتخاب بأي شكل، ومع هذا يتمسكان بالسلطة التي منحها لهما اتفاق سياسي انتهت مدته المنصوص عليها في «اتفاق جنيف»؛ بل المضحك أن هذه الأجسام غير المنتخبة تقول إنها لن تترك السلطة ولن تسلمها إلا لسلطة منتخبة، بينما هي في أصل وجودها غير منتخبة.

ورافضو تسليم السلطة يتذرعون بذرائع مختلقة وكثيرة لعرقلة الانتخابات؛ منها الزعم بـ«التزوير» في قائمة الناخبين والأرقام الوطنية، رغم النفي المطلق من دائرة السجل المدني (النفوس)... ويوجد شركاء اغتيال الانتخابات؛ منهم جماعة «الإخوان»، الممثلة فيما يسمى «مجلس الدولة» الفاقد الشرعية السياسية، والتي اعتادت عرقلة أي شيء ليس مفصلاً على مقاس أعضائها، وازدادت المعارضة ورفض قوانين الانتخابات الليبية التي، صراحة، لم تقصِ أحداً؛ بمن فيهم «الإخوان»؛ حتى أنصار القذافي لم تقصهمِ القوانين.

ولهذا يعدّ منع الانتخابات وعرقلتها عملية انقلابية على المسار الديمقراطي المتعثر أصلاً في ليبيا؛ لأن جماعة «الإخوان» كانت ترغب في وضع شروط للترشح الرئاسي تقصي خصومها وتكون تفصيلاً على مقاس مرشح إخواني أو تابع إخواني يمكن أن تخوض الجماعة الانتخابات به عبر تضليل الرأي العام بأنه ليس من «الإخوان»، كما فعلت في سوابق انتخابية لها.

فاقدو الشرعية السياسية قال عنهم المبعوث الدولي، عبد الله باتيلي، إنهم اتفقوا على ألا يتفقوا، وقال أيضاً إن «الأجسام السياسية في ليبيا تحتاج إلى تجديد شرعيتها»، وهذا يؤكد أن «الشرعية السياسية» هي المفقود في المعادلة السياسية الليبية التي لا تزال تحتاج إلى تساوي الطرفين لتصبح معادلة سياسية متزنة.

مشروع الانتخابات سبق اغتياله، والمشروع الجديد ذهبوا به للحوار مرة أخرى، أو حتى الحرب. جميع أطراف الصراع يمرون بمخاض غير واضح المعالم؛ غير أن الانتخابات أصبحت في حكم العدم بعد أن تآمر عليها جميع النافذين في السلطة.

خريطة المبعوث الدولي لتصحيح مسار الشرعية السياسية في ليبيا لا تزال غير واضحة، فبعد أن أظهر المبعوث الدولي خطة لاجتياز وتجاوز الأجسام السياسية المنتهية الشرعية، والذهاب إلى «لجنة التسعين»؛ وهي مكونة من زعماء قبليين وأكاديميين وأحزاب سياسية وقوى فاعلة على الأرض، والتي سيوكل إليها انتخاب سلطة تقود الانتخابات المقبلة، فإن المبعوث الدولي تراجع عما قاله في إحاطته، وقرر إعطاء فرصة قد تكون الأخيرة للمجلسين («النواب» و«الدولة») للتوافق عبر لجنة أطلق عليها «6+6» للتوافق على قوانين انتخابية، بعد أن سئم الليبيون والعالم حالة تبادل الأدوار بين الرفض والتعنت التي مارسها المجلسان طيلة السنوات الماضية.

الليبيون اليوم يتطلعون للخلاص من حالة الشرعية المفقودة، التي مكنت للفوضى والعبث بالمال العام؛ بل حتى بيع ممتلكات الدولة؛ من استثمارات داخلية وخارجية، بالمليارات، بل إن الأمر طال حتى مخزون البنك المركزي من احتياطي الذهب، وحتى بيع حقول النفط الليبي بثمن بخس كما حدث مع شركة «إيني» الإيطالية وغيرها.

د. عبد المنعم سعيد

لا يوجد حل بسيط لقضية معقدة؟

بات شائعاً وكأنه نوع من القدر المحتوم والقضاء النافذ، أن الحرب الأوكرانية سوف تستمر معنا لعام آخر، وربما أعوام أخرى. حصيلة العام الذي مضى من الحرب كانت كارثية على المتحاربين فيها بين غزو وهجوم مضاد وعقوبات اقتصادية وارتباك عالمي في سلاسل الإمداد زاد على الارتباك السابق الذي تولد عن جائحة «كوفيد - 19». استمرار الحرب سوف يرتب نتائج كارثية على الاقتصاد العالمي الذي تباطأ بالفعل، ومع ذلك فإن قضايا الكوكب الرئيسية من انتشار الأوبئة إلى الهجرة إلى الاحتباس الحراري وُضعت بعيداً فوق أرفف مكاتب القادة والزعماء. لم يعد أحد يريد أن يأخذ أمور الدنيا بالجدية اللازمة بين حريق الحرب مشتعل في «باخموت» والصواريخ الروسية تنفجر في أوديسا؛ وكلا الطرفين يستعد لهجوم شامل جديد في الربيع الذي هلّ على سكان كوكب الأرض بالفعل. لم يكن الشتاء قارساً على أي حال، ولكن قول عالم السياسة جوزيف ناي، أن الأزمة سوف تتعرض لشتاء دبلوماسي كان صحيحاً حتى اقترب عام الذكرى السنوية الأولى للحرب عندما بدأت الصين في طرح مبادرتها لتسوية الأزمة. الرئيس الصيني شي جينبينغ طرح ثلاث ملاحظات حول أوكرانيا: أن الصراعات والحروب لا تنتج أي فائز؛ ولا يوجد حل بسيط لقضية معقدة؛ ويجب تجنب المواجهة بين البلدان الكبرى. هذه الملاحظات شكّلت الإطار العام الذي تطرحه الصين للتعامل مع الحرب الروسية - الأوكرانية، وبعدها جاء كثير من التفاصيل يمكن إجمالها تحت عنوان «المبادرة الصينية».

وبينما بدا من قبول الطرفين المتحاربين استعداداً للتعامل مع المبادرة، وهو ما يقع في دائرة الأخبار الطيبة، فإن الولايات المتحدة سرعان ما بدأت هجوماً دبلوماسياً قام على أساس أنه لا يمكن أن تكون الصين قادرة على تقديم مبادرات طيبة. لم يكن هناك لدى الولايات المتحدة أي نوع من المبادرات، وإنما كان متاحاً استمرار الحرب التي تستنزف روسيا وتحرق أوكرانيا وتصبّ على العالم ناراً ولهباً من التضخم والفقر والارتباك. وفي عالمنا العربي لا نملك إلا ضرورة الإمساك بالمبادرة الصينية والعض عليها بالنواجذ لدفع الضرر من استمرار الحرب؛ والسعي إلى عالم أكثر هدوءاً ورخاءً من ناحية أخرى. والثابت الأول، أن الصين قد باتت قوة عظمى ولها الحق والنصيب أن تقود مثل هذه المبادرة. المعتاد الجديد في العلاقات الدولية هو أن الصين هي قوة عظمى بامتياز بقدرات نموذج اقتصادي نجح في تخريج مليار من البشر الفقراء إلى نور العالم المعاصر، ولم تعد في سبيلها لكي تكون كذلك، ما عدا ذلك لا يهم، فالصين ليست مهتمة بمدى انتشار الديمقراطية في العالم، واهتمامها كان ولا يزال هو استمرار عملية البناء الداخلي في الصين على مسار الدولة التي تصدّر للعالم كل شيء ومعه تصل إلى الفضاء الخارجي. وإذا كان الأميركيون يعتقدون، كما كثر القول، أن الصين ليس في إمكانها إنتاج شركات مثل «أبل» و«أمازون» أو السيارة الكهربائية، فإن الصين الآن لديها «علي بابا» و«جي 5» وسيارات كهربائية وأقمار صناعية وشركات عملاقة ومشروع كوني «الحزام والطريق». ما يجعل الصعود الصيني الكبير أخاذاً هو أنه مصاحَب بالخروج الأميركي من اليابس إلى البحر، وبناء غواصات نووية على الطريقة التقليدية التي كان فيها العالم يعيش على معتاد سابق، قائم على سباق التسلح الذي أنهك في زمان سابق الاتحاد السوفياتي، ساعة إنتاج برنامج حرب النجوم. المعتاد الجديد مختلف وأشكاله جديدة يحتاج اكتشافها إلى ما هو أكثر من الكسل، ويرفض اتباع قاعدة أن التاريخ يعيد نفسه، بينما هو جديد تماماً.

> **استمرار الحرب سوف يرتب نتائج كارثية على الاقتصاد العالمي الذي تباطأ بالفعل والمشكلة أن قضايا الكوكب الرئيسية من انتشار الأوبئة إلى الهجرة إلى الاحتباس الحراري وُضعت فوق الأرفف**

الصين من ناحية أخرى قريبة من روسيا ومن ثم بات لديها الكثير الذي تحققه من علاقات مستقرة مع موسكو؛ وببساطة فإن روسيا لا تستطيع تحمل المعارضة الصينية، فضلاً عن أنها تعتقد بتفهم بكين لمواقفها. ومنذ اليوم التالي لنشوب العمليات العسكرية، فإن الرئيس الصيني اتصل بالرئيس بوتين معبّراً عن رغبته في رؤية روسيا وأوكرانيا أمام محادثات سلام «في أقرب وقت ممكن». وبشكل عام باتت هناك مبادرة صينية منذ الأيام الأولى للحرب تقوم على جناحين: أن جميع البلدان تستحق الاحترام لسيادتها وسلامتها الإقليمية، وينبغي ملاحظة أغراض ومبادئ ميثاق الأمم المتحدة، وينبغي أن تؤخذ المخاوف الأمنية المشروعة لأي طرف على محمل الجد، ويجب تقديم الدعم لجميع الجهود التي تفضي إلى حل الأزمة بسلام. الموقف الصيني هنا كان متسقاً مع سلوكيات الدولة الصينية إزاء قضاياها الإقليمية التي وجدت في هونغ كونغ ومكاو، والقائمة الآن بخصوص تايوان، حيث لا يوجد استخدام للقوة العسكرية لحل قضايا تاريخية. ومن جانب آخر، فإنه متسق مع المواقف الصينية إزاء السلوك الروسي، سواء كان في جورجيا (2008) أو أوكرانيا (2014) في الأزمة الأولى الخاصة بشبه جزيرة القرم أو الأزمة/ الحرب الجارية الآن. هنا لا يقبل الاستيلاء على الأراضي بالقوة، ولا يجوز الاعتداء على دولة ذات سيادة. على الجانب الآخر، فإن الصين تعلم جيداً ضرورة أن تؤخذ المخاوف الأمنية المشروعة للدول، حيث كان التوسع الدائم لحلف الأطلنطي في أوروبا لا يبعد كثيراً عن بناء الأحلاف العسكرية الأميركية في منطقة الإندو - باسفيك.

هذا الموقف الصيني تم التعبير عنه في عمليات التصويت المستمرة في مجلس الأمن والجمعية العامة للأمم المتحدة عندما امتنعت بصورة مستقرة عن التصويت لصالح هذا الطرف أو ذاك. وعندما اقتربت الذكرى السنوية وبمناسبتها طرحت مبادرتها. حددت الصين مبادرة من ست نقاط تضاف إلى النقاط المنهجية المشار لها سابقاً تدعو إلى التأكد من أن العمليات الإنسانية تلتزم بمبادئ الحياد والنزاهة؛ تولي اهتماماً تاماً للأشخاص النازحين في أوكرانيا؛ تضمن حماية المدنيين؛ توفر أنشطة مساعدة إنسانية آمنة وسلسة؛ تنص على سلامة المواطنين الأجانب في أوكرانيا؛ وتدعم دور التنسيق للأمم المتحدة في توجيه المساعدات الإنسانية، وكذلك عمل منسق الأمم المتحدة يكون معنياً بالأزمة في أوكرانيا.

وفي العموم، تصرفت الصين كدولة كبرى مسؤولة ودولة عضو دائمة في مجلس الأمن، وقفت الصين بجدارة، والتزمت الاستقلال والموضوعية والحياد. الرفض الأميركي المباشر والأوروبي اللاحق دون تقديم بديل للتعامل مع واقع الألم العالمي من الحرب يجعل تأييد المبادرة الصينية لإيقاف الحرب وبدء مفاوضات جادة فرصة لا ينبغي لها أن تمر. الحديث الأميركي عن مدّ الصين لروسيا بالسلاح لم يوجد ما يؤيده، ولعل الصين تعلم جيداً أنها في دورها الجديد كحمامة سلام في أوروبا أنها لا تستطيع أن تقدم السلاح والمفاوضات في الوقت نفسه. الرئيس الأوكراني زيلينسكي في معرض قبوله التعامل مع المبادرة الصينية أشار إلى أن موقفه سوف يكون إيجابياً إذا لم تقم الصين بمد روسيا بالسلاح، وكان ذلك بالفعل هو ما حدث. المبادرة الصينية تحتاج إلى الكثير من التأييد من دول العالم التي ليس لها في هذه الحرب لا ناقة ولا جمل.



أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

جازان محطة طريق الحرير الصيني

خلال زيارة الرئيس الصيني شي جينبينغ للرياض في الحادي عشر من ديسمبر (كانون الأول) العام الماضي، الزيارة التي شهدت تفاهمات وتوقيع اتفاقيات اقتصادية متبادلة، وقع اختيار الصين على مدينة جازان السعودية، كمحطة أساسية في طريق الحرير، أو ما تسمى مبادرة «الحزام والطريق». وتأسست شركة «طريق الحرير السعودية» في جازان لجذب الاستثمارات الصينية الصناعية.

اختيار جازان اختيار ذكي، لأنها نقطة انطلاق إلى 66 دولة في أفريقيا وأوروبا وآسيا. جازان ستكون بوابة الصين أو طريق الحرير البحري، الذي يبدأ من الصين مروراً بالهند وسيريلانكا ثم شمالاً إلى إيطاليا واليونان وبقية أوروبا.

والصينيون عندما يتحدثون عن مشروعهم الاستراتيجي الهائل هذا، يرون فيه قوة الصين الحقيقية القادمة، لأنه طريق يشق الأرض شرقاً وغرباً واضعاً البصمة الصينية في مشاريع كبرى في البنى التحتية والخدمات.

الأمر مشابه للسعودية عندما وضعت استراتيجية «رؤية 2030» حتى أصبح هذا التاريخ رقماً عالمياً شهيراً. الخطط الاستراتيجية الكبرى هي في جوهرها عبارة عن تمكين اقتصادي، وإعادة بناء الهيكل الاقتصادي على أسس ومعايير تتوافق مع الاستشراف لمستقبل يرتفع الطلب فيه على التقنية والذكاء الصناعي والتنافسية في الخدمات والسلع.

أمام الصين والسعودية قواسم مشتركة ومصالح متشابكة من غير المتوقع تجاهلها أو تقليصها. الصين عقدت النية منذ تحولت إلى اقتصاد السوق الحرة، أنها ستتوسع في سلعها وخدماتها حتى أقاصي الأرض مهما واجهت من معوقات. والسعودية كذلك رسمت شكل العلاقة مع الدول الأخرى تحت عنوان «السعودية ومصالحها أولاً». أمضت الرياض عقوداً تقدم تضحيات سياسية واقتصادية لصالح الإقليم، فلم يصلح الإقليم ولم تعوّض السعودية خسائرها، وأحياناً لم تستقبل حتى شعوراً بالعرفان.

العلاقة الصينية - السعودية في أقصى ارتفاع لها في التاريخ الحديث. ثلث نفط الصين من السعودية، والطلب الصيني على المعادن من أجل الصناعة يصل إلى 40 في المائة من احتياج العالم، وهو ما تستطيع أن تسهم فيه السعودية كشريك مؤثر.

المنطقة تعيد تشكيل نفسها وفق معطيات مختلفة تماماً عن المعايير السابقة التي كانت تعتمد بشكل أساسي على تصحيح المسارات السياسية الخاطئة. اليوم المعيار هو تحقيق المنفعة، وتطويع كل إشكال سياسي أو أمني لأجل تحقيقها، إنها البراغماتية في أكثر صورها وضوحاً.

إن كانت هذه هي الحال، فطريق الصين الذي يمتد 10 آلاف كيلومتر براً أو بحراً حتى أوروبا ثم البرازيل، يتطلب أن يكون آمناً، هو ليس طريق لعبور القوافل، بل مشروعات لبنى تحتية وخدمات من موانئ ومصافي نفط وسكك قطار وغيرها، وبالتالي العامل الأمني لاستدامة هذه المشروعات إلى أجل غير مسمى، أمرٌ حتميٌّ. هذا ما جعل بكين تتغاضى عن استفزازات واشنطن لها من خلال تايوان، لأنَها لا تنوي خوض جولة لا قيمة لها، وتؤخر معركتها الكبرى، ليس مع الولايات المتحدة فحسب بل مع أوروبا والعالم أجمع.

> **الصين تنجح اليوم بقوة في حل إشكال معقَّد عَزز الزمن تعقيده... لماذا استطاعت الصين تحقيق المعادلة الصعبة؟ لأنها تملك عُرى قوية مع الطرفين**

السعودية تحمل التخاطر نفسه، هي بلد ينمو بقوة، لديه مقومات النمو السريع والمستمر، والواضح أنَّ السعودية طَوَت صفحة قديمة من المجاملات السياسية والاقتصادية وقررت أن تضع الأولوية لنفسها، أسوةً بكل دول العالم. لذلك تجتهد المملكة وتعلن دائماً مد يدها للسلام مع الجميع، وتحاول رأب الصدع وتقريب وجهات نظر المتنازعين، لأن ما تعنيه منطقة مستقرة يعني تجارة مستقرة واقتصاداً مزدهراً. حتى إن ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، ذكر في لقاء متلفز له قبل عام أنه لا بد من حل الأزمة بيننا وبين إيران، لأننا لن يتخلص بعضنا من بعض. وهي إيران، وكانت تضرب صواريخُها المرافق السعودية، لكنَّ تفكير ولي العهد واقعيٌّ. صحيح أن النظام الإيراني القائم آيديولوجيته توسعية وهو نظام أوتوقراطي، لكنْ حتى المتطرفون لديهم مصالح يحرصون عليها، وسيتغاضون لأجلها، خصوصاً أن إيران شعرت بأنها منبوذة اليوم أكثر من أي وقت مضى من الغرب، ولديها في الداخل من المشكلات ما لا تستطيع الحكومة التحكم فيه، وقضايا دولية للاجئين وأسرى، وعقوبات، وشلل محادثات الاتفاق النووي.

حرص الكثير من الدول الشقيقة على إعادة العلاقات الدبلوماسية بين السعودية وإيران بعد ثمانية أعوام من القطيعة، لكنّ الوساطات لم تفلح. اليوم، الصين تنجح بقوة في حل إشكال معقد، عزز الزمن تعقيده. هذه الوساطة الصينية الناجحة لصالح مَن؟ هذا السؤال الجذاب أقرأ إجابات متعددة عنه في الصحف الأميركية والإسرائيلية والأوروبية بشكل متناقض ومثير. الإسرائيليون يرون أنها ضربة ناجحة للدبلوماسية الإيرانية. والأميركان منقسمون ما بين شامت بالإدارة الأميركية الحالية من تمكن الصين في الشرق الأوسط، وما بين من ينظر إلى أن التهدئة مع إيران أفضل من استفزازها خصوصاً لصالح الحرب الدائرة في أوكرانيا.

أما الطرف الذي يحلل الموقف السعودي فيقرأ بشكل مختلف، من خارج الصندوق، بأن السعودية لم تعد تعنيها الانتماءات العرقية والمذهبية ولا حتى الفكرية، وقبولها الوساطة الصينية، يحمل معنيين؛ الأول أن الصين بلغت مبلغاً عميقاً في الثقة لدى القيادة السعودية كشريك اقتصادي أوّلي، والآخر أنها تأمل، بحذر، أن إعطاء فرصة جديدة للطرف الآخر قد يضفي أجواء من الهدوء. لماذا استطاعت الصين تحقيق المعادلة الصعبة؟ لأنها تملك عُرى قوية مع الطرفين، تصبّ في مصلحتها.

الشرق الأوسط الأكثر إثارة!

حسين شبكشي

لا يزال عدد غير بسيط من المحللين السياسيين يحاول فهم أبعاد الاتفاق السعودي - الإيراني المفاجئ الذي تم برعاية من الصين، وآثاره المنتظرة على منطقة الشرق الأوسط تحديداً والعالم عموماً.

اتفاق مفاجئ أُعد له جيداً في السر والخفاء يحقق أهدافاً عديدة ومهمة للأطراف الثلاثة المعنية به؛ فالصين لأول مرة تضع بصمتها الواضحة على ساحة السياسة الخارجية، وتحديداً في منطقة الشرق الأوسط التي كانت حكراً على الولايات المتحدة الأميركية، وباتت بالتالي تلعب دوراً محورياً على الساحة الدولية يليق بمكانتها كثاني أكبر اقتصاد في العالم، بعد أن كانت لفترة طويلة تكتفي بأدوار رمزية تليق بوصفها «دولة ناشئة»، بحسب توصيف منظمة التجارة الدولية، البعيد تماماً عن الواقع.

وتعد الصين هذا الاتفاق إنجازاً لها، وتعيد بذلك كرة اللهب الشرق أوسطية إلى ملعب واشنطن للتفكير فيه، بعد أن أنهكت واشنطن الصين أمنياً وعسكرياً في ملفي تايوان وبحر الصين. الصين التي تستورد جل احتياجها من النفط من السعودية وإيران، لها مصلحة مباشرة في أن تكون هناك حالة سياسية مستقرة جداً بين البلدين؛ لانعكاس الاضطراب بينهما على مصالح الصين الاقتصادية، وهذا من أهم الأسباب التي جعلت الصين تتدخل في الموضوع بقوة، وتحسمه وتضمن تنفيذه.

إيران تأخذ قسطاً من الراحة من الضغوطات عليها، وتفتح باباً جديداً مع أهم دول المنطقة الاقتصادية، وإحدى أبرز القوى الاقتصادية في العالم اليوم، وقد يكون فيه فرصة للتعامل الاقتصادي وتخفيف الضغوطات على عملة إيران الوطنية التي أصابها الانهيار الهائل.

السعودية تحقق ضمانات أمنية لحدودها الجنوبية، وعدم تطاول الميليشيات التابعة لإيران في كل من اليمن والعراق وسوريا ولبنان على السعودية إعلامياً أو أمنياً، كما كان يحصل من قبل، وذلك بضمان صيني مؤثر جداً بالنسبة لإيران.

لم تكن السعودية ترغب في أن تُستدرج في كمين «الضربة الإسرائيلية على إيران» التي تهدد بها إسرائيل منذ فترة طويلة، وكانت إيران دائماً ما تعلق بأن ردها، إذا ما حصل ذلك، سيكون في دول الخليج، وسحبت بهذا الاتفاق «التأييد» الإقليمي للضربة الإسرائيلية على إيران، الذي كان الإعلام الإسرائيلي يروج له، وهذا سيسحب من بنيامين نتنياهو الزخم الذي يواجه به أزمته السياسية الداخلية غير المسبوقة، والتي أدت إلى شرخ هائل في الشارع اليهودي في إسرائيل، ووصل صداه إلى الجالية اليهودية في الولايات المتحدة الأميركية نفسها.

فإسرائيل لديها أزمة هوية خطيرة، لسنوات طويلة كانت تروج لنفسها أنها دولة ديمقراطية ليبرالية، تؤمن بالمساواة وفصل السلطات، وهي بذلك تشترك مع الولايات المتحدة الأميركية في ذات القيم؛ تلك القيم التي سماها توماس جيفرسون أحد أهم الآباء المؤسسين للدستور الأميركي عندما قال: «إننا بصدد تأسيس فكرة تصلح أن تكون مرجعية عالمية»، وهذا الذي دفع المفكر الأميركي الياباني الأصل فرانسيس فوكوياما أن يصدر كتابه الأشهر بعد سقوط الشيوعية وانتصار المعسكر الغربي بعنوان: «نهاية التاريخ»، ولكن إسرائيل التي تأسست بناء على وعد من وزير الخارجية البريطانية بيلفور لمنح «حق الوطن للشعب اليهودي في فلسطين»، ويميز دستورها بين اليهود وغيرهم بشكل فظ؛ لم يعد من الممكن أن تدعي إسرائيل أنها على ذات القيم الأميركية.

كل تلك التفاصيل تجعلنا في مرحلة جديدة في الشرق الأوسط على أقل تقدير، هي مرحلة التقاط الأنفاس والهدوء الذي طال التطلع إليه، والالتفات لقضايا التنمية بشكل أساسي، ويبقى التحدي الأكبر هو المصداقية التي ستنفذ بها تلك الاتفاقية والتي ستؤدي إلى الثقة التي يُبنى عليها. التاريخ يجبرنا على أن نكون حذرين جداً، ومتخوفين للغاية، ولكن المستقبل يفرض علينا التفاؤل.

منطقة الشرق الأوسط بحاجة ماسة لإعادة ترتيب أوراقها، وخفض حرارة لهيب التوترات، والاستفادة القصوى من موازين القوى المتغيرة عالمياً.

الاتفاق السعودي - الإيراني ليس اتفاقاً دبلوماسياً تقليدياً؛ فهو تم من قبل جهتين معنيتين بالأمن الوطني، وبالتالي أبعاده أهم وأعمق، ولذلك من المتوقع، إذا ما كُتب له النجاح، أن تكون له آثار إيجابية على المنطقة. الأيام القادمة كفيلة بإثبات المأمول.

أميركا... ماذا يحدث للقطاع المصرفي؟





إميل أمين

نهار الجمعة الفائت، هَوَت «وول ستريت» بنسبة 2 في المائة، خلال أسوأ جلسة منذ جائحة «كوفيد-19»، بينما انهار مؤشر قطاع البنوك بنحو 6 في المائة، بعد أن شهد عمليات بيع قياسية.

هل كان السبب تراجع أسهم بنك «سيليكون فالي» بأكثر من 50 في المائة، ومعه بنك «سيلفر غيت» الذي تراجعت أسهمه بنسبة 22 في المائة؟ أم أن الأمر مرده لتدهور في أحوال الاقتصاد الأميركي الإجمالي؟

تبدو حقيقة القطاع المصرفي الأميركي؛ لا سيما البنوك الصغيرة، في وضع مزعج؛ حيث عدم قدرتها على تمويل المشروعات الصغيرة والمتوسطة واضح للغاية، وأصبح احتمال إفلاسها أكبر مع رفع الفوائد، ودخول الاقتصاد في مرحلة تباطؤ للنمو، قد يصل به إلى الركود.

لا يمثل إغلاق بنك «سيليكون فالي» أكبر عملية إفلاس مصرفي منذ إغلاق بنك «واشنطن ميوتشوال» للادخار في عام 2008 فحسب؛ بل أيضاً يعد ثاني أكبر إفلاس لبنك بالتجزئة في الولايات المتحدة.

لا يمضي في الطريق الصحيح؛ لا سيما بعد تصريحات رئيس مجلس الاحتياطي الفيدرالي، جيروم باول، التي أشار فيها إلى الحاجة لرفع أسعار الفائدة بأكثر من المتوقع؛ حيث أكد على أنه ربما تكون هناك حاجة لفعل المزيد لكبح التضخم، ورفع أسعار الفائدة، وبما يتجاوز خطوات الرفع بربع نقطة مئوية في كل مرة.

تلفت وكالة «بلومبرغ» في الأسابيع الأخيرة، وعبر أكثر من تقرير، إلى الخطر الذي يلوح في الأفق مع ارتفاع أسعار السندات، بينما شبكة «سي إن بي سي»، تقول إن السوق أدركت أخيراً كيف أن أسعار الفائدة المرتفعة موجودة لتبقى.

ما جرى في بنك «سيليكون فالي» تسبب في خسارة أكبر 4 مصارف أميركية بـ52 مليار دولار، والخوف الأكبر يتمثل في أن هناك مجموعة أخرى من المصارف، مثل «سيلفر جيت»، أعلنت أنها في الطريق إلى التصفية.

لا تبدو المخاطر المحدقة بالاقتصاد الأميركي متمحورة حول قطاع البنوك، صغيرة كانت أم كبيرة فقط، فهناك أزمة جديدة تلوح في الأفق، إذ تقترب البلاد مما يسمى «التاريخ إكس»، الذي تصل فيه الحكومة الأميركية إلى طريق مسدود، في مواجهة أزمة الدين العام الذي تجاوز 31,4 تريليون دولار.

يرفض الجمهوريون زيادة سقف الدين، الأمر الذي يطالب به الديمقراطيون، ومن غير نافذة أمل حتى الساعة، مع اقتراب شهر يونيو (حزيران) والذي لن تجدي معه الوسائل الفرعية، لتسيير أعمال الحكومة الأميركية في الداخل.

علامة الاستفهام المثيرة للقلق أميركياً وعالمياً: «ماذا إذا بلغ العناد بالحزبين الكبيرين حد عدم الاتفاق؟».

سوف تتوقف الولايات المتحدة الأميركية عن سداد ديونها، ما يعني انخفاضاً واضحاً في قيمة الدولار الأميركي، بعدما تضطر الحكومة لخفض الإنفاق بشكل كبير، أو زيادة الضرائب، مما يكون له آثار سلبية على المشهد الاقتصادي الأميركي الداخلي أول الأمر.

تالياً، لن يسلم الاقتصاد العالمي من التبعات، فمن شأن التخلف عن سداد هذه الديون، خلق حالة من الارتباك في الاقتصاد العالمي الذي يعتمد بشكل كبير على الاستقرار الاقتصادي والسياسي النسبي لأدوات الدين الأميركية، إذ سترتفع أسعار الفائدة شرقاً وغرباً، وهو ما حدث بالفعل مؤخراً، ومرشح للحدوث من جديد، مع تقليص المستثمرين لمشترياتهم في سندات الخزانة، والتي لن تعود آمنة تماماً، ما يزيد من خطر التخلف عن السداد، إذ إن مجرد التهديد بالتخلف عن السداد يزيد من تكاليف الاقتراض.

ما الذي تقترحه إدارة الرئيس بايدن لمواجهة العاصفة الاقتصادية القادمة في الطريق؟

سلسلة من الضرائب الجديدة، على المليارديرات والمستثمرين الأثرياء والشركات، ضمن مشروع الميزانية المقدم للكونغرس.

وكذلك رفع ضريبة الأرباح الرأسمالية على الاستثمار إلى 39,6 في المائة من 20 في المائة، وزيادة ضرائب الدخل على الشركات الكبرى.

غداً الخميس، سوف تعرض ميزانية بايدن؛ لكن فرص إقرار تلك المقترحات تبدو ضئيلة؛ خصوصاً بعد سيطرة الجمهوريين على مجلس النواب؛ إذ لم يكن بايدن قادراً على تمرير زيادات ضريبية مماثلة، عندما كان الديمقراطيون يتمتعون بالسيطرة على مجلس الكونغرس، وبدلاً من ذلك وافقوا على تشريعات مخففة تركز على الطاقة والسياسة الصحية المعروفة باسم قانون الحد من التضخم.

يبدو الاقتصاد الأميركي حقلاً ملغماً بكثير من المتفجرات، ومنها على سبيل المثال المبالغ النقدية الهائلة التي تمت طباعتها ورقياً، ومن غير أي غطاء، خلال تفشي الفيروس الشائه «كورونا»، وقد بلغت تريليونات من الدولارات.

جزء كبير وبالغ من تلك الأرصدة لا يزال في حوزة البنوك التجارية، والبعض الآخر لدى وزارة الخزانة الأميركية، وهي التي تسمح لإدارة بايدن بدفع الفواتير.

لن يقدِّر لبنكنوت الدولارات المطبوعة، من غير سند حقيقي من ذهب أو إنتاج، أن يدعم الاقتصاد الأميركي لمدة أبعد من منتصف يونيو القادم، وعليه تبدو رياح العاصفة الاقتصادية على مرمى البصر من أميركا والعالم، وبغير منظار.

يكشف تقرير أخير نشرته صحيفة «ذا هيل»، عن وجود نحو 600 ألف مشرد أميركي هائمين على وجوههم في الشوارع، الأمر الذي لا يعكس فقط أزمة اقتصادية؛ بل يشكل تهديداً للمجتمع والعائلة ومستقبل الأسر الأميركية.

التناقض الأميركي الرأسمالي بات مهدداً قوياً، فالبنوك الاستثمارية متعددة الجنسيات، تسعى لمراكمة أرباحها، والرئيس بايدن يزخم أوكرانيا مكايدة في بوتين بنحو 100 مليار دولار، تستفيد منها شركات صناعة السلاح ومن يقف وراءها من السياسيين.

هل سيدفع العالم من جديد أكلاف أزمة اقتصادية أميركية قادمة؟

دبلوماسية المسافة الواحدة



جمال الكشكي

كان السياسي الأذري يستعد لمغادرة الفندق من مدينة السلام «شرم الشيخ»، عائداً بعد قضاء إجازته إلى عاصمته «باكو» للمشاركة في مؤتمر قمة عدم الانحياز، الذي تترأس بلاده أذربيجان هذه الدورة، كان يتحدث العربية بطلاقة، صافحني ثم سألني عن وظيفتي، عرف أنني أعمل بمهنة الصحافة، تبادلنا الحديث قرابة 30 دقيقة، حتى وصلت السيارة التي تقله إلى المطار. بدأ الحديث وانتهى حول الحرب الروسية - الأوكرانية.

سألته بمناسبة ترؤس بلاده لمؤتمر قمة عدم الانحياز، هل فكرة عدم الانحياز التي تأسست عام 1961 لا تزال قابلة للتحقيق على أرض الواقع، خصوصاً ما يتعلق بالحرب الروسية - الأوكرانية؟

بردّ الواثق أكد لي أن العالم أجمع في حاجة ماسة لاستعادة وتفعيل روح وميثاق وهدف وأدوات هذه المنظمة، التي لعبت دوراً كبيراً إبان الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي، أي بين حلف الناتو الذي تأسس عام 1949 وحلف وارسو الذي تأسس عام 1954.

ثم واصل؛ دعني أتجول بك في ذاكرة التاريخ، لأتوقف أمام دور هذه الحركة ونجاحها في الحفاظ على مصالحها، وخلق مساحة فاصلة بين الولايات المتحدة الأميركية وحلفائها، وبين الاتحاد السوفياتي وحلفائه، وهو ما منح دول عدم الانحياز القدرة على الحفاظ على استقلالها، وسيادة قرارها، دون الارتماء في أحضان هذا المعسكر أو ذاك.

قاطعته؛ لكن هل تسمح الحرب الروسية - الأوكرانية الدائرة الآن لدول العالم بالوقوف على الحياد انطلاقاً من مفهوم عدم الانحياز؟ وهل بات طرفا الحرب يقبلان وقوف هذه الدولة أو تلك على مسافة واحدة من المعسكرين الروسي والغربي؟

صمت قليلاً ثم قال؛ يا سيدي قرار الوقوف على مسافة واحدة، هذا ملك حصري لأصحابه، وبرغم أن طرفي الحرب يسعيان إلى جذب أكبر عدد من الدول والشعوب إلى معسكريهما، فإن القرار كما قلت لك، يتعلق بالدول نفسها التي تريد عدم الانحياز لطرف على حساب الآخر، ففي ستينات القرن الماضي، وصلت الحرب الباردة بين المعسكرين الشرقي والغربي إلى حافة الاستخدام النووي في الأزمة الكوبية عام 1963، ومع ذلك استطاعت بعض الدول أن تحافظ على استقلال قرارها، وعدم الوقوع في فخ الانحياز لصالح هذا أو ذاك، ومن ثم، فإن تكرار نفس التجربة أمر قابل للتطبيق مرة ثانية، ناهيك عن أن صراع المصالح يفرض على الدول تبني مقاربات سياسية تقوم على حسابات المصالح الوطنية التي يهددها الانحياز لطرف دون غيره.

قلت له معك حق، خصوصاً إن نظرنا إلى خرائط العالم، يتأكد لنا أن الجغرافيا السياسية تميل إلى عدم الانحياز، في ظل تركيبة معقدة ومتشابكة منذ نهاية الحرب الباردة، وانهيار جدار برلين الذي غير موازين القوى، فلو نظرنا إلى مصالح عدد من الأقاليم في العالم، فسنجد أنها تتوافق بالضرورة مع عدم الانحياز لأي طرف، فلو توقفنا أمام المنطقة العربية والخليجية، نجد أنها استطاعت أن تمارس نسخة جديدة من حركة عدم الانحياز، ونجحت في دبلوماسية الوقوف على مسافة واحدة، عبر مجموعة من المسارات والخطوات، تمثلت في الدعوة إلى اجتماع عاجل لجامعة الدول العربية، بعد اندلاع الحرب بأسبوعين فقط، وجرى خلالها تشكيل لجنة الاتصال العربية التي زارت موسكو ووارسو، والتقت بوزيري الخارجية الروسي والأوكراني، وهو ما أعطى رسالة مبكرة بأن العالم العربي سوف يكون جسراً للتواصل بين الطرفين، وليس منحازاً لزاوية على حساب الأخرى، فضلاً عن مبادرة السلام التي دعا إليها الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي خلال مؤتمر المناخ (27 Cop)، التي طالب فيها بالنيابة عن العالم، بالتدخل لوقف الحرب الروسية - الأوكرانية، واللجوء إلى طاولة الحوار والمفاوضات والحلول السياسية لإنهاء الخلافات بين الطرفين، وأضيف لك أيضاً الدور الكبير الذي قامت به كل المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، في الإفراج عن عدد كبير من أسرى الجنود الروس والأوكرانيين، ناهيك عن إرسال الدول العربية لمساعدات مدنية للمتضررين من هذه الحرب، فالمنطقة العربية والخليج ينظران إلى الحرب باعتبارها أسوأ طريقة لتسوية الخلافات بين الدول.

نظر إلى ساعته، الوقت لا يزال متاحاً، واصل حديثه مؤكداً كلامه، ثم أضاف أن هناك أقاليم أخرى في العالم رفضت خيار الانحياز في هذه الحرب، مثل كثير من الدول الآسيوية، ودول أميركا اللاتينية وأفريقيا، فعلى سبيل المثال نجد أن دولة آسيوية كبيرة مثل الهند لا تزال تحتفظ بعلاقات قوية مع معسكري الحرب، ففي الوقت الذي أدانت فيه نيودلهي فكرة الحرب، رفضت الانضمام إلى العقوبات الغربية ضد روسيا، كما أن هناك دولاً كثيرة في أفريقيا وأميركا اللاتينية اتخذت من عدم الانحياز مساراً ونهجاً وطريقاً للتعامل مع طرفي الحرب، فهذه الدول صوتت في مجلس الأمن ضد ضم روسيا للمناطق الأربع «لوجانيسك، ودونيستك، وخيروسون، وزابوروجيا»، لكن في الوقت نفسه رفضت كل الضغوط الغربية لفرض عقوبات على موسكو، بل رفضت طرد روسيا من الأمم المتحدة أو فقدانها لمقعدها الدائم في مجلس الأمن، هذا التعاطي والتفاعل مع الحرب من قبل العرب والأفارقة والآسيويين وأميركا اللاتينية إنما يشكل لنا صورة مفادها أن كل هؤلاء قادرون على الإحياء الواقعي لفكرة ومبدأ عدم الانحياز، وأن هذه الدول والشعوب لديها أدوات ومقدرات الانتقال إلى الحياد الإيجابي، القائم على الدعوة الصادقة إلى وقف هذه الحرب، التي يزداد تأثيرها السلبي يوماً بعد يوم على خرائط العالم من دون استثناء. وليس رغبة وقدرة حقيقية على الحياد السلبي فقط.

هنا وصلت سيارة السياسي الأذري التي تصطحبه إلى المطار. أنهى كلامه. صافحني بجملة قاطعة «لا بديل عن دبلوماسية المسافة الواحدة».

تحدٍ أميركي في سوريا



فايز سارة

مرة جديدة يتنفس المراهنون على الدور الأميركي في سوريا الصعداء بعد ما حصل في واشنطن، حيث صوَّت مجلس النواب الأميركي الأسبوع الماضي بالرفض على مشروع قانون، يفرض على الإدارة الأميركية سحب قواتها من سوريا، وكانت النتيجة تصويت 321 عضواً برفض المشروع مقابل 103 أعضاء وافقوا عليه.

مسعى بعض الأميركيين لخروج قواتهم من سوريا، أمر تكرر مرات في سنوات وجودها، وقد يتكرر في المستقبل ما دامت القوات الأميركية موجودة، بسبب اختلافات في المواقف وفي وجهات النظر حول السياسات الأميركية في الخارج وفي سوريا خصوصاً، وقد شهدت سياسات واشنطن الخارجية في كثير من محطاتها منذ مجيء الرئيس أوباما إلى البيت الأبيض ارتباكات وصلت حد التناقض والالتباس، ولعل سياسة واشنطن في القضية السورية مثال واضح، تكررت مشاهده (ولو باختلافات طفيفة) في ظل الإدارات الثلاث الأخيرة.

يتضمن السياق العام للسياسة الأميركية في سوريا في خلاصاته منذ عام 2011 مغازلة واشنطن للحراك الشعبي في مظاهراته واحتجاجاته على سياسات الأسد، ولم يتأخر مسؤولون أميركيون في إطلاق تصريحات تدين النظام ورئيسه، ووصولاً إلى قول إن أيامه باتت محدودة، وشمل السياق العام تأييد المعارضة، وخاصة ما تأسس منها تحت عيون واشنطن وبحضورها إلى جانب قوى دولية وإقليمية، ولم يقف الأمر عند المعارضة السياسية وبينها المجلس الوطني ثم الائتلاف الوطني، بل شمل المعارضة المسلحة، التي تلقت جماعاتها من تنظيمات «الجيش الحر» مساعدات أميركية كثيرة ومتنوعة، وتمت مشاركتها في غرفتي العمليات العسكرية في تركيا والأردن.

لقد عجزت سياسات واشنطن السورية، أن تخلق أي نتائج عملية وإيجابية في الصراع السوري وحول سوريا، ليس فقط نتيجة بطئها وترددها وسط مسوغات وأعذار وظيفية، بل أيضاً بسبب سكوتها عن سياسات دولية وإقليمية ومحلية، دفعت الصراع نحو الأسلمة والتطييف بعد عسكرته؛ مما أدى إلى خلق وتدعيم جماعات التطرف والإرهاب، والدفع بها لتكون في واجهات الصراع، وقوى أساسية فيه، وبخاصة تنظيما «داعش» و«النصرة»، وكانت تلك بين عوامل حافظت على نظام الأسد، ومنعت سقوطه.

لم يكن ما تقدم سوى الوجه الأكثر بروزاً في سياسات واشنطن السورية، وقد تضمنت شقاً أعتقد أنه الأخطر، يبدو في السكوت عن التدخلات الداعمة نظام الأسد، والتي وصلت حد الظهور وكأنها تأييد تدخلات، بدأتها ميليشيات «حزب الله» اللبناني وشقيقاته من ميليشيات شيعية للقتال إلى جانب الأسد في سوريا، ثم جاء التدخل الإيراني المباشر، وأعقبه التدخل الروسي الواسع في 2015، وأدت التدخلات بما فيها من أبعاد سياسية وعسكرية وأمنية ثم اقتصادية إلى منع سقوط النظام، وتكريس جرائمه، واستعادة سيطرته على أجزاء واسعة من البلاد، وإطلاق مساعي تطبيع علاقاته الإقليمية والدولية.

إن دلالة السياق العام للسياسات الأميركية بعد التدخل العسكري الروسي عام 2015، عبّرت عن نفسها في انسحاب من التدخل الكثيف والمباشر في الملف السوري، والتحرك في حوافه عبر ثلاثة من مسارات، أولها تركيز جهدها في دعم الحرب على «داعش» والذي ظهرت نتائجه واضحة فيما قامت به «قوات سوريا الديمقراطية» (قسد) في الحرب وسط دعم أميركي - دولي مباشر، والثاني توفير رعاية ودعم لحلفائها في سوريا وأبرزهم «قسد» في مواجهة التطورات السياسية والميدانية بما لا يجر واشنطن للقيام بدور ملموس، والثالث البقاء على خط مراقبة التطورات السياسية والميدانية في الصراع السوري؛ تجنباً لأي احتمالات لا توافق عليها واشنطن، وفي ضوء هذا المسار يمكن رؤية ما أعلنته في معارضة التطبيع مع الأسد، ورفض أفكار إعادة بناء سوريا قبل شروع نظام الأسد بالسير في اتجاه الحل السياسي وفق محتوى القرار الدولي 2254.

ومما لا شك فيه، أن مسارات واشنطن بما اتصفت به من ارتباك وضعف وتناقض، عززت رغبة أوساط سياسية أميركية في دفع الإدارة إلى انسحاب من سوريا، غير أن أوساطاً أخرى وبخاصة داخل المؤسسة العسكرية، كانت مع البقاء الأميركي، ولا شك في أن نتائج زيارة رئيس الأركان إلى شرق سوريا، وإعلانه زيادة عدد العسكريين الأميركيين فيها مؤشر مهم، يعكس إدراكاً مختلفاً، ليس لأهمية الوجود العسكري الأميركي مقروناً بأمرين، الأول هو التبدل في النظرة الأميركية - الإسرائيلية للوجود والدور الإيراني وسط احتمالات حرب ضد إيران في سوريا، والآخر تأكيد الوجود الأميركي مقابل الوجود الروسي في ظل الحرب الروسية على أوكرانيا، بمعنى حرص واشنطن على تجنب أي انسحاب في مواجهة موسكو، تجعل الأخيرة منتصرة ولو شكلياً في سوريا.

وكما هو واضح، فإن الوضع السوري، لا يحتل أي موقع مباشر، يتصل باهتمام واشنطن ووجودها العسكري، بل يتعلق أساساً بقوى التدخل الخارجي الإيراني - الروسي من ناحية، ويتعلق من ناحية أخرى بالحرب على «داعش» وأدوات واشنطن في تلك الحرب، وأبرزها «قوات سوريا الديمقراطية» في وقت ينحصر فيه الاهتمام السياسي بالقضية السورية بإعلانات من الواضح محدودية تأثيراتها مثل العقوبات على نظام الأسد وشخصيات فيه، وقانون قيصر وقانون الكيماوي، والتحفظ على التطبيع مع نظام الأسد.

وسط واقع السياسة الأميركية الراهنة في سوريا وحولها، يتقدم سؤال عن أهمية هذه السياسة، ويتقدم معه سؤال آخر، يتعلق بأهمية ما صدر عن مجلس النواب الأميركي من قرار برفض الانسحاب الأميركي من سوريا؟

إن سياسة واشنطن المطبقة، تمثل أدنى ما يمكن من مستوى لواشنطن في التأثير على القضية السورية واحتمالاتها المستقبلية، وهذا تحدٍ حقيقي، يتناقض مع مكانة الولايات المتحدة ودورها في السياسة الدولية والإقليمية، التي تواجه اليوم تطورات، لم يعد بإمكان واشنطن تجاهلها أو السكوت عنها، وبينها تواصل الحرب في أوكرانيا والشراكات المتصلة بها، ولا سيما الشراكة الإيرانية - الروسية، وما يمكن أن يتمخض عنها من نتائج، وكذلك التجاذبات الجارية في الخريطة العالمية، والتي يسير بعضها نحو تحالفات أو تجاذبات في خطوط تواجه واشنطن، وقريباً من هذا السياق يمكن رؤية أبرز تحركين في شرق المتوسط حدثا مؤخراً، ولهما صلة وثيقة بالقضية السورية، الأول ضم إيران إلى الفريق الثلاثي الروسي - التركي مع نظام الأسد في موضوع تطبيع العلاقات التركية مع نظام الأسد، والآخر قيام الصين في خطوة غير مسبوقة برعاية إعادة تطبيع العلاقات السعودية - الإيرانية، والتي أكدت مخرجات مباحثاتها على آثار إقليمية واسعة، يشكل الوضع السوري مفصلاً رئيسياً فيها.

سياسة واشنطن في شرق المتوسط وفي سوريا، صارت أصعب من أن تستمر في مساراتها السابقة، وإذا كان قرار مجلس النواب الأخير قد أشّر إلى ضرورة الإبقاء على الوجود الأميركي في سوريا، فإنه يؤكد في مؤشر آخر على ما ينبغي أن يكون عليه الدور الأميركي من فاعلية وتأثير، ليس من أجل إنهاء المعاناة السورية والترديات المتزايدة وانعكاساتها في المحيط، بل من أجل تأكيد حضور ودور واشنطن في المنطقة الذي لم يعد يحتمل المزيد من التراجعات والخسارات وخاصة في سوريا، التي ما زالت قضيتها بانتظار دور أميركي فاعل ونشط لا يحل مشاكلها فقط، بل يعالج مشاكل أخرى مرتبطة بها.

إعلان مبادرة برامج لتطوير قدرات القطاع الخاص وتحفيز المحتوى المحلي

«الاستثمارات العامة» السعودي لضخ 266 مليار دولار في مشاريع جديدة

الرياض: بندر مسلم

كشف ياسر الرميان، محافظ صندوق الاستثمارات العامة السعودي، عن استثمار ما يقارب 5 مليارات ريال (1,3 مليار دولار) في 4 شركات وطنية تختص بقطاع المقاولات خلال الفترة الماضية، مفصحاً عن استهداف ضخ تريليون ريال (266,6 مليار دولار) في المشاريع الجديدة محلياً.

التوجهات الاستراتيجية

وأفصح الرميان عن تأسيس إدارة عامة للتنمية الوطنية، لتقوم بدورها في تحديد التوجهات الاستراتيجية في التنمية الاقتصادية وقياس الأثر، حيث أطلقت مجموعة من البرامج ومنها تنمية المحتوى المحلي «مساهمة» الذي يهدف إلى دعم وتطوير القدرات المحلية للمنافسة على المستوى الإقليمي والعالمي.

وقال الرميان في كلمته الافتتاحية على هامش منتدى صندوق الاستثمارات العامة والقطاع الخاص، أمس (الثلاثاء)، في الرياض، إن الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد، رئيس مجلس الوزراء، رئيس مجلس إدارة صندوق الاستثمارات العامة، يولي اهتماماً وحرصاً شديدين على إشراك القطاع الخاص وتعزيز دوره في تنمية الاقتصاد الوطني وتحقيق رؤية المملكة، والتي تشجع على الابتكار والتنوع الاقتصادي وتهدف إلى رفع مساهمته في الناتج المحلي الإجمالي من 40 إلى 65 في المائة بحلول 2030.

المنافسات الحكومية

وفي جلسة حوارية تحت عنوان «الشراكة مع القطاع الخاص ركيزة استراتيجية في تشكيل الاقتصاد المحلي للمملكة»، ذكر بندر الخريف، وزير الصناعة والثروة المعدنية، رئيس مجلس إدارة هيئة المحتوى المحلي والمشتريات الحكومية، أن عدد المنافسات الحكومية التي تنطبق عليها القائمة الإلزامية 50 ألف منافسة، يستفيد منها أكثر من 4 آلاف مصنع وطني، فيما بلغت قيمة المنافسات التي تنطبق عليها السياسات أكثر من 400 مليار (106,6 مليار دولار) منذ تطبيق لائحة تفضيل المحتوى المحلي والمنشآت الصغيرة والمتوسطة والشركات المدرجة في السوق المالية في الأعمال والمشتريات.

وحسب الخريف، الصناعة في المملكة أصبحت جاذباً بشكل كبير، والمستثمرون المحليون يتجهون نحو القطاع، مبيناً أن المحتوى المحلي هو جزء أساسي من أجندة صندوق الاستثمارات العامة ويحظى باهتمام وتمكين غير محدودين.

ولفت وزير الصناعة والثروة المعدنية إلى أن القطاع الخاص له دور جوهري في تنمية المحتوى المحلي ويعد شريكاً رئيسياً وأساسياً للهيئة ويعوّل عليه بشكل كبير في نجاح المستهدفات.

تحفيز كبرى الشركات

من جانبه، أفاد عبد العزيز العريفي، الرئيس التنفيذي لمركز برنامج تعزيز الشراكة مع القطاع الخاص (شريك)، أن إطلاق البرنامج جاء لإحداث أثر ملموس على المشهد الاستثماري للشركات والمؤسسات الوطنية في السوق المحلية، نظراً لأهميتها في تحقيق عدد من المستهدفات الاقتصادية والاستثمارية.

وأضاف العريفي أن المملكة لديها الكثير من الشركات الرائدة سواءً على الصعيد الإقليمي أو العالمي، وتمتلك القدرة والرغبة على النمو بما يخدم مستهدفاتها وتطلعات البلاد على حد سواء.

وبيَّن أن دور «شريك» يكمن في تقديم الدعم والحوافز للشركات الكبرى وتمكينها من وصول أقصى مدى ممكن للنمو داخل المملكة والوصول إلى مستهدف الـ5 تريليونات (1,3 تريليون دولار)، حيث يعمل البرنامج بشكل وثيق مع هذه المنشآت على دراسة الخطط والمشاريع التوسعية وسبل تمكينها لمعالجة التحديات التي قد تُؤخِّر من تنفيذ هذه المشاريع والتنسيق مع الجهات الحكومية المختلفة.

وزاد الرئيس التنفيذي للمركز أن دعم الشركات الكبرى للتوسع والنمو وزيادة استثماراتها داخل المملكة سيفتح سوقاً أكبر لجميع المستثمرين محلياً، مبيناً أن رفع كفاءة وجودة الاستثمار سيفتح المجال للكثير من الفرص للمنشآت التي تعمل ضمن سلاسل القيمة والإمداد لهذه المجالات.

وتحدث عن تشكيل لجان إشرافية قطاعية من أجل تطوير الفرص الاستثمارية وتقديمها للشركات الكبرى المستثمرة، بالإضافة إلى مناقشة التمكين التنظيمي المطلوب لتعظيم استثمارات الشركات الكبرى في هذه القطاعات.

وطبقاً للعريفي، هناك تكامل كبير بين الجهات في تحقيق الرؤية والحرص على وضع القطاع الخاص كحجر أساس في تحقيق هذه الأهداف، مؤكداً أن ما يقوم به صندوق الاستثمارات العامة من تطوير فرص للشركات الوطنية مهمٌّ ويُسهم في نموها وذلك سينتج عوائد اقتصادية للمملكة.

القطاعات الجديدة

من ناحيته، بيَّن يزيد الحميد، نائب المحافظ ورئيس الإدارة العامة للاستثمارات في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، أن أحد أهم المبادئ الرئيسية في برنامج «الاستثمارات العامة» مشاركة الشركات في القطاعات الجديدة، مبيناً أن اقتصاد المملكة ونموه المتسارع يعد مجالاً واسعاً للجميع والفرص كبيرة جداً وواعدة فيه.

وأبان الحميد أنه بعد تطبيق استراتيجية القطاعات الـ13 التي استثمر الصندوق فيها وجد القطاع الخاص فرصاً كثيرة من حيث الاستثمار والمشاركة أو كمورّد وموّفر لخدمات ولتحقيق سلاسل الإمداد في مشاريع تخص «السيادي» السعودي.

المحتوى المحلي

من جهة أخرى، أعلن الصندوق خلال تدشين المنتدى، عن إطلاق عدد من المبادرات التي تهدف إلى دعم وتمكين القطاع الخاص، والمساهمة في تحفيز نمو المحتوى المحلّي، وذلك من خلال برنامج «مساهمة».

ويهدف إلى زيادة مساهمة الصندوق وشركاته التابعة في المحتوى المحلي إلى 60 في المائة بنهاية 2025، حيث سيعمل على تعزيزه في المشاريع على مراحل أعمالها كافة، من خلال اتّباع السّياسات ودعم الممارسات المعنية لأعمال المشتريات.

وأطلق المبادرة الثانية وهي برنامج تطوير الموّردين الذي سيدعم تطوير قدرات ومهارات الموّردين المحليين لتلبية المتطلبات المتزايدة لشركات الصندوق التابعة.

وخلال 2023 سينظم الصندوق مجموعة من الدورات للموّردين لقطاع المقاولات، لمساعدة المقاولين من المستويين الثاني والثالث على إعداد شركاتهم للتأهّل كموردين.

وجاءت منصّة القطاع الخاص، كمثال ثالث للمبادرات من أجل تمكين شركات القطاع الخاص المحلّي من خلال التعرف على الفرص المتاحة والاستفادة منها، لتعزيز دورها كمستثمر وشريك رئيسي في الاستثمارات وكمورّد في مشاريع الصندوق وشركات محفظته، حيث تضم أكثر من 100 فرصة متاحة، على أن يتم تحديثها وتحسينها بشكل مستمر.

وأوضح جيري تود، مدير إدارة التنمية الوطنية في صندوق الاستثمارات العامة، أن إطلاق برامج تنمية المحتوى المحلّي «مساهمة»، و«تطوير الموّردين»، لبناء شراكات مثمرة على المدى الطويل، والتركيز على رفع مستوى المحتوى المحلي في أنشطة وعمليات الصندوق وشركاته التابعة، بما يعزّز القدرات المحلية ويُسهم في تعزيز تنافسية المنتجات الرئيسية، ويحسّن سلاسل الإمداد ويحفّز الابتكار في الاقتصاد المحلي.

شراكات طويلة

من ناحية أخرى، شدد صندوق الاستثمارات العامة، أمس، على نجاح الشراكة طويلة المدى مع القطاع الخاص، حاثّاً المزيد من الشركات على المشاركة في مسيرة الوصول لمستهدفات «رؤية المملكة 2030».

جاء ذلك خلال جلسة حوارية بعنوان «بناء الشراكات الناجحة بين صندوق الاستثمارات العامة والقطاع الخاص».

وأفاد رئيس إدارة استثمارات الأوراق المالية في صندوق الاستثمارات العامة عبد المجيد الحقباني، بأنّ بناء شراكات ناجحة مع القطاع الخاص يرتكز على إطارات رئيسية والقيمة الإضافية التي يمنحها الصندوق، أولها الحوكمة ومتابعة القطاع الخاص من خلال وضع نظام خاص للحوكمة ولجان مختصة للوصول إلى أفضل القرارات، مع الإدارة والمتابعة الوثيقة لهذه الاستثمارات لزيادة العوائد المالية والعود بنفعها على جميع المستثمرين. والإطار الثاني تبني نموذج تشغيليّ فعّال، عبر إنشاء مركز للخدمات المشتركة، للاستفادة من خبرات التواصل المؤسسي والتمويل والشؤون القانونية والضريبية ورفع مستوى كفاءة الموارد البشرية، ويهدف إلى تحفيز الابتكار وتطوير الأعمال وتوفير بنية تحتية لجميع الشركات المملوكة لصندوق الاستثمارات العامة والشركاء من القطاع الخاص. وأخيراً، إنشاء شبكة لصندوق الاستثمارات العامة مع شركاء محليين وإقليميين ومستثمرين دوليين وجهات حكومية، لتوفير آفاق ومجالات جديدة وواسعة للشركاء.

من جهته، ناقش الرئيس التنفيذي لمجموعة «الزامل القابضة» أديب الزامل، تجربة شراكة مجموعة «الزامل القابضة» مع صندوق الاستثمارات العامة، موضحاً أنّ الاستثمار طويل المدى والثقة المتبادلة من أسرار نجاح مثل هذه الشراكات، حيث إنّ العوائد المالية قد لا تكون فورية، والهدف الرئيسي هو النمو بالإمكانات البشرية والتقنية المتوفرة والاستفادة منها على المدى الطويل في الاستثمارات.

وأكّد الرئيس والرئيس التنفيذي لشركة «أكوا باور» بادي بادماناثان، أنّ الشراكة مع صندوق الاستثمارات العامة تعطي الثقة والمصداقية لتوفير وتطوير مخرجات ومنتجات جديدة على حجم كبير، لافتاً إلى أنّ تجربة الشراكة مع صندوق الاستثمارات العامة منح الشركة النمو السريع، وكان العامل الرئيسي في جذب رؤوس الأموال بمعدلات أكبر.

وقال إن الشراكة، كذلك، منحت «أكوا باور» قيمة إضافية، ووفّرت القوة للنمو وتوفير القدرة على تطوير المنتجات بشكل كبير، ووجود فرص أكبر للاستثمارات المشتركة، بالإضافة إلى إحضار تقنيات جديدة لتقديم المشاريع الضخمة.

مذكرات تفاهم

من جانب آخر، وقّع صندوق الاستثمارات العامة خلال المنتدى، أمس، 4 مذكرات تفاهم مع عدد من الجهات والهيئات، لتعزيز التعاون المشترك من خلال الكثير من المبادرات التي تهدف إلى تمكين القطاع الخاص المحلّي في عدد من القطاعات الاستراتيجية بالمملكة، وذلك على هامش منتدى صندوق الاستثمارات العامة والقطاع الخاص المنعقد بمدينة الرياض.

وشملت مذكرة التفاهم الأولى التوقيع مع هيئة المحتوى المحلّي والمشتريات الحكومية، للعمل على تنمية المحتوى المحلي في الاقتصاد الوطني عن طريق التعاون في تطوير برامج واستراتيجيات الصندوق وشركاته، إلى جانب تطوير وإطلاق فرص في مختلف القطاعات المستهدفة.

وتركزت مذكرة التفاهم الثانية على التوقيع مع مبادرة البناء الحديث بوزارة الشؤون البلدية والقروية والإسكان، لاستكشاف فرص تطوير الأساليب الحديثة والتقنيات ذات الصلة لخدمة التوجه المستقبلي لقطاعي الإسكان والإنشاءات في المملكة.

كما تم توقيع مذكرة التفاهم الثالثة مع الهيئة السعودية للمقاولين، والتي تتضمن العمل على عدة مبادرات داعمة لتطوير القطاع محلياً وتعزيز مكانة البلاد كجهة رائدة في خدمات التشييد والبناء لدعم طموحات مشاريع الشركات التابعة للصندوق.

وأبرم الصندوق الاتفاقية الرابعة مع اتحاد الغرف السعودية، من أجل تحديد مسارات التعاون وتفعيل دور القطاع الخاص في المشاريع والاستثمارات وزيادة المحتوى المحلي، انطلاقاً من دور الاتحاد كمظلة لقطاع الأعمال والغرف التجارية بالمملكة.

محافظ صندوق الاستثمارات ووزير الصناعة والثروة المعدنية بعد توقيع إحدى الاتفاقيات المبرمة في المنتدى أمس (الشرق الأوسط)

السعودية تمضي لتشغيل الناقل الأكثر استدامة في العالم

72 طائرة «بوينغ» باكورة أساطيل «طيران الرياض»

الرياض: «الشرق الأوسط»

كشفت «طيران الرياض» الناقل الجوي الوطني الجديد الذي أطلقه صندوق الاستثمارات العامة، أمس (الثلاثاء) عن أول طلباتها عبر شراء 72 طائرة «بوينغ دريملاينر» من طراز «787 – 9».

وشملت الصفقة 39 طائرة مؤكدة، مع احتمالية شراء 33 إضافية ذات بدن عريض، الأمر الذي يؤكد طموح المملكة لتكون مركزاً عالمياً للطيران.

وتعد هذه الاتفاقية جزءاً من الاستراتيجية الوطنية للطيران الهادفة لتحويل السعودية إلى مركز طيران عالمي، حيث أعلنت النواقل الجوية الوطنية في البلاد عن عزمها شراء ما يصل إلى 121 طائرة بوينغ دريملاينر من طراز «787»، والتي تعد ضمن أكبر خمسة طلبات تجارية من حيث القيمة في تاريخ «بوينغ»، والتي ستدعم أهداف السعودية لنقل أكثر من 330 مليون مسافر، وجذب 100 مليون زائر بحلول 2030.

وتسهم «طيران الرياض» في نمو الناتج المحلي الإجمالي غير النفطي للمملكة بقيمة تصل إلى 75 مليار ريال (20 مليار دولار)، واستحداث أكثر من 200 ألف فرصة عمل مباشرة وغير مباشرة.

أما عن التأثير الاقتصادي في الولايات المتحدة الأميركية، فمن المتوقع أن توفر الصفقة ما يقارب 100 ألف وظيفة مباشرة وغير مباشرة، وتحقق استفادة لأكثر من 300 مورد في 38 ولاية، بما في ذلك 145 شركة صغيرة.

ويؤكد طلب أسطول الطائرات أيضاً على أهمية الأهداف البيئية لـ«طيران الرياض»، حيث تسعى إلى تشغيل أسطول طائرات يعد الأحدث والأكثر استدامة في العالم، مع تلبية اللوائح الخاصة بتأثير الضوضاء.

وتهدف «طيران الرياض» ذات المعايير العالمية إلى ربط ملايين المسافرين؛ بغرض الترفيه والعمل بأكثر من 100 وجهة حول العالم بحلول 2030 من خلال شراكتها مع «بوينغ».

وتطمح بأن تكون في طليعة الشركات التي تقدم لضيوفها الابتكار الرقمي في كل خطوة من رحلاتها عبر تجربة سفر استثنائية ممزوجة بحفاوة وكرم الضيافة السعودي الأصيل.

وقال ياسر الرميان، محافظ صندوق الاستثمارات العامة، ورئيس مجلس إدارة «طيران الرياض»، إن الاستثمار في بناء أسطول الطائرات يمثل حدثاً بالغ الأهمية، ويؤكد الالتزام بالمعايير العالمية، مضيفاً أن الشراكة مع «بوينغ» تعد الخطوة التالية في تحقيق تطلعات المملكة وتعزيز دورها كمركز نقل جوي عالمي.

وواصل الرميان: «نسعى لعقد شراكات استراتيجية ضمن منظومة قطاع الطيران العالمي، وذلك في طريقنا نحو بناء (طيران الرياض) لتصبح واحدة من أهم شركات الطيران الرائدة في جميع أنحاء العالم».

ومن جانبه، ذكر ستان ديل، الرئيس التنفيذي لشركة «بوينغ للطائرات التجارية»، أن طلب «طيران الرياض» أسطولاً من طائرات «بوينغ» يمثل التزامها بتقديم تجربة سفر عالمية المستوى، ودعمها وظائف قطاع تصنيع الطائرات الأميركية عبر سلسلة التوريد الخاصة.

وأشار إلى أهمية الشراكة المستمرة مع المملكة، والتي تمتد إلى قرابة الثمانية عقود من الابتكار والنمو المستدام في قطاع الطيران، وأن الاتفاقيات تعتمد على شراكة طويلة الأمد تهدف إلى زيادة إمكانية الوصول إلى السفر الجوي التجاري الآمن والمستدام للعقود القادمة.

ومن ناحيته، أوضح توني دوغلاس، الرئيس التنفيذي لـ«طيران الرياض»، أن الصفقة تعكس الرؤية الطموح للمملكة من أجل المشاركة في صناعة مستقبل السفر الجوي العالمي، والتي تتميز بخدمات استثنائية للضيوف معتمدة على تكامل أحدث الابتكارات الرقمية الممزوجة بكرم الضيافة السعودي الأصيل لتقديم تجربة سلسة وممتعة.

وأضاف أن الطائرات الجديدة من «بوينغ» ستشكل أساساً للعمليات التشغيلية في جميع أنحاء العالم، حيث ستكون وسيلة جذب سياحية وتجارية إلى المملكة، وذلك مع قيامنا ببناء شبكة واسعة من الوجهات حول العالم.

وستدير «طيران الرياض» عملياتها التشغيلية من الرياض التي تتميز بإرث ثقافي وتاريخي غني ممزوج برؤية مستقبلة تتجسد في «رؤية 2030»، وستعزز الشركة الجديدة في تحويل العاصمة لواحد من أكبر اقتصادات المدن في العالم.

وتضم الرياض أكثر المشاريع الجديدة الطَموح في العالم كمشروع مطار الملك سلمان الدولي، والقدية، والمسار الرياضي، وحديقة الملك سلمان، وبوابة الدرعية، ومشروع المربع الجديد، بالإضافة إلى تميز المملكة العربية السعودية بموقع جغرافي استراتيجي فريد يربط بين القارات الثلاث آسيا وأفريقيا وأوروبا.

«طيران الرياض» تبرم اتفاقية طليعة أساطيلها من الطائرات مع شركة «بوينغ» الأميركية أمس (الشرق الأوسط)

«الخطوط السعودية» تزيد طائرات «البدن العريض»

جدة: «الشرق الأوسط»

أبرمت الخطوط الجوية العربية السعودية، اليوم؛ اتفاقية مع شركة بوينغ الأميركية، يتم بموجبها زيادة أسطول الطائرات عريضة البدن للناقل الوطني تتضمن 39 طائرة جديدة من طراز بوينغ «B787» دريملاينر، مع خيار إضافة 10 طائرات أخرى؛ حيث يتميز هذا الطراز بالكفاءة وطول المدى والمرونة الفائقة بما يسهم في تطوير العمليات بشكل مستدام، التي تضعها «السعودية» ضمن أولوياتها التشغيلية.

وجرى توقيع الاتفاقية بحضور وزير النقل والخدمات اللوجيستية رئيس مجلس إدارة المؤسسة العامة للخطوط الجوية العربية السعودية المهندس صالح بن ناصر الجاسر، والأميرة ريما بنت بندر بن سلطان؛ سفيرة خادم الحرمين الشريفين لدى الولايات المتحدة الأميركية؛ حيث قام بالتوقيع كلٌ من مدير عام «الخطوط السعودية» المهندس إبراهيم العُمر، ونائب الرئيس الأول للمبيعات التجارية والتسويق في بوينغ براد مكمولين، وتتضمن الاتفاقية حصول «السعودية» على فئتي طائرة دريملاينر التي تتميز بتقليل استخدام الوقود والانبعاثات بنسبة 25 في المائة.

وأوضح المهندس الجاسر أن الاتفاقية ستسهم في تمكين الخطوط السعودية من مواكبة النمو القوي الذي يشهده قطاع الطيران بالمملكة؛ مشيراً إلى أن الاتفاقية ستعمل على تحقيق مستهدفات الاستراتيجية الوطنية للنقل والخدمات اللوجيستية واستراتيجية الطيران، وتمكين الاستراتيجيات الوطنية كـ«استراتيجية السياحة والحج والعمرة»؛ كما ترسخ التزام الخطوط السعودية بدورها الوطني، نحو توفير خدمات رفيعة ومتقدمة في سوق النقل الجوي وتوسيع ربط العالم بالسعودية وفق «رؤية 2030».

من جانبه، بين العُمر أن الاتفاقية مع «بوينغ» جاءت بعد دراسة مستفيضة للمتطلبات التشغيلية وتحقُّق الأهداف الطموحة للخطوط السعودية وبرنامج تحديث وتنمية الأسطول، وهي إحدى مرتكزات برنامج «السعودية» الاستراتيجي للتحول «تألق» الذي يركز على التميز في الكفاءة التشغيلية عبر تطوير وإدارة الشبكة والأسطول وتكامل أنظمة الصيانة، بالإضافة إلى التحول الرقمي الذي يتم من خلاله إطلاق مبادرات نوعية تستهدف تحسين تجربة السفر للضيوف عبر تطوير الخدمات الحالية وكذلك الابتكار والإبداع في توفير أفضل المنتجات الرقمية والخدمات والاتصال والبنية التحتية التي تمكن من النمو المستمر لقطاعي الطيران والخدمات اللوجيستية.

وأشار العمر إلى أن الصفقة تضاف إلى ما سوف يتم تسلمه من 38 طائرة جديدة بحلول عام 2026، لتنضم جميعها إلى الأسطول الحالي البالغ 142 طائرة.

«السعودية» توقع عقداً لشراء 39 طائرة (الشرق الأوسط)

تراجع التكالب على الملاذات وسط ترقب بيانات التضخم الأميركية

الأسواق تعبر «الساعات العصيبة» لتجاوز «زلزال المصارف»

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد ساعات عصيبة لم تنجح فيها إجراءات الجهات الأميركية المسؤولة في بث الهدوء الوقتي إلى الأوساط الاقتصادية، بدأت الأسواق في التحسن رويداً مع انتصاف يوم الثلاثاء.

وكان من بين أبرز علامات التحسن، تراجع التكالب العنيف على الملاذات الآمنة، وعلى رأسها الذهب. وتراجعت أسعار الذهب يوم الثلاثاء، منهية المكاسب الكبيرة التي سجلتها وسط أزمة البنوك الأميركية، فيما انتعش الدولار مع ترقب المتداولين لبيانات التضخم الأميركية التي يمكن أن تؤثر أيضاً على استراتيجية مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) لأسعار الفائدة.

وانخفضت أسعار الذهب في المعاملات الفورية 0,5 بالمائة إلى 1903,20 دولار للأوقية (الأونصة)، بحلول الساعة 09:24 بتوقيت غرينيتش. كما تراجعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,5 بالمائة إلى 1906,90 دولار.

وكانت أسعار الذهب قفزت أكثر من 2 بالمائة في الجلستين السابقتين، وسط مساعي المستثمرين لحماية أنفسهم بعد انهيار بنك سيليكون فالي الذي أثار حالة من الفزع في السوق.

وصعد مؤشر الدولار 0,4 بالمائة، مما قلل جاذبية الذهب المسعر بالعملة الأميركية للمشترين حاملي العملات الأخرى.

سيدة تعبر أمام شاشة تعرض حركة الأسهم على مؤشر نيكي الياباني في العاصمة طوكيو (إ.ب.أ)

ومع ذلك فإنه في ظل توقعات بتراجع وتيرة رفع أسعار الفائدة، تزيد جاذبية المعدن النفيس الذي لا يدر عائداً باعتباره وسيلة تحوط مناسبة لأجواء الضبابية الاقتصادية. ويتوقع المتعاملون الآن فرصة بنسبة 31,4 بالمائة لإبقاء الاحتياطي الفيدرالي على أسعار الفائدة في النطاق الحالي. وينصب التركيز الآن على تقرير مؤشر أسعار المستهلكين الأميركي، ويشير استطلاع أجرته «رويترز» إلى ارتفاع أسعار المستهلكين بوتيرة قوية في فبراير (شباط).

وتراجعت الفضة في المعاملات الفورية 0,8 بالمائة إلى 21,64 دولار. كما تراجع البلاتين 0,8 بالمائة إلى 987,95 دولار للأوقية، بعد أن سجل أعلى مستوى خلال شهر في الجلسة السابقة. كما انخفض البلاديوم 0,9 بالمائة إلى 1460,38 دولار.

وارتفع الدولار يوم الثلاثاء، وسط تعاملات هادئة بعد انخفاضه يوم الاثنين، على خلفية انهيار بنك سيليكون فالي. وانخفض اليورو في أحدث تعاملات 0,08 بالمائة إلى 1,072 دولار، مع ارتفاع العملة الأميركية. وسجل اليورو أعلى مستوى في شهر واحد عند 1,075 دولار يوم الاثنين، وارتفع 0,85 بالمائة خلال الجلسة.

وارتفع الدولار 0,61 بالمائة إلى 134,02 ين ياباني، ليعوض بعض خسائره التي بلغت 1,38 بالمائة يوم الاثنين. وتراجع الجنيه الإسترليني 0,28 بالمائة إلى 1,215 دولار، بعدما قفز 1,22 بالمائة يوم الاثنين.

وتسلل تحسن المعنويات الى أسواق الأسهم، فارتفع المؤشر الأوروبي يوم الثلاثاء، مدعوماً بصعود أسهم العقارات والتكنولوجيا الحساسة لأسعار الفائدة بعد عمليات بيع استمرت 3 أيام، في أعقاب انهيار بنك سيليكون فالي الذي تسبب في تخبط القطاع المصرفي على مستوى العالم.

وارتفع المؤشر ستوكس 600 الأوروبي 0,1 بالمائة بحلول الساعة 08:13 بتوقيت غرينيتش، بعد أن تراجع 2,4 بالمائة في اليوم السابق في أسوأ موجة بيع هذا العام. وارتفع مؤشرا قطاعي العقارات والتكنولوجيا 1,1 بالمائة و0,4 بالمائة على التوالي، إذ أقبل المستثمرون على القطاعات التي تميل إلى الاستفادة من أسعار الفائدة المنخفضة. واستمرت عائدات السندات الأوروبية في الانخفاض على خلفية رهان المستثمرين على أن البنك المركزي الأوروبي سيخفف من تشديد السياسة النقدية.

لكن مؤشر أسهم البنوك الأوروبية هبط 1,1 بالمائة بعد أن سجل أكبر خسارة له منذ أكثر من عام يوم الاثنين. وانخفض سهم بنك كريدي سويس 1,3 بالمائة، كما تراجع سهم إتش.إس.بي.سي 1,8 بالمائة، ليواصل خسائره لليوم الرابع على التوالي.

واشترى إتش.إس.بي.سي وحدة بنك سيليكون فالي في بريطانيا يوم الاثنين، لينقذ الوحدة التي تعد مقرضاً رئيسياً للشركات الناشئة في مجال التكنولوجيا ببريطانيا.

قفزات التضخم الأميركية تزيد حيرة «الفيدرالي»

واشنطن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت أسعار المستهلكين في الولايات المتحدة في فبراير (شباط) الماضي في ظل استمرار ارتفاع الإيجارات السكنية، لكن الاقتصاديين منقسمون بشأن ما إذا كان ارتفاع التضخم سيكون كافياً لدفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) إلى رفع أسعار الفائدة مرة أخرى الأسبوع المقبل بعد انهيار بنكين إقليميين كبيرين في الولايات المتحدة.

وقالت وزارة العمل الأميركية يوم الثلاثاء: إن مؤشر أسعار المستهلكين ارتفع 0,4 في المائة الشهر الماضي، بعد صعوده 0,5 في المائة في يناير (كانون الثاني) السابق عليه. وأدى ذلك إلى الحد من صعود مؤشر أسعار المستهلكين على أساس سنوي إلى 6,0 في المائة في فبراير، وهو أقل ارتفاع سنوي منذ سبتمبر (أيلول) 2021. وارتفع مؤشر أسعار المستهلكين 6,4 في المائة في 12 شهراً حتى يناير.

وبلغ ارتفاع مؤشر أسعار المستهلكين السنوي ذروته عند 9,1 في المائة في يونيو (حزيران) من عام 2022، وهي أكبر زيادة منذ نوفمبر (تشرين الثاني) 1981. وباستبعاد أسعار الغذاء والطاقة المتقلبة، ارتفع مؤشر أسعار المستهلكين 0,5 في المائة الشهر الماضي، بعد صعوده 0,4 في المائة في يناير. وفي 12 شهراً حتى فبراير، ارتفع ما يسمى بمؤشر أسعار المستهلكين الأساسي 5,5 في المائة في فبراير، مقابل ارتفاع 5,6 في المائة خلال عام في الشهر السابق له.



الأسعار فوق الخضراوات والفواكه بأحد متاجر البقالة في مدينة نيويورك الأميركية (أ.ف.ب)

وكان اقتصاديون قد توقعوا في استطلاع لـ«رويترز» ارتفاع كل من مؤشر أسعار المستهلكين والمؤشر الأساسي 0,4 في المائة على أساس شهري. وتزيد الزيادة الشهرية للتضخم على مثلي المعدل الذي يقول خبراء اقتصاد: إنه ضروري لإعادة التضخم إلى هدف الاحتياطي الفيدرالي وهو اثنين في المائة.

وجاء نشر تقرير التضخم أمس وسط اضطراب الأسواق المالية بعد انهيار بنك سيليكون فالي في كاليفورنيا وبنك سيغنتشر في نيويورك؛ مما أجبر الجهات التنظيمية على اتخاذ تدابير طارئة لتعزيز الثقة في النظام المصرفي. كما جاء قبل اجتماع السياسة النقدية لمجلس الاحتياطي الفيدرالي يومي الثلاثاء والأربعاء الأسبوع المقبل.

وعقب نشر البيانات، فتحت المؤشرات الرئيسية في وول ستريت على ارتفاع يوم الثلاثاء بعد أن نمت أسعار المستهلكين في أكبر اقتصاد في العالم بما يتماشى مع التوقعات؛ مما عزز الرهانات على رفع بسيط لأسعار الفائدة من قِبل مجلس الاحتياطي الفيدرالي في اجتماعه المقبل.

وصعد المؤشر داو جونز الصناعي 236,15 نقطة أو 0,74 في المائة إلى 32055,29 نقطة. وفتح مؤشر ستاندرد اند بورز على ارتفاع 38,25 نقطة أو 0,99 في المائة إلى 3894,01 نقطة، بينما تقدم المؤشر ناسداك المجمع 168,89 نقطة أو 1,51 في المائة ليفتح عند 11357,74 نقطة.

د. ثامر محمود العاني

إصلاح مؤسسات «بريتون وودز»

حثت الهند في اجتماع كبار المسؤولين الماليين في العالم، على التركيز على المواطنين الأشد ضعفاً، وذلك في افتتاح اجتماع مجموعة العشرين يوم الجمعة 3 مارس (آذار) الحالي، الذي يتزامن مع الذكرى الأولى للغزو الروسي لأوكرانيا، أمام وزراء المالية ومحافظي البنوك المركزية في دول مجموعة العشرين في منتجع «ناندي هيلز» في ضواحي بنغالور - الهند، إذ إن الصراع وتأثيره هيمنا على الاجتماع، حيث إن جائحة «كوفيد - 19» والتوترات الجيوسياسية المتصاعدة في أجزاء مختلفة من العالم أدتا إلى مستويات من الديون لا يمكن تحملها في دول عدة، وتعطل سلاسل الإمداد العالمي، وضرورة إعادة الاستقرار والثقة والنمو إلى الاقتصاد العالمي، والدعوة إلى إصلاح المؤسسات الدولية، بما في ذلك البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، فمع تجاوز عدد سكان العالم ثمانية مليارات نسمة، يتباطأ التقدم في أهداف التنمية المستدامة، وهناك حاجة إلى عمل جماعي لتعزيز قوة بنوك التنمية متعددة الأطراف لمواجهة التحديات العالمية، مثل تغير المناخ ومستويات الديون المرتفعة.

وأطلق البنك الدولي في أكتوبر (تشرين الأول) 2022 أول خريطة طريق للإصلاح، يفترض أن تلبي بشكل أفضل احتياجات الدول النامية، ومن المؤمل أن يسمح هذا الإصلاح بجمع التمويل للدول الفقيرة بشكل أكثر فاعلية في مواجهة التحديات التي يفرضها التضخم والمديونية وتغير المناخ، إذ تحاول مجموعة العشرين أيضاً التوصل إلى اتفاق لتخفيض ديون الدول الأكثر فقراً، علماً بأن النقاط الشائكة الرئيسية هي: غياب المعلومات الدقيقة بشأن مستويات الاقتراض، خصوصاً القروض القادمة من بعض الدول المقرضة، ومناقشة إصلاح نظام الضرائب الدولي.

من ناحية أخرى، يشكّل موضوع مدى كفاية حصص العضوية في صندوق النقد الدولي ركناً أساسياً في الهيكل المالي العالمي، الذي جاء في الفقرة 14 من البيان الختامي للقادة في قمة الرياض لمجموعة العشرين، التي عُقدت في 21 و22 نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، إذ أكد القادة مجدداً الالتزام بضمان شبكة أمان مالية عالمية قوية مدعومة بكفاءة والحفاظ على صندوق النقد الدولي في موضع صدارة تلك الشبكة كمؤسسة قوية تقوم على حصص العضوية وتتوافر لها الموارد الكافية. والتزم القادة بإعادة النظر في مدى كفاية حصص العضوية، ومواصلة عملية إصلاح نظام حوكمة الصندوق في إطار المراجعة العامة السادسة عشرة للحصص، ومن ذلك الاتفاق على صيغة جديدة للحصص للاسترشاد بها، وذلك بحلول 15 ديسمبر (كانون الأول) 2023، إذ دعا القادة الصندوق إلى مواصلة استكشاف أدوات إضافية يمكنها خدمة احتياجات الأعضاء مع تطور الأزمة وتعزيز المتانة المالية طويلة الأجل، ودعم النمو، وتعزيز التدفقات الرأسمالية المستدامة، وتطوير أسواق رأس المال المحلية، إذ إن الدول الأعضاء بالصندوق وافقت على الإبقاء على إجمالي موارد الإقراض لدى الصندوق البالغة تريليون دولار، وتأجيل أي تغييرات على هيكل المساهمين، وذلك بحلول 15 ديسمبر (كانون الأول) 2023.

وكان آخر قرار يتعلق بالحصص تم اتخاذه عند التئام شمل وزراء مالية مجموعة العشرين في كوريا الجنوبية؛ حيث نص قرار وزراء مالية المجموعة على مضاعفة حصص البلدان الأعضاء في صندوق النقد الدولي لتبلغ نحو 476,8 مليار وحدة حقوق سحب خاصة (نحو 755,7 مليار دولار)، بدلاً من الحصص التي كانت تبلغ قيمتها آنذاك 238,4 مليار وحدة، مع حدوث زيادة في الحصص النسبية، ومن ثم في القوة التصويتية لصالح بلدان الاقتصادات الناشئة، على رأسها الصين.

إن تأجيل حزمة إصلاحات الحوكمة والحصص في صندوق النقد يجعل المجتمع الدولي يشعر بخيبة أمل شديدة إزاء التأجيل المستمر لحسم موضوع الحصص في الصندوق بشكل يتوازن مع الحجم الاقتصادي للدول الكبيرة مثل الصين والبرازيل والسعودية، ويمنحها مزيداً من الأصوات في الصندوق، بما يعكس التغييرات في المشهد الاقتصادي العالمي، ولعل إصلاح نظام الحصص يمثل تطوراً كبيراً يحتاج إلى المضي قدماً نحو تحقيقه من أجل تنفيذ ما جاء في قرار قادة العالم، إذ يجب أن تكون هناك قوة دفع تشارك فيها جميع الدول في صندوق النقد بما يقابل مساهمتها في التنمية الاقتصادية، لا سيما أن محفظة الصندوق تضاعفت لتبلغ تريليون دولار مما جعله يتمتع بقدرة مالية أكبر.

ومن أجل تحقيق عالم أكثر عدالة وإنصافاً وتوازناً واستقراراً، لا بد من النظر إلى الأحجام الاقتصادية للدول، إذ يبلغ حجم الاقتصاد الأميركي 23,3 تريليون دولار، ويمثل 24,1 في المائة من الاقتصاد العالمي، وتأتي الصين في المرتبة الثانية بحجم اقتصاد 17,7 تريليون دولار، ويمثل 18,3 في المائة من الاقتصاد العالمي عام 2021، علماً بأن حجم الناتج المحلي الإجمالي في العالم بلغ 96,53 تريليون دولار، وفق بيانات الحسابات القومية للبنك الدولي.

«ستاندرد آند بورز» تُبقي التصنيف الائتماني للأردن

عمان: «الشرق الأوسط»

قال وزير المالية الأردني محمد العسعس، لـ«رويترز»، يوم الثلاثاء، إن قرار «ستاندرد آند بورز غلوبال» إبقاء التصنيف الائتماني السيادي للأردن عند «B –B» يعكس الثقة في الإصلاحات المتسارعة التي يدعمها صندوق النقد الدولي.

وأضاف العسعس: «يمثل هذا أحدث تأكيد للتصنيف الائتماني للأردن... إقرار جماعي من وكالات التصنيف في الأشهر الماضية لثقتها بالسياسة النقدية والمالية للأردن».

وأشارت وكالة التصنيف الائتماني في تقرير نشرته الليلة السابقة إلى أن الأردن يمضي قدماً في الإصلاحات التي تهدف إلى تعزيز الاستثمار وتوسيع القاعدة الضريبية واستهداف الفساد، متوقعةً الحد من الاختلالات المالية في السنوات المقبلة.

وشهدت الأشهر الماضية رفع عدد من الوكالات التصنيف الائتماني للبلاد أو الإبقاء عليه دون تغيير، بما فيها «موديز» التي عدّلت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي نظرتها المستقبلية للأردن من مستقرة إلى إيجابية.

وقال العسعس إن التزام الأردن بإصلاحات صندوق النقد الدولي وثقة المستثمرين في المستقبل ساعدا البلاد على الحفاظ على استقرار التصنيفات السيادية، في وقت يشهد خفض تصنيفات أسواق ناشئة أخرى.

وقال صندوق النقد الدولي نهاية العام الماضي إن التقدم في الإصلاحات الهيكلية حصّن الاقتصاد من الصدمات ودعم استقرار الاقتصاد الكلي، وعزز نمو الأردن في 2022 رغم الاضطرابات الاقتصادية العالمية.

وقال عادل الشركس، محافظ البنك المركزي الأردني، إن النظرة المستقبلية المستقرة للتصنيف الائتماني تعكس «متانة أسس الاقتصاد الكلي في الأردن» في وقت يعاني فيه الاقتصاد العالمي من أزمات. وأضاف أنه «في ظل البيئة غير المواتية، فإن التحرك لتصنيف الأردن كاقتصاد مستقر يجعله وجهة جاذبة للاستثمارات الآمنة طويلة الأجل».

«برنت» يواصل الهبوط وسط قلق من تداعيات انهيار بنك سيليكون فالي

«أوبك» تؤكد تفاؤلها بنمو الطلب الصيني على النفط



لندن: «الشرق الأوسط»

رفعت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) أمس (الثلاثاء)، مجدداً توقعاتها لنمو الطلب الصيني على النفط في 2023 بسبب تخفيف القيود المرتبطة بـ«كوفيد - 19» في البلاد، غير أنها أبقت على توقعات إجمالي الطلب العالمي دون تغيير، مشيرة إلى مخاطر محتملة من شأنها التأثير سلباً على النمو العالمي.

وقالت «أوبك» في تقرير شهري، إن الطلب العالمي على النفط في 2023 سيرتفع 2,32 مليون برميل يومياً أو 2,3 في المائة، دون تغيير عن التوقعات السابقة.

وفي حين أن من شأن زيادة الطلب الصيني أن تدعم سوق النفط، فقد انخفضت أسعار الخام هذا الأسبوع، بعد أن أثار انهيار بنك سيليكون فالي قلقاً من حدوث أزمة مالية جديدة. وأشارت «أوبك» إلى مخاطر محتملة من شأنها التأثير سلباً على الاقتصاد العالمي بسبب ارتفاع أسعار الفائدة.

وقالت «أوبك» في التقرير: «إنهاء الإغلاق في الصين بعد رفع السياسة الصارمة لمواجهة (كوفيد - 19) سيضيف زخماً كبيراً للنمو الاقتصادي العالمي». غير أنها أشارت إلى أن «الوتيرة السريعة لارتفاع أسعار الفائدة ومستويات الدين العالمي من الممكن أن تتسبب في تداعيات سلبية كبيرة بشكل غير مباشر، وقد تؤثر سلباً على نشاط النمو العالمي».

وتتوقع «أوبك» أن يرتفع طلب الصين على النفط 710 آلاف برميل يومياً في 2023 من 590 ألف برميل يومياً في توقعات الشهر الماضي، غير أنها أبقت على توقعات إجمالي الطلب العالمي دون تغيير بسبب تعديلات بالخفض في أماكن أخرى.

كما أظهر التقرير ارتفاع إنتاج «أوبك» من الخام في فبراير (شباط)، على الرغم من تعهد مجموعة «أوبك بلس» العام الماضي بتخفيضات في الإنتاج لدعم السوق.

وقالت «أوبك» إن إنتاجها من النفط الخام في فبراير ارتفع 117 ألف برميل يومياً إلى 28,92 مليون برميل يومياً.


عامل يمشي أمام أنابيب النفط بمصفاة في ووهان بمقاطعة هوبي الصينية (رويترز)

وانخفضت أسعار النفط بأكثر من دولارين خلال تعاملات أمس (الثلاثاء)، لتواصل خسائرها للجلسة الثانية على التوالي، إذ أحدث انهيار بنك سيليكون فالي هزة في أسواق الأسهم وأثار مخاوف من وقوع أزمة مالية جديدة.

وتراجعت العقود الآجلة لخام برنت 1,07 في المائة إلى 79,90 دولار للبرميل بحلول الساعة 14:42 بتوقيت غرينيتش. وانخفضت العقود الآجلة لخام غرب تكساس الوسيط الأميركي 1,5 في المائة إلى 73,77 دولار للبرميل.

وهبط برنت يوم الاثنين، إلى أدنى مستوياته منذ مطلع يناير (كانون الثاني)، فيما تراجع خام غرب تكساس الوسيط إلى أدنى مستوياته منذ ديسمبر (كانون الأول). ويتزامن انخفاض أسعار النفط مع استمرار الهبوط في أسواق الأسهم.

وأثار الإغلاق المفاجئ لمجموعة إس.في.بي المالية التي يتبعها البنك مخاوف بشأن المخاطر التي تواجهها بنوك أخرى بسبب موجات الزيادة الحادة في أسعار الفائدة التي أقرها مجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأميركي) على مدار العام الماضي. كما أثار تكهنات بشأن ما إذا كان البنك المركزي سيبطئ وتيرة التشديد النقدي، أم لا.

ولم يعد المتعاملون يتوقعون رفع سعر الفائدة 50 نقطة أساس الأسبوع المقبل. وتتجه التقديرات حالياً لرفع 25 نقطة أساس. وقد يؤدي انخفاض سعر الفائدة إلى نزول الدولار، مما يعني بدوره ارتفاع أسعار النفط.

في غضون ذلك، تباطأ التضخم في أسعار المستهلكين بالصين، أكبر مستورد للنفط في العالم، في فبراير إلى أدنى مستوياته في عام.

«كبار السن» يدفعون بكين لرفع سن التقاعد

الصين تعيد فتح أبوابها للسياحة بعد إغلاق 3 سنوات

بكين: «الشرق الأوسط»

تستأنف الصين بدءاً من الأربعاء، إصدار «كل أنواع تأشيرات الدخول»، بما فيها السياحية، بعد قيود مشددة فُرضت لمدة 3 أعوام أدت إلى إغلاق البلاد أمام العالم بسبب وباء «كوفيد - 19».

وكانت الصين، أول دولة ينتشر فيها الفيروس الذي كان غير معروف آنذاك، أغلقت فجأة في مارس (آذار) 2020، كل حدودها أمام حاملي تأشيرات الدخول، وبينهم حاملو تصاريح الإقامة، خشية انتشار موجة جديدة من الإصابات الوافدة من الخارج.

وفي أوج الوباء، وجد كثير من المقيمين الأجانب أنفسهم غير قادرين على دخول البلاد بعد مغادرتهم الصين، فيما خفضت السلطات الصينية عدد الرحلات الدولية بشكل كبير. لكن تم تخفيف هذه الإجراءات تدريجياً مع استئناف منح تأشيرات الدخول الخاصة بالأعمال أو للم شمل العائلات. لكن الحركة بين الصين والخارج بقيت محدودة جداً على مدى نحو 3 سنوات، بسبب فرض حجر إلزامي عند الوصول إلى الأراضي الصينية لكل الوافدين.

ورفعت الصين فجأة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي، معظم الإجراءات التي فرضتها خلال 3 سنوات، وكانت من بين الأكثر صرامة في العالم وأثرت بشدة على اقتصادها وأثارت احتجاجات في كل أنحاء البلاد.

وفي يناير (كانون الثاني) الماضي، تخلت السلطات الصينية عن الحجر الصحي الإلزامي للمسافرين الوافدين من الخارج، وهو كان من أبرز الإجراءات في إطار استراتيجية «صفر كوفيد» التي اعتمدتها الحكومة. وكان تعليق تأشيرات الدخول السياحية منذ عام 2020، آخر إجراء لا يزال سارياً ضمن السياسة الصحية المشددة هذه.

وبدءاً من الأربعاء، ستبدأ الصين مجدداً بإصدار «كل أنواع تأشيرات الدخول» للرعايا الأجانب، بحسب مذكرة نشرتها وزارة الخارجية الصينية. ونشرت سفارتا الصين في الولايات المتحدة وفرنسا إلكترونياً، مذكرة مماثلة. وبالإضافة إلى طلبات جديدة ستتم دراستها والموافقة عليها، ستتيح التأشيرات الصادرة قبل 28 مارس (آذار) 2020، التي لا تزال صالحة، لحامليها دخول الصين، كما ورد في المذكرة.

وسيتيح الإعلان للوافدين إلى شنغهاي على متن سفن سياحية أو إلى جزيرة هاينان السياحية (جنوب)، وكذلك لبعض المجموعات السياحية الوافدة من هونغ كونغ ومكاو ومن دول منضوية برابطة دول جنوب شرقي آسيا، السفر من دون تأشيرة.

ويأتي هذا الإعلان غداة اختتام الدورة السنوية المهمة للبرلمان الصيني الذي صادق على تولي الرئيس شي جينبينغ ولاية جديدة من 5 سنوات، هي الثالثة له على رأس البلاد وتعيين رئيس وزراء جديد. وقد حذر رئيس الوزراء الصيني لي كيانغ الاثنين، من أنه سيكون من الصعب لبلاده أن تحقق هذه السنة هدفها؛ النمو البالغ «نحو 5 في المائة»، أحد أدنى مستويات النمو منذ عقود في القوة الاقتصادية الثانية في العالم.

وسجلت الصين في عام 2022 نمواً بنسبة 3 بالمائة، بفارق كبير عن الهدف الأساسي المحدد بـ5,5 بالمائة، تحت تأثير القيود الصحية وأزمة العقارات التي انعكست بشكل فادح على النشاط الاقتصادي.

وقبل إغلاق حدودها أمام العالم، استقبلت الصين في 2019 نحو 65,7 مليون زائر دولي، بحسب أرقام منظمة السياحة العالمية التابعة للأمم المتحدة.

ومنذ يناير (كانون الثاني) الماضي، بات بإمكان الرعايا الصينيين مغادرة البلاد مجدداً للقيام بجولات سياحية. وخلال الوباء، وحدها التنقلات لأسباب طارئة كان يسمح بها، فيما علقت السلطات الصينية إصدار جوازات سفر.

وفي سياق منفصل، قالت صحيفة «غلوبال تايمز» الصينية يوم الثلاثاء، نقلاً عن خبير كبير يعمل بوزارة الموارد البشرية الصينية، إن الصين تخطط لرفع سن التقاعد بشكل تدريجي، وعلى مراحل للتعامل مع زيادة أعداد كبار السن في البلاد.

وقال جين ويغانغ، رئيس الأكاديمية الصينية لعلوم العمل والضمان الاجتماعي، إن الصين تتطلع إلى «مسار تقدمي ومرن ومتنوع لرفع سن التقاعد»، ما يعني أنه سيزيد لعدة أشهر في بادئ الأمر وسيرتفع تباعاً فيما بعد.

ونقلت صحيفة «غلوبال تايمز»، المدعومة من الدولة، عن جين قوله إن «من قاربوا على سن التقاعد سيكون عليهم تأجيل التقاعد لعدة أشهر». وأضاف أن الشباب قد يعملون لعدة سنوات أكثر، ولكنهم سيتمتعون بفترة تكيف وانتقال طويلة، موضحاً أن «أهم ميزة في الإصلاح هي السماح للأفراد باختيار موعد تقاعدهم وفقاً لظروفهم وحالتهم».

ولم تعلن الصين بشكل رسمي بعد رفع سن التقاعد الذي يصنف ضمن الأدنى في العالم، وهو 60 عاماً للرجال و55 عاماً للنساء العاملات في وظائف إدارية، و50 عاماً للنساء العاملات بالمصانع.

وقال رئيس الوزراء الصيني الجديد لي كيانغ يوم الاثنين، إن الحكومة ستجري دراسات وتحليلات دقيقة لطرح سياسة حكيمة في هذا الشأن. وبينما يتراجع عدد سكان الصين البالغ 1,4 مليار نسمة وتتقدم أعمارهم، يتزايد الضغط على ميزانيات المعاشات، وهو ما يجعل الأمر أكثر إلحاحاً لصانعي السياسات لمعالجة الأمر... ويرجع ذلك جزئياً إلى سياسة تحديد النسل التي لم تكن تسمح لكل زوجين سوى بإنجاب طفل واحد منذ عام 1980 إلى عام 2015.

وتتوقع اللجنة الوطنية للصحة في الصين أن عدد الأشخاص الذين تبلغ أعمارهم 60 عاماً فأكثر سيزداد من 280 مليوناً إلى أكثر من 400 مليون بحلول عام 2035، ليتساوى مع إجمالي عدد السكان الحالي في بريطانيا والولايات المتحدة مجتمعتين.

سيارات في أحد شوارع العاصمة الصينية بكين بينما تضرب عاصفة ترابية البلاد (إ.ب.أ)

مصنع جديد لإنتاج الألمنيوم بشراكة إماراتية محل دراسة

مصر تخفض توقعاتها لنمو الاقتصاد إلى 4,2 %

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تتوقع الحكومة المصرية نمو اقتصاد البلاد بنسبة 4,2 في المائة مع نهاية العام المالي الحالي 2022 - 2023، وهو معدل أقل بكثير من توقعات سابقة.

كانت وزارة التخطيط المصرية قالت في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي إنها تتوقع نمواً اقتصادياً بنسبة 5,5 في المائة في العام المالي 2022 - 2023. كما أعلن وزير المالية محمد معيط في ديسمبر (كانون الأول) الماضي أن مصر تستهدف تحقيق نمو في ناتجها المحلي الإجمالي بنسبة 5,5 في المائة في العام المالي 2023 - 2024.

يبدأ العام المالي الذي تعتمده مصر في يوليو (تموز) وينتهي في يونيو (حزيران).

وذكر بيان صحافي صادر أمس عن مجلس الوزراء المصري أن الاقتصاد المصري سجل نموا بنسبة 3,9 في المائة في الربع الثاني من العام المالي 2022 - 2023، كما أشار إلى انخفاض معدل البطالة إلى 7,2 في المائة في الفترة نفسها.

وخلال اجتماع مجلس الوزراء أمس، أشارت هالة السعيد، وزيرة التخطيط والتنمية الاقتصادية، إلى مستوى النمو القطاعي، وقالت إن هناك تحسنا في معدلات نمو عدد من القطاعات الاقتصادية في الربع الثاني من العام المالي 2022 - 2023 مقارنة بالربع المناظر من العام المالي الماضي، مشيرة إلى أن «قطاعات الاتصالات، والزراعة، وتجارة الجملة والتجزئة، والأنشطة العقارية وخدمات الأعمال، والخدمات الاجتماعية والتشييد والبناء، ساهمت بنسبة 80 في المائة في نمو الناتج المحلي الإجمالي».

وأوضحت الوزيرة أنه وفقاً للبيانات الأولية: «قُدر معدل نمو الاقتصاد المصري خلال النصف الأول من العام المالي الجاري بـ4,2 في المائة»، مضيفة أنه «على الرغم من الآثار الحالية للأزمة الروسية - الأوكرانية، والتي من المحتمل أن يمتد آثارها خلال العام المقبل، إلا أنه من المتوقع أن يحقق الاقتصاد المصري نمواً بنحو 4,2 في المائة بنهاية العام المالي 2022 - 2023».

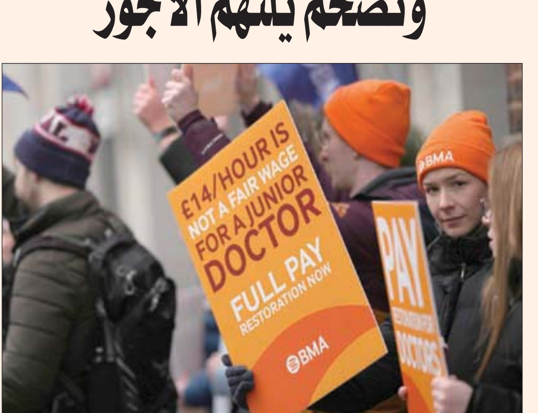
وأشارت الوزيرة إلى بلوغ إيرادات قناة السويس إلى 2,2 مليار دولار في الربع الثاني مقارنة بمبلغ 1,7 مليار دولار في الفترة نفسها قبل عام، وقالت: «يرجع تنامي هذه الحركة نتيجة لسياسات التسويقية التي انتهجتها هيئة قناة السويس، في جذب خطوط ملاحية جديدة للعبور من قناة السويس، وتعد انعكاساً لبعض المتغيرات العالمية التي أدت إلى زيادة الوفر الذي تحققه قناة السويس مقارنة بالطرق البديلة في ظل ارتفاع أسعار تأجير السفن، وارتفاع أسعار النفط وتغير خريطة التجارة العالمية جراء الأزمة الروسية الأوكرانية».

في الأثناء، بحثت وزارة قطاع الأعمال العام المصرية مع شركة الإمارات العالمية للألمنيوم فرص الشراكة مع شركة مصر للألمنيوم في «إقامة مصنع جديد لإنتاج الألمنيوم لإضافة طاقات إنتاجية ومنتجات جديدة بغرض التصدير، وكذلك تلبية احتياجات السوق المحلية».

استعرض وزير قطاع الأعمال المصري محمود عصمت، بمقر الوزارة أمس، مجموعة من الفرص الاستثمارية في قطاعات الصناعات المعدنية والكيماوية، مع عبد الناصر بن كلبان الرئيس التنفيذي لشركة الإمارات العالمية للألمنيوم، وخالد بوحميد نائب رئيس الشركة للعلاقات الحكومية، في حضور صالح السعدي نائب سفير دولة الإمارات في القاهرة. وأكد الوزير على «الانفتاح على كافة أوجه التعاون والشراكة في شتى المجالات بما يحقق الفائدة للجميع».

عشية الكشف عن الميزانية وإضرابات صاخبة

بطالة بريطانية منخفضة وتضخم يلتهم الأجور



أطباء خلال وقفة احتجاجية في لندن للمطالبة بأجور عادلة (أ.ب)

لندن: «الشرق الأوسط»

ما زال معدل البطالة في بريطانيا قرب مستوياته المنخفضة بشكل قياسي، لكن الأجور تتراجع بالقيمة الحقيقية، وفق ما أظهرت بيانات رسمية، الثلاثاء، عشية الكشف عن الميزانية.

وبقي معدل البطالة ثابتاً عند 3,7 في المائة خلال الأشهر الثلاثة حتى نهاية يناير (كانون الثاني) الماضي، مقارنة مع الأشهر الثلاثة حتى نهاية ديسمبر (كانون الأول) 2022؛ وفق ما جاء في بيان من «مكتب الإحصاءات الوطني البريطاني».

ورغم أن الأجور - باستثناء الحوافز - ارتفعت بنسبة 6,5 في المائة، فإنها تراجعت بـ3,5 في المائة عند أخذ التضخم في الحسبان. وقال مدير الإحصاءات الاقتصادية لدى «مكتب الإحصاءات الوطني»، دارن مورغان، الثلاثاء: «رغم تراجع معدل التضخم بعض الشيء، فإنه ما زال يتجاوز نمو الإيرادات؛ مما يعني أن الأجور الحقيقية تواصل تراجعها».

ولا تزال بريطانيا تشهد إضرابات واسعة النطاق؛ إذ يحتج العمال على عدم مواكبة أجورهم ارتفاع أسعار المواد الاستهلاكية.

وجاء نشر البيانات قبل يوم من كشف وزير المال، جيريمي هانت، المرتقب لموازنته الأخيرة، على وقع أزمة تكاليف معيشة أشعلت إضرابات في أنحاء بريطانيا.

وبدأ الأطباء في المستشفيات إضرابات يوم الاثنين مدتها 3 أيام احتجاجاً على أجورهم، في مطلع أسبوع سيشهد إضرابات أخرى من قبل أساتذة، وموظفي قطارات، وموظفين مدنيين، في تحرك يتزامن مع الكشف عن الموازنة. ومن المتوقع أن يكون الأربعاء؛ وهو اليوم الذي ستقدم فيه الحكومة موازنتها، أحد أكثر أيام التحركات النقابية أهمية في البلد منذ سنوات عدة.

وسيتوقف عن العمل موظفون في القطاع العام، ومدرسون، وسائقون في مترو لندن، وصحافيون لدى شبكة «بي بي سي». وستنظم مظاهرة في لندن في حي وستمنستر.

ووفق «الجمعية الطبية البريطانية»؛ فقد خسر الأطباء 26 في المائة من أجورهم، بالقيمة الحقيقية، منذ عام 2008، عندما فُرض تقشف على الخدمات الصحية. وأطلقت هذه النقابة حملة قالت فيها إن بعض نُدُل المقاهي يتقاضون رواتب أعلى من الأطباء في بداية مسيرتهم المهنية الذين يتقاضون نحو 14 جنيهاً إسترلينياً (15,8 يورو) في الساعة، وفق «الجمعية الطبية البريطانية». وعبر المسؤولون في «هيئة الخدمات الصحية الوطنية NHS» عن قلقهم من عواقب هذا الإضراب على المرضى.

وتراجعت الوظائف الشاغرة بواقع 51 ألف وظيفة خلال الربع الممتد حتى فبراير (شباط) الماضي. وتشير الإحصاءات إلى أن تأثير سلسلة رفع معدلات الفائدة غير المسبوقة التي حدثت العام الماضي بدأ يظهر على سوق العمل، حيث أدى النقص الحاد في العمالة إلى ارتفاع الأجور وتفاقم التضخم.

وتراجع معدل التضخم السنوي في المملكة المتحدة في الأشهر الأخيرة؛ لكنه بقي أعلى من 10 في المائة؛ أي أعلى بـ5 مرات من المعدل الذي حدده هدفاً «بنكُ إنجلترا (المركزي البريطاني)».

وأفاد هانت، في رد فعله على بيانات الثلاثاء، بأن «سوق التوظيف ما زالت قوية، لكن التضخم ما زال مرتفعاً للغاية». وأضاف: «لدى إعلان الموازنة غداً (اليوم الأربعاء)، سأحدد كيف يمكننا المضي قدماً للتحرك ضد التضخم وخفض الديون ودفع الاقتصاد للنمو؛ بما في ذلك عبر مساعدة مزيد من الأشخاص على العودة إلى عملهم».

تمديد «اتفاق الحبوب» عبر البحر الأسود وخلاف على المدة بين موسكو وكييف

موسكو: «الشرق الأوسط»


سفن تجارية تعبر مضيق البوسفور في تركيا (رويترز)

أعلن مسؤول روسي يوم الثلاثاء، تمديد اتفاق تاريخي يسمح لأوكرانيا بتصدير الحبوب عبر موانئها على البحر الأسود لمدة 60 يوماً، لكن كييف قالت إنها ستلتزم بتمديده لمدة 120 يوماً.

ومنذ أن وقعت موسكو وكييف على مبادرة تصدير الحبوب عبر البحر الأسود في تركيا في 22 يوليو (تموز) العام الماضي، وهي مبادرة تدعمها الأمم المتحدة، صدّرت أوكرانيا ملايين الأطنان من الحبوب والمنتجات الغذائية الأخرى عبر موانئها.

واقترحت روسيا يوم الاثنين، السماح بتجديد الاتفاق، لكن لنصف مدة اتفاق التجديد السابق، بينما تعهدت الأمم المتحدة ببذل كل ما في وسعها لضمان بقاء الاتفاق على حاله.

ونقلت وكالة «تاس» للأنباء عن نائب وزير الخارجية الروسي ألكسندر غروشكو قوله يوم الثلاثاء: «في الواقع، تم تمديد الاتفاق، تمت الموافقة على تمديده لمدة 60 يوماً». ونقلت وكالة الإعلام الروسية أيضاً عن غروشكو قوله إنه تقرر تمديد الاتفاق. ونقل غروشكو عن نائب آخر لوزير الخارجية هو سيرجي فيرشينين تأكيده على تمديد الاتفاق، حسبما أفادت الوكالة.

وقال مسؤول كبير بالحكومة الأوكرانية يوم الثلاثاء، إن كييف ستلتزم ببنود الاتفاق المبرم سلفاً. وقال المسؤول الذي طلب عدم نشر اسمه لـ«رويترز»: «سنتبع الاتفاق بدقة».

وقالت روسيا الثلاثاء، إنها وافقت انطلاقاً من «حسن النية» على تمديد الاتفاق، لكن جزءاً رئيسياً من الاتفاق لم يتم تنفيذه حتى الآن بما يرضي موسكو.

وانتقد المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف، الغرب، لعدم اتخاذ ما يكفي من إجراءات لإزالة العقبات التي تعترض صادرات روسيا من المنتجات الزراعية والأسمدة، قائلاً إن الاتصالات بشأن الاتفاق ستستمر.

ورداً على سؤال حول سبب تمديد روسيا للاتفاق لمدة 60 يوماً بدلاً من 120 يوماً المنصوص عليها في الاتفاق، قال بيسكوف إن قرار موسكو كان «بادرة حسن نية... على أمل أنه بعد مرور مثل هذه الفترة الطويلة، سيتم الوفاء بالالتزامات التي قطعوها على أنفسهم». وأضاف: «من الواضح أن الجزء الثاني الذي يهمنا من الاتفاق لم يتم الوفاء به بعد... لا يمكن للاتفاق الوقوف على ساق واحدة».

وتقول روسيا إن الدول الغربية أعلنت التزامها برفع القيود التي تعيق صادرات روسيا من المنتجات الزراعية والأسمدة، لكنها لم تفِ بهذه الالتزامات.

وقال بيسكوف: «نقدر الجهود التي تبذلها الأمم المتحدة، بما في ذلك الجهود التي يبذلها الأمين العام شخصياً»، وأضاف: «لكن على الرغم من ذلك للأسف، فشل أنطونيو غوتيريش في اختراق جدار الغرب الجماعي. لم يتم الوفاء بالشروط التي تم الاتفاق عليها كجزء لا يتجزأ من الصفقة».

ولا تستهدف العقوبات الغربية القطاع الزراعي الروسي صراحة، لكن موسكو تقول إن الإجراءات ضد شركات التأمين وشركات الخدمات اللوجيستية والسفن والبنوك الروسية تمثل حظراً فعلياً على صادرات البلاد.

وأعلنت الأمم المتحدة الثلاثاء، أن «المشاورات» متواصلة بعدما اقترحت روسيا تمديد اتفاق تصدير الحبوب الأوكرانية لمدة 60 يوماً فقط بدلاً من 120 يوماً، كما جرت عادة التمديد منذ توقيع الاتفاق.

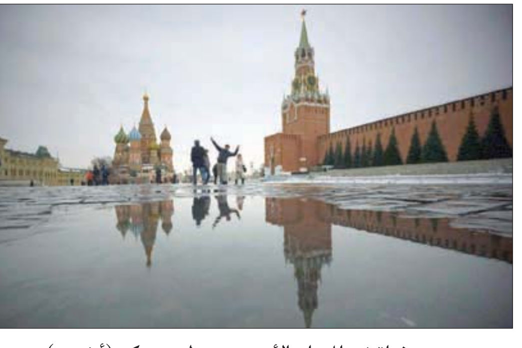
وقال الناطق باسم مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) ينس لاركي: «ستفعل الأمم المتحدة كل ما في وسعها للحفاظ على كليّة الاتفاقية وضمان استمرارها»، مشيراً إلى أن «المشاورات مع جميع الأطراف وعلى جميع المستويات متواصلة».

ومن جانبها، قالت وزارة الدفاع التركية يوم الثلاثاء، إن المحادثات بشأن تمديد اتفاق يسمح بتصدير الحبوب الأوكرانية عبر البحر الأسود لا تزال مستمرة. وذكرت الوزارة في بيان، أن روسيا وافقت على دعم تمديد لمدة 60 يوماً للاتفاق.

روسيا تحافظ على أصول خارجية بـ80 مليار دولار رغم العقوبات



موسكو: «الشرق الأوسط»


مشاة في الميدان الأحمر وسط موسكو (أ.ف.ب)

نجحت روسيا في الاحتفاظ بنحو ثلث إجمالي إيراداتها الغزيرة الناتجة عن ارتفاع أسعار النفط والغاز الطبيعي خلال العام الماضي وقيمتها 227 مليار دولار في الخارج، رغم العقوبات الغربية عليها منذ الغزو الروسي لأوكرانيا في أواخر فبراير (شباط) عام 2022.

وبحسب تقديرات خدمة «بلومبرغ إيكونوميكس»، احتفظت روسيا بنحو 80 مليار دولار في الخارج في صورة سيولة نقدية أو عقارات أو استثمارات في شركات خارجية. وتمثل هذه الأموال احتياطي ظل من النقد الأجنبي بالنسبة لروسيا، ناتجة عن الفائض القياسي للحساب الجاري لروسيا خلال العام الماضي، وهو ما ساهم أيضاً في تمويل الحرب الروسية الدائرة ضد أوكرانيا.

وقالت ماريا شاجينا، المحللة الاقتصادية في المعهد الدولي للدراسات الاستراتيجية في بريطانيا، إنه «بسبب تأخر أوروبا في تشديد العقوبات على قطاع الطاقة الروسي، تمكن الكرملين من تحقيق أحد أكبر فوائض الحساب الجاري في تاريخه... وأدى هذا إلى إبطال مفعول القرارات الغربية بتجميد أصول البنك المركزي الروسي في مارس (آذار) 2022، حيث استطاعت روسيا التغلب على خسائرها».

يأتي ذلك في حين أظهرت بيانات إدارة الجمارك الروسية أن ارتفاع أسعار النفط العالمية ساعد روسيا في تحقيق فائض تجاري بلغ 332,4 مليار دولار العام الماضي. وزاد حجم الصادرات بنسبة 19,9 في المائة، لتصل قيمتها إلى 591,5 مليار دولار. بينما انكمشت الواردات بنسبة 11,7 في المائة، إلى 259,1 مليار دولار في الفترة نفسها، حسبما أعلنت هيئة الجمارك يوم الاثنين. ونما الفائض التجاري الروسي نتيجة لذلك بنسبة 68 في المائة مقارنة بعام 2021.

وساعد ارتفاع أسعار المواد البترولية روسيا على أن تظل قادرة على زيادة الإيرادات الناتجة من بيع خام النفط ومنتجاته بنسبة 42 في المائة العام الماضي، على الرغم من الحرب في أوكرانيا. وفي الوقت نفسه، تسببت العقوبات الدولية المفروضة على روسيا جراء حربها على أوكرانيا، في تقييد حجم الواردات.

ولا تنشر موسكو بياناتها إلا بشكل جزئي جراء العقوبات. ويبدو أن الغرض من نشر البيانات من جانب هيئة الجمارك هو التأكيد على مدى قدرة البلاد على التعامل مع الوضع الراهن.

ومن بين أحدث البيانات الاقتصادية الروسية، أظهرت بيانات مكتب الإحصاء الاتحادي الروسي الصادرة يوم الجمعة الماضي، تراجع معدل تضخم أسعار المستهلك في روسيا على أساس سنوي خلال فبراير الماضي إلى 10,99 في المائة، مقابل 11,77 في المائة خلال يناير (كانون الثاني) الماضي. وأشارت «بلومبرغ» إلى أن توقعات المحللين تراوحت بين 10,8 و11,3 في المائة خلال الشهر الماضي.

وفي الوقت نفسه ارتفعت أسعار المستهلك بنسبة 0,46 في المائة شهرياً خلال الشهر الماضي، في حين كانت التوقعات تشير إلى ارتفاع بنسبة 0,53 في المائة.

وارتفعت أسعار السلع الأساسية في روسيا خلال الشهر الماضي بنسبة 10,26 في المائة سنويا، وبنسبة 0,37 في المائة شهرياً. وارتفعت أسعار الغذاء بنسبة 9,33 في المائة سنوياً، وبنسبة 0,79 في المائة شهرياً.

في المقابل، ارتفعت أسعار السلع غير الغذائية بنسبة 11,2 في المائة سنوياً، وتراجعت بنسبة 0,08 في المائة شهرياً. وارتفعت أسعار الخدمات بنسبة 13,01 في المائة سنوياً، وزادت أسعارها بنسبة 0,72 في المائة شهرياً.

في الوقت نفسه، بلغ معدل التضخم الأساسي الذي يستبعد أسعار الغذاء والطاقة الأشد تقلباً 12,69 في المائة سنوياً خلال الشهر الماضي، مقابل 13,72 في المائة خلال الشهر السابق عليه. وبلغ معدل التضخم الأساسي الشهري 0,13 في المائة، مقابل 0,3 في المائة خلال يناير.

نافست الشعراء الفحول على حلبات اللغة وفضلها الأصمعي على الخنساء

ليلى الأخيلية وتوبة بن الحميّر: قصة حب مؤثرة منحتها «القبرة» ظهيرها الأسطوري

شوقي بزيع

لم تكن قصة الحب المؤثرة التي جمعت بين ليلى الأخيلية وتوبة الحميري، لتختلف كثيراً عن سياق القصص المماثلة التي شهدتها حقبة صدر الإسلام والعقود الأولى من العصر الأموي. ومع أن قصة هذا الثنائي العاشق لم تنل من الشهرة والتداول مقدار ما نالته قصص العذريين، بسبب طبيعتها الواقعية وخلوها من الأسطرة والشطط المفرط، إلا أن أكثر ما يميزها عن مثيلاتها هو أن ليلى في هذه القصة لا تكتفي بموقع المعشوقة الغائبة والملهِمة، والمتلقية لردود الأفعال، بل هي المرأة الفاعلة والمتقدة ذكاء، والشاعرة التي تضاهي الرجل العاشق موهبةً وقوةَ حضور. لا بل يمكن للدارس المتأمل أن يرصد في بعض قصائد ليلى من متانة في السبك و«فحولة» في النظم ووعورة في الألفاظ، ما لا يضاهي شعر توبة فحسب، بل الكثير من الشعراء الذكور، خلافاً لما عرفه الشعران النسوي والعذري من بساطة وليونة تعبيرية. ولعل هذه المتانة بالذات هي التي حدت بالأصمعي إلى تفضيلها على الخنساء، فيما ذهب المبرد إلى القول بأن المفاضلة بين الشاعرتين أمر بالغ الصعوبة.

لا تشير المصادر التراثية المختلفة إلى السنة التي وُلدت فيها ليلى الأخيلية، بل يكتفي بعضها بالإشارة إلى أنها ولدت في حقبة صدر الإسلام، وأن سلسلة أنسابها المتعاقبة تعود إلى بني عامر بن صعصعة، وصولاً إلى قبيلة هوازن. كما تجمع المصادر على أنها كانت فارعة الطول وشديدة الجمال، فضلاً عما امتلكته من قوة الشخصية وفصاحة اللسان. ويصفها أبو الفرج الأصفهاني في كتاب «الأغاني» بأنها واحدة من «النساء المتقدمات بين شعراء صدر الإسلام». وفيما تغيب تفاصيل طفولتها ونشأتها عن أعمال المؤرخين وكتاب السير، يشير أبو الفرج إلى أن توبة بن الحميّر كان «يتعشق ليلى ويقول فيها الشعر، فخطبها إلى أبيها فأبى أن يزوجه إياها وزوجها لرجل من بني الأدلع».

وكسائر قصص الحب المشابهة لا يسدل زواج الأخيلية من غير حبيبها الستار على العلاقة، بل هو يستأنفها على نحو أوثق وأكثر دراماتيكية واحتداماً. وكما كان الأمر مع جميل بن معمر الذي أهدر دمه والي المدينة إثر إصراره على زيارة بثينة في منزلها الزوجي، فقد دأب توبة على فعل الشيء نفسه. حيث كانت تحدثه ليلى من وراء برقع. وحين شكاه زوجها إلى السلطان وأهدر الأخير دمه، كمنَ له بنو الأدلع وراء أكمة ليقتلوه، حتى إذا حان موعد اللقاء وخرجت إليه الأخيلية حاسرة الرأس، عرف أنها تفعل ذلك لتشير إلى أمرٍ يدبر ضده، فألوى عنق ناقته ورحل. ثم نظم قصيدة في الحادثة يقول فيها:

وكنتُ إذا ما جئتُ ليلى تبرقعتْ
وقد رابني منها الغداةَ سفورُها

وأني إذا ما زرتُها قلت يا اسلَمي
وماكان في قولي اسلمي ما يضيرها

ويكشف الأصفهاني في الفصل المتعلق بقصة حب ليلى وتوبة، أن هذا الأخير قرر أثناء رحلة له إلى الشام، أن يعرج على بني عذرة ليتعرف إلى أحوال نظرائه العشاق، فرأته بثينة وأمعنت في التحديق إليه، فشق الأمر على جميل الذي استشاط غضباً وغيرةً ودعاه إلى الصراع. وحين وافق توبة على العراك قدمت بثينة لجميل ثوباً يأتزر به، ففعل ذلك وغلب توبة، ثم عاد وغلبه في السباق. وحين فطن توبة إلى أن ما فعله جميل قد تم له بقوة الحب لا ببأسه الشخصي، قال له «أنت تفعل ذلك بريح هذه الجالسة، فاهبط بنا الوادي لنتصارع»، وحين استجاب جميل لطلبه غلبه توبة في جميع المبارزات.

وإذا كان لهذه الحادثة من دلالة فهي تكشف عن أن الوله والهيام كانا يحلان لدى الشعراء العشاق محل القرابة ورابطة الدم، بحيث كانوا يتزاورون ويأنس واحدهم إلى حضور الآخر، ويجد في معاناته عزاءه وظهيره لدى اشتداد الألم. وهي تكشف من جهة أخرى، عن غيرتهم المرَضية على حبيباتهم، وعن روح المنافسة التي كانت تدفع كلاً منهم إلى تجاوز الآخر، سواء في مجال الخلق الشعري، أو ابتكار طرق مهلكة وغير مألوفة للتعبير عن الحب.

ليلى الأخيلية وتوبة بن الحميّر (رسم تخيلي متداول)

وينقل أبو علي القالي في كتاب «الأمالي» عن ليلى الأخيلية قولها للحجاج بن يوسف، حين سألها وقد أصبحت عجوزاً عما إذا رأت من توبة شيئاً تكرهه، أنها لم تر منه ما يسيء إلى أن فرق بينهما الموت. ثم تستدرك لتضيف بأنها اشتبهت مرة بأنه «قد خضع لبعض الأمر»، فنظمت في ذلك، كاشفة عن غيرتها عليه وخشيتها من ارتباطه بامرأة غيرها:

وذي حاجةٍ قلنا له لا تبُح بها
فليس إليها ما حييتَ سبيلُ

لنا صاحبٌ لا ينبغي أن نخونه
وأنت لأخرى صاحبٌ وخليلُ

> **قُدر لليلى أن تعيش سنوات عديدة بعد رحيل توبة، وأن تتزوج للمرة الثانية، إلا أن ذلك لم يحجب حقيقة حبها له وحفاظها على ذكراه**

لكن توبة الذي يلتقي مع العذريين في العديد من المناحي، يفترق عنهم في نزوعه إلى خوض المعارك وقطع الطرق، وسوى ذلك من السلوكيات العنيفة. وقد وصل به الأمر حد إقدامه على ضرب زوج ليلى الغيور، إثر اشتباه الأخير بوجود رجل في مخدع زوجته وضربه لها بقسوة. وإذا كان العشق عند العرب متصلاً بالشجاعة والفروسية، كما هو حال عنترة، فإن توبة كان في ولعه بالقتال وغزواته الخاطفة أقرب إلى الصعاليك منه إلى شاعر بني عبس. إلا أن جنوحه إلى العنف لم ينسحب على علاقته بليلى التي تحدثت غير مرة عن طبعه الحيي ووسامته الفائقة وتعففه البالغ.

ورغم ما ذكرته الأخيلية عن صفاته، فقد كان المصير المأساوي لتوبة محصلةً طبيعيةً لدورة العنف الدامية التي لفت حياته برمتها، حيث قضى شاباً إثر معارك طويلة بينه وبين بني عقيل، الذين عزموا أمرهم على النيل منه، إثر قتله لأحد فتيانهم. وقد ظلوا يجدون في طلبه حتى قتلوه، بحدود عام 704م، وقد خصته ليلى بعد مقتله بالعديد من قصائد الرثاء المريرة، ومنها قولها:

فلا يُبْعدنْك الله توبة إنما
لقاء المنايا دارعاً مثل حاسرِ

وتوبةُ أحيى من فتاةٍ حييةٍ
وأجرأ من ليث بخفانَ خادرِ

لأقسمتُ أبكي بعد توبةَ هالكاً
وأحفِلَ مَن نالت صروفُ المقادر

وحيث قُدر لليلى أن تعيش سنوات عديدة بعد رحيل توبة، وأن تتزوج للمرة الثانية من سوار بن أوفى القشيري، فإن ذلك لا يحجب حقيقة حبها له وحفاظها على ذكراه، حتى لحظة وفاتها، وهي ظلت حتى في سني شيخوختها متقدة الذكاء وسريعة البديهة وبالغة الجرأة. والأدل على ذلك ما حدث لها مع الخليفة عبد الملك بن مروان الذي سألها «ما الذي رآه توبة فيك حتى وقع في عشقك؟»، فأجابته على الفور «لقد رأى ما رآه الناس فيك حين جعلوك خليفتهم».

على أن الرواة الذين لاحظوا ارتفاع المنسوب الواقعي لقصة توبة وليلى، ما لبثوا أن تداركوا الأمر من خلال التدبير المتخيل لحادثة وفاة الأخيرة، فرووا أن ليلى مرت بالقرب من قبر توبة في إحدى ترحلاتها، فأقسمت أن لا تبرح المكان دون أن تسلم على ساكنه، غير آبهة باستياء زوجها وتذمره. ثم التفتت باتجاه قومها وقالت: ما عرفت له كذبة قط سوى واحدة. فسألوها وما هي؟ فأجابت: أو ليس هو القائل:

ولو أن ليلى الأخيلية سلمت
علي ودوني تربةٌ وصفائحُ

لسلمتُ تسليم البشاشة، أو زَقَى
إليها صدى من جانب القبر صائحُ

ثم أضافوا لكي يتحقق لقصة الحب ظهيرها الأسطوري، بأن ليلى عادت إلى هودجها ساهمة وشاردة العقل. وقد حدث أن بومةً سوداء كانت تمر آنذاك في المكان، وحين رأت الهودج فزعت وطارت في وجه الجمل، فهاج الجمل واضطرب بحيث فقدت ليلى توازنها وسقطت عن ظهره. وإذ فارقت لتوها الحياة، ووريت الثرى في قبر مجاور لقبر توبة.

«الشذرات» في القصيدة النثرية مثالاً

شعرية الومضة في الأدب السعودي المعاصر

كاظم الخليفة*

لكي يمكننا إضاءة الراهن الأدبي في المشهد الأدبي السعودي، علينا تتبع الحراك الإبداعي الذي ينتسب أو يتقاطع مع مفهوم «الومضة» وشاعريتها بين متنازعين؛ «القصيدة النثرية» وما أنتجته من «شذرات» شعرية، وكذلك «القصة» بوليدها الذي اصطُلح على تسميته بالقصة القصيرة جداً أو «الأقصوصة».

ولطبيعة الموضوع، سوف نتخفف قليلاً من الحديث عن بداية حضور «الومضة» كجنس أدبي، وكذلك صلتها بمرجعيات تاريخية - أدبية؛ عربية كانت أم أجنبية، أو أن انبثاقهما جاء نتيجة لعوامل مادية؛ مثل إيقاع الحياة السريع، ومساهمة وسائل التواصل الاجتماعية كوسيط أدبي ناقل سارع في انتشارها، كل ذلك يمكن الوقوف عنده ومناقشته أو الرضا به، لكن العامل الأهم الذي نرى وجوب التركيز عليه هو العامل الثقافي الذي سنتناوله، وخصوصاً في الشذرات النثرية.

فعندما لا نذهب إلى التفسير التاريخي، فنحن أمام خيارين؛ سؤال الشعر أو سؤال الثقافة. فبالشعر تبدو قصيدة الومضة وقد تطورت كحاجة أسلوبية وحركة من داخل الشعر نفسه؛ ونقصد بالأسلوب ذلك الذي يشتمل على «الامتلاء والفراغ، على اللا والنعم، على وجه الساعة والظل، وعمل الشاعر حينها أن يشهد لهيب الشعلة الفانية واحتراقها»، كما يقول الشاعر باول تسيلان. وبإضافة صفات مثل؛ وضوح المفارقة، وقوة التباين، والنهاية المتوهجة، والنزعة الإضمارية... إلى التعريف الجامع لقصيدة النثر الذي قاله «إي جالو»: «قطعة نثر موجزة بما فيه الكفاية، موحّدة، مضغوطة، كقطعة من بلّور... خلق حرّ، ليس له من ضرورة غير رغبة المؤلف في البناء خارجاً عن كلّ تحديد، وشيء مضطرب، إيحاءاته لا نهائية». فبهذا التعريف، والصفات السابقة، تتضح الفاعلية الشعرية للشذرات كحراك ونتيجة برزت من داخل الشعر.

أما سؤال الثقافة فيأخذنا إلى عمق التحولات لما بعد الحداثة ومقولاتها؛ كالتقويض والتشكيك والعدمية والتفكيك واللا انسجام، الغرابة والغموض... إلى بقية لافتاتها. وهذا ما دعا ليندا هاتشيون إلى القول: «إن ما بعد الحداثة مغامرة تنطوي على تعارض؛ حيث إن أشكالها الفنية توظف المتعارف عليه وتنتهكه في الوقت ذاته، تنصبه وتكرسه، ومن ثم تخلخله»! فمما سبق، ألا يمكن التوقف عند هذا المحرض الثقافي والإشارة من قرب إلى أثره على معمارية قصيدة الومضة النثرية وفاعليتها؟ أي إجابة عن هذا السؤال تبدو متعجلة وناقصة إذا لم نلحظ الأثر الثقافي أيضاً على الجنس المنافس للشعر؛ أي السرد، خصوصاً القصة القصيرة. ففي منتصف القرن الماضي، أدخل أرنست هيمنغواي مجمل الجنس السردي في مواجهة حقيقية مع الشعر من خلال توظيفه لتقنيات بقيت لأزمان متعاقبة خصائص شعرية بامتياز؛ مثل المجاز والإيجاز والتكثيف، ذلك بديلاً عن أداة «التعبير» السردية المعتادة. حينها كتب قصته القصيرة ذات الكلمات الست: «للبيع... حذاء طفل لم يلبس قط»، ولحظتها، وفي عالمنا العربي، ومحيطنا المحلي السعودي أيضاً، كانت عوامل ثقافية ومادية كثيرة كنشوء المدن الحديثة والانفتاح على ثقافات العالم، جميعها كانت تهيئ لاستيعاب وظهور هذا اللون السرد - شعري من جهة، يقابله توجه شعري ملحوظ لكتابة قصيدة النثر وانهمامها جزئياً «بسرد» اللحظة العابرة والقبض الخاطف عليها من خلال القول الشعري في اتجاه معاكس للقصة.



جبر المليحان



إبراهيم الحسين

ولادتان لجنسين أدبيين تقاربا زمنياً بالظهور وتماثلا في بعض السمات، إلى الحد الذي ينذر بتلاشي الحدود والعلامات، إلا من خلال فرزهما بمعيار مفهومي القصيدة أو الحكاية. أما من ناحية الشكل وعدد الأسطر والكلمات، فهما متشاركان فيهما.

> **عندما لا نذهب إلى التفسير التاريخي، فنحن أمام خيارين: سؤال الشعر أو سؤال الثقافة**

ففي مقابل أقصوصة القاص جبير المليحان: «غفا الحارس؛ ففرت أشجار الحديقة»، يكتب الشاعر أحمد الملا على نفس منوال عدد الكلمات الخمس شذرته: «رفقاً - أيُّها - السقفُ - فالأضلاعُ - هواءٌ». كلاهما مارس التجريب والكتابة بمفهوم الومضة، إلا أن النصين واضحان كجنسين أدبيين مختلفين لا يجمعهما سوى تقنية الإيجاز والمجاز والنهاية البارقة، ويفرقهما منسوب الشعرية؛ حيث الأول متخفف منها، والنص الثاني غارق فيها. أو كما يفرق بينهما جون كوين باعتبار أن السرد نثر أدبي؛ لذلك «يصبح شعراً معتدلاً، بينما الشعر يمثل الشكل المتطرف في الأدب أو النوبة الحادة في الأسلوب»، وعند التخفيف من هذه الحدية في الأسلوب يَدخل النص الشعري في المساحة الملتبسة؛ كنص الشاعر زياد السالم: «جئتُ بالأوتاد فاعتذر الظلُّ بلباقة وهرب».

بهذين الشاهدين الشعريين الحديثين، يمكننا المضي في استطلاع بعض ملامح وسمات قصيدة الومضة النثرية المعاصرة، وما استقرت عليه بعد أكثر من 3 عقود من التجريب المستمر في الكتابة عليها من قبل شعراء النثر السعوديين، وتأجيل التفصيل في سمات الأقصوصة السردية المعاصرة والكتابة عنها في مقالة منفصلة لدراسة مدى تطورها. وعليه يمكننا تكوين الانطباع التالي عن الشذرات...

أولاً؛ الاختزال الشديد والاقتصاد في الجمل الشعرية وعدد الكلمات باعتبارها قطع فسيفساء تتكامل جميعاً لتشكل الوحدة الموضوعية للفكرة المراد إبرازها، وذلك بتطور مفهوم الشذرة الواحدة من التعبير عن الموضوع الواحد إلى التنويع عليه بسلسلة من الشذرات، وبهذا تنازلت الشذرة طواعية عن عنوانها المستقل؛ الذي كان يعتبر جزءاً من مكونها. ويمكن مشاهدة هذا التطور في أغلب مجموعات شعراء النثر الأخيرة. وما يمكن استحضاره كمثال هو قصيدة للشاعر إبراهيم الحسين، المنشورة مؤخراً بعنوان «توقيعاتٌ للبرق».

ففي هذه المجموعة الشذرية، لا يُحضر الشاعر البرق بهيئته المادية فقط ليحاوره أو يستنطقه، إنما يرفعه بالمجاز إلى رتبة القصيدة النثرية القصيرة حتى يسقط عليه مفهومه عنها: «يقولُ البرقُ قصيدتَه - ويخلصُ لِفكرتِها - يُضيئُها يُنشدها ويغنِّيها - آخر ما يفكّر فيهِ الإيقاعْ».

وعند نظرته للبرق؛ كمتجدد ومتخلق في كل ومضة، فالشاعر يفصح عن هاجسه في تعامله مع اللغة أثناء لحظة انفعاله شعرياً؛ بأن عليه «تخليص الكلمة من القيود التي يكبلها بها الاستعمال، وتطهيرها مما يتراكم عليها من ضبابية الممارسة... حيث الإبداع إحياء للكلمة بعد نضوبها»، كما يقول «فاغنار». إبراهيم يُضمن هذا الطموح في شذرته: «يُجَدّدُ البرقُ دائماً لُغتَهُ ينطقُها بضوءٍ مختلفٍ ويخطُّها كذلك - يحذفُ ويُضيفُ».

وكما تجب عليه أن تكون قصيدة الومضة، الشاعر في شذرته التالية يؤكد على أحد أهم أركانها، وهو التكثيف الشديد ويناظره بالبرق في سرعة وميضه: «إذا كتبَ البرقُ كثَّفَ لُغتَهُ».

أما تمثله المادي للبرق، فالشاعر قد استفرغ فيه كل ما أعانته عليه مخيلته بتعداد زوايا الالتقاط والتناول حتى تجاوز بها الستين شذرة، وليختم باعتذاره: «أنت البرقُ - حَصَدَ الضّوءُ كلَّ كلماتِكَ وتَرَكَكَ بِلا فَمٍ».

ثانياً؛ لم تصبح الشذرة تعبيراً عن المكنون الداخلي للشاعر فحسب، أو حصرها بالقضايا الوجودية، بل تجاوزتها إلى الموضوعات الممكن الكتابة عنها؛ ما أضفى طابع التأمل والهدوء على جملها الشعرية، بعد أن كانت صاخبة ومتفجرة.

ثالثاً؛ تماست الشذرات بشكل جزئي غير مقصود أحياناً مع قصيدة الهايكو اليابانية من حيث طول المقاطع الصوتية، وإن احتفظت بقليل من المجاز والتشبيه، وهذا ما لاحظه أيضاً الناقد والشاعر عبد الله السفر أثناء قراءته لبعض نصوص غسان الخنيزي، وأحياناً أخرى تأتي الشذرات على غرار الهايكو. فنص الشاعر محمد الحرز التالي يكشف عن قرب الصلة، ويمكن ملاحظة تقاطعه مع الهايكو «المديني» بقرينة أنسنة النار: «وهي في التنور - النارُ تكفرُ - عن ذنوبها السابقة».

هذا النص، هو بخلاف نص للشاعرة هيفاء الجبري «ذقن مقلوب» الذي يمكن قراءته بسهولة كهايكو كلاسيكي «طبيعي» واضح: «أغصانُ الشجرة المتشابكة - لحية كثة - تُخَلِلها الرياح».

أخيراً، قد تكون هناك سمات أخرى أغفلناها أو تجاوزنا عنها في هذه العجالة، لكن الأهم هو أن شعراء قصيدة النثر ماضون في التجريب، وعليه هل يمكننا الإضافة إلى ما قاله قديماً أبو عمرو بن العلاء: «كانت العرب تطيل ليسمع منها، وتوجز ليحفظ عنها»؛ فنقول نحن في عصرنا الحالي هذا وبعدما فرضت قصيدة الومضة شكلها الشعري: «... وتُكثف العرب وتصطنِع المفارقة وتُبرق بالمعنى حتى يُقرأ لها»!

* كاتب وروائي سعودي

اكتُشِفت في الفاو ويحتفظ بها متحف الآثار بجامعة الملك سعود

«عين الحسود»... تنجيمٌ أم طلسمٌ يصدّ الضرر والشرّ؟



جدارية من قرية الفاو محفوظة على لوح في متحف الآثار في جامعة الملك سعود

محمود الزيباوي

يحتفظ متحف الآثار في جامعة الملك سعود بأربعة ألواح تحوي بقايا رسوم جدارية مصدرها قرية الفاو التي تقع على أطراف الربع الخالي في شبه الجزيرة العربية، وتُعد من أكبر المواقع الأثرية وأشهرها في المملكة العربية السعودية. أنجزت هذه الجداريات بالألوان الترابية على قاعدة من الجص الأبيض، في المرحلة الممتدة من القرن الأول إلى القرن الثاني للميلاد، وأغربها دون شك لوحة قيل إنها تمثّل صور بروج فلكية، احتار البحّاثة في تحديد هويّتها ومعناها.

وصلت هذه اللوحة بشكل مجتزأ للأسف، وتحوي كتابة باللغة العربية الجنوبية القديمة ضاع جزء كبير منها، وما تبقّى منها مبهم ولا يسمح باستعادة فحواها. في وسط الصورة، تحضر منصّة مؤلفة من ثلاثة مثلّثات متراكبة، يعلوها عمود تنبسط من فوقه مساحة بيضاوية تحدّها سلسلة من القرون المسنّنة. تحوي هذه المساحة البيضاوية مساحة بيضاوية أخرى تتوسّطها بقعة سوداء داكنة، مما يوحي بأنّنا أمام عين بشرية صُوّرت بشكل زخرفي. تستقرّ هذه العين الشاخصة ببؤبؤها الأسود في وسط التأليف، ويعلوها عمود يشكّل امتداداً للعمود السفلي، تحدّ رأسه دائرة ترتفع في الأفق.

حول هذه العين المحدّقة، تحضر كائنات عدة تشكّل من حولها حلقة دائرية. في القسم الأعلى يحضر من جهة، فهد أبيض مرقّط ببقع سوداء، ومن الجهة الأخرى أفعى صفراء لها رأس تنين. في القسم الأسفل، يحضر من جهة، أسد عسلي، ومن الجهة الأخرى عقرب أسود. الدواب الثلاث مصوّرة جانبياً، وكلّ منها تتقدّم برأسها في اتجاه العين المحدّقة في الوسط، كأنها تهمّ بالهجوم عليها. في المقابل، يحضر العقرب بشكل مواجه، واللافت أنه يلدغ بذنبه العين، ويتقدّم برأسه نحو الأسفل، على عكس البهائم الوحشية التي ترافقه في هذه الحلقة. في الطرف المقابل للأفعى والعقرب، يظهر قوس ونشاب وبقايا فرس، مما يوحي بأننا أمام قنطور رامٍ ضاع الجزء الأكبر منه، والقنطور كائن مركّب، نصفه العلوي رجل، نصفه السفلي فرس. وفي الطرف المقابل للأسد والفهد، يظهر قرن مقوّس، مما يوحي بأنّنا أمام كبش ضاع أثره بشكل شبه كامل، وبقي منه قرن من قرنيه.

يصعب تحديد هوية هذه الصورة، كما يصعب تحديد معانيها الخلفية، والأكيد أنها تؤدّي وظيفة ما تتعدّى طابعها التزييني. يمثّل الفهد فصيلة من السنوريات المتوحشة التي عُرفت بسرعتها وحدّتها، وكذلك الأسد، وهو «جبار الوحوش، ولا يرجع من قدام أحد»، كما جاء في التوراة (الأمثال 30: 30). ويُعرف العقرب بلدغة ذيله السامة، وهو من كائنات الصحراء القاحلة، كما تشير كذلك التوراة: «القفر العظيم المُخُوف، مكان حيات محرقة وعقارب وعطش حيث ليس ماء» (التثنية 8: 15). أما الحية التي رأس تنين، فهي حيّة الماء، كما أنها في أساطير اليونان دابة تُعرف بالعُدار، وفي أساطير العرب دابة في اليمن، تفوق بقوّتها عُدار اليونان. أمّا الكبش، فتتعدّد صفاته ورموزه، ولاشتهاره بالقوة وحب النزال وخفة الحركة، شبّهوا به ملوك مادي وفارس، وشبّهوا به أوليس، كما يتضح من قول هوميروس في هذا البطل: «يجول بين جموع المقاتلين مثل كبش/ لا أستطيع تشبيهه في الحقيقة إلا بالكبش/ الذي يشق طريقه وسط القطيع ذي الصوف اللامع» (الإلياذة 3: 196-198). يبقى القنطور الرامي، والقناطير في الأساطير اليونانية بريّة كالخيل الجامحة، أمّا القنطور الرامي فيُعد رمزاً لإله الحرب عند البابليين.

تحيط هذه الكائنات بالعين المحدّقة مما يوحي بأننا أمام طلسم وقائي يحصّن النفس ويصدّ عنها العين الضارة، وهذه العين معروفة في اليونان، وتُسمّى «أبو تروبك»، أي الصدّ، وأشهر صورها وأكثرها تعبيراً فسيفساء من أنطاكية تعود إلى القرن الثاني، تمثّل عيناً محدّقة يخرقها سيف ومجرفة، ويلتفّ من حولها ذئب وفهد وأفعى وعقرب وسحلية، تنقضّ معاً عليها في حركة جامعة. من جهة أخرى، توحي الكائنات التي تحضر في جدارية قرية الفاو بأنها تصوّر في المقام الثاني مجموعة نجوم منسقة في القبة السماوية، تمثّل سلسلة من البروج المحلية الخاصة. هكذا يحضر العقرب كصورة لكوكبة العقرب، ويحضر القنطور الرامي كصورة لكوكبة الرامي التي تُعرف كذلك بكوكبة القوس، ويرجع أصل تسمية هذا الكوكبة إلى البابليين القدماء الذين اختزلوا صورتها على شكل رامٍ يقذف بقوسه نحو نجم العقرب. في هذا السياق، أيضاً، تمثل الأفعى المائية كوكبة الشجاع، أكبر الكوكبات في السماء، ويمثل الأسد كوكبة الأسد، وهي الكوكبة التي عُرفت كذلك بكوكبة النجم.

من ظفار يم التي كانت قديماً عاصمة الدولة الحميرية، وباتت اليوم قرية يمنية صغيرة، خرجت آثار تحمل صوراً منقوشة مشتّتة لبعض البروج التي عُرفت في جنوب الجزيرة العربية. ومن خربة التنور التي تقع في الجهة الشمالية من محافظة الطفيلة في الأردن، خرج نقش فني نبطي يحوي دائرة بروج أثارت عدداً كبيراً من الباحثين. تعود جدارية قرية الفاو إلى مرحلة زمنية سبقت ظهور هذه البروج، كما أن صور بروجها تختلف بشكل كبير عن صور البروج اليمنية والأردنية. من هنا، يبقى السؤال مرفوعاً: ما هي وظيفة هذه الجدارية؟ أهي طلسم يصد شر العين؟ أم هي تنجيم ما رافق تأسيس المبنى الذي وجدت موقعاً فيه؟ في انتظار اكتشافات أخرى من هذا الطراز، لا نملك سوى القراءات التأويلية الافتراضية.

القيمة السوقية لنحو 459 مطية قاربت 1,3 مليار ريال سعودي

6 مطايا تنتزع الذهب في أول أيام «كأس العلا للهجن»

العلا: «الشرق الأوسط»

انطلقت أمس (الثلاثاء)، منافسات النسخة الأولى من «كأس العلا للهجن»، الحدث الاستثنائي الذي يعتبر سنام السباقات، وتنظمه الهيئة الملكية لمحافظة العلا بالتعاون مع الاتحاد السعودي للهجن على مدار 4 أيام في ميدان العلا للهجن، بجوائز مالية هي الأعلى في تاريخ سباقات الهجن بقيمة إجمالية أكثر من 80 مليون ريال.

وخُصص اليوم الأول لسباق «الماراثون»، حيث تسابق الهجانة في 6 جولات من 4 كيلومترات، بينما سيركب الهجن في السباقات جميعها، من اليوم الثاني إلى اليوم الرابع، الهجان الآلي.

وكانت الانطلاقة أمس عبر الشوط الأول للماراثون وخُصص لـ«زمول - ثنايا قعدان» وفيه حقق «مكلف» لعبد العزيز معلا السهلي المركز الأول عن جدارة واستحقاق، بينما جاء «الشارد» لبشرى حماد في المركز الثاني، وحل «منصور» لأحمد سلطان السويدي ثالثاً.

واستمرت الإثارة في الشوط الثاني الذي خُصص لفئة «حيل - ثنايا قعدان» وفيه حقق «حربة» لعاطف عطية القرشي المركز الأول، وجاءت «بلشة» لمجاهد عتيق العتيبي في المركز الثاني، وحلت «غاية» لنادر فالح الجهني في المركز الثالث.

وخُصص الشوط الثالث لفئة «زمول - ثنايا قعدان» وفيه حقق «ميسر» لرفيع سميحان الشمري المركز الأول، وجاء «منادي» لسعود شاكر الشريف في المركز الثاني، وحل «بشار» لهادي قاسم البلوي ثالثاً.

وفي الشوط الرابع، الذي خُصص لفئة «حيل - ثنايا قعدان» وشهد إثارة كبيرة حتى الأمتار الأخيرة، حققت «الحرة» لعبد الله دخيل الله الجهني المركز الأول، وجاءت «الجليلة» لسفر سالم العصيمي في المركز الثاني و«صوغه» لمتعب أحمد الحويطي في المركز الثالث.

في الشوط الخامس كان التنافس في فئة «زمول - ثنايا قعدان»، وفيه ذهب المركز الأول لدولة الإمارات، حيث فاز «زعفران» لأحمد محمد بن رويه، وذهب المركز الثاني لدولة عمان، حيث فاز «معزم» لسالم سعيد الزرعي، وحل «الغربي» لسليمان سلامة الجهني في المركز الثالث.

وكان ختام اليوم الأول لكأس العلا للهجن مع الشوط السادس، الذي خُصص لفئة «زمول - ثنايا قعدان» وفيه حقق «زيزوم» لخلف نايف الشمري المركز الأول، وحل «لطام» لسعود شليويح الجهني في المركز الثاني، وجاء «متعب» لمحمد عطية المسعودي في المركز الثالث.

ويقام الحدث على ميدان العلا للهجن الذي تبلغ مساحته نحو 20 كيلومتراً مربعاً، حيث تبلغ مساحة المسار الرئيسي 6 كيلومترات مربعة. ويبلغ طوله 8140 متراً، ويتراوح عرضه بين 20 و38 متراً. ويمتلك 5 منعطفات، ومسارين بطول إجمالي يبلغ 16 كيلومتراً.

وتخطت القيمة السوقية للهجن المشاركة في النسخة الأولى من كأس العُلا للهجن حاجز المليار ريال، حيث يشارك 459 مطية من أغلى الهجن في العالم، في 16 شوطاً تقام خلال 4 أيام.

وتبلغ القيمة السوقية للهجن المشارِكة في المتوسط من 1,147,5 مليار إلى 1,377 مليار ريال؛ إذ تُقدَّر قيمة المطية الواحدة المشاركة في كأس العلا للهجن بمبلغ يبدأ من 2,5 مليون إلى 3 ملايين ريال، وفقاً لخبراء في مجال الهجن.

وتعد الهجن المشاركة في سنام سباقات الهجن من صفوة الصفوة في الهجن، وقيمتها السوقية عالية جداً. وقد تصل قيمة بيع الهجن الفائزة في كأس العلا للهجن لأكثر من 5 ملايين ريال، وفقاً لعدد من المشاركين.

إلى ذلك، قال محمد البلوي نائب رئيس الاتحاد السعودي للهجن: «إن رياضة سباقات الهجن لها مكانة متميّزة وتاريخية في تراث المملكة العربية السعودية والثقافة العربية بشكل عام، فهي رياضة الأجداد والآباء وتم توارثها عبر الأجيال»، مقدماً خلال مؤتمر صحافي عُقد أمس الثلاثاء في محافظة العلا على هامش بطولة كأس العلا للهجن، شكره للقيادة في البلاد لدعمها الرياضة، وتحديداً الهجن.

وأضاف: «الهجن في قديم الزمان حملت طموحات وآمال الأجداد والآباء، وهي تجسّد بقوتها وعزيمتها جزءاً من رحلة المملكة نحو الأمام. سباقات الهجن ستكون دائماً جزءاً لا يتجزأ من الحياة المجتمعية السعودية، في الماضي والحاضر والمستقبل. وكأس العلا للهجن هي الخطوة التالية في رحلتنا المميزة»، كما وصف كأس العلا للهجن بأنها «تعتبر كأس العالم للهجن».

من جانبه، قال زياد السحيباني المدير التنفيذي لقطاع الرياضة في الهيئة: «العلا تتطور باعتبارها وجهة عالمية للأحداث الرياضية، واستضافت عديداً من الأحداث الرياضية في هذا الموسم، ومنها كأس خادم الحرمين الشريفين للقدرة والتحمل وطواف السعودية ومسارات العلا، واليوم نشهد انطلاق كأس العلا للهجن».

وزاد: «هذه الأحداث الرياضية تلعب دوراً مهماً في رحلة تحول المملكة، تماشياً مع رؤية 2023، ومع التزامنا بتطوير العلا بصورة مستدامة».

وختم نزار فاخوري المدير التنفيذي لتطوير الوجهات في الهيئة، المؤتمرَ، قائلاً: «ميدان العلا للهجن تم إنشاؤه في أوائل التسعينات باعتباره رابع ميدان لسباقات الهجن في السعودية، ويعتبر الموقع الأمثل لاستضافة كأس العلا للهجن، إذ تم تجديده حسب أفضل المعايير، التي ستدعم التطور المستقبلي لرياضة سباق الهجن في المنطقة، بالإضافة إلى احتضان المنافسات التي تستمر لأربعة أيام».

وفي هذا الشأن، خصصت اللجنة المنظمة لكأس العلا للهجن، كأساً ذهبية تُمنح لبطل منافسات النسخة الأولى من المنافسة.

الكأس الذهبية الاستثنائية تمثل تحفة فنية عالمية مصنوعة من الذهب والفضة، وصممت من قبل «توماس إليت» الجهة الرائدة في صناعة الكؤوس، حيث صنعت كؤوساً عالمية شهيرة مثل كأس إنجلترا لكرة القدم و«كأس غينيس للأمم الست» في الرغبي، وكأس بطولة «إيه تي بي» الختامية للتنس.

وصُنعت الكأس الذهبية خصيصاً للحدث من الفضة الإسترلينية (هولمارك) وتزينها قطعة ذهبية عيار 24 برسومات تعكس حضارة وثقافة المنطقة مثل معالمها الشهيرة، والهجن، والفنون الصخرية، والصحراء، بالإضافة إلى شعار الهيئة الملكية لمحافظة العلا، الجهة المنظمة، بالتعاون مع الاتحاد السعودي للهجن.

واستغرق الانتهاء من تصميم كأس العلا للهجن 4 أشهر، في إحدى أكبر ورش العمل الخاصة بالفضة في أوروبا، وقام بتنفيذها 27 شخصاً من الخبراء في مختلف المجالات المعنية بصناعة الفضة مثل النحت والرسم والتلميع وتركيب القطع.



جانب من المؤتمر الصحافي الذي سبق انطلاقة المنافسات أمس (الاتحاد السعودي للهجن)



كأس العلا للهجن تم عرضها أمس في المؤتمر الصحافي للبطولة (الاتحاد السعودي للهجن)

الهجان سالم الحويطي راكباً المطية «حربة» تألق وفاز بالشوط الثاني أمس (الاتحاد السعودي للهجن)



ترقب لبرنامج مزدحم من البطولات... ورينارد يطلب معسكراً للأخضر قبل «كأس آسيا 2023»

ورشة عمل لترتيب روزنامة الموسم السعودي الكروي المقبل... و3 مواعيد لانطلاقته

الرياض: فهد العيسى

أبلغت مصادر مطلعة «الشرق الأوسط» أن ورشة عمل ستُجرى بعد نحو 3 أسابيع لترتيب روزنامة الموسم السعودي الكروي المقبل، وسط خيارات انطلاقته أحد أيام 6 أو 10 أو 11 من شهر أغسطس (آب) المقبل، وهي أيام تصادف نهاية بطولة كأس الملك سلمان للأندية العربية المقررة في الطائف وأبها والباحة.

وبحسب المصادر، فإن مسؤولي رابطة الدوري السعودي يواجهون صعوبات كبرى في الروزنامة بسبب ازدحام البطولات وتعددها وتنوعها، فضلاً عن أزمة الملاعب التي ستواجههم جراء تطوير بعضها في العاصمة الرياض.

وتصطدم روزنامة الدوري السعودي المقرر انطلاقه، أغسطس المقبل، بمواعيد أُخرى مثل انطلاق المرحلة الأولى من الأدوار التمهيدية ودور المجموعات لدوري أبطال آسيا في شكله الجديد، وكذلك «أيام فيفا» وتصفيات كأس العالم 2026 في دورها الآسيوي الثالث، وكأس العالم للأندية المقررة في الرياض خلال الفترة بين 12 و22 من شهر ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وكذلك كأس أمم آسيا المقررة في الدوحة اعتباراً من 12 يناير (كانون الثاني)، وحتى 10 من شهر فبراير (شباط) المقبلين، فضلاً عن بطولات محلية مثل كأس الملك، وبطولة كأس السوبر السعودي التي ستقام للمرة الثانية بشكلها الجديد المكون من 4 أندية.

وبحسب «روزنامة فيفا» الخاصة بتصفيات كأس العالم 2026، فإن المنتخبات الأقل تصنيفاً ستخوض منافسات الدور الآسيوي الأول في أكتوبر (تشرين الأول) المقبل، بينما ستكون منافسات الدور الثاني في الفترة من نوفمبر (تشرين الثاني) وحتى مارس (آذار) ويونيو (حزيران) من عام 2024 المقبل، بينما ستقام منافسات الدور الثالث والنهائي خلال أشهر سبتمبر (أيلول) وأكتوبر ونوفمبر من عام 2024، ومارس ويونيو من عام 2025.

وستقام منافسات دور المجموعات لدوري أبطال آسيا المقبلة خلال الفترة من 18 سبتمبر وحتى ديسمبر المقبل.

وتشير المصادر أيضاً إلى أن الفرنسي هيرفي رينارد مدرب المنتخب السعودي، طلب من اتحاد الكرة المحلي إقامة معسكر تحضيري للأخضر قبل انطلاقة كأس آسيا 2023، وهو ما يعني أن المعسكر لن يقل عن أسبوعين وربما يمتد لثلاثة أسابيع، وهو ما يعني أن الدوري السعودي قد يتوقف قبل 25 ديسمبر، بينما تستضيف الرياض في الوقت ذاته كأس العالم للأندية، التي قد تشهد مشاركة نادٍ سعودي، إما الهلال في حال فوزه بكأس آسيا أو بطل الدوري السعودي الذي يتنافس عليه حالياً الاتحاد والنصر والشباب والهلال.

ويواجه نادي الهلال الذي تأهل لنهائي دوري أبطال آسيا 2022 أزمة مباريات متلاحقة خلال شهر أبريل (نيسان) المقبل بسبب اضطراره إلى طلب تأجيل مباراة الفيحاء التي كانت مقررة في المجمعة الشهر الماضي، ضمن منافسات الدوري السعودي.

وسيخوض الأزرق الذي حل ثانياً في كأس العالم للأندية بعد خسارته بخمسة أهداف لهدفين أمام ريال مدريد الإسباني في شهر فبراير الماضي 6 مباريات الشهر المقبل، حيث سيبدأ بمواجهة الخليج في الأول من شهر أبريل في الرياض، ثم يسافر إلى المجمعة لخوض مباراته المؤجلة ضد الفيحاء في الرابع من الشهر ذاته، على أن يعود للرياض مجدداً للقاء الشباب في قمة كبرى في السابع من أبريل ثم يستضيف الطائي في 10 من الشهر نفسه، قبل أن يسافر إلى حفر الباطن لملاقاة نادي الباطن في 14 من الشهر نفسه، ويختتم الهلال مبارياته بديربي الرياض التاريخي، حيث سيلتقي النصر في 18 من الشهر ذاته، الذي يصادف يوم 27 من شهر رمضان المبارك في لقاء ستكون له خصوصية تاريخية، فضلاً عن أنه سيحدد وضع كل من الفريقين في الدوري السعودي للمحترفين، الذي ينافسان للفوز به، حيث يحتل النصر حالياً المرتبة الثانية برصيد 46 نقطة من 20 مباراة، بينما يملك الهلال 36 نقطة من 18 مباراة، ولديه مباراتان مؤجلتان.

وكانت قمة الهلال والنصر مبرمجة مطلع شهر مايو (أيار) المقبل، لكن تأهل الأزرق لنهائي أبطال آسيا أجبر لجنة المسابقات على تقديم موعد الديربي أسبوعين تقريباً على اعتبار أن فريق الهلال سيخوض ذهاب نهائي دوري أبطال آسيا أمام أوراوا الياباني يوم السبت الموافق 29 أبريل المقبل، بينما سيخوض الإياب الحاسم للقب يوم السادس من شهر مايو المقبل، علماً بأنه سيضطر في هذا الشهر لخوض 6 مباريات حاسمة؛ الأولى أمام أوراوا، إلى جانب جولات حاسمة في الدوري أمام ضمك في خميس مشيط في 9 من الشهر ذاته، ثم كلاسيكو الدوري أمام الاتحاد في الرياض منتصف الشهر، ثم يحل ضيفاً على العدالة يوم 20 من مايو، ثم ضيفاً على أبها في 26 من الشهر ذاته، وبعدها بخمسة أيام يواجه الرائد في الرياض في ختام جولات الدوري.

وعلى الرغم من حالة السخط الإعلامي والجماهيري الهلالي، فإن طلب المسؤولين في النادي تأجيل مباراة الفيحاء تسبب في إرباك الفريق وضغطه، بخوضه 6 مواجهات خلال 18 يوماً، علماً بأن هذا الطلب وضع لجنة المسابقات في رابطة الدوري السعودي للمحترفين لكرة القدم في مأزق كبير وحرج مع الأندية الأخرى التي تسببت في تأجيل بعض مبارياتها.



الهلال سيخوض 6 مباريات في الدوري خلال 18 يوماً (تصوير: علي الظاهري)

رينارد يريد إقامة معسكر تدريبي للأخضر قبل كأس آسيا 2023 (الشرق الأوسط)

المغرب ينضم لإسبانيا والبرتغال في ملف مشترك لتنظيم مونديال 2030

الرباط: «الشرق الأوسط»

أعلن العاهل المغربي الملك محمد السادس عن انضمام بلاده للملف المشترك مع إسبانيا والبرتغال لتنظيم كأس العالم 2030.

وقال الملك المغربي، في رسالة تلاها وزير التربية الوطنية والتعليم الأولي والرياضة، شكيب بن موسى، بمناسبة تسلم جائزة التميز لسنة 2022 من الاتحاد الأفريقي بالعاصمة الرواندية كيغالي: «أعلن أمام جمعكم هذا أن المملكة المغربية قد قررت، بمعية إسبانيا والبرتغال، تقديم ترشيح مشترك لتنظيم كأس العالم لسنة 2030». وكانت الأرجنتين وتشيلي والأوروغواي والباراغواي أطلقت الشهر الماضي ملفها الرسمي المشترك، تكريماً لذكرى مرور 100 عام على إقامة أول مونديال في العاصمة الأوروغويانية مونتيفيديو. وأوضح الملك في رسالته أن هذا الترشيح المشترك، الذي يُعدّ سابقة في تاريخ كرة القدم، سيحمل عنوان الربط بين أفريقيا وأوروبا، وبين شمال البحر الأبيض المتوسط وجنوبه، وبين القارة الأفريقية والعالم العربي والفضاء الأورومتوسطي. وكانت إسبانيا والبرتغال قد أعلنتا في 2021 نية الترشح لاستضافة المونديال، قبل ضم أوكرانيا إلى الملف المشترك في أكتوبر (تشرين الأول) 2022، لكن لم يكن المغرب ضمن المجموعة المقترحة.

ومن المتوقع أن يعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) عن هوية الملف المضيف عام 2024.

ومنذ انطلاقها في 1930، أقيمت نسخة واحدة من كأس العالم في دولتين، عام 2002 في كوريا الجنوبية واليابان، علماً بأن الولايات المتحدة والمكسيك وكندا تستضيف النسخة المقبلة عام 2026. وهي المرة الأولى التي يتنافس فيها 48 منتخباً مقابل 32 سابقاً. وأردف ملك المغرب أن هذا الترشيح «سيجسد أسمى معاني الالتئام حول أفضل ما لدى هذا الجانب أو ذاك، وينتصب شاهداً على تضافر جهود العبقرية والإبداع وتكامل الخبرات والإمكانات».

وترشح المغرب 5 مرات سابقاً لاستضافة المونديال، لكن محاولاته باءت بالفشل أعوام 1994 و1998 و2006 و2010 و2026، أبرزها في 1998 عندما نال 7 أصوات مقابل 12 لفرنسا، و2010 عندما نال 10 أصوات مقابل 14 لجنوب أفريقيا.

وفي تصويت النسخة المقبلة المقررة في 3 دول، نال المغرب 65 صوتاً من أعضاء الجمعية العمومية، مقابل 134 للولايات المتحدة وكندا والمكسيك.

واستضافت القارة الأفريقية النهائيات مرة واحدة عام 2010 في جنوب أفريقيا، عندما أحرزت إسبانيا لقبها الأول.

وكان منتخب المغرب حقق نتيجة رائعة في مونديال قطر 2022، عندما أصبح أول منتخب أفريقي وعربي يبلغ نصف النهائي، بتفوقه على منتخبات من طراز إسبانيا والبرتغال، قبل السقوط في نصف النهائي أمام فرنسا. وتألق في صفوفه الحارس ياسين بونو، والظهير أشرف حكيمي، ولاعبا الوسط سفيان أمرابط وحكيم زياش، والمهاجم يوسف النصيري.

يذكر أنه في سبتمبر (أيلول) الماضي، أعلن المتحدث الرسمي باسم وزارة الشباب والرياضة المصرية محمد فوزي أن بلاده تدرس مع السعودية واليونان الترشح بملف مشترك، لكن وزير الرياضة السعودي الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل أشار مطلع الشهر الماضي إلى أن بلاده لم تقدّم ملف ترشّح، مؤكداً في الوقت نفسه أن «كل شيء ممكن».

يذكر أنه بداية من كأس العالم 2026 ستتألف البطولة من 104 مباريات، وليس 64 لقاء، في ضوء زيادة عدد الفرق المشاركة إلى 48 منتخباً. وستكون هذه النسخة، التي تقام في الولايات المتحدة وكندا والمكسيك، الأولى التي يشارك فيها 48 فريقاً. وتقرر أن تضم المجموعة 4 منتخبات بعد رفض مقترح بأن تتألف من 3 فرق بسبب مخاوف التواطؤ.

وفي السابق، كان أول فريقين فقط يتأهلان عن كل مجموعة لدور الـ16، لكن في النسخة المقبلة ستتأهل أفضل 8 منتخبات من أصحاب المركز الثالث إلى دور الـ32.


إنجاز المغرب في مونديال 2022 حمّس البلاد لاستضافة مونديال 2030 (أ.ف.ب)

مسلحان بانتصارهما خارج ملعبيهما ذهاباً في ثمن نهائي دوري أبطال أوروبا... والفريق الألماني غاضب لحرمان جماهيره من التذاكر

ريال مدريد ونابولي مرشحان لتجاوز ليفربول وأنتراخت اليوم

لندن: «الشرق الأوسط»

تبدو طريق ريال مدريد الإسباني «حامل اللقب» ونابولي الإيطالي مفتوحة نحو ربع نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم، عندما يستقبلان ليفربول الإنجليزي وأنتراخت فرانكفورت الألماني، في إياب ثمن النهائي اليوم.

ويخوض كل من ريال مدريد ونابولي مباراتي اليوم مسلَّحَين بانتصارين كبيرين خارج ملعبهما ذهاباً: 5-2، و2- صفر، على التوالي. لكن الإيطالي كارلو أنشيلوتي المدير الفني لريال مدريد، أشار إلى أن فريقه عازم على اللعب بقوة: «من أجل تحقيق الفوز، ولا نريد الخوض في إجراء حسابات». وقال المدرب الإيطالي خلال المؤتمر الصحافي الذي عقده أمس على هامش اللقاء: «لا نفكر في الدفاع وإنما في الهجوم، أعتقد أنها ستكون مباراة مفتوحة؛ لأن ليفربول يصل عازماً على قلب الأمور لصالحه».

وأضاف: «الرسالة واضحة. ليس علينا إجراء حسابات، وإنما اللعب بأفضل طريقة ممكنة. علينا نسيان نتيجة مباراة الذهاب. ليست فكرتنا إجراء حسابات؛ بل اللعب بأقصى حد من الحماس، وتحقيق الفوز». وتابع: «ركزنا على الأمور الجيدة والسيئة التي فعلناها ذهاباً. قمنا بأشياء كثيرة بشكل جيد على المستوى الهجومي. لن نخطط للمباراة باعتبار أن لدينا أفضلية، وإنما سنخطط لمباراة مفتوحة وهجومية، الخبرة والطاقة مهمتان للغاية. إنها مباراة أكثر تعقيداً بالنسبة لنا من لقاء الذهاب على ملعب ليفربول بشأن المستوى الذهني. يجب على فريقنا بذل قصارى جهده منذ الدقيقة الأولى، بغض النظر عن أي شيء. نتيجة مباراة الذهاب تضعنا على المحك؛ لكننا سنفعل كل ما في وسعنا لتقديم الأفضل منذ الدقيقة الأولى دون أي تهاون». ويأمل أنشيلوتي في استعادة هدافه الفرنسي المخضرم كريم بنزيمة كامل لياقته أمام ليفربول، بعدما أعاقته الإصابة كثيراً في عدة مناسبات هذا الموسم، أبرزها عشية مونديال قطر، عندما انسحب من معسكر المنتخب الفرنسي بشكل جدلي.

وغاب بنزيمة عن فوز ريال الأخير على إسبانيول في الدوري المحلي، بسبب إصابة في كاحله، ويتوقع أن يكون جاهزاً ضد ليفربول على ملعب «سانتياغو برنابيو».

واطمأن أنشيلوتي على لاعبه أمس؛ حيث أكد الفريق الطبي أنه سيكون جاهزاً ضد ليفربول على ملعب «سانتياغو برنابيو». وقال: «نعم، سيكون بنزيمة معنا، إنه جاهز بنسبة 100 في المائة، عاد إلى التدريبات الجماعية، وخاض جلسات تدريبية جيدة قبل ذلك. هو في أفضل حالاته ومتحفز. بالنسبة لكريم وللنادي، إنها مسابقة مهمة جداً». وفضّل الإيطالي تجاهل السؤال حول علاقة مهاجمه بمدرب المنتخب ديدييه ديشامب، وأوضح: «إنها مسألة شخصية. أحترمهما كثيراً. لعب ديشامب أيضاً معي (في يوفنتوس عام 1999)؛ لكنه موضوع لا يتحدث عنه كريم أبداً، لذلك لا أعتقد أنه يؤثر عليه على الإطلاق».

في غياب بنزيمة، لمع النجم البرازيلي فينيسيوس جونيور؛ لكن الأخير المطارد بهتافات عنصرية مستمرة، يعاني كثيراً لفك الرقابة الدفاعية الصارمة المفروضة عليه.

كما يحوم شك حول مستقبل بنزيمة مع الفريق الملكي، مع انتهاء عقده الصيف المقبل، وعدم الإعلان عن تمديده حتى الآن. ويأمل أنشيلوتي في بقاء اللاعب البالغ 35 عاماً قائلاً: «أساطير هذا النادي يجب أن يبقوا في مدريد». وبينما غاب حامل جائزة «الكرة الذهبية» لأفضل لاعب في العالم الموسم الماضي، للمرة الثامنة هذا الموسم، كتبت صحيفة «أس»: «هناك شيء لا يسير بشكل جيد مع بنزيمة، لم يُمضِ في كامل مسيرته وقتاً مماثلاً في غرف العلاج».

وغاب بنزيمة عن 34 في المائة من مباريات ريال هذا الموسم، أي 14 مباراة؛ لكنه سجّل 18 هدفاً في 27 مباراة خاضها. وبينما تزداد مهمة ريال صعوبة بالدفاع عن لقبه في الدوري الإسباني، نظراً لابتعاده 9 نقاط عن غريمه برشلونة، يبحث عن تعزيز مساره في بطولته المحببة؛ حيث أحرز 14 لقباً قياسياً، آخرها العام الماضي على حساب ليفربول بالذات.

في المقابل، تبدو مهمة ليفربول، حامل اللقب 6 مرات، بالغة الصعوبة، بعد تلقيه للمرة الأولى في تاريخه 5 أهداف على أرضه في المسابقة القارية، على الرغم من تقدمه مبكراً بهدفَي الأوروغواياني داروين نونيز والمصري محمد صلاح، ما تركه من دون أي فوز في آخر 7 مباريات أمام الريال (6 خسارات وتعادل).

وبعد الهزيمة المؤلمة على ملعبه، انتفض ليفربول محققاً فوزاً صاخباً في الدوري الإنجليزي على غريمه مانشستر يونايتد 7-0، قبل أن يعود إلى دوامة النتائج المهزوزة، بخسارته أمام بورنموث المتواضع 1-0، ليتراجع إلى المركز السادس.

ومع ذلك، يرفع الألماني يورغن كلوب المدير الفني لليفربول شعار التحدي، في محاولة لقلب الأمور على ملعب الريال، من أجل الاستمرار في البطولة ومصالحة الجماهير. لكن كلوب الذي كان قد تنفس الصعداء باكتمال تشكيلته الأسبوع الماضي، سيفتقد جهود تياغو ألكانتارا، وغوميز، ولويس دياز، ونابي كيتا، بسبب عدم الجاهزية.

وفي المباراة الثانية، وعلى وقع مشواره الحالم في الدوري الإيطالي؛ حيث يقترب من التتويج للمرة الأولى بعد أكثر من 3 عقود، يتابع نابولي مغامرته في دوري الأبطال، عندما يستقبل أنتراخت فرانكفورت متسلحاً بفوزه ذهاباً بهدفين نظيفين.

وقدّم الفريق الإيطالي الجنوبي هذا الموسم نجماً لم يكن أحد يتوقع بروزه ومقارنته بأسطورة النادي الأرجنتيني دييغو مارادونا، هو الجورجي خفيتشا كفاراتسخيليا الذي خطف الأضواء بأهدافه وتمريراته الحاسمة.

بعد 13 هدفاً ومثلها من التمريرات الحاسمة في مختلف المسابقات، يستعد خفيتشا الملقب بـ«كفارادونا» لقيادة تشكيلة المدرب لوسيانو سباليتي إلى ربع النهائي، للمرة الأولى في تاريخه.

هدفه الفردي الرائع خلال الفوز على أتالانتا 2-صفر، السبت، جسّد الصعود الصاروخي لابن الثانية والعشرين.

حامت شكوك طفيفة حول حظوظ النادي في الدوري المحلي، بعد سقوطه أمام لاتسيو قبل أسبوعين؛ لكن كفاراتسخيليا تلاعب بمدافع تلو الآخر، مفتتحاً التسجيل قبل نصف ساعة من النهاية، ليرفع نابولي الفارق إلى 18 نقطة مع إنتر أقرب منافسيه.

وقال سباليتي بعد المباراة: «سجّل هدفاً من مستوى مارادونا، هذه المرّة بمقدورنا مشاهدة ذلك حقاً، نظراً لنوعية السيطرة على الكرة في مساحة ضيقة ماثلة... عندما يهاجم نحوك، تصعب مراقبته تماماً». وعن المباراة التالية ضد فرانكفورت، قال المدرب المحنّك، إن العدو الأول لفريقه هو «الاعتقاد بأن الأمور حُسمت».

ويعوّل نابولي أيضاً على نجاعة المهاجم النيجيري فيكتور أوسيمهن الذي اختير أفضل لاعب بالنصف الأول للموسم، مع عودة الحارس أليكس ميريت، والاطمئنان بعدم خطورة إصابة قلب دفاعه الكوري الجنوبي مين-جاي كيم.

في المقابل، يخوض فرانكفورت المواجهة من دون مهاجمه الفرنسي الدولي راندال كولو مواني، المطرود ذهاباً، وصاحب 8 أهداف في 11 مباراة عام 2023.

كما يفتقد فرانكفورت، سادس ترتيب الدوري الألماني، جماهيره في مباراة الإياب، بعد أن منعت سلطات نابولي بيع التذاكر لجمهور الفريق الزائر، بسبب مخاوف أمنية بعد المناوشات التي شهدتها مباراة الذهاب. ويرى داريو ميندن، من رابطة المشجعين بنادي فرانكفورت، أن الحظر سيؤدي إلى نتائج عكسية. وطالب الاتحاد الأوروبي بالتدخل، قائلاً: «لا ينبغي أن يبقى (يويفا) خاملاً، نتوقع موقفاً واضحاً في هذا الصدد. اللائحة واضحة بتخصيص 5 في المائة من سعة الملعب لجماهير الفريق الزائر، في منطقة منفصلة وآمنة». وأضاف: «الملعب الذي لا يستطيع ضمان ذلك، ليس له مكان في البطولة الأوروبية».

من جهته، وصف فيليب ريشكه عضو مجلس إدارة فرانكفورت قرار مجلس مدينة نابولي بأنه غير قانوني، و«غير مناسب». وأضاف في بيان: «فرانكفورت لم يأخذ أياً من مخصّصاته البالغة 2700 تذكرة، ولا نعرف كيف سيؤثر ذلك على القرارات المستقبلية».

بنزيمة يداعب الكرة مؤكداً جاهزيته لقيادة ريال مدريد (رويترز)


لاعبو ليفربول في التدريبات استعداداً للمهمة الشاقة أمام الريال (رويترز)


كفاراتسخيليا موهوب نابولي الذي يشبهونه بمارادونا (إ.ب.أ)

هازارد «المهمش» يطلب الفرصة رافضاً الرحيل عن الريال

مدريد: «الشرق الأوسط»

أكد المهاجم البلجيكي إدين هازارد أنه يود البقاء في صفوف فريقه الحالي ريال مدريد الإسباني، مستبعداً إمكانية رحيله عن النادي الملكي في فترة الانتقالات الصيفية المقبلة، رغم تهميشه من قبل المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي.

وقال هازارد الذي تلاحقه لعنة الإصابات منذ وصوله إلى ملعب «سانتياغو برنابيو» في مقابلة مع قناة «آر تي بي إف»: «أود البقاء هنا. لطالما حلمت بهذا النادي. لا أنتظر سوى مسألة واحدة، هي أن أكون على أرض الملعب؛ كي أبرهن على قدرتي على لعب كرة القدم مرة أخرى، حتى لو كان الناس يشككون في ذلك».

وصل هازارد (32 عاماً) إلى ريال مدريد في يونيو (حزيران) 2019 قادماً من تشيلسي الإنجليزي مقابل 115 مليون يورو، إلا أنه فشل في فرض نفسه أساسياً بسبب الإصابات المتعددة. وعلى الرغم من تعافيه، فإنه لم يشارك في أي مباراة بالدوري الإسباني منذ 9 سبتمبر (أيلول) الماضي، ولعب هذا الموسم لمدة 297 دقيقة فقط في كل المسابقات، وهو ما يعزز التكهنات برغبة النادي في الاستغناء عنه.

وأضاف اللاعب الذي انطلق للنجومية من نادي ليل الفرنسي، والذي يمتد عقده مع ريال حتى الموسم المقبل: «هناك شيء واحد فقط يمكن أن يخرجني من الدائرة اللولبية التي أنا فيها، وهو اللعب. بعد شهور من دون خوض مباريات، أعلم أنني لن أسجل خمسة أهداف بمجرد لقائي الأول. أنا بحاجة إلى وقت، لكن في ريال ليس لدينا وقت».

وأقرّ مهاجم منتخب بلجيكا الذي أعلن نهاية مسيرته الدولية مع بلاده في ديسمبر (كانون الأول) الماضي بعد ختام مونديال قطر بأنه يشك في «ثقة كارلو أنشيلوتي» مدرب ريال به. وقال بهذا الشأن: «مع المدرب، لا نتحدث مع بعضنا، لكننا نحترم بعضنا البعض. أرى في التمارين أنني أستطيع تقديم شيء ما. أشعر بأنني بحالة بدنية جيدة، أنا لا أطلب أن ألعب 90 دقيقة، ولكن فقط أن أشعر بأني مفيد». وختم قائلاً: «بعض (زملائي) يطلبون مني المغادرة للعب؛ لأنهم مقتنعون بقدراتي. لكن هذا ليس خياري. ما زلت مقتنعاً بإمكانية تقديم شيء في مدريد».


هازارد فقد بريقه (غيتي)

إنفانتينو من دون منافس لولاية جديدة في رئاسة «فيفا»

كيغالي: «الشرق الأوسط»

يستعد السويسري جاني إنفانتينو لولاية جديدة مدتها أربع سنوات على رأس الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، عندما يخوض انتخابات الخميس في العاصمة الرواندية كيغالي، مرشحاً بمفرده لكن ليس من دون منتقدين لفتراته السابقة التي استهلها عام 2016 بعد فضيحة فساد مدوية في المنظمة العالمية.

ويبدو إنفانتينو (52 عاماً) واثقاً من الحصول على جميع أصوات الاتحادات الوطنية الـ211 المنضوية تحت لواء «فيفا» خلال الجمعية العمومية الـ73 التي تعقد هذه المرة في رواندا، على غرار انتخابات 2019 الأخيرة، ما يضمن له البقاء على رأس الاتحاد الدولي حتى عام 2027. ويذكر أن إنفانتينو نائب رئيس الاتحاد الأوروبي (يويفا) سابقاً قد استفاد من استبعاد رئيسه ميشال بلاتيني والسويسري جوزيف بلاتر رئيس الفيفا السابق بتهم فساد ليفرض نفسه مرشحاً قوياً على رأس المؤسسة الأهم لكرة القدم.

وإذا كان النظام الأساسي للاتحاد الذي يتخذ من مدينة زيوريخ السويسرية مقرّاً له، ينصّ على وضع حد لثلاث فترات مدّة كلّ واحدة أربع سنوات، إلا أن إنفانتينو يمهّد الطريق للبقاء حتى 2031، عندما أشار منتصف ديسمبر (كانون الأول) السابق إلى أن ولايته الأولى (2016 - 2019) لم تكتمل.

كان إنفانتينو المولود في 23 مارس (آذار) 1970 في بريغ السويسرية، والمتزوج من اللبنانية لينا الأشقر، أميناً عاماً للمركز الدولي للدراسات الرياضية، وعمل مستشاراً لهيئات رياضية عدة في إيطاليا وإسبانيا وسويسرا قبل بدء العمل مع الاتحاد الأوروبي في أغسطس (آب) 2000 في قسم الشؤون القانونية والتجارية.

عمل من 2004 إلى 2007 رئيساً لقسم الشؤون القانونية، ثم أميناً عاماً مؤقتاً مع الإشراف على قسم الشؤون القانونية (2007 - 2009)، وأخيراً أميناً عاماً منذ أكتوبر (تشرين الأول) 2009 في فترة رئاسة بلاتيني.

ولا يتراجع إنفانتينو، القادر على التحدّث بست لغات، أو يتردّد بإطلاق مشاريع أو أفكار جديدة، وهو الذي قال قبل مونديال قطر 2022: «أشعر بأني عربي، وأفريقي، ومعوّق، وعامل مهاجر»، بعد أن عانى من «التمييز» كطفل إيطالي و«أحمر الشعر» في مقاطعة فاليه السويسرية.

على الصعيد الإداري، شهدت ولايته الأخيرة إصلاحاً واسعاً في الانتقالات (إنشاء تراخيص للوكلاء وتحديد سقف لعمولاتهم)، وإنشاء إجازة أمومة لجميع اللاعبات المحترفات، وقواعد انضباطية أكثر حماية لضحايا الاعتداءات الجنسية.

يمكنه التفاخر أيضاً بميزانية صلبة، مع ارتفاع دخل الفيفا بنسبة 18 في المائة والاحتياط 45 في المائة خلال دورة رئاسته بين 2019 - 2022، مقارنة مع الدورة السابقة، ما سمح للاتحاد الدولي برفع مساعداته للاتحادات القارية والوطنية، لتلعب دور ماكينة إعادة التوزيع، رغم تساؤلات حول تأثير هذا الأمر على الانتخابات.

ولجعل كرة القدم «أكثر عالمية»، فيما تركّز الأندية الأوروبية على المواهب والثراء، وزّع فيفا المبالغ بالتساوي على اتحادات مثل ترينيداد وتوباغو، وسانت كيتس ونيفيس وبرمودا، مقارنة مع البرازيل بطلة العالم خمس مرات، علماً بأن كل اتحاد ينضوي تحت لواء فيفا يملك حق التصويت بالتساوي مع باقي الأعضاء.

طالما أن إنفانتينو يستمتع بدعم 35 اتحاداً من أميركا الوسطى، بينها عدد من الجزر الكاريبية، أو الاتحادات الأفريقية الـ54، بمقدوره دغدغة الدول الأوروبية الكبرى التي وقفت ضد فكرته في إقامة كأس العالم كل سنتين بدلاً من أربع قبل عدوله عن رأيه العام الماضي، فيما تم تأييد المشروع الأبرز في ولاية السويسري المقبلة وهو رفع عدد المشاركين في مونديال 2026 من 32 إلى 48 منتخباً.

وفي خطوة حسّاسة أيضاً، قرّر الاتحاد الدولي في 16 ديسمبر (كانون الأول) توسيع رقعة المشاركين في مونديال الأندية إلى 32 فريقاً بدءاً من صيف 2025. مشروع حارب إنفانتينو لأجله منذ عدة سنوات، لإغراء شركات النقل ومنافسة دوري أبطال أوروبا الذي يُعدّ دجاجة ذهبية للاتحاد القاري (يويفا). لكن هذه المبادرة قد توقظ الانقسامات في كرة القدم، حيث ندّد المنتدى العالمي للروابط، الذي يضم نحو أربعين بطولة، بـ«القرارات الأحادية» لفيفا في وقت تبدو الروزنامة «مثقلة»، ما يهدّد صحة اللاعبين.

إنفانتينو يخوض انتخابات «فيفا» من دون منافس (أ.ف.ب)

ليفربول من بطل إلى انتكاسة... وسانشو تائه في مركزه الجديد... وآمال إيفرتون في النجاة تتجدد بتألق أونانا

10 نقاط جديرة بالدراسة في الجولة الـ27 من الدوري الإنجليزي

لندن: «الغارديان الرياضي»

بعد 6 أيام من انتصاره القياسي 7-صفر على مانشستر يونايتد، خسر ليفربول 1-صفر من بورنموث المهدد بالهبوط في الجولة 27 من الدوري الإنجليزي. وواصل يونايتد معاناته من خسارته المدوية أمام ليفربول، وسقط في فخ التعادل مع ضيفه ساوثهامبتون المتعثر. وواصل آرسنال التحليق في صدارة جدول الترتيب، بعدما حقق فوزاً كبيراً على مضيفه فولهام. «الغارديان» تستعرض هنا 10 نقاط مضيئة في هذه الجولة.



رأسية غابرييل ماغاليس تفتتح ثلاثية آرسنال في شباك فولهام (رويترز)

1 غياب بالينيا يتسبب في خسارة فولهام

ظهر فولهام بمستوى متواضع للغاية أمام آرسنال، وبدا خصماً وديعاً وسهلاً منذ الدقيقة الأولى لانطلاق المباراة، وبالتالي لم يكن من الغريب أن يتقدم آرسنال في النتيجة مبكراً. وبدأت فرص الفريق في احتلال أحد المراكز المؤهلة للمشاركة في المسابقات الأوروبية الموسم المقبل تتضاءل بشكل كبير، على الرغم من أن هذا لا ينبغي أن يقلل على الإطلاق من العمل الرائع الذي قام به المدير الفني ماركو سيلفا، لضمان عدم هبوط الفريق إلى دوري الدرجة الأولى مرة أخرى. وافتقد الفريق كثيراً جهود وخدمات نجم خط وسطه البرتغالي جواو بالينها، بداعي الإيقاف.

لقد غاب بالينها عن فولهام في 4 مباريات في جميع المسابقات هذا الموسم، وهي المباريات التي خسرها الفريق جميعها، واستقبل خلالها 12 هدفاً، وهو ما يعكس أهمية اللاعب البرتغالي للفريق. لقد قام فولهام بعمل رائع، وبذل مجهوداً كبيراً من أجل ضم بالينها من سبورتنغ لشبونة البرتغالي، ومن المؤكد أن معاناة الفريق في ظل غياب هذا اللاعب المهم ستجعل المدير الفني يفكر كثيراً في كيفية إيجاد بديل مناسب في حال غيابه لأي سبب من الأسباب. ويوم الأحد الماضي، فقد فولهام السيطرة تماماً على خط الوسط من دون بالينها.

وسيلعب فولهام مبارياته الأربع التالية في الدوري أمام أندية تصارع من أجل تجنب الهبوط، وإذا عاد بالينها بالمستويات القوية نفسها التي كان يقدمها، فمن الممكن أن يعود الفريق للمنافسة على إنهاء الموسم ضمن المراكز الستة الأولى في جدول الترتيب. (فولهام 0-3 آرسنال)

2 رودري يظهر قيمته الكبيرة مع مانشستر سيتي

على الرغم من أن كريستال بالاس يقدم مستويات قوية، ويضم عدداً من اللاعبين الرائعين، فإنه يحتل المركز الثاني عشر في جدول ترتيب الدوري الإنجليزي الممتاز، وهو الأمر الذي يعكس قوة وشراسة هذا الدوري. وينطبق الشيء نفسه إلى حد ما على مانشستر سيتي الذي يبدو وكأنه في مرحلة انتقالية هذا الموسم، بالمقارنة بالمستويات القوية التي كان يقدمها في المواسم السابقة؛ لكنه على الرغم من ذلك لا يزال منافساً قوياً على لقب الدوري.

وبعد نهاية المباراة التي فاز فيها مانشستر سيتي على كريستال بالاس بهدف دون رد، سُئل المدير الفني لـ«السيتيزنز»، جوسيب غوارديولا، عن ترتيب رودري في قائمة لاعبي محور الارتكاز المتميزين الذين تولى تدريبهم خلال مسيرته التدريبية، فرد على الفور قائلاً: «إنه الأفضل». تعد هذه إشادة كبيرة للغاية من جانب غوارديولا برودري؛ خصوصاً أن المدير الفني الإسباني تولى تدريب عدد من اللاعبين الرائعين في هذا المركز، مثل ألونسو وفيليب لام وماسكيرانو! لكن رودري يقدم مستويات استثنائية بالفعل في هذا المركز، وكان رائعاً أمام كريستال بالاس على ملعب «سيلهيرست بارك»، وكان يتحرك داخل المستطيل الأخضر بذكاء منقطع النظير، ويغطي المساحات الخالية ببراعة لمنع لاعبي كريستال بالاس من شن هجمات مرتدة سريعة. وفي الوقت الحالي، يعد رودري هو اللاعب الذي لا يمكن الاستغناء عنه على الإطلاق في التشكيلة الأساسية لمانشستر سيتي، كما يعد أحد العناصر المهمة التي تقود الفريق للمنافسة على لقب الدوري الإنجليزي الممتاز ودوري أبطال أوروبا. (كريستال بالاس 0-1 مانشستر سيتي).

3 سانشو ليس صانع ألعاب

عندما تعاقد مانشستر يونايتد مع جادون سانشو قبل عامين، وُصف بأنه لاعب رائع يمكنه التألق لعقد من الزمن أو أكثر بسبب صغر سنه وقدراته وإمكاناته الكبيرة؛ لكن اللاعب لم يقدم حتى الآن المستويات المتوقعة منه، وظهر بشكل متواضع للغاية مرة أخرى أمام ساوثهامبتون.

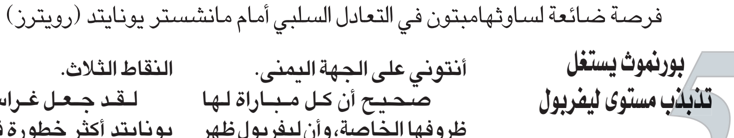
دفع المدير الفني لمانشستر يونايتد، إريك تن هاغ، باللاعب البالغ من العمر 22 عاماً في مركز صانع الألعاب؛ لكن سانشو لم يظهر بشكل جيد في هذا المركز. وفي كل مرة كانت تصل فيها الكرة إلى سانشو، كان هناك شعور بأنه غير قادر على السيطرة عليها والتحكم فيها كما ينبغي، أو أن الكرة ستقطع منه. وكان سانشو يواجه كثيراً من المشكلات البدنية والذهنية قبل فترة أعياد الميلاد، وهو الأمر الذي جعل تن هاغ يقرر أن يخضع اللاعب لتدريبات منفردة بعيداً عن الفريق.

ويتمثل التحدي الذي يواجهه المدير الفني الهولندي الآن في مساعدة سانشو على تقديم المستويات القوية التي كان يقدمها مع بوروسيا دورتموند، والتي جعلت كبرى الأندية العالمية ترغب في التعاقد معه آنذاك. (مانشستر يونايتد 0-0 ساوثهامبتون).

4 نوتنغهام فورست لم يبتعد بعد عن منطقة الهبوط

أعرب المدير الفني لنوتنغهام فورست، ستيف كوبر، عن سعادته بعدم استسلام لاعبي فريقه، بعد التأخر بثلاثية نظيفة أمام توتنهام، والقتال بكل قوة من أجل العودة في النتيجة، على الرغم من خسارة المباراة بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد. وقال كوبر إن نوتنغهام فورست «أهدر فرصة» الابتعاد عن المراكز المؤدية للهبوط. ومن المؤكد أن إصابة نجم وهداف الفريق، بريNنان جونسون، في الفخذ، ستكون مصدر قلق كبير قبل مباراة نوتنغهام فورست المهمة أمام نيوكاسل يوم الجمعة، وسوف يخضع النجم الويلزي لفحص طبي هذا الأسبوع، لتحديد المدة التي سيغيبها عن الملاعب. وما زاد الأمر سوءاً أن كريس وود خرج مصاباً أيضاً بعد فترة قصيرة من مشاركته بديلاً، وهو الأمر الذي يزيد معاناة الفريق من الغيابات بداعي الإصابة.

قد يستعيد الفريق خدمات عدد من اللاعبين، من بينهم دين هندرسون وتايو أوونيي وسكوت ماكينا، بعد فترة التوقف الدولية، ويأمل كوبر أن تساهم عودة هؤلاء اللاعبين في مساعدة الفريق على الابتعاد عن المراكز المؤدية للهبوط. (توتنهام 3-1 نوتنغهام فورست).



فرصة ضائعة لساوثهامبتون في التعادل السلبي أمام مانشستر يونايتد (رويترز)



أونانا المتألق مع إيفرتون كاد أن يهز شباك أستون فيلا بتسديدة رأسية (رويترز)

5 بورنموث يستغل تذبذب مستوى ليفربول

فاز بورنموث على ليفربول الذي سحق مانشستر يونايتد بسباعية نظيفة في الأسبوع السابق، فما الذي فعله بورنموث بشكل صحيح ولم ينجح مانشستر يونايتد في القيام به؟ لقد كان بورنموث هو الفريق البادئ بالتسجيل، ثم دافع بشكل محكم للغاية، وكان هناك تنظيم مثير للإعجاب من جانب الفريق بقيادة المدير الفني غاري أونيل الذي قال عقب نهاية المباراة: «الأمر لا يتعلق بالحظ». وإضافة إلى ذلك، قدم نجما خط وسط بورنموث، جيفرسون ليرما وجو روثويل، أداء قوياً، وقدما كل الدعم اللازم لخط الدفاع، بالشكل الذي لم يفعله فريد وكاسيميرو مع مانشستر يونايتد على ملعب «أنفيلد». وكان فيليب بيلينغ الذي سجل هدف المباراة الوحيد، أكثر فاعلية من ووت ويغهورست في مركز صانع الألعاب. كما كان اللاعب المنضم لبورنموث في فترة الانتقالات الشتوية الأخيرة، دانغو واتارا، أكثر إنتاجية وفعالية بكثير من أنتوني على الجهة اليمنى.

صحيح أن كل مباراة لها ظروفها الخاصة، وأن ليفربول ظهر بشكل متواضع في المباريات التي لعبها خارج ملعب «أنفيلد» هذا الموسم؛ لكن هذا الفوز المهم يعطي بورنموث فرصة قوية للقتال من أجل تجنب الهبوط. (بورنموث 1-0 ليفربول).

6 ليدز ما زال يعاني العيوب نفسها رغم المدرب الجديد

كانت خطة خافي غراسيا للإبقاء على ليدز يونايتد في الدوري الإنجليزي الممتاز واضحة تماماً أمام برايتون؛ لكن المشكلات نفسها التي كان يعانيها الفريق قبل وصوله لا تزال قائمة كما هي. صحيح أن الحصول على نقطة من برايتون القوي الذي ينافس على احتلال أحد المراكز المؤهلة للمسابقات الأوروبية يعد شيئاً جيداً؛ لكن اليوم نفسه شهد فوز بورنموث وإيفرتون، وهو الأمر الذي هبط بليدز إلى المركز التاسع عشر في جدول الترتيب، بعدما ارتكب الفريق كثيراً من الأخطاء الدفاعية القاتلة التي كلفت الفريق النقاط الثلاث.

لقد جعل غراسيا ليدز يونايتد أكثر خطورة في النواحي الهجومية، وأشار بوضوح إلى أن الفريق بحاجة إلى تسجيل مزيد من الأهداف حتى يتمكن من البقاء. وكانت مباراة السبت أمام برايتون خطوة مهمة في هذا الاتجاه؛ لكنه يحتاج أيضاً إلى تقوية وتدعيم خط الدفاع حتى لا يستقبل أهدافاً سهلة تجعله يفقد كثيراً من النقاط المهمة. (ليدز يونايتد 2-2 برايتون).

7 أونانا سيلعب دوراً حاسماً في بقاء إيفرتون

بلغت نسبة استحواذ برنتفورد على الكرة نحو 70 في المائة أمام إيفرتون؛ لكنه لم يتمكن من اختراق دفاعات إيفرتون الذي أصبح أكثر انضباطاً وقدرة على الصمود، تحت قيادة المدير الفني الإنجليزي شون دايك. ويعد نجم خط الوسط البلجيكي أمادو أونانا أحد أهم أسباب هذا الانضباط، بفضل الأداء القوي الذي يقدمه مع الفريق، كما كان أحد العناصر التي ساهمت بقوة في حصول الفريق على نقاط المباراة الثلاث المهمة أمام برنتفورد، وأثار إعجاب الجماهير بتدخلاته القوية وسيطرته على خط الوسط. ومن المؤكد أن الأداء القوي الذي يقدمه مع إيفرتون سيجعله محط أنظار كثير من أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، سواء استمر إيفرتون في المسابقة أو هبط إلى دوري الدرجة الأولى.

وكوَّن أونانا شراكة قوية في خط الوسط مع عبد الله دوكوري، كما يعد أحد أهم لاعبي الفريق، إلى جانب جيمس تاركوفسكي ومايكل كين، وهو الأمر الذي قد يساعد إيفرتون على الابتعاد عن المراكز الثلاثة الأخيرة في جدول الترتيب بنهاية الموسم. (إيفرتون 1-0 برنتفورد).



سانشو... تغيير مركزه أفقده مستواه (رويترز)

8 عودة جوني إيفانز مهمة للغاية لليستر سيتي

هل تساهم عودة جوني إيفانز للمشاركة في المباريات بعد غياب دام 4 أشهر بسبب الإصابة، في تدعيم خط دفاع ليستر سيتي، ومساعدته على الهروب من شبح الهبوط؟ يعتقد المدير الفني لليستر سيتي، بريندان رودجرز، أن قلب الدفاع المخضرم يمكن أن يضيف عنصر القيادة المهم لخط دفاع الفريق؛ خصوصاً في ظل إيقاف ووت فايس، بسبب البطاقة الحمراء التي حصل عليها خلال المباراة التي خسرها ليستر سيتي أمام تشيلسي بثلاثة أهداف مقابل هدف وحيد. من المؤكد أن الخبرات الكبيرة التي يمتلكها إيفانز ستساعد ليستر سيتي كثيراً؛ خصوصاً بعد تعرض الفريق لخمس هزائم متتالية في جميع المسابقات، والآن سيلعب 5 مباريات خلال الجولات الثماني القادمة أمام منافسيه المباشرين في منطقة الهبوط.

لعب إيفانز للمرة الأولى بعد العودة من الإصابة أمام تشيلسي، عندما شارك بديلاً بعد طرد فايس في الدقيقة 87. ودخل المدافع الدولي الآيرلندي الشمالي التشكيلة الأساسية لليستر سيتي، بعد أن حصل الفريق على 4 نقاط فقط من أول 9 مباريات في الدوري هذا الموسم. وقال رودجرز: «لقد عمل جوني بجدية كبيرة من أجل العودة، وقد تكون هناك فرصة لعودته من جديد. وجوده مع الفريق كان شيئاً رائعاً، وستكون هذه التجربة مهمة بالنسبة لنا». (ليستر سيتي 1-3 تشيلسي).

9 وستهام لا يعرف كيف يستغل إمكانات سكاماكا

عندما سُئل المدير الفني لوستهام، ديفيد مويز، عن سبب عدم الدفع بمهاجمه جيانلوكا سكاماكا، المنضم للنادي مقابل 35,5 مليون جنيه إسترليني، وبقائه على مقاعد البدلاء خلال المباراة التي تعادل فيها وستهام مع أستون فيلا بهدف لكل فريق، رد قائلاً: «إنه يربط بين الخطوط بشكل جيد للغاية؛ لكن حالته البدنية يجب أن تكون أفضل مما هي عليه الآن بكثير. يجب أن يساعد جيانلوكا نفسه».

قد يكون مويز محقاً في ذلك؛ لكن هل كان وستهام يعرف ما الذي يريده بالفعل عندما تعاقد مع سكاماكا الصيف الماضي؟ وهل كان وستهام يعلم أن اللاعب الإيطالي سيجد صعوبات في الركض خلف مدافعي أندية الدوري الإنجليزي الممتاز، وأن الدوري الإيطالي الممتاز أقل سرعة؟ على أي حال، ألم يكن من الممكن الدفع بسكاماكا لاستغلال الكرات العرضية قرب نهاية المباراة أمام أستون فيلا؟ يحتاج وستهام إلى إحراز مزيد من الأهداف إذا كان يريد حقاً البقاء في الدوري الإنجليزي الممتاز. (وستهام 1-1 أستون فيلا).

10 وولفرهامبتون قد يواجه شبح الهبوط

التقى وولفرهامبتون الذي يمتلك أسوأ سجل تهديفي من بين الـ92 نادياً التي تلعب في دوريات المحترفين الأربعة في إنجلترا، مع نيوكاسل الذي اهتزت شباكه بأقل عدد من الأهداف بين جميع هذه الأندية الـ92، وبالتالي كان من السهل توقع نتيجة المباراة! وعلى الرغم من أن وولفرهامبتون أحرز هدفاً بتوقيع هوانغ هي تشان، فإن ذلك لم يكن كافياً، وخسر الفريق بهدفين مقابل هدف وحيد. ولعب ألكساندر إيزاك الذي يعد أحد أكثر المهاجمين الشباب موهبة في أوروبا، أفضل مباراة حتى الآن في مسيرته مع نيوكاسل، وسجل الهدف الأول لفريقه في مرمى وولفرهامبتون الذي دفع ثمناً غالياً لحذره الشديد.

لقد كان وولفرهامبتون يلعب من أجل الخروج بنقطة التعادل؛ لكن ميغيل ألميرون سجل هدف الفوز لنيوكاسل في الدقيقة 79. وعلى الرغم من أن المدير الفني الإسباني جولين لوبيتيغي الذي اعتمد على 5 مدافعين في الخط الخلفي أمام نيوكاسل، نجح في قيادة وولفرهامبتون لاحتلال مركز جيد في منتصف جدول الترتيب، فإن شبح الهبوط لا يزال يطارد الفريق. من الممكن أن يحتفل وولفرهامبتون بخمس سنوات من اللعب في الدوري الإنجليزي الممتاز هذا الصيف؛ لكن وضعه الحالي معقد وغامض وغير مضمون. (نيوكاسل 2-1 وولفرهامبتون).

هدف بيلينغ (يمين) يمنح بورنموث فوزاً مفاجئاً على ليفربول (رويترز)

مخرج فرض نفسه على الساحة في فترة زمنية قصيرة

دان حداد لـ«الشرق الأوسط»: أرغب في الارتقاء بالفن على طريقتي

بيروت: فيفيان حداد

تشكل متابعة فيديو كليبات المخرج الشاب دان حداد متعة لدى المشاهد تضاهي أي متعة أخرى. فهي ليست مجرد «توب كاميرا» وصور متتالية، بل هي ألغاز ورسائل عليك تفكيكها كي تلامس مغزاها.

دان حداد الذي بدأ مشواره مع المغنين منذ كان في الـ16 من عمره، شغل وقتها مهمة المدير الفني المشرف على فيديو كليبات غنائية، لنجوم عرب ولبنانيين مع مخرجين رائدين. هذه التجارب المتراكمة أسهمت في إعداده مخرجاً يملك مقومات فنية خارجة عن المألوف. فهو لا ينظر إلى الأمور بسطحية بل يتعمق فيها إلى حد ممارسته قراءة دقيقة مشبعة بفلسفته الخاصة. فحبه للقراءة والاطلاع على أسرار الحياة والوجدانيات المتعلقة بها، أسفر عن رؤية إخراجية مميزة.

حسب رأيه، فإن الخلفية الغنية التي يملكها في عالم الإخراج هي أهم من اختصاص جامعي يمتد لسنوات. ولكنه رغم ذلك درس فن الإخراج في الجامعة وحصل على شهادته فيها. ويقول لـ«الشرق الأوسط»: «أقدمت على هذه الخطوة من باب توثيق قدراتي الإبداعية بشهادة جامعية تدعمها».

تعاون دان مع عدد كبير من الفنانين منذ انتقاله من عمله مديراً فنياً إلى الإخراج. عمل مع بلقيس، وسعد لمجرد، وآدم، ونوال الزغبي وغيرهم. أما المطربة الكويتية شمس فكانت أول من فتح أمامه هذا الباب. فهي طلبته بالاسم واتصلت به كي يشرف على إخراج أحد كليباتها الغنائية لوثوقها الكبير بقدراته الإبداعية. «أذكر تماماً يومها أنها وصلت بيروت بطائرة خاصة أثناء الجائحة، وصورنا أغنيتها (سكيزوفرينيا)، ونالت

دان حداد مع الفنان سعد لمجرد (دان حداد)









المخرج دان حداد (دان حداد)

يشيد دان حداد بفنانين وثقوا بحسه الفني كنوال الزغبي التي سلّمته المهمة من دون أي تدخل منها: «معروف عنها تدخلها بكل شاردة وواردة في تفاصيل أعمالها. ولكن معي سلكت درباً آخر، والعمل معها كان سلساً جداً»

بعدها جوائز عالمية تجاوزت الـ20 جائزة».

عرض دان في باكورة أعماله عن الجائحة تفاصيل ماورائية عنها. ومر على موضوعات أخرى بينها دور الرقابة على السوشيال ميديا خلال هذه الأزمة. كما تطرق إلى موضوع الطفولة والمستقبل وتأثير الجائحة عليها. لا يستعين حداد بمدير فني لأعماله المصورة، إذ لا يزال يأخذ على عاتقه هذه المهمة. يبني الديكورات، ويختار أزياء النجم وفريقه، ويتدخل في موسيقى الأغنية وحركة الراقصين. وفي الديو الغنائي «ممكن» مع سيف نبيل وبلقيس، أبهر دان مشاهديه بلعبة تصوير غير مألوفة. ومع نوال الزغبي في أغنية «أنا مش بتساب» وقّع واحداً من أجمل كليباتها. «رسمت الفكرة في ذهني وطبقتها على الذهبية نوال كما تراءت لي تماماً. وكنت أرغب في تقديمها بشكل يذكرنا ببداياتها، وهكذا صار».

أحياناً يتطرق دان حداد إلى موضوعات إنسانية وبيئية كصيد الطيور وعودتها بكثافة بعد الجائحة، حتى لتلك المنقرضة منها. ولا يتوانى عن الاستعانة بأقوال لجبران خليل جبران، وتطبيقها بأسلوبه التصويري. «لا أحب الوقوع في كليشيهات معروفة ورائجة، لذلك أبحث دائماً عن أمور عميقة تحمل رسالة معينة».

هي عبقرية من نوع آخر يتمتع بها دان الذي اجتاز مراحل صعبة في وقت قصير ولا يزال يشعر بأن لديه المزيد من الطاقة والأفكار. فهو دخل على عالم تفوح منه السطحية وحب الاستعراض ويعبق بالتنافس التقليدي. «أنا شخص لا أشبه بحياتي العادية أجواء الفن لا بل أتناقض معها تماماً. لذلك تريني أحاول استجلاب أهل الفن إلى عالمي، فهدفي الارتقاء بالفن إلى مكان أفضل. في الوقت نفسه أفتخر بالأسماء التي أتعامل معها والتي تفاجئني باتصالها بي، طالبة مني تنفيذ كليب لها. هناك ثقة ولدت بيني وبين نجوم الساحة، لا أعرف تفسيرها ولكنها موجودة بقوة».

يعتقد دان حداد أن بعض الفنانين عالقون في مكان معين تعمّه الرتابة ولا يعرفون كيفية الخروج منه. ويعلق: «لذلك عندما يتعاونون معي يسلمونني المهمة بأكملها، طالبين مني التصرف على سجيتي من دون العودة إليهم. الأمر يحملني مسؤولية كبيرة وهو ما يدفعني للبحث عن التحديات والأفكار غير المألوفة».

يقول إن شعراء الأغنية أحياناً لا يعرفون إيصال الرسالة المطلوبة بكلماتهم فيترجمها بكاميرته. ومرات يطالبهم بتعديل عبارة ما كي يستطيع تفسيرها.

يشيد دان بفنانين وثقوا بحسه الفني الأصيل كنوال الزغبي التي سلّمته المهمة من دون أي تدخل منها: «نوال معروف عنها تدخلها بكل شاردة وواردة في تفاصيل أعمالها. ولكن معي سلكت درباً آخر، والعمل معها كان سلساً جداً».

الفنانة بلقيس التي صور لها أكثر من أغنية وبينها «أمام مرايتي»، وحصدت جوائز عديدة: «تجمعنا صداقة متينة لأننا نؤمن بقدرات بعضنا». الأمر نفسه يكرره عن سعد لمجرد: «تفاجأت عندما اتصل بي، وعندما التقيته اكتشفت إنسانيته. بدلت له الأغنية التي رغب في تصويرها. فولدت (الحلق) التي حققت شهرة ونجاحاً واسعين وتصدرت الترندات».

لا يستبعد دخوله السينما ويعدها خطوة سيُقدم عليها عاجلاً أم آجلاً. فابن العقد الثاني (28 عاماً) تدور في رأسه قصة شخصية ينوي ترجمتها في فيلم. «لا أريد أن أحرق المراحل وأمسك بمائة بطيخة بيد واحدة». حتى الدراما تراوده، ولكنه لن يقدم عليها إلا في حال خاطبت أفكاره وتطلعاته.

دان حداد المخرج المستفز لساحة مليئة بالاستعراضات المقنعة، يخطط ويسير بتأنٍ نحو رؤية فنية يحيك خيوطها بعمق. فهو موعود بمستقبل زاهر يُفتّح براعمه بأسلوبه. وكأنه يسير في حقل سنابل لا بدّ أن يحصد غلّتها المنشودة.

«أجيال من مدرسة الإسكندرية» يُوثق الحركة الفنية بـ«عروس المتوسط»

القاهرة: نادية عبد الحليم

يتمتع الفن التشكيلي السكندري بشخصية خاصة وطابع مميز؛ كونه يعكس الثراء الثقافي والحضاري والاجتماعي في المدينة الكوزموبوليتانية، وفي أول عرض جماعي ضخم يبرز ملامحه أقام «مركز محمود سعيد» بمدينة الإسكندرية، معرضاً بعنوان «أجيال من مدرسة الإسكندرية»، الذي يمثل تأريخاً للحركة الفنية في المدينة، كما أنه يوثق للتغيرات والأحداث التي شهدها المجتمع خلال 4 عقود.

ويتيح المعرض للزائر عبر 104 أعمال ما بين التصوير والنحت والطباعة لنحو 67 فناناً سكندرياً، التعمق في



جانب من المعرض (مركز محمود سعيد)



روائع فنية تعكس سمات مدرسة الإسكندرية (مركز محمود سعيد)

ملامح مدرسة إبداعية رائدة، حسب دكتور علي سعيد، مدير المركز، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»، «زخرت الإسكندرية برواد امتد تأثيرهم إلى الحركة التشكيلية في مصر بأسرها والمنطقة، وكان لهم أسلوبهم الخاص، وقد تتلمذ على أيديهم الكثيرون؛ فأردنا أن نقدم من خلال هذا العرض مجموعة كبيرة منهم، حتى نتعرف على تجاربهم المختلفة؛ فلم يسبق لفعالية أخرى أن احتضنت أعمال كل هؤلاء الفنانين معاً من قبل». وأوضح: «يضم المعرض روائع لنخبة من الفنانين الذين تعلموا وعاشوا في المدينة في الفترة من الثلاثينات حتى نهاية السبعينات من القرن الماضي؛ من أبرزهم محمود سعيد، محمد ناجي، سيف وأدهم وانلي، كامل مصطفى، حامد عويس، مارغريت نخلة، ومنير فهيم، عصمت داوستاشي، محمد عبلة، فاروق شحاتة، سعيد حداية، صبري حجازي، والغول علي أحمد، وغيرهم»، مضيفاً: «ما يميز المعرض أيضاً أننا حرصنا عند انتقاء أعمال الفنانين الرواد والراحلين على التواصل مع عائلاتهم بشكل مباشر أو مع خبير موثوق به للغاية، ولم نعتمد على الأعمال المتحفية؛ وذلك بهدف تقديم أعمال لم تر النور من قبل، باستثناء بسيط يخص الفنانين محمود سعيد، وسيف وأدهم وانلي، لصعوبة تحقيق ذلك».

اللافت أنه يضم أيضاً مقتنيات نادرة لبعض الفنانين المنتمين للمدرسة؛ ما يمنحه بعداً «نوستالجياً» عززه حضور أسر الرواد وأحفادهم والتقاطهم صوراً بجوار الأعمال، وتبادلهم لحديث دافئ يوم الافتتاح استعادوا خلاله ذكرياتهم القديمة؛ حيث كانوا يتبادلون الزيارات في منازلهم ويلتقون في المعارض التي يقيمها الفنانون.




يضم المعرض منحوتات لأجيال فنية مختلفة (مركز محمود سعيد)

يكشف المعرض عما تختص به المدرسة السكندرية من سمات مغايرة لأي حركة إبداعية بمصر، حتى في القاهرة، وفق الدكتور علي سعيد، قوميسير المعرض



ترصد الأعمال تغيرات المجتمع وأحداثه (مركز محمود سعيد)

وينتمي الحدث للمعارض الاستثنائية، حسب سعيد: «هذه النوعية تعمل على انتعاش الحركة الفنية، وتعيد أسماء مهمة إلى صدارة المشهد الثقافي، كما أنها تسلط الضوء على شخوص لم يأخذوا حقهم من الشهرة بشكل كافٍ، برغم ثراء واتساع تأثير أعمالهم، وذلك ربما لانشغالهم بفنهم على حساب الظهور والأضواء».

ويكشف المعرض عما تختص به المدرسة السكندرية من سمات مغايرة لأي حركة إبداعية بمصر، حتى في القاهرة، وفق الدكتور علي سعيد، قوميسير المعرض، «تتميز بالحرية، سواء في الفكر والرؤى أو الأداء؛ لأن معظم فنانيها تعلموا على أيدي أجانب من جنسيات مختلفة كانوا يعيشون في المدينة، وزاد من ذلك أن التعليم كان في مراسم وغاليريهات خاصة فرنسية وإيطالية ويونانية، وليست في كلية أكاديمية على العكس من القاهرة، حيث نشأت مدرسة الفنون عام 1908». وأوضح: «من هنا جاءت أعمال المدرسة متحررة من القواعد الكلاسيكية والأفكار الثابتة». وتابع: «وحتى بعد إنشاء الكلية المتخصصة بها عام 1957، فإنها تمسكت بنزعتها التي بدأت بها، وكان من أبرز الفنانين الذين ظهر ذلك في أعمالهم سيف وانلي بتجريديته المعروفة».

لكن في الوقت نفسه يثير المعرض قضية شائكة في الثقافة المصرية وهي «التصنيفات»، وفق البعد الجغرافي، باعتبار أن المنجز الإبداعي بمصر يحمل سمات واحدة، تنبع من وحدة الفكر والتراث وغياب الأقليات على العكس من مجتمعات أخرى، وهو ما تسبب في توجيه هجوم من جانب البعض لعنوان المعرض وفكرته.

إلا أنه يقول: «هذه التصنيفات مهمة، سواء كانت بناءً على المعيار التاريخي، أو الجغرافي، أو الأسلوبي، كل ما في الأمر أن هناك فنانين جمعتهم أجواء واحدة فأخرجوا منتجاً متقارباً فكرياً أو بصرياً، وهو ما ينطبق على فناني الإسكندرية؛ الأمر الذي يصنع ثراءً يرفع من قيمة التجربة المصرية في مجملها».

في دور عازفة البيانو ذات الأنامل الذهبية

ليتيسيا كاستا تجسد كلارا هاسكل على المسرح



الممثلة في دور العازفة (من نشرة المسرح)

باريس: «الشرق الأوسط»

على مسرح «رونبوان» في باريس، تقدم ليتيسيا كاستا عرضاً تلقي فيه الضوء على فصول من حياة كلارا هاسكل، إحدى نوابغ عازفات البيانو في القرن العشرين. المسرحية من نوع الممثل الواحد، تشترك فيها إلى جانب الممثلة عازفة البيانو التركية أسيل بنغي، وعنوانها «تمهيد وهروب». كتب النص البلجيكي سيرج كريبو وأخرجه الفرنسي الجزائري الأصل صافي نبّو. ومن المقرر أن تستمر المسرحية حتى 26 من الشهر الحالي.

كتب تشارلي شابلن، إنه من بين كل أصدقائه، عاصر ثلاثة عباقرة هم العالم آينشتاين، ورئيس وزراء بريطانيا ونستون تشرشل، وعازفة البيانو كلارا هاسكل. وفي هذا العرض نتعرف على هذه الأخيرة التي ولدت في بوخارست، رومانيا، عام 1895، وتوفيت في بروكسل، بلجيكا، عام 1960، كانت طفلة نابغة تنقر بإصبعها على الطاولة مستعيدة نغمات الموسيقى الكلاسيكية التي تسمعها. إن النضوج المبكر لعقل الطفل هو مصدر للقلق. هذا ما تخبرنا به ليتيسيا كاستا وهي تقدم للمشاهدين أبرز المواقف في حياة هاسكل، ومنها زلة القدم التي أودت بحياتها وهي في أوج مجدها. كانت تستعد للسفر لتقديم حفل موسيقي ذات مساء من يوم ثلاثاء. ومن ثَمّ تعثرت وسقطت على الأدراج الميكانيكية المتحركة لمحطة قطارات بروكسل.

وما بين لحظة التعثر ولحظة الانطفاء، تتوالى فصول حياتها في ذاكرتها وهي مستلقية على الأرض. حياة امتدت لستة عقود وشهدت خلالها حربين عالميتين: الحريق الذي التهم منزل الطفولة. عمها الذي أخذها إلى باريس وهي بنت 7 سنوات ومن ثَمّ إلى فيينا. شظف سنوات الحرب. معاناتها من المرض. وأخيراً سعادتها بالأصدقاء وبالموسيقى.

يأتي هذا العرض بمثابة تأدية التحية لفنانة ما كان لها أن تثبت موهبتها الاستثنائية في محيط رجالي. وفي سبيل أن تجد لنفسها مكاناً، تغلبت على الكثير من الأحداث المأساوية، منها إصابتها وهي طفلة بمرض في العظام أدخلها المستشفى وحبسها في ضمادات الجبس. فنانة يهودية مهاجرة تمسكت بالبقاء على قيد الحياة في قارة كانت موبوءة بكراهية اليهود ومطاردتهم. لكنها قاومت وواصلت تمارينها في العزف واختبأت وظهرت وتنقلت بين العواصم دون أن تفقد شجاعتها ولا نقاوة الطفولة. لا يرى المتفرج أي ديكور على خشبة المسرح سوى البيانو. إن لكل مرحلة من حياتها موسيقاها المختلفة وأصداءها في أفكارها المنطوقة على لسان الممثلة. كانت كلارا هاسكل تتمتع بتلك الأذن الموسيقية التي تجيد التقاط الأنغام ويسميها الخبراء «الأذن القصوى». كانت تثور على من يقرأ النوتات، وتؤمن بأن اللحن ينطلق من القلب.

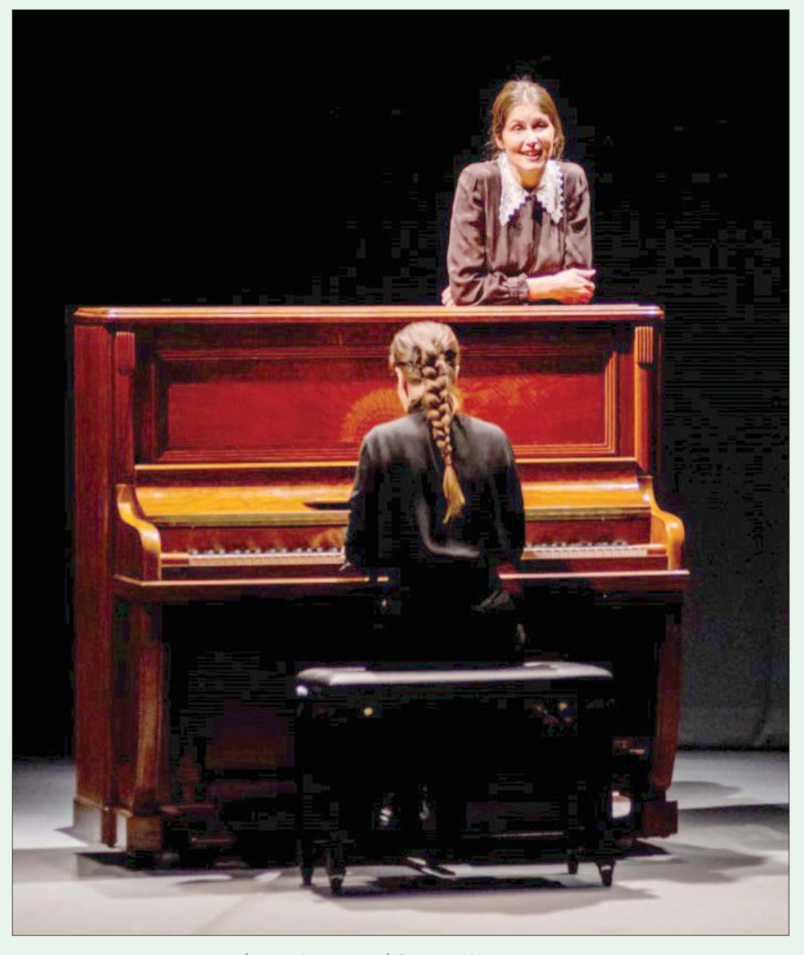
وبفضل موهبتها التي تفتحت، اجتازت عتبة قصر الملكة في فيينا، وبعد ذلك بوابة الكونسرفاتوار في باريس، حيث حازت الجائزة الأولى وتسلمتها من يد عازف البيانو الفرنسي الشهير غابرييل فور. كل ذلك تشرحه المسرحية التي لا تكتفي بسيرة هاسكل وحدها، بل ترسم أجواء أهلها والناس الذين لعبوا دوراً في حياتها: والدتها وشقيقتاها جين وليلي وأساتذتها وغير ذلك من شخصيات تقمصت ليتيسيا كاستا أصواتها ونطقت بألسنتها.

ونظراً للتشابك بين الفصول المكتوبة بحسّ شاعري متدفق، كان على المتفرج أن يترك نفسه لحواسه الخمس تأخذه ما بين جمالية العبارات وروعة المقطوعات الموسيقية. كل عبارة تنتهي بمقطوعة على البيانو.

تتطور الحكاية وفق تقدم كلارا في السن. وتتوالى الفصول التي تبدأ بعبارات: «عمري 7 أعوام»، «عمري 14 عاماً»، «أنا الآن في سن 19». وهكذا تعبر العازفة أحداث عصر مضطرب بالنزاعات والحروب، تنجو من الاعتقال وتعيش سنوات من التخبط، ثم يعود السلام، وتلحق بإيقاع عصرها، وتنتقل بفنها إلى جميع مسارح أوروبا وأميركا.

كانت تعشق ذرات الثلج في الشتاء ولا تتوقف عن مراقبة السماء. وجاء المشهد الأخير وهي مستلقية على الأرض بعد سقوطها، ليؤكد ذلك الهوس، فهي تقول مخاطبة أمها وعيناها تخترقان سقف المحطة: «انظري يا أمي، فأنا آكل السماء».

ولعل من أجمل ما تتركه هذه المسرحية من انطباعات هو ذلك المزج بين الموسيقى وبين الشعر بانسجام عفوي. فالشخصية التي نحن بصددها كانت شاعرة في عزفها، بحيث إن ناقداً بلجيكياً قال إن كلارا هاسكل كانت تعزف بتلقائية تجعلها تتجاهل مهارتها. كانت تبدو وراء الستار عديمة الثقة بقدراتها، قلقة قبل أي حفل من حفلاتها، لكن ما أن تجلس أمام الآلة وتضع أناملها على المفاتيح حتى تتألق وتبدو وكأنها تحلّق خارج القاعة. كأنها عنقاء ذات أنامل من ذهب.



مشهد من المسرحية (من نشرة المسرح)

تحفز أولوياتها الوطنية في البحث والتطوير

السعودية تقفز 15 مرتبة في «مؤشر الابتكار العالمي»

الرياض: عمر البدوي

سجلت السعودية تقدماً في «مؤشر الابتكار العالمي» لعام 2022م، بعد أن قفزت 15 مرتبة في المؤشر الذي يتتبع أحدث الاتجاهات العالمية في مجال الابتكار، ويكشف عن الاقتصادات الأكثر ابتكاراً في العالم.

وحققت السعودية تقدماً في المؤشر العالمي الصادر عن المنظمة العالمية للملكية الفكرية (WIPO)، خلال فترة وجيزة من إعلان الأولويات الوطنية السعودية للبحث والتطوير والابتكار، التي أطلقها الأمير محمد بن سلمان رئيس مجلس الوزراء رئيس اللجنة العليا للبحث والتطوير والابتكار.

كما أصبحت السعودية أحد أسرع الدول تحولاً على مستوى العالم، بفضل توجهاتها لتنويع اقتصادها، والدخول إلى قطاعات جديدة وواعدة، وفق تقرير نشرته مجلة «فوربس»، استعرض مساهمات نخبة من الشركات السعودية في مجالات الابتكار، وحيازة نحو 963 براءة اختراع خلال عام 2022 فقط، وهو ما يفوق بأضعاف ما حققته السعودية على صعيد براءات الاختراع طوال الفترة الطويلة الماضية.

وقال المهندس عبد الواحد الغانم، رئيس الرابطة السعودية لمعهد الابتكار العالمي، «إن ترتيب السعودية في مؤشر الابتكار العالمي تقدم إلى المرتبة الـ51 ضمن مجموعة الدول الأكثر ابتكاراً في العالم، من مجموع 132 دولة حسب المؤشر الذي يقيس وتيرة الابتكار العالمي والتقدم التكنولوجي ودرجة اعتماده، ويلتقط الاتجاهات الابتكارية الرئيسية».

وأشار الغانم إلى أن السعودية كانت تتموضع خلال عام 2021 في المرتبة 66، وقفزت أخيراً 15 مرتبة، ليصبح ترتيبها الـ51 في المؤشر العالمي للابتكار، وهو تحول واضح واعتراف دولي بما توليه السعودية من اهتمام في مجال الابتكار، ودعم التوجه والوصول إلى اقتصاد قائم على الابتكار في عدد من المؤشرات، التي سجلت فيها السعودية تقدماً واضحاً، لتصبح من أعلى 10 اقتصادات، والمرتبة الرابعة في القيمة السوقية، والمرتبة السادسة في الوصول إلى الاتصال وتقنية المعلومات وسهولة الحصول على الخدمة الرقمية، والمرتبة السابعة في مجال الاستثمار في رأس المال الجريء.

وأضاف الغانم: «نعيش في مرحلة ذهبية في مجال الابتكار، وموجة صاعدة، تنبئ بمستقبل زاهر واقتصاد حديث نطمح من خلاله في تحقيق الآمال المطروحة في استراتيجية السعودية للبحث والابتكار، التي تؤهلها لتسجيل مزيد من التقدم في هذا المجال خلال العشر سنوات المقبلة، ودعم توجه السعودية لتنويع اقتصادها، والاعتماد على اقتصاد يتوسع في مجال البحث وتنمية الابتكار».

ويعيش قطاع البحث والابتكار في السعودية، مرحلة مهمة وحيوية من إعادة بناء ممنهجة لتعزيز منظومة البحث والابتكار، وذلك وفق التوجهات التي رسمها ولي العهد، التي تحدد المسارات الرئيسية لبنية واتجاه القطاع للعقدين المقبلين؛ لدعم ريادة سعودية في قيادة الموجة المقبلة لقطاع البحث والابتكار في الوطن العربي والشرق الأوسط، وتستثمر الاستراتيجية في تطوير الكوادر والكفاءات السعودية العالية؛ للعب دور مهم في قيادة اقتصاد الشرق الأوسط، ويأتي الدعم الحكومي ومنظومة الاقتصاد الوطني القوية مكملين لدعم هذه الموجة وتحقيق مكتسباتها.

وفي يونيو (حزيران) الماضي كشفت السعودية عن تطلعاتها الخاصة لدعم اتجاهات البحث وتنمية مستويات الابتكار، خلال العقدين المقبلين، انطلاقاً من بنية تحافظ على صحة الإنسان واستدامة البيئة وتحقيق الريادة في الطاقة والصناعة واقتصادات المستقبل، بما يُعزز من تنافسية المملكة عالمياً وريادتها، ويتماشى مع توجُّهات رؤية المملكة 2030، وتعزيز مكانتها في المنطقة.

السعودية تواصل تقدمها عالمياً (الشرق الأوسط)

حور القاسمي لـ«الشرق الأوسط»: بينالي الشارقة يتناول التاريخ والحاضر من وجهة نظر إنسانية ـ فنية

الشارقة: رنا نجار

تدعونا رئيسة «مؤسسة الشارقة للفنون»، الشيخة حور القاسمي، قيّمة الدورة 15 من «بينالي الشارقة للفنون»، المستمرة حتى 11 يونيو (حزيران) 2023، إلى فتح دفاتر التاريخ وتفكيك حقبات الاستعمار وما بعده، لنتأمل في شكل حاضرنا من خلال 300 عمل فني، غالبيتها لفنانات رائدات من جنوب الكرة الأرضية.

تحاول القاسمي إعلاء صوت الشعوب الأصلية ومقاومتها للاستعمار وتوسيع رقعة الرواية الشعبية مقابل الرسمية، في المناطق المعتّم عليها في التاريخ الرسمي العالمي الاستعماري. فتحضر قضايا العُمّال، والعنصرية، والعنف، والتهجير، وطمس الهويات، واستغلال الثروات، والسجون، وأدوار الإخضاع الاجتماعي على مراحل زمنية متعددة.

تقول القاسمي في مقابلة خاصة مع «الشرق الأوسط»، إن «(بينالي الشارقة) لا يمثل، العام الحالي، مجرد دورة واحدة، إنما ذروة لما سبقها من دورات، وبناء علاقات وحوارات متنامية على مدى 3 عقود، في إطار السعي نحو انتزاع الطابع الإقليمي من سياقنا المحلي، بالتعاون مع نظرائنا الإقليميين عبر منظومة ما بعد الاستعمار».

وترى أن «تناول التاريخ ليس جرأة ولا هروباً من الحاضر، إنما مسؤولية، لأننا إن لم نطرح هذه القضايا فلن يطرحها غيرنا، وإن لم نتجرأ بالمبادرة فلن يتجرأ أحد على طرحها». وتعترف: «تأثرت بثقافة والدي وولعه بالتاريخ، لكنني فنانة معاصرة وبصرية وأفكر بالإحساس والنفس البشرية، وأتناول التاريخ والحاضر من وجهتي نظر فنية وإنسانية غير أكاديمية وغير سياسية، لأن سياسات الدول بعيدة عن الإنسان أحياناً».

> بعد 20 سنة من إدارتها البينالي، تؤكد القاسمي أن البينالي «يُعد اليوم من أهم التظاهرات على الخريطة الفنية الدولية، والفنانون يتحمسون للمشاركة به وممتنون لذلك، كما يجسد عامل تسويق ثقافي وسياحي للشارقة أو لنقل هو سفيرها»

ركّزت القاسمي على أعمال النساء، «اخترت فنانات رائدات لديهنّ مشاريع فنية توثيقية تحمل قضايا ووجهات نظر أكثر حساسية، إنما لم أسوّق أو أستثمر ذلك في الإعلام».

تتميّز هذه الدورة برؤية واسعة المدى وجغرافيا مكثّفة مُحكمة. تشرح القاسمي: «أنا مهووسة بشغلي وأنظم طريقة عملي في رأسي بدقة كما ترون في البينالي، وأعرف كل الفنانين الذين أشتغل معهم، وأحياناً كثيرة أسافر إلى آخر الدنيا لأرى شغلهم وأعيش معهم تجارب واقعية في بلدانهم، ونتناقش في الفكرة ونبلورها معاً كي تتلاءم مع التيمة ومكان العرض».

حوار الأمكنة ولامركزية الفن

توظّف القاسمي رئيسة رابطة البينالي الدولية، هوية الشارقة والفضاءات التراثية المستضيفة للبينالي، لمحاورة الأعمال الفنية. وتقول: «المكان جزء أساسي من شغلي، وعندما بدأتُ العمل على الدورة الـ15، تساءلت: لماذا مركز الفن دائماً في الغرب؟ وأردتُ تحريكه من مكانه والاتجاه نحو جنوب الكرة الأرضية، فحرّرت الفن من المركزية وعدم حصره في العواصم، وهو نهج بدأناه منذ سنوات في الشارقة».

لكن هذه السنة تضاعفت الأعمال فوزّعت على 5 مدن، و«اخترنا مراكز تاريخية لها حكايات في الذاكرة الجَمعية، وافتتحنا فضاءات إضافية للفن، وحوّلنا مثلاً عيادة طبيّة في مدينة الذيد (شرق الشارقة) إلى مركز ثقافي، وقصر تراثي إلى متحف، وكذلك سوق جُبيل للخضار ومركز خورفاكان للفنون ومصنع كلباء للثلج وروضة كلباء...».

تضيف: «أردت أن يتواصل أهل المنطقة مع الأعمال المعروضة التي تحاكي تاريخهم مثل عمل (صحراء سيناء) المعروض في الذيد وهي منطقة زراعية. وكذلك تجهيز وعرض الفنان العراقي الأميركي مايكل راكويتز عن العودة، في مزرعة الشيخ خالد بن محمد».

هذه الأمكنة ستبقى مفتوحة للمجتمع المحلي طوال العام مع برمجة مخصصة لكل الفئات العمرية.

أفريقيا ونقص التمثيل

تحضر القارة الأفريقية وشتاتها بشكل لافت في هذه الدورة. تشرح القاسمي: «عندما نتحدث عن الاستعمار في التاريخ ونقص التمثيل والقضايا المعتّم عليها، تحضر أفريقيا الغنية بإرثها الثقافي، في بالنا أولاً. وعلاقتي بها هي استمرار لعلاقة الشارقة الجيّدة بالقارة السمراء، ومؤسسة الشارقة أقامت معارض في دول أفريقية وأسّسنا معهداً للدراسات الأفريقية في 2018».

سفير سياحي - ثقافي

بعد 20 سنة من إدارتها البينالي، تؤكد القاسمي أنه «يُعدّ اليوم من أهم التظاهرات على الخريطة الفنية الدولية، والفنانون يتحمسون للمشاركة به وممتنون لذلك، كما يجسّد عامل تسويق ثقافي وسياحي للشارقة أو لنقل هو سفيرها».

وبعد 30 سنة من تأسيسه، تفتخر القاسمي بالأثر الكبير الذي تركه البينالي على المجتمع الإماراتي. «كل عام يرتفع عدد الزوار لأضعاف، ولم يعد الفن المعاصر سؤالاً معقداً ومادة بعيدة عن متناول الأطفال والشباب والناس العاديين، بل عملنا ليكون جزءاً من الثقافة اليومية، وغالبية موظفي مؤسسة الشارقة كانوا متطوعين أو مشاركين بورشاتنا التي فتّحت عيونهم على عالم واسع من الفن المحفّز للتأمل والنقد الذاتي والحوار، ومنهم من تخصّص بالفنون وتنظيم المعارض في أهم الجامعات».



الشيخة حور القاسمي رئيسة «مؤسسة الشارقة للفنون» (الشرق الأوسط)

بكر عويضة

مصر وغزة... علاقة مصير

خلال جولة بحث إنترنتية مطلع هذا الأسبوع عن آخر مستجدات العلاقة بين مصر وقطاع غزة، لفتني أكثر من تطور مهم من شأنه أن يلفت أنظار المتابعين لتطورات علاقة اتسمت بأهميتها عبر القرون، شأنها في ذلك شأن علاقات الدول المتجاورة مع بعضها في مختلف قارات العالم كافةً. طبعاً، غزة ليست دولة رسمياً - على الأقل ليس بعد - بل هي جزء من دولة فلسطين المُعترف بها دولياً. الحق يُقال إن هذه الحقيقة أمر تؤكده دائماً سُلطة «حماس» التي تحكم القطاع منذ صيف 2007، رغم أنها تُباعِد بين إدارتها وبين حكومة رام الله الرسمية تَباعُد غير الراغب في أي تقارب، كما لو أن كلتيهما من كوكب مختلف. خلال البحث، ومن منطلق أن كل حدث يعني عموم الناس يستحق أن يُقدم على غيره، وجدتني أتوقف، أولاً، أمام خبر نشره موقع «المصري اليوم» نهار الجمعة الماضي، وجاء فيه أن معبر رفح شهد تنقل 6693 مسافراً في كلا الاتجاهين خلال الفترة من الخامس إلى التاسع من شهر مارس (آذار) الجاري. يتوسع التقرير، الذي كتبه للموقع خالد محمد، فيتضمن في التفاصيل أن 3163 شخصاً عبروا إلى الأراضي المصرية قادمين من القطاع، مقابل عبور 3530 مسافراً من مصر إلى غزة، خلال الفترة المشار إليها.

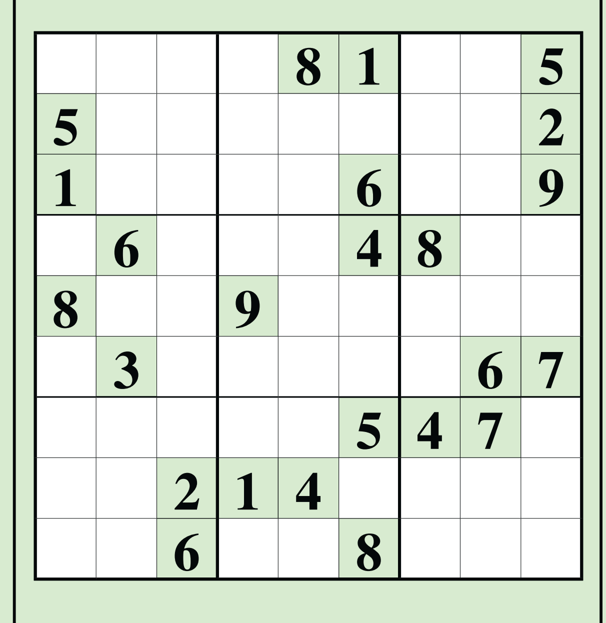
ضمن سياق غير بعيد عن اهتمامات عموم الناس أيضاً، لفتت انتباهي تقارير نشرتها مواقع عدة تشير إلى غير مشروع تطويري على قدر من الأهمية يجري بمنطقة شمال سيناء. من ذلك، مثلاً، شروع مصر في تحديث شبكات الطرق بين مصر وقطاع غزة وبناء طرق جديدة، بينها طريق بطول أربعة عشر كيلومتراً يصل رفح بمعبر كرم أبو سالم، حيث يقع مثلث الحدود بين مصر وفلسطين، وآخر يصل بين رفح وقناة السويس مباشرة عبر الصحراء، مروراً بالشيخ زويد، والعريش، وبئر العبد، والقنطرة شرق، وسوف يتيح الوصول إلى القاهرة بلا مرور على مدن شمال سيناء.

واقعياً، يمكن القول: إن مصالح مصر الاقتصادية، وضرورات أمنها الاستراتيجية تطلبت دائماً الحرص من جانب القاهرة على تميز العلاقات مع فلسطين عموماً، وقطاع غزة خصوصاً، بوضوح رؤية تستند إلى مقومات غير قابلة للاهتزاز، ولا تؤثر على متانتها رؤى أشخاص قد تختلف أجنداتهم في مرحلة ما، مع متطلبات علاقة مصير مشترك نشأت منذ قديم الأزمان. في هذا السياق؛ معروف أن العلاقة بين مصر وغزة تسبق العصر الحديث بقرون عدة، فهي بحكم الموقع الجغرافي ترجع إلى العصر الفرعوني، ورغم صغر مساحتها فإن موقعها أتاح لغزة أن تحتل المركز التجاري الأساس خلال فترة حكم تحتمس الثالث، مثلاً، إذ كانت حينئذ المصدر الرئيسي لإمداد مصر بمواد تموين أساسية. ثم إن غزة كانت أولى المدن الفلسطينية التي دخلها جيش الفتح الإسلامي بقيادة عمرو بن العاص عام 635 الميلادي، آتياً إليها من مصر.

منذ ذاك الزمان البعيد، وصولاً إلى الزمن المعاصر، تنقل حكم غزة بين أيدي أكثر من حاكم، كان كل منهم ينتمي إلى القوة التي سادت هيمنتها خلال مرحلة محددة. معروف أيضاً أن حكم القطاع أوكل، منذ ضياع معظم فلسطين في نكبة 1948، إلى مصر، وبقي كذلك حتى ضاع المتبقي من أراض فلسطينية بحكم الوضع الذي تمخض عن كارثة 1967، صحيح أن الحال أخذ في التغير التدريجي مع بدء التنفيذ المتلكئ لاتفاق أوسلو (1993)، لكن ظلال أشباح الاحتلال الإسرائيلي لم تزل تخيم بغير مرفق عندما يتعلق الأمر باستقلال قطاع غزة التام.

وضع كهذا لن ينفي حقيقة أن العلاقة بين مصر وغزة كانت وسوف تبقى دائماً علاقة مصير مشترك. كنتُ صبياً عندما شهدت بعيني واحداً من أصدق الأمثلة على هذه العلاقة المصيرية. حصل ذلك قبل ستة وستين عاماً من هذا اليوم، تحديداً نهار الخميس الموافق الرابع عشر من مارس عام 1957. يومها تسلق الشاب محمد المشرف سارية علم السرايا الحكومية لينزل علم قوات الطوارئ الدولية ويضع العلم المصري، رداً على أفكار كانت تُطرح آنذاك بشأن تدويل قطاع غزة، بعد اندحار القوات الإسرائيلية، وفشل عدوان 1956 البريطاني - الفرنسي - الإسرائيلي على مصر. علاقة المصير المشترك هذه سوف تبقى واحدة من حقائق التاريخ والجغرافيا التي لن ينجح أي ظرف طارئ في إلغائها، مهما طال زمن ذلك الظرف.

سودوكو



				8	1			5
5								2
1					6			9
	6				4	8		
8			9					
	3						6	7
					5	4	7	
		2	1	4				
		6			8			

الحل السابق

8	6	3	5	1	7	9	4	2
7	9	4	2	3	8	5	6	1
1	2	5	9	4	6	7	3	8
5	4	8	3	2	9	1	7	6
6	1	9	7	5	4	8	2	3
2	3	7	8	6	1	4	9	5
3	7	2	1	9	5	6	8	4
4	8	1	6	7	3	2	5	9
9	5	6	4	8	2	3	1	7

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

عرب وعجم

• فيصل بن سعود المجفل، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية الكاميرون، التقى بوزير المالية الكاميروني لويس بول موتاز. وجرى خلال اللقاء مناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.



فيصل بن سعود المجفل

• ماسايوكي ماغوشي، سفير اليابان لدى لبنان، استقبله أول من أمس، المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللّواء عماد عثمان، بمكتبه في ثكنة المقر العام، في زيارة تهدف إلى التعاون والتنسيق، جرى خلالها عرض للأوضاع العامة في البلاد.

• ألكسندر جارسيا، سفير فرنسا لدى موريتانيا، زار أول من أمس، المقر الرئيسي لحزب التجمع الوطني للإصلاح والتنمية (تواصل)، حيث عقد اجتماعاً مع رئيس الحزب حمادي سيدي المختار. وناقش الاجتماع سبل العلاقات بين الحزب والسفارة الفرنسية بموريتانيا، بالإضافة إلى رؤية الحزب في الانتخابات البلدية والنيابية المقبلة. وتطرق الاجتماع إلى دور الحزب ورؤيته في تكريس الديمقراطية وتعزيز اللّحمة الوطنية.

ألكسندر جارسيا

• فرنك هارتمان، سفير ألمانيا في القاهرة، التقى بأعضاء البرلمان عن محافظة سوهاج (جنوب مصر)، ضمن زيارته للمحافظة، التي التقى خلالها المحافظ اللواء طارق الفقي، الذي أكد أهمية التعاون بين الدولتين في مختلف المجالات، وأن المحافظة ترحب بالزيارات والمبادرات التي تهدف إلى تحقيق التنمية والتعاون الثقافي وتبادل الخبرات. فيما أعرب السفير عن شكره على حفاوة الاستقبال، مشيداً بالوضع التنموي للمحافظة، وما تتمتع به من مشروعات للبنية التحتية الجيدة ومقومات التنمية الشاملة.

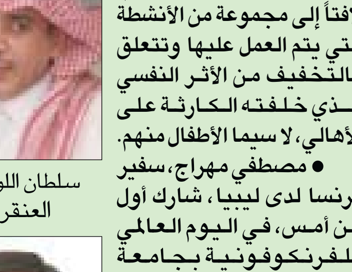


فرنك هارتمان

• أندريه دوس سانتوس، سفير البرازيل بدمشق، استقبله أول من أمس، محافظ اللاذقية المهندس عامر هلال، لبحث تداعيات الزلزال الذي ضرب سوريا، والتحديات التي تواجهها المحافظة لتجاوزها. وأكد السفير رغبة بلاده في معرفة الاحتياجات الأكثر أولوية ضمن خطة الاستجابة الحكومية لمواجهة تداعيات الزلزال للتخفيف من معاناة المتضررين، لا سيما التي تحمل صفة الديمومة بالنسبة لهم، لافتاً إلى مجموعة من الأنشطة التي يتم العمل عليها وتتعلق بالتخفيف من الأثر النفسي الذي خلفته الكارثة على الأهالي، لا سيما الأطفال منهم.

• مصطفى مهراج، سفير فرنسا لدى ليبيا، شارك أول من أمس، في اليوم العالمي للفرنكوفونية بجامعة طرابلس. وأعرب السفير عن سعادته للمشاركة في تلك الفعالية التي نظمتها كلية اللغات. ووجه السفير الشكر إلى 25 أستاذاً للغة الفرنسية في الكلية، و264 طالباً وطالبة يتعلمون اللغة الفرنسية، التي تفتح لهم أبواب التعددية اللغوية.

• جورجيو فيزيتي، سفير إيطاليا المعتمد لدى سلطنة عمان، استقبله أول من أمس، الدكتور عبد الله العمري، رئيس هيئة البيئة، في مكتبه، برفقة وفد من شركة «سايبم» الإيطالية لخدمات الطاقة، حيث تم التعرف على مشاريع الشركة في سلطنة عمان وبعض دول المنطقة. فيما أشار رئيس هيئة البيئة إلى خطط ومبادرات ومشاريع السلطنة في مجال حماية البيئة وصون مواردها الطبيعية، وإدارة التغيرات المناخية، بالإضافة إلى حماية طبقة الأوزون وسن التشريعات منذ التسعينات، والتزام السلطنة بالوفاء بالاتفاقيات والبروتوكولات البيئية الدولية.





سلطان اللويحان العنقري

• سلطان اللويحان العنقري، سفير خادم الحرمين الشريفين لدى جمهورية جنوب أفريقيا، استقبل أول من أمس، بمكتبه في مقر السفارة، رئيس رابطة المسلمين بمملكة ليسوتو أشرف أبو بكر. وجرى خلال اللقاء، بحث الموضوعات التي تهم الجالية الإسلامية في مملكة ليسوتو.

• دومينيك جوه، سفير دولة سنغافورة بالقاهرة، استقبله أول من أمس، وزير السياحة والآثار المصرية أحمد عيسي، حيث تمت مناقشة أوجه التعاون لدفع مزيد من الحركة السياحية الوافدة من سنغافورة إلى مصر، لا سيما في ظل الطلب المتزايد من جانب السائحين بسنغافورة لزيارة المقصد السياحي المصري. كما تم بحث فرص الاستثمار السياحي في مصر خصوصاً الاستثمار الفندقي. وتطرق اللقاء للحديث عن بعثة أثرية من سنغافورة لعمل حفائر أثرية بمصر في منطقة برانيس بمحافظة البحر الأحمر.



دومينيك جوه

مختار إبراهيم بشير

• مختار إبراهيم بشير، قدم أول من أمس، نسخة من أوراق اعتماده سفيراً لجمهورية نيجيريا الاتحادية لدى المملكة الأردنية، إلى أمين عام وزارة الخارجية وشؤون المغتربين للشؤون الدبلوماسية والمغتربين، السفيرة لينا الحديد. وأعربت الحديد خلال اللقاء، الذي عقد في مكتبها، عن أطيب تمنياتها للسفير بشير، بالتوفيق والنجاح في مهامه الجديدة، وتعزيز العلاقات الثنائية بين البلدين الصديقين.

• جون ويلكس، سفير المملكة المتحدة لدى دولة قطر، اجتمع أول من أمس، مع الشيخ حمد بن ثامر آل ثاني، رئيس المؤسسة القطرية للإعلام. وجرى خلال الاجتماع استعراض العلاقات الإعلامية بين البلدين وسبل تطويرها.

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- دولة افريقية
2- من دول البلطيق - سأم
3- للنفي - مقياس ارضي "معكوسة" - قبطان
4- يتطلع الى - سلالة
5- ابرز الشعراء العرب في العصر العباسي
6- دولة عربية - يجري في العروق
7- عيب - واضح - متشابهان
8- جواهر - شجاع وجريء في الحرب "معكوسة"
9- دولة عربية - وكالة الانباء السورية
10- فيلسوف فرنسي - طري "معكوسة"

عموديا

1- ممثل ومنتج مصري
2- ضد يمين - عاصمة اوروبية
3- قديم وبالي - ذائع الصيت "معكوسة" - احد الوالدين "معكوسة"
4- من القارات - مضيء
5- خاصتنا - ابناء "معكوسة" - قادم
6- متشابهان - متشابهان - بحر
7- عاصمة بولندا - بشر
8- اوطان - منتدى "معكوسة"
9- للنفي - مدينة في اوزبكستان
10- النظير - تراب الشواطيء

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
1-		ي	ن	و	ل	ك	ج	ر	و	ج
2-	ن	ا	ب	ر		ي	م	ا	ي	م
3-		ن	ي	ز		ن	ي	د	ل	ا
4-	ب	س		ا	س	ي	ل	ا		ل
5-	ت	و	ي	ز	ل	ا		ر	ي	س
6-	و	ن		ا	م		م		و	ل
7-	ل		ل	ت		م	ل		ك	ي
8-		د	ي		و	ك	ا	ن	و	م
9-	ل	ا		ا	ن	ا	ي	د	ن	ا
10-	س	ر	ا	ب		ن	ا	م		ن




الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـدة العـرب الدوليـة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

London - Wednesday - 15 March 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16178
الأربعاء 23 شعبان 1444 - 15 مارس (آذار) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16178

الـ غارديان الرياضي | The Guardian sport

10 نقاط مضيئة في الجولة الـ27 من الدوري الإنجليزي



سمير عطا الله

هذا الهَرِم من تلك الطفولة

كانت آيرلندا بين البلدان التي حلمتُ شاباً بالهُجرة إليها. بلد هادئ وجميل على حدود أوروبا، وبعيد عن صراعات لبنان وكدمات العرب، إضافة إلى أن لغته الإنجليزية وآدابه عظيمة، وشعبه ترحابي. بلد في قلب العالم وخارجه معاً.

انتهى الحلم سريعاً، لكن آيرلندا ظلت تظهر في حياتي وتغيب. الاهتمام الصحافي بقضاياها ظل حياً، والشغف بآدابها ظل دافئاً مثل مواقد الشتاء. لكن «العلاقة» نفسها تلاشت. بين فترة وأخرى أقرأ صحفها من قبيل الفضول، لا من قبيل العاطفة. والعادة الوحيدة التي واظبت عليها هي قراءة «دبلن ريفيو» الفصلية، وغالباً بسبب ما فيها من دراسات عالمية لا آيرلندية. لا شيء تبقى من آيرلندا على خريطة الذاكرة. مثلها مثل الدول التي لم أحلم بها ولم تخطر لي يوماً.

الآن كلما مر أمامي اسم نهر «الليفي»، أو اسم قضاء «كاونتي» في الغرب الآيرلندي، أتساءل ماذا لو أن حلمي تحقق أواخر الستينات، وتمكنت من الاستقرار في دبلن؟ سوف أكون غريباً وشاعراً بالملل. لا شيء يعني لي أي شيء. وجميع الأسماء غريبة برغم مرور السنين الطويلة. وبقال الحي لا يزال يعاملني كأنني وصلت إلى البلاد أمس. وبدلاً من الاهتمام بأخبار دبلن السياسية سوف أنتظر نشرة الثامنة على تليفزيونات بيروت، لكي أعرف أخبار جبران باسيل وسائر مآثر لبنان.

ما أصعب التخلي عن الجذور، حتى اليابس منها. نسافر ومعنا جذورنا. «الجيل الأول» لا يُقتلع ولا يَندمج ولا يَنسى. لذلك يبقى معلقاً بين الوطن الأصيل والوطن البديل. ولا صعوبة إطلاقاً في أن يكون البديل أفضل من الأصيل. قانون وطمأنينة وحياة وراحة بال. ولكن في النهاية كيف يمكن أن تمضي شيخوختك مع المستر ماكلاري، وتهتم بأخبار لعبة الرغبي، وتسمع مذيعة الطقس تعلن أن المطر سوف يتوقف يومين هذه السنة، أول الصيف وآخر الربيع.

كل إنسان صُنعُ طفولته. سواء كانت قاسية أو سعيدة. إنها سنوات الطبع والتطبع. ومنها يصنع وطن يحملك إلى كل البلدان ويظل وحده بلدك، وإذا كنت سيئ الحظ ومولوداً في الشرق قضاء لبنان، فلن يغير شيء أنك أمضيت نصف قرن في آيرلندا، أو سويسرا، أو نيوزيلندا. سوف تحمل في عنقك حرزاً، أو هوية، أو بطاقة تُعلن أن دمك عربي من فئة عرب، ولو «أمة ضحكت من جهلها الأمم». وسوف تعيش كل عمرك في آيرلندا وأنت تحب أم كلثوم، وفيروز، وسيد درويش، «والديك بينده كوكو كوكو في الفجرية/ طلع الصباح فتاح يا عليم/ آه / والجيب ما فيهش ولا مليم».

اعتذار شديد من كاونتي كورك والعشب الأخضر اللامتناهي، وأجمل ما كتب وليم بتلر ييتس، وعيني موظفة الاستقبال في فندق «ذي غريشام»، وسائر تلاوين الخضرة في الجزيرة. تحيات واعتذاراً، لم أستطع التغلب على الحمض النووي. وآثار الطفولة في الروح.



ممثلة بوليوود إيشا ديول خلال حفل ترويجي لمسلسلها التلفزيوني «هانتر - توتيغا ناهي، توديغا» في مومباي (أ.ف.ب)

مشاري الزايدي

m.althaidy@aawsat.com

اطلبوا الحلّ ولو في الصين!

هل ما جرى في البرّ الصيني بين الوفدين السعودي والإيراني مصالحة أو هدنة أو استكشاف نوايا؟

استيقظ العالم كلّه الأسبوع الماضي على خبر ضخم ونبأ عظيم، بخروج الصور الأولى للوفد السعودي برئاسة وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار الأمن الوطني، مساعد العيبان، مع نظيره الإيراني علي شمخاني الأمين العام للمجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني، يتوسطهما وزير الخارجية الصيني بعد توقيع الاتفاق.

هذا الاتفاق الذي طافَ خبرُه زوايا العالم الأربع، كان رأسَ الاهتمام في الميديا الغربية، الأميركية منها بوجه خاص، فهل يعني هذا الاتفاق نهاية المواجهة التي طبعت منطقة الشرق الأوسط ووسمت جانبا من السياسة العالمية الأمنية منعكسة على كل شيء تقريباً، من الاقتصاد إلى السياسة مروراً بالإعلام والفنون؟

وزير الخارجية السعودي، الأمير فيصل بن فرحان، أوضح أنَّ «الاتفاق على عودة العلاقات الدبلوماسية، لا يعني حلّ كل الخلافات بين الطرفين، لكنَّه يؤكد الرغبة المشتركة لدى الجانبين في حل الخلافات عبر الحوار».

هنا مربط الفرس كما يقال... الرغبة في الحلّ عبر الحوار، مما يعني أنَّ ما جرى هو بداية الحديث والتفاهم للوصول إلى حلّ شامل لهذه المواجهة التي بدأها النظام الإيراني منذ 1979، لحظة سيطرة الخميني وتياره على عرش إيران، ودعم تيارات الإسلام السياسي السنّي... والشيعي طبعاً، لخلق المشكلات في العالم العربي.

يرى البعض أنَّ الضامن الصيني هو نقطة الثقة الأساسية بهذا الاتفاق الوليد، فالصين الجديدة كما كتبت، إيمي هوكينز، كبيرة مراسلي «الغارديان» البريطانية حول الصين، تؤسس لفكرة الانطلاق الصيني إلى الساحة العالمية. مشيرة إلى أن الدبلوماسيين الصينيين كانوا يعملون بجد في الدوائر السياسية في الشرق الأوسط لأسابيع لتأمين الاتفاق، كما أن الرئيس الصيني جينبينغ نفسه سيزور إيران قريباً.

لماذا الصين مهتمة بإصلاح العلاقات بين الرياض وطهران لهذه الدرجة؟

الصين مهتمة بالاستقرار في المنطقة، لأسباب متنوعة، من أهمها أنَّ المنطقة مسؤولة عن نحو نصف حاجاتها من النفط... وغير ذلك من الأسباب.

كيف يقاس نجاح هذا الاتفاق من عدمه؟

لا شك أنَّ المسؤولين في السعودية، وضعوا المعايير الواضحة لقياس نجاعة ما جرى في بكين، وعلى أساس هذه المعايير تتخذ الخطوات المقبلة، مثلا: الساحة اليمنية ربما تكون المعيار الأقرب والأوضح للتعرف على جدّية الطرف الإيراني في خلق مناخ صحّي مع السعودية وبقية العرب. يكون ذلك من خلال التوقف عن تمويل وتدريب الميليشيات الحوثية لاستهداف السعودية والدولة اليمنية كلها.

الحال، إنَّ السعودية - ليس من اليوم - وهي تسعى لمحاولة صنع صيغة ما للتواصل والتفاهم مع الجار الإيراني الشرقي، فإن المهم هو أمن واستقرار الشرق الأوسط وبحاره ومعابره، أما «صيغة ولون» النظام الحاكم في إيران، فهذا شأن الإيرانيين أنفسهم، وليس لدى السعوديين ترف الوقت للفرجة على عبث وألاعيب واشنطن، وبقية العواصم الغربية في هذا الخصوص.

نظام البحر المتوسط الغذائي قد يحمي من الخرف

لندن: «الشرق الأوسط»

كشفت بيانات تخص 60000 بريطاني عن أن النظام الغذائي الغني بالنباتات ربما يحمل فوائد للجسم، بغضّ النظر عن المخاطر الجينية التي يواجهها الفرد، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية.

وبإمكان نظام البحر المتوسط الغذائي المكوّن من المكسرات والمأكولات البحرية والحبوب الكاملة والخضراوات، تقليل مخاطرة الإصابة بالخرف بمقدار الربع تقريباً، طبقاً لما خلص إليه بحث واعد يمكن أن يمهّد الطريق أمام علاجات وقائية جديدة.

وتوحي البيانات بأن تناول الكثير من الأطعمة المعتمدة على النبات ربما يسهم في «الوقاية» من الخرف، بغضّ النظر عن المخاطرة الجينية التي يجابهها المرء، الأمر الذي ذكر الباحثون أنه قد يشكّل الأساس لاستراتيجيات الصحة العامة المستقبلية حال تأكيد المزيد من الأبحاث لهذه النتائج.

وقالت الباحثة جانيس رانسون، التي شاركت في قيادة الفريق البحثي وتعمل بجامعة «إكستر»: «تؤكد نتائج هذه الدراسة المعتمدة على قطاع كبير من السكان، الفوائد الصحية للدماغ على المدى الطويل لتناول النظام الغذائي للبحر المتوسط، والذي يتميز بكونه غنياً بالفواكه والخضراوات والحبوب الكاملة والدهون الصحية».

وأضافت: «التأثير الوقائي لهذا النظام الغذائي في مواجهة الخرف كان واضحاً بغضّ النظر عن المخاطرة الجينية التي يواجهها الفرد، وعليه فإن أسلوب الحياة هذا من المحتمل أن يكون مفيداً للأشخاص الباحثين عن خيارات غذائية صحية وتقليل مخاطرة إصابتهم بالخرف».

نُشرت نتائج الدراسة في دورية «بي إم سي ميديسين»، وتعتمد على بيانات من أكثر عن 60000 فرد من البنك الحيوي «بيو بانك» داخل المملكة المتحدة، وهي قاعدة بيانات بحثية تخص السجلات الطبية والمرتبطة بأساليب حياة ما يزيد على نصف مليون بريطاني.

صنّف الباحثون الأفراد بالاعتماد على معيارين للالتزام بنظام البحر المتوسط الغذائي، مع الأخذ في الاعتبار المخاطرة الجينية المرتبطة بكل فرد تجاه الإصابة بالخرف. وعلى مدار ما يقرب من عقد، سجلت 882 حالة خرف، لكن أولئك الذين التزموا نظام البحر المتوسط الغذائي على نحو صارم جابهوا مخاطرة أقل بمقدار 32 في المائة لأن يصابوا بالخرف، مقارنةً بمن تناولوا نظاماً غذائياً مختلفاً.

في هذا الصدد، قال د.أوليفر شانون، المحاضر بمجال تغذية البشرية والتقدم بالعمر بجامعة «نيوكاسل» والذي كان ممن قادوا الدراسة، إن العثور على سبيل لتقليص مخاطرة الإصابة بالخرف يعد «أولوية كبرى» على صعيد الصحة العامة. وأضاف: «يؤثر الخرف على حياة ملايين الأفراد بمختلف أرجاء العالم، وثمة خيارات محدودة في الوقت الراهن فيما يخص علاج هذه الحالة».

وأقرت سوزان ميتشل، رئيسة شؤون السياسات لدى مؤسسة أبحاث ألزهايمر بالمملكة المتحدة، بأن نتائج الدراسة «مثيرة للاهتمام»، لكنها بحاجة لمزيد من البحث، والذي ينبغي توسيع نطاقه ليتضمن أفراداً من خلفيات عرقية سوداء وآسيوية وأقلية أخرى، خصوصاً أن الخرف يعامَل بوصفه وصمة داخل بعض المجتمعات.

ملابس السباحة بدل الزي المدرسي ضد حر الأرجنتين

بوينس آيرس - لندن: «الشرق الأوسط»

اتخذت إحدى مدارس الأرجنتين قراراً استثنائياً يجيز للتلاميذ ارتياد ملابس السباحة، حتى يتمكنوا من ترطيب أجسامهم خلال فترات الاستراحة، في ظل موجة الحر التي تجتاح مناطق البلاد، حسب وكالة «الصحافة الفرنسية».

وكانت قد وصلت درجة الحرارة الاثنين إلى 38 درجة مئوية في بوينس آيرس ومقاطعات أخرى في وسط البلاد الشمالي، مع تسجيل معدلات حرارة قياسية خلال فصل الصيف الحالي في النصف الجنوبي من الكرة الأرضية الذي صُنّف الأكثر حراً منذ بدء تسجيل بيانات الحرارة في بوينس آيرس عام 1906، ومنذ عام 1961 على مستوى البلد ككل.

وأقفلت مدارس عدّة أبوابها الأسبوع الفائت بسبب مشاكل مرتبطة بأجهزة تكييف الهواء، أو في انتظار تراجع درجات الحرارة كما هو متوقع في النصف الثاني من الأسبوع. وعُلّقت الدراسة اليوم الأربعاء وغداً الخميس في الصفوف الثانوية في مدرسة فرانسيسكو غوروشاغا الواقعة في روزاريو (310 كيلومترات من بوينس آيرس)، بسبب مشاكل تحول دون إمكانية استخدام مكيفات الهواء. إلا أنّ الإدارة سعت لتجنّب اتخاذ قرار مماثل بالنسبة إلى الصفوف الابتدائية.

وقالت الإدارة في رسالة بعثت بها إلى أولياء أمور التلاميذ الأسبوع الفائت ونقلتها صحيفة «لا كابيتال» اليومية المحلية: «اتخذنا قراراً بأنّ من يرغب من التلاميذ يمكنه ارتياد المدرسة بملابس السباحة والصندل مع إحضار منشفته الخاصة وملابس أخرى في حال أراد خلع زي السباحة»، مضيفة أن «فترات الاستراحة ستكون في أماكن محجوبة مع إمكانية استخدام خراطيم المياه ليرطّب الأولاد أجسامهم».

وقالت المديرة ماريان سانشيز، في حديث إلى «لا كابيتال»: «ينبغي تقييم هذا القرار من وجهة نظر تعليمية»، مضيفة: «لم نشهد موجة حر مماثلة مطلقاً في المنطقة، وعلى المدرسة إيجاد حلّ في هذا الخصوص».



يتجمع الناس حول نافورة في بوينس آيرس لارتفاع درجات الحرارة (أ.ف.ب)

شبكة بيولوجية تساعد الجسم على تحمل الضغوط

القاهرة: حازم بدر

يتكيف الجسم مع احتياجات كل لحظة، فعند الإفراط في تناول الكربوهيدرات، أو ممارسة الرياضة، أو المرض، فإن التفاعلات الكيميائية داخل خلايانا تعمل، أو تبطئ، أو تغير الاستراتيجية حتى نحصل على الطاقة والقوة التي نحتاجها.

ويحدث كل هذا من دون علمنا، لكن كيف يشعر الجسم بهذه المطالب المستمرة ويستجيب لها؟ قادت الإجابة علماء جامعة يوتا الأميركية، إلى اكتشاف «شبكة واسعة من التفاعلات التي تشير إلى كيفية تكيف الخلايا في الوقت الفعلي، حتى تتمكن من تحمل الضغوط على الصحة»، وتم الإعلان عن ذلك في العدد الأخير من دورية «ساينس».

ومنذ ما يقرب من 20 عاماً، أجرى جاريد روتر، الأستاذ في قسم الكيمياء الحيوية بجامعة يوتا، الباحث الرئيسي بالدراسة، أبحاثاً عن التمثيل الغذائي، والتفاعلات الكيميائية التي تنتج الطاقة وتبني المكونات الأساسية للحفاظ على عمل الخلايا بسلاسة، لكن العلماء في بحثهم الجديد وجدوا أن «المنتجات الوسيطة لتلك التفاعلات الكيميائية، هي أكثر من مجرد مصادر وقود للخلايا، كما كان يُعتقد منذ زمن طويل».

وبدلاً من ذلك، وجدوا أنها تشكل، جنباً إلى جنب مع المستقبلات الأخرى (المركبات الوسطية والنواتج النهائية لعملية التمثيل الغذائي)، شبكة واسعة من الحراس الذين يراقبون البيئة ويحثون الخلايا على التكيف عند الحاجة، ويفعلون ذلك من خلال التفاعل مع البروتينات وتعديل طريقة عملها، فمثلاً إذا كانت الوجبة تضخ الكثير من الكربوهيدرات في الجسم، أو الكثير من الدهون، فإن تفاعلات الشبكة تحول عمليات التمثيل الغذائي لتحطيم تلك العناصر الغذائية، تماماً كما يعمل مفتاح السكة الحديد الذي يوجه القطار إلى مسار جديد.

وطور الباحثون تقنية جديدة تسمى (MIDAS)، والتي تكشف عن ضخامة هذه الشبكة التنظيمية، وحددت التقنية شديدة الحساسية التفاعلات التي لم تتم رؤيتها من قبل، حيث وجدوا 33 بروتيناً بشرياً يشارك في تحويل الكربوهيدرات إلى وقود، وبالنظر إلى وجود آلاف البروتينات في الخلية، فمن المتوقع أن يكون النطاق الكامل للشبكة أكبر بكثير.

جهاز تسخين رقمي لتدفئة مياه المسابح الرياضية

لندن: «الشرق الأوسط»

جرى استغلال الحرارة المتولدة عن صندوق بيانات في حجم آلة غسل ملابس في تدفئة مسبح عام في ديفون بجنوب إنجلترا، حسب «بي بي سي». ويحيط زيت بالكمبيوترات الموجودة داخل الصندوق الأبيض من أجل الاحتفاظ بالحرارة بقدر يكفي لتدفئة المسبح لدرجة نحو 30 درجة سيليزية؛ الأمر الذي يوفر آلاف الجنيهات لمركز «إكسموث» للترفيه والرياضة.

ويجري توفير صندوق البيانات للمركز الذي يتولى مجلس المدينة إدارته، مجاناً. من ناحيتها، تفرض شركة «ديب غرين» الناشئة رسوماً على عملائها مقابل استخدام قدرتها الحوسبية بمجالي الذكاء الصناعي والتعلم الآلي.

وقال مؤسس الشركة، مارك بيورنسغارد: إن شركته ستعيد كذلك جزءاً من تكاليف الكهرباء التي استهلاكها مركز الترفيه لتشغيل «جهاز التسخين الرقمي». وقد انضمت سبعة مسابح أخرى داخل إنجلترا إلى هذا المشروع.

وجرى تطوير هذه الفكرة منذ خمس سنوات، وتتسم بطابع مباشر إلى حد ما، وتدور حول ضخ الزيت الساخن إلى داخل مبادل حراري لتدفئة مياه المسبح.

وقال شون داي، المسؤول عن إدارة مركز الترفيه، إنه كان يتوقع ارتفاع فواتير الطاقة هذا العام بمقدار 100,000 جنيه استرليني.

وأضاف «ساعدتنا هذه الشراكة بالفعل في تقليل التكاليف التي ارتفعت على نحو صاروخي خلال الـ12 شهراً الأخيرة. لقد ارتفعت أسعار الطاقة والغاز الخاصة بنا على نحو هائل».

وقال «وكانت جهود البحث عن سبل مختلفة لكيفية ترشيد إنفاقنا للمال كمؤسسة مثمرة».

في السياق ذاته، قالت الرئيسة التنفيذية لمؤسسة «سويم إنغلاند»، جين نيكرسون، إنه من الرائع رؤية المسابح «تحتضن هذه الحلول المبتكرة». الصيف الماضي، كشفت قناة «بي بي سي نيوز»، عن أن 65 مسبحاً أُغلقت منذ عام 2019، لأسباب على رأسها ارتفاع تكاليف الطاقة.

في هذا الصدد، قال دكتور جوليان ألوود، بروفسور الهندسة والبيئة بجامعة كمبردج «إذا كانت فكرة جيدة وتوفر بعض المال لمركز الترفيه الرياضية، فلِمَ لا؟»، مضيفاً أن صناديق البيانات في مجملها تستهلك قدراً أقل من الطاقة عما سبق ذكره من قبل. إلا أن المراكز الضخمة يمكن أن تتطلب مليارات الغالونات من المياه وملايين الجنيهات كي تبرد.

ثمن النسخة: السعودية 3 ريالات ● الكويت 200 فلس ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 500 دينار ● ايران 3000 ريال ● البحرين 300 فلس ● الاردن 400 فلس ● الجمهورية اليمنية 50 ريالا ● سورية 25 ليرة ● لبنان 2000 ليرة ● مصر جنيهان ● تونس 900 مليم ● المغرب 5 دراهم ● الجزائر ديناران ● السودان 230 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 أوقية